

طبعة السعودية ـ 28 صفحة

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الجمعة 2 محرم 1439 - 22 سبتمبر (أيلول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14178

London - Friday - 22 September 2017 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14178

بغداد وطهران وأنقرة تهدّد بـ«ردّ منسّق»... والبرلمان التركي يقطع إجازته

محاولة غربية أخيرة لإرجاء الاستفتاء الكردي

نيويورك: هبة القدسي
أنقرة: سعيد عبد الرازق
أربيل: «الشرق الأوسط»

دعا وزراء خارجية العراق وإيران وتركيا، خلال اجتماع لهم في نيويورك أمس، السلطات في كردستان العراق إلى إلغاء الاستفتاء المقرر الاثنين المقبل حول استقلال الإقليم. وقالوا في بيان لهم إنهم اتفقوا على «اتخاذ إجراءات منسقة للرد»، في حال نُظم الاستفتاء، مشدّدين على التزامهم «وحدة أراضي العراق».

وفي أنقرة أعلن مسؤول تركي، أمس أن البرلمان التركي سيقطع إجازته من أجل عقد جلسة استثنائية اليوم لبحث سبل الضغط من أجل إلغاء الاستفتاء الكردي.

وذكرت تقارير أن البرلمان سيصوت على تجديد عهدة القوة العسكرية التركية الموجودة في العراق، وهي العهدة التي كان مفترضاً أن تنتهي الشهر المقبل. ومن المقرر أيضاً أن يعقد مجلس الأمن القومي ومجلس الوزراء التركيان اجتماعين اليوم لبحث التطورات في العراق وسوريا.

وفي أربيل، قالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن الولايات المتحدة، وبدعم غربي ودولي، تبذل محاولة أخيرة لإرجاء الاستفتاء لعامين. وتقوم هذه المحاولة على توفير مواكبة دولية لمحادثات بين الإقليم وبغداد حول كل نقاط الخلاف.

وكانت رئاسة الإقليم تسلمت «مشروع رسالة» أميركية في هذا الصدد، لكنها طالبت بإضافة «ضمانات وتوضيحات». ولاحظت المصادر أن «الاتصالات المباشرة» بين رئيس الإقليم مسعود بارزاني ورئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي «لم تنقطع أصلاً».

في غضون ذلك، جددت واشنطن أمس رفضها للاستفتاء الكردي وحذرت الإقليم من تقليص الدعم الدبلوماسي والمساعدات لكردستان إذا أصرت على المضي في إجرائه.

(تفاصيل ص 3)

البشير يُشرك النساء في حملة جمع السلاح بدارفور

الرئيس السوداني عمر البشير لدى زيارته نيالا عاصمة إقليم دارفور أمس. وحث البشير في كلمة له خلال الزيارة النساء على المساعدة في إنجاح حملة جمع السلاح من المدنيين التي أطلقها الشهر الماضي عبر منع أزواجهن وأبنائهن من إخفاء الأسلحة (أ.ف.ب) (تفاصيل ص3)

موسكو تُنذر واشنطن باستهداف حلفائها في سوريا

موسكو: طه عبد الواحد
أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت موسكو أمس، أنها أنذرت واشنطن، بعزمها استهداف المناطق التي تنتشر فيها «قوات سوريا الديمقراطية» الحليفة لها في شرق سوريا، في حال تكرّر القصف القادم من تلك المناطق ضد قوات النظام السوري والقوات الروسية المشاركة في عمليات ضد مقاتلي «داعش».

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية إيغر كوناشينكوف، إن قوات النظام السوري قرب دير الزور تعرّضت مرتين للقصف من المناطق التي ينتشر فيها مقاتلو «سوريا الديمقراطية»، مشيراً إلى أن عسكريين من القوات الروسية يشاركون إلى جانب النظام في مهام هدفها محاربة «داعش» في المنطقة.

وأضاف «لقد أبلغنا عبر قنوات الاتصال الخاصة، قيادة القوات الأميركية في مطار العديد بقطر، وبلهجة حادة، أن محاولات القصف من مناطق (سوريا الديمقراطية) سيتم التعامل معها على الفور، وسيتم القضاء على مصادر النيران بواسطة جميع الوسائل المتوفرة».

في غضون ذلك، قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لـ«رويترز»، أمس إن تركيا ستنشر قوات في منطقة إدلب بشمال سوريا في إطار اتفاق «عدم التصعيد» الذي توسطت فيه روسيا الشهر الماضي. وعبرت أمس قافلة جرافات عسكرية الحدود التركية مع سوريا في ولاية هاطاي، وتمركزت في المنطقة العازلة بين حدود البلدين.

وذكر إردوغان، إنه سيوجه الدعوة إلى نظيره الروسي فلاديمير بوتين للحضور إلى تركيا الخميس المقبل لمناقشة آخر التطورات السياسية والميدانية في سوريا خصوصا الوضع في محافظة إدلب التي «تعيش بعض المشكلات».

(تفاصيل ص 6 و7)

لندن: «داعش» لن يدفعنا إلى الابتعاد عن التّنوع

دبي: مساعد الزياني

أكد المتحدث باسم الحكومة البريطانية، إدوين سموأل، أن بلاده «مستهدفة من قبل تنظيمات ظلامية مثل (داعش)، لكن هذا لن يردعها عن تعزيز نمط العيش القائم على التعدد والتنوع».

وأضاف سموأل في حوار مع «الشرق الأوسط»، أنه «يتعين علينا أن ننظر إلى كيفية استغلال المتطرفين للأشخاص الذين يعيشون ظروفاً سيئة من أجل تحويلهم إلى متطرفين».

وتابع سموأل، أن السلطات البريطانية «تراقب أولئك الذين ينشرون أفكار التطرف العنيف بعناية داخل المملكة المتحدة وأماكن أخرى، وعندما يخرقون القانون، يُحاكمون».

ولدى تطرقه إلى مسائل سياسية دولية، اتهم سموأل الحوثيين في اليمن بأنهم «غير متعاونين» أثناء التفاوض، و«يحتاجون إلى فهم أن استعادة الحكومة الشرعية في اليمن أمر لا مفر منه». (نص الحوار ص 2)



عقوبات أميركية على كوريا... وإجراء صيني

نيويورك: هبة القدسي

وقّع الرئيس الأميركي دونالد ترمب أمس قراراً بفرض عقوبات جديدة على كوريا الشمالية.

وقال ترمب إن العقوبات الجديدة تستهدف «الأفراد والشركات والمؤسسات المالية التي تموّل وتسهل التجارة مع كوريا الشمالية». وأوضح أن القطاعات المستهدفة بالعقوبات الجديدة تشمل المنسوجات والصيد وتكنولوجيا المعلومات والصناعات التحويلية في كوريا الشمالية.

وقرر الرئيس الأميركي توسيع صلاحيات السلطات الأميركية لملاحقة الأفراد والشركات والبنوك التي تتعامل تجاريا مع كوريا الشمالية. وقال إن وزارة الخزانة ستكون لها سلطة تقدير وتحديد ومعاقبة البنوك الأجنبية التي تقوم بمعاملات تجارية مع كوريا الشمالية. وتابع أن «البنوك الأجنبية ستواجه خيارا واضحا؛ إما القيام بأعمال تجارية مع الولايات المتحدة أو القيام بالتجارة مع النظام غير القانوني في كوريا الشمالية».

وكشف ترمب أن البنك المركزي الصيني أمر البنوك في البلاد بوقف تعاملاتها مع كوريا الشمالية، مرحّبا بهذا الإجراء الذي اعتبره «شجاعاً للغاية» و«غير متوقع».

(تفاصيل ص 8)

هادي: استنفدنا الوسائل السلمية مع الانقلابيين
(ص 2)

عون: لبنان لن يسمح بتوطين اللاجئين
(ص 8)

ترحيب ليبي «مشروط» بخطة الحل الأممية
(ص 9)

الضوء لعلاج الأورام والاضطرابات
(صحتك)

قال إن الرئيس اليمني وجّه بتلمس هموم المواطنين

بن دغر ينهي جولة «تحسين الخدمات الأساسية» للمهرة وحضرموت

عدن: «الشرق الأوسط»

أنهى رئيس الوزراء اليمني الدكتور أحمد عبيد بن دغر جولة شملت محافظتي المهرة وحضرموت، التقى خلالها عددا من المسؤولين والقيادات الإدارية والعسكرية، وتلمس هموم المواطنين وافتتح عددا من المشروعات الخدمية والتنموية.

ووفقا لوكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ)، قال بن دغر: «جاءت هذه الزيارات بناء على توجيهات فخامة الرئيس عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية، واهتمام الحكومة بتحسين مستوى الخدمات الأساسية في المحافظات، وتلمس هموم المواطنين».

وأضاف أن «المحافظات المحررة خرجت من عنق الزجاجة، بعد الشلل الذي أصابها جراء الحرب الهمجية التي شنتها ميليشيا الحوثي وصالح على الدولة، وعناصر تنظيم القاعدة على المكلا، وبوحدة الصف وتضافر الجهود ها هي اليوم تشهد تنفيذ عدد من المشروعات في الكهرباء والمياه والصحة والتعليم والطرقات».

وأشار بن دغر إلى أنه «رغم الظروف الصعبة التي تعيشها بلادنا جراء الحرب الهمجية التي شنتها ميليشيا الحوثي وصالح، وتدميرها للمؤسسات المدنية والعسكرية والبنية التحتية، فإن الحكومة قد وضعت لبنة الأساس وبدأت من الصفر، وبفضل الجهود التي بذلت وتعاون المخلصين والأوفياء من أبناء اليمن استطعنا إعادة عجلة التنمية، ووفرنا الخدمات ولو في حدها الأدنى، وصرفنا المرتبات لجميع الموظفين المدنيين، وبالاعتماد على مواردنا المحدودة، ونعمل جاهدين على انتظام صرف مرتبات العسكريين».

ونوه رئيس الوزراء اليمني إلى ضرورة التفاف جميع أبناء المجتمع خلف القيادة الشرعية، لمواجهة صلف الميليشيا الانقلابية التي ما زال خطرها يهدد الأمن والاستقرار، ويجب الحفاظ على الثوابت الوطنية والدفاع عنها. وقال: «نحن اليوم بين قوسين أو أدنى من نصر محقق سيحافظ على الجمهورية، وسنرغم الحوثي وصالح على العودة إلى مرجعيات الحل المتمثلة في المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني، وقرار مجلس الأمن الدولي 2216، سلماً أو حرباً».

وكان بن دغر قد ترأس في مدينة الغيظة عاصمة محافظة المهرة أمس، اجتماعاً للقيادات الأمنية والعسكرية، بحضور محافظ المحافظة محمد عبد الله كده.

وفي الاجتماع استمع رئيس الوزراء إلى شرح من القادة الأمنيين والعسكريين في قيادة محور الغيظة، وإلى نائب رئيس هيئة الأركان العامة اليمني اللواء الركن صالح الزنداني، ونائب وزير الداخلية اليمني اللواء الركن علي ناصر لخشع، على الحالة الأمنية المطمئنة في المحافظة، والمهام التي تقوم بها الوحدات الأمنية والعسكرية للحفاظ على مقدرات الوطن.

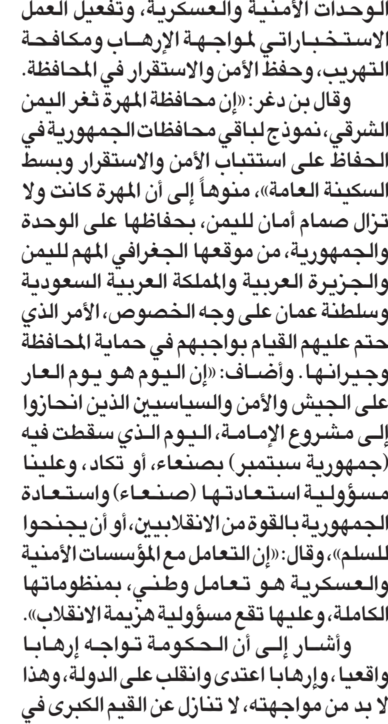
وأكد رئيس الوزراء على ضرورة العمل المشترك والتنسيق الكامل بين كافة الوحدات الأمنية والعسكرية، وتفعيل العمل الاستخباراتي لمواجهة الإرهاب ومكافحة التهريب، وحفظ الأمن والاستقرار في المحافظة.

وقال بن دغر: «إن محافظة المهرة ثغر اليمن الشرقي، نموذج لباقي محافظات الجمهورية في الحفاظ على استتباب الأمن والاستقرار وبسط السكينة العامة»، منوهاً إلى أن المهرة كانت ولا تزال صمام أمان لليمن، بحفاظها على الوحدة والجمهورية، من موقعها الجغرافي المهم لليمن والجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان على وجه الخصوص، الأمر الذي حتم عليهم القيام بواجبهم في حماية المحافظة وجيرانها. وأضاف: «إن اليوم هو يوم العار على الجيش والأمن والسياسيين الذين انحازوا إلى مشروع الإمامة، اليوم الذي سقطت فيه (جمهورية سبتمبر) بصنعاء، أو تكاد، وعلينا مسؤولية استعادتها (صنعاء) واستعادة الجمهورية بالقوة من الانقلابيين، أو أن يجنحوا للسلم»، وقال: «إن التعامل مع المؤسسات الأمنية والعسكرية هو تعامل وطني، بمنظوماتها الكاملة، وعليها تقع مسؤولية هزيمة الانقلاب».

وأشار إلى أن الحكومة تواجه إرهابا واقعيا، وإرهابا اعتدى وانقلب على الدولة، وهذا لا بد من مواجهته، لا تنازل عن القيم الكبرى في الجمهورية والوحدة، فهما قضيتان رئيسيتان يتبعهما اليمن الاتحادي الذي به نؤسس لبناء جيش وطني يحمي الحدود.

وأكد أن الإرهاب آفة اجتماعية يعاني منها العالم أجمع، وعلينا التعاون، ولا توجد خليه إرهابية إلا وفيها من جميع الدول، وعملت في بعض الدول وحصلت على تدريبات خارجية، ويجب أن يوجد تعاون مشترك لمكافحة عناصر القاعدة واجتثاثها. وأمر رئيس الوزراء بصرف ثلاثين مليون ريال يمني لتغذية الجيش للشهرين القادمين، وثلاثين مليون ريال يمني للأمن للشهرين القادمين.





رئيس الوزراء اليمني يقبل رأس طفل لدى جولته في محافظة المهرة شرق اليمن (سبأ)

الربيعة: لا خلاف للسعودية مع المواطن اليمني حتى وإن كان حوثياً وإنما مع الميليشيات

واشنطن: معاذ العمري

كشف الدكتور عبد الله الربيعة، رئيس مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، عن إجمالي المبالغ التي صرفها المركز في أعمال الإغاثة باليمن، التي تجاوزت أكثر من 625 مليون دولار (نحو 1,6 مليار ريال سعودي)، فيما بلغ إجمالي المشاريع المقدمة 153 مشروعا، ومساعدات عينية تم إيصالها لليمن عن طريق عشرة موانئ بحرية، أو عبر الطيران.

وأشار الربيعة، إلى أن التحديات التي تواجه الشعب اليمني على أرض الواقع حاليا تتمثل في الفقر والأمراض، إضافة إلى صعوبة وصول بعض المساعدات والشحنات إلى اليمنيين بسبب اعتراضها من قبل الحوثيين، مؤكدا أن الموانئ التي تخضع لإدارة الميليشيات الحوثية تتعرض للمضايقات، وعدم السماح لفرق الإغاثة بإيصالها لمستفيديها، «وذلك مخالفة للقوانين الدولية التي يضرب بها الحوثي عرض الحائط».

وبين رئيس مركز الملك سلمان، خلال مؤتمر صحافي عقده في السفارة السعودية بواشنطن أمس، أن بلاده لا يوجد لديها أي خلاف مع المواطن اليمني البسيط، حتى وإن كان حوثيا أو يتبع المذهب الزيدي أو غيرهما، وإنما الخلاف «مع الميليشيات المسلحة التي تحارب الشعب وتهدد السلم، وتتعدى على الحدود السعودية - اليمنية»، وقال: «نريد أن تنتهي هذه الأزمة بما يتفق عليه الشعب اليمني وإعادة السلطة للحكومة الشرعية، وتحقيق السلم والأمان للشعب، فالروابط المشتركة بين البلدين عميقة».

ولفت إلى أن السعودية ترجمت كل مسؤولياتها وأهدافها في اليمن إلى واقع، تمثل ذلك بإنشاء مركز متخصص بإعمار اليمن، ودعم الحكومة الشرعية، والمساهمة في الميدان بإنقاذ الشعب، وقال: «كل هذه الأمور التي عملتها السعودية في اليمن كانت جهودا فردية مع عدد قليل من دول الخليج والدول الأخرى، ولم نر بقية الدول التي نادت وتحدثت مرارا في الإعلام أنها ساهمت في إعمار اليمن أو إغاثة الشعب اليمني، وحان الوقت على المجتمع الدولي تحمل مسؤوليته والمساهمة في ذلك، والضغط على الحوثيين في إيصال المساعدات للمتضررين والمحتاجين، وبالنسبة لإيران فإنني لم أسمع أنها شاركت إطلاقا في عمل واحد على الأقل بمساعدة الشعب اليمني وإغاثته».

وأوضح الدكتور عبد الله الربيعة، أن مركز الملك سلمان الإغاثي أنشأ وحدة خاصة بالعناية بالأطفال والنساء، وتوفير برامج خاصة لهم في اليمن، وسيعقد المركز في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل مؤتمرا دوليا بالرياض حول الأزمة في اليمن، ومشاركة الأطراف الفاعلة فيه مثل الأمم المتحدة وغيرها.

وتطرق الربيعة إلى إسهام الولايات المتحدة في مساعدة اليمن، مشيرا إلى أن زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى الرياض في القمة الإسلامية كانت مهمة، ومحددة الأهداف بالقضاء على الإرهاب، والحفاظ على أمن واستقرار اليمن.

وتفنيدا حول مزاعم بإغلاق الحدود أمام اليمنيين من الدخول إلى السعودية، أو مضايقة المقيمين منهم، أكد الدكتور الربيعة أن بلاده لم ولن تغلق أبوابها أمام أبناء الشعب اليمني، مشددا على أن الروابط والعلاقات بين الدولتين قوية ومتأصلة، وأن الكثير منهم مستقر لعشرات السنين في السعودية لوجود التسهيلات والمساعدات، وقال: «من أراد منهم العودة إلى بلادهم فهذا خيارهم».

ونوّه الربيعة بأن مركز الملك سلمان شارك في إغاثة شعوب أخرى مثل سوريا، بدعم اللاجئين والمتضررين في مخيمات اللاجئين بالأردن وتركيا ولبنان. وأشار إلى أن المركز يقدم مساعداته حاليا لأقلية الروهينغا في ميانمار، ومساعدتهم في بنغلاديش، وقال: «كل ما نريده الآن هو تحرك دولي إنساني لإنقاذ الروهينغا».

الحوثي يستهدف مدرسة في منطقة جازان السعودية

الرياض - «الشرق الأوسط»

استهدفت ميليشيا الحوثي أمس بقذائف كاتيوشا مدرسة ابتدائية في منطقة جازان؛ لكنها لم تصب أحداً بأذى، إذ اقتصرت الأضرار على المبنى.

وأوضح مصدر رسمي بقيادة التحالف، أن ثلاثة مقذوفات من نوع كاتيوشا، سقطت على قرية الجبانية في محافظة العارضة في منطقة جازان، عند الساعة العاشرة وعشرين دقيقة، من صباح أمس، منها مقذوف سقط على مدرسة ابتدائية، نتج عنه تلفيات في المبنى، بينما سقط اثنان منها على منطقة سكنية نتج عنهما تلفيات في الممتلكات، ولم تنتج خسائر في الأرواح ولا إصابات.

وأضاف أن إطلاق المقذوفات كان من ميليشيات الحوثي المسلحة من داخل الأراضي اليمنية، في انتهاك واضح للقانون الدولي الإنساني الذي يحرم استهداف المدنيين والأعيان المدنية.

اتهام للحوثيين بتوجيه المناهج التعليمية لخدمة الانقلاب

جنيف: «الشرق الأوسط»

أكد مدير المرصد الإعلامي للتحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان همدان العليي أن ميليشيات الحوثي وصالح وجهت المناهج الدراسية لخدمة الانقلاب على الشرعية الدستورية.

وقال في ورقة حول أوضاع التعليم في اليمن قدمها خلال ندوة عقدها التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان بجنيف، إن الميليشيات الانقلابية وبمجرد السيطرة على المدن والمؤسسات التعليمية قامت بالعديد من الإجراءات التي تهدف إلى فرض أفكارها المتطرفة التي تشجع على حمل السلاح وانتشار العنف لتدفع الأطفال واليافعين للمشاركة في العمليات القتالية.

وأضاف أن الانقلابيين شرعوا في زرع فكرها المتطرف باستهداف تربوي للطلاب بمستوياتهم المختلفة من أجل غرس ثقافة العنف والحرب وسرعان ما تجاوزت هذه الثقافة جدران منتديات الميليشيا إلى حجرات التعليم النظامي بعد الانقلاب بهدف الحصول على جيل يمكن أن يدفع مستقبله وحياته بسهولة ثمناً في سبيل ما تعتقده نلك الميليشيات.

وأوضح مدير المرصد الإعلامي للتحالف أن أكثر من 200 مدرس وتربوي من مختلف المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين تعرضوا إما للقتل أو الاعتداء أو التهجير وانتهاكات أخرى خلال النصف الأول من العام الحالي، واستبدلت الميليشيات من تم اختطافهم أو إقصاؤهم من المعلمين بآخرين ليس لهم علاقة بالحقل التعليمي ومؤهلهم الوحيد الانتماء العقدي لميليشيا الحوثي الانقلابية ليقوموا بمهمة تدريس الطلاب ونشر معتقداتهم الدينية.

كما أوضح أن ميليشيات الحوثي تستخدم المدارس كمقرات لها وتحولها لثكنات عسكرية حيث وثق تقرير التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان 71 مدرسة ومنشأة تعليمية لا تزال تحت سيطرة ميليشيا الحوثي وصالح. وبحسب إحصائيات صادرة عن «يونيسيف» فإن عدد المدارس التي ما يزال النازحون فيها حتى اليوم 143 مدرسة، وأن المدارس التي غادرها النازحون خلال الفترة الماضية 627 مدرسة.

وطالب العليي، منظمات المجتمع المدني في اليمن بالقيام حملات توعية لأولياء الأمور بهدف رفض إضفاء الصبغة الطائفية على العملية التعليمية وتكريس ثقافة العنف في المدارس، وإخراج المسلحين من كافة المدارس وإعادة تأهيلها لتستقبل الطلاب.

إلى ذلك، نظم التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان ندوة حول الوضع الصحي ومياه الشرب في اليمن. وفي الندوة أشارت الناشطة سمر ناصر إلى أن خمس محافظات يمنية (تعز ولحج وحضرموت وأبين والحديدة) تعاني من أوضاع صحية غاية في الصعوبة، وأن بقية المحافظات متأثرة من الوضع الصحي لكن ليس بمستوى المحافظات الخمس. ولفتت إلى أن المياه الغير صالحة للشرب والصرف الصحي تسببت في إصابات عديدة بالكوليرا.

من ناحيته، دعا الباحث مصطفى الجبزي إلى تجنيب القطاع الصحي النتائج الكارثية للحرب والحفاظ على قدرته التشغيلية ودعمه خدمة للمواطن وتفاديا لكارثة إنسانية يصعب تقديرها والسيطرة عليها والامتناع عن استهداف المنشآت الطبية والالتزام بمعايير الحرب والقانون والدولي الإنساني وعدم استخدامها لأغراض عسكرية تخرجها من صفتها المدنية قانونيا.

وقال وفقا لما نقلته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية: «تفاقمت المأساة في اليمن خصوصا على الصعيد الصحي منذ أن دشن الانقلابيون انقلابهم على الدولة في نهاية العام 2014 وجروا البلاد إلى أتون حرب»... مشيراً إلى أن مشكلة المياه الغير صالحة للشرب تسببت في وفاة 14 ألف طفل ما دون الخامسة كل عام في اليمن.

واستعرض الباحث ما تعرض له القطاع الصحي من انتهاكات عديدة ضمن سلسلة من الانتهاكات التي مارستها الميليشيا الانقلابية للحوثيين وصالح والتي طالت الجانب المؤسسي والعبث ببنيته واستحداث وظائف والهيمنة على هيكل الوزارة وتوظيف سلالي والاعتداء على الموظفين في هذا القطاع وانتهاك حقوقهم المادية والمعنوية بالإضافة إلى المنشآت والموارد والممتلكات العينية.

ولفت إلى أن الميليشيا الانقلابية حولت المستشفيات والوحدات الصحية إلى ثكنات أو مراكز قيادة أو مخازن سلاح من طرف الانقلابيين وتعرضت المستشفيات والوحدات الصحية للقصف والتفجير من طرف الحوثيين.

قال إن بلاده تراقب الأشخاص الذين ينشرون أفكار التطرف العنيف في الداخل

المتحدث باسم الحكومة البريطانية: الحوثيون غير متعاونين ولا نؤيد استفتاء كردستان

حوار سياسي

دبي: مساعد الزياني

صرح إدوين سموأل المتحدث باسم الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن بلاده مستهدفة من قبل تنظيمات ظلامية مثل داعش، إلا أن ذلك لن يثنيهم عن تعزيز نمط العيش الذي يقوم على التعدد والتنوع، للتغلب على الإرهاب. وفي جانب آخر أعلن إدوين أن الحوثيين غير متعاونين في الطريقة التي يتفاوضون بها، مشددا أن بلاده تدعم التدخل العسكري للتحالف الذي تقوده السعودية.

كما جدد سموأل في حوار مع «الشرق الأوسط» تأكيد موقف بلاده بعدم تأييدها استفتاء إقليم كردستان العراقي المحدد له 25 سبتمبر (أيلول) الجاري.

وفيما يلي نص الحوار:

● بداية كيف ترى بريطانيا الأزمة الخليجية وهل لديها خطة للتدخل؟

- المملكة المتحدة قلقة جدا من التوترات المستمرة في الخليج لأن دول مجلس التعاون الخليجي شريك استراتيجي لنا، ونحن على اتصال مستمر على مستوى عال مع أصدقائنا الخليجيين لتشجيع تخفيف التصعيد، ونحن نؤيد بقوة جهود الوساطة الكويتية.

● فيما يخص اليمن وجماعة الحوثي وصالح التي ترفض أي شكل من أشكال الحلول السلمية للصراع، ما هو موقف البريطاني لحل الأزمة اليمنية؟

- الحوثيون غير متعاونين في الطريقة التي يتفاوضون بها ويحتاجون إلى فهم أن استعادة الحكومة الشرعية في اليمن أمر لا مفر منه. إذا كانوا يريدون أن يلعبوا دورا وفقا لدعمهم وحجمهم، فإنهم بحاجة إلى إظهار حسن النية من خلال التفاوض بحسن نية. إن الشاغل الرئيسي للمملكة المتحدة هو وقف وباء الكوليرا والحصول على المساعدات لليمنيين، لا يوجد حل عسكري، واليمن كان دائما، وأكثر من أي وقت مضى، مشكلة إنمائية وإنسانية. إذا قمنا بإصلاح المشكلة الأساسية، أولئك الذين قد يريدون خلق مشاكل من الخارج مثل إيران لن يجدوا أرضا خصبة، تلعب المملكة المتحدة دورا رائدا في الجهود الدبلوماسية، بما في ذلك الجمع بين الجهات الفاعلة الدولية الرئيسية في محاولة لإيجاد حل سلمي، كما تلعب المملكة المتحدة دورا رائدا في الاستجابة الإنسانية باعتبارها ثالث أكبر مانح إنساني لليمن (بعد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي)، تدعم المملكة المتحدة التدخل العسكري للتحالف الذي تقوده السعودية، والذي جاء بناء على طلب الرئيس الشرعي هادي، لردع العدوان من قبل الحوثيين، والسماح بعودة الحكومة اليمنية الشرعية. لكن المملكة المتحدة ليست عضوا في التحالف الذي تقوده السعودية، ولا يشارك البريطانيون في تنفيذ الضربات أو توجيه أو إجراء عمليات في اليمن ولا يشاركون في عملية اتخاذ القرار في السعودية.

● عذرا دعنا نسألك عن الوضع في سوريا بعد أن أصبح يراه الكثير أنه أكثر تعقيداً؟ برأيكم أفضل السبل لإيجاد حل لهذا الصراع المتواصل؟

- يجب أن نعترف أن الوضع السوري صعب طالما لا يوجد حل سياسي. منذ البداية كنا نقول: إن الأزمة السورية تحتاج حلا سياسيا يفضي إلى حكومة انتقالية شاملة جامعة لكل السوريين لا يشارك فيها كل من تورط بسفك دماء السوريين. هناك الملايين من اللاجئين والنازحين، والذين تلعب بريطانيا دورا محوريا في تقديم مساعدات إنسانية لهم، عشت في سوريا عندما درست اللغة العربية في عامي 2007 و2008، وعرفت أنها سعيدة ومتنوعة نابضة بالحياة حيث تعايش جميع

سوريا تعيش كارثة ويجب على الروس المساعدة في إدارة عملية الانتقال بعيدا عن الأسد

السوريين بغض النظر عن الخلفية. إنها أسوأ وأكثر تعقيدا الآن بسبب تعدد الأطراف الفاعلة وتدخل الأجانب - إيران وروسيا والمتطرفين الأجانب - يجب على الأسد أن يغادر ويجب على الروس المساعدة في إدارة عملية الانتقال بعيدا عن الأسد، نحن بحاجة للتغلب على داعش والانتقال إلى حكومة وحدة وطنية لعكس هجرة الأدمغة للسوريين، وكثير منهم يعيشون في دول مجاورة أو أبعد من ذلك.

● هل ما زالت بريطانيا متمسكة برفض إجراء إقليم كردستان استفتاء للاستقلال، وما هي السبل لضمان الاستقرار في العراق؟

- موقف بريطانيا كان واضحا. نحن لا نؤيد تطلعات حكومة إقليم كردستان بإجراء استفتاء يوم 25 سبتمبر، الاستفتاء يهدد بزيادة عدم الاستقرار بالمنطقة في الوقت الذي يجب أن ينصب التركيز فيه على هزيمة داعش، ولهذا اقترحت المملكة المتحدة عقد محادثات جديدة بين حكومة إقليم كردستان والحكومة العراقية بشأن مستقبل العلاقات بين أربيل وبغداد. هذه المحادثات يجب أن تكون من دون شروط مسبقة، ومحددة المدة، وتعالج كافة مسائل الخلاف بين الجانبين، وأن يدعمها المجتمع الدولي، نريد عراقا موحدا مزدهرا مع دستور يسمح لجميع العراقيين من جميع الخلفيات بالعيش معا. سنستمر بقول هذا لحكومة العبادي، ونركز على الحد من دورة العنف والقتل الانتقامي. المملكة المتحدة عضو بارز في الائتلاف ضد داعش وحققنا تقدما كبيرا لتخليص العراق من داعش - الجبناء والمغتصبين باسم المسلمين. نحن بحاجة للعراقيين للعب دورهم في إعادة بناء النسيج الاجتماعي للعراق - الحضارة المشهورة والمثقفة والمنفتحة. نحن بحاجة إلى ضمان الاستقرار ولكن ضمان أن قوات الأمن في العراق ليست قوات عرقية أو طائفية، ونحن نعمل بشكل وثيق مع العراقيين لضمان ذلك ورصد التجاوزات. نحن لا نخجل من إخبار الحكومة العراقية عندما نشعر بالاستياء من الهجمات على المدنيين.

● طالب مسؤولون ووزراء بضرورة الانتباه للخطاب التحريضي الذي يبث في أوروبا ومن ضمنها بريطانيا تحت مفهوم حرية الرأي، كيف يمكن رصد أصحاب الخطابات التحريضية والذين يتسترون تحت مفهوم حرية الرأي في بريطانيا؟

- نراقب أولئك الذين ينشرون أفكار التطرف العنيف بعناية في المملكة المتحدة وأماكن أخرى. وعندما يخرقون القانون، يحاكمون. وإذا لم يفعلوا ذلك، نقود حملات ضدهم بشكل واضح ومفتوح ونتحدى أفكارهم. هذا هو نوع من حرية التعبير لدينا في المملكة المتحدة، رصد أصحاب خطابات الكراهية لا يمكن أن يكون فقط باستخدام وسائل التكنولوجيا - رغم أهميتها - لأن خطاب الكراهية والتطرف هو للأسف ثقافة عند البعض تحتاج إلى مواجهة بخطاب وثقافة مضادين عبر وجود مجتمع متنوع وغني يتمتع جميع أبنائه بحقوق متساوية في ظل حكم القانون، ولذلك نحن نفخر بالتنوع الموجود في بريطانيا، المملكة المتحدة في طليعة المعركة ضد خطابات الكراهية والإرهاب وقمنا بإزالة أكثر من 300 ألف مادة تحض على الإرهاب منذ عام 2010. وكما قالت رئيسة الوزراء تيريزا ماي إن هزيمة الفكر المتطرف من أكبر التحديات في عصرنا، لكن لا يمكن هزيمته بالتدخل العسكري وحده. ولا يمكن هزيمته بالاستمرار بعمليات دفاعية دائمة لمكافحة الإرهاب، مهما بلغت مهارة قياداتها ومنفذيها. بل يمكن هزيمته حين نُبعد عقول الناس عن هذا العنف ونحملهم على فهم أن قيمنا، قيم التعددية البريطانية، هي أسمى من أي شيء يطرحه دعاة الكراهية ومؤيدوها.

● هل لدى بريطانيا خطة لمواجهة

بلادنا مستهدفة من قبل الإرهابيين وهذا لن يثنينا عن تعزيز نمط العيش الذي يقوم على التعدد والتنوع

خطاب الكراهية داخليا؟

- الحكومة البريطانية تواجه الآيديولوجية المتطرفة بكل شدة، وعبر وسائل عديدة منها دعم أصوات الاعتدال، وخصوصا في أوساط مجتمعاتنا الدينية وفي المجتمع المدني، وكذلك عرقلة المتطرفين والسعي بحزم لملاحقة الناشطين الأساسيين في تشجيع التطرف الذين يتسببون بالكثير من الأضرار، والسعي لبناء مجتمعات أكثر تماسكا وتلاحما. نحن ندرك أن نمط عيشنا في المملكة المتحدة مستهدف من قبل تنظيمات ظلامية مثل داعش، ولكن هذا لن يردعنا على تعزيز نمط العيش الذي يقوم على التعدد والتنوع، للتغلب على الإرهاب، علينا أن ننظر إلى أسبابه وكيف يستغل المتطرفون العنيفون أساسا الأشخاص الذين يعيشون في ظروف سيئة ويحولونهم إلى متطرفين. في كثير من الأحيان، المتطرفون هم ضحايا مثل المجرمين. ونحن بحاجة إلى اقتراح طريقة ما في الحياة تحترم التقاليد والدين، ولكنها تتيح أيضا فرصة حتى لا يستغل الشباب من قبل عقيدة زائفة. يمكننا أن نتعلم الكثير حول هذا الأمر من حلفائنا خاصة السعودية.

● في ظل الأوضاع العالمية وازدياد مواقع الصراع كيف تنظر المملكة المتحدة إلى دور الأمم المتحدة في إيجاد حلول سريعة لتلك الصراعات؟

- بالتأكيد دور الأمم المتحدة مهم جدا، ولا يمكن أن نتخيل مثلا عالمنا من دون الأمم المتحدة حيث ستكون الكوارث مضاعفة والفقر والجوع أكثر، حيث تلعب دورا رياديا، خاصة عبر مؤسساتها الإنسانية، وبالفعل تحتاج هذه المنظمة الدولية المزيد من الدعم من الدول الأعضاء فيها، وهو ما تقوم به بشكل فعال المملكة المتحدة كعضو مؤسس في الأمم المتحدة، والتي استضافت أول جمعية عامة لها في لندن. الأمم المتحدة تتكون من الدول الأعضاء، وهكذا لا يمكنها إلا أن تفعل ما يسمح به الأعضاء. المملكة المتحدة عضو دائم في مجلس الأمن وتولي هذا الدور جدية بالغة. المملكة المتحدة لديها ما تقوله بشأن القضايا العالمية، وهي نشطة دبلوماسيا وعسكريا وتنمويا من اليمن إلى سوريا. وأعتقد شخصيا أن هذا يدل على أن المملكة المتحدة مواطن صالح عالميا يدعم الأمم المتحدة، قد لا يكون للأمم المتحدة حلول سريعة للمشاكل دون دعم سياسي من أعضائها ولكن لديها قوة ناعمة هائلة للتأثير والتشجيع، نحن نشهد ونشيد بنشاط وديناميكية الأمين العام غوتيريس والتواصل مع المواطنين في العالم عبر وسائل الإعلام الاجتماعية، وبالإضافة إلى ذلك، تقوم الأمم المتحدة بمكافحة الكوليرا في اليمن، وتوفير قوات حفظ السلام على الحدود اللبنانية ودعم اللاجئين السوريين والعراقيين والفلسطينيين، وهذا الدور غير معروف كثيرا، ولكننا سنفتقده جميعا إذا لم يكن هناك الأمم المتحدة.



إدوين سموأل المتحدث باسم الحكومة البريطانية («الشرق الأوسط»)

واشنطن تعارضه بشدة وتلوّح بعقوبات إذا تم إجراؤه

أنقرة وطهران وبغداد تلوّح بإجراءات رادعة للرد على استفتاء كردستان

عراقيتان تسيران بجانب ملصق ضخم مؤيد للاستفتاء في أربيل أمس (رويترز)

بغداد: «الشرق الأوسط»

دعت تركيا وإيران والعراق، أمس، السلطات في كردستان العراق، إلى إلغاء الاستفتاء حول استقلال الإقليم المقرر الاثنين، محذرة من أنها ستتخذ إجراءات للرد عليه، في حين أعلنت واشنطن صراحة معارضتها بشدة للاستفتاء الكردي، ملمحة بقطع المساعدات الأميركية إلى الإقليم إذا تم إجراؤه، واعتبرت أن الخطوة الكردية أثرت على جهود هزيمة «داعش» في العراق.

وعقد وزراء خارجية تركيا وإيران والعراق، اجتماعا في نيويورك على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، جددوا خلاله التأكيد على «موقف لا لبس فيه إزاء الاستفتاء» في كردستان العراق، بحسب بيان صدر عن وزارة الخارجية التركية صباح أمس. وقرر الوزراء الثلاثة «حث السلطات في كردستان العراق على العدول عن تنظيم الاستفتاء»، وشددوا على «الحاجة إلى جهود دولية منسقة من أجل إقناع هذه السلطات بإلغاء الاستفتاء»، حسب ما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. وتابع البيان «اتفق الوزراء على اتخاذ إجراءات منسقة للرد»، مشددين على التزامهم «وحدة أراضي العراق». وأعربت معظم الدول، باستثناء إسرائيل، عن معارضتها للاستفتاء. وتخشى إيران وتركيا أن تصيب عدوى المطالبة بالاستقلال الأقليتين الكرديتين على أراضيهما.

وعبّر وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري ونظيراه الإيراني محمد جواد ظريف والتركي مولود جاويش أوغلو عن قلقهم من أن يعرض الاستفتاء المكاسب التي حققها العراق ضد تنظيم داعش للخطر، ومن احتمال اندلاع نزاعات جديدة في المنطقة. وجاء في البيان الذي نشرته أيضا وزارة الخارجية العراقية على موقعها الإلكتروني، أن «الاستفتاء لن يكون مفيدا للأكراد أو لحكومة إقليم كردستان. واتفق المجتمعون على اتخاذ إجراءات مضادة بالتنسيق فيما بينهم». ولم يتضمن البيان أي تفاصيل عن الإجراءات المحتملة، لكنه أشار إلى «ضرورة تضافر الجهود الدولية لإقناع حكومة إقليم كردستان بإلغاء الاستفتاء» المقرر إجراؤه الاثنين المقبل، مضيفا أن الوزراء وجهوا «دعوتهم إلى المجتمع الدولي لأن يأخذ دوره بشأن ذلك».

وأشار البيان إلى أن الوزراء الثلاثة «أكدوا على عدم دستورية الاستفتاء الذي تنوي حكومة إقليم كردستان العراق إجراءه؛ لأنه سيتسبب بصراعات في المنطقة يكون من الصعب احتواؤها». لكن الأكراد عبروا عن تصميمهم على المضي قدما في الاستفتاء الذي قد يطلق، رغم أنه غير ملزم، عملية الانفصال عن بلد يعاني بالفعل انقسامات طائفية وعرقية. وقال البيان: إن الوزراء الثلاثة أكدوا «التزامهم القوي بالحفاظ على وحدة العراق السياسية وسلامة أراضيه». وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان حذر في كلمة أمام الأمم المتحدة الثلاثاء السلطات في كردستان العراق بأن «تجاهل الموقف التركي الواضح والحازم في هذا الشأن قد يقود إلى عملية تحرم الحكومة الإقليمية الكردية العراقية حتى من الامتيازات التي تتمتع بها حاليا».

وفي أوضح موقف يصدر عن الولايات المتحدة، حيال الاستفتاء الكردي، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض الأميركي هيدز نورت «إن ثمن إجراء الاستفتاء غالٍ بالنسبة لجميع العراقيين، بمن فيهم الكرد». وأن بلادها «تعارضه بشدة»، مثلما يعارضه «جميع جيران العراق، وكل المجتمع الدولي تقريبا». وكشفت عن أن الاستفتاء أثر «تأثيرا سلبيا على تنسيق الجهود لهزيمة (داعش)، وطرده من المناطق المتبقية تحت سيطرته في العراق».

ويأتي الموقف الأميركي من الاستفتاء الكردي غداة إطلاق الحكومة العراقية عملية تحرير قضاء الحويجة في كركوك. وقالت نورت في بيان «تحثّ الولايات المتحدة القادة الكرد العراقيين على قبول البديل الذي هو حوار جدي ومستمر مع الحكومة المركزية تقوم بتسهيله الولايات المتحدة والأمم المتحدة وشركاء آخرون»، محذرة من أنه «إذا أجري هذا الاستفتاء، فمن غير المرجح أن تجري مفاوضات مع بغداد، وسوف يتم إنهاء العرض الدولي لدعم المفاوضات». وأشارت المتحدثة الأميركية إلى أن «قرار إجراء الاستفتاء في المناطق المتنازع عليها يزعزع الاستقرار بشكل خاص؛ مما يثير التوترات التي يسعى (داعش) والجماعات المتطرفة الأخرى إلى استغلالها، وتجب تسوية حالة المناطق المتنازع عليها وحدودها من خلال الحوار، وفقا للدستور العراقي، وليس عن طريق الفعل أو القوة من جانب واحد».

وألمحت المتحدثة نورت إلى احتمال تعرض الإقليم الكردي إلى حرمانه من المساعدات الأميركية والدولية وتضرر علاقاته التجارية، ذلك أن «الاستفتاء يعرض العلاقات التجارية الإقليمية لكردستان العراق وجميع أنواع المساعدات الدولية للخطر، وهذا ما لا يرغب فيه أي من شركاء العراق. وهذه ببساطة حقيقة هذا الوضع الخطير جدا». وذكرت أن «الاستفتاء بحد ذاته الآن غير ضروري بالنظر إلى المسار البديل الذي أعدته واعترفت به الولايات المتحدة والمجتمع الدولي».

في غضون ذلك، استمرت المواقف الرافضة لمبادرة رئيس الجمهورية فؤاد معصوم التي أطلقها قبل 5 أيام، وأيدها الممثل الخاص للأمم المتحدة يان كوبيتش، وتستهدف إيجاد صيغة حل لأزمة الاستفتاء الحالية، عبر تجاوز الأكراد لموضوع الاستفتاء، مقابل المساعدة على التوصل إلى اتفاق بين بغداد وأربيل خلال ثلاث سنوات. وبعد أن رفضها رئيس الوزراء حيدر العبادي وائتلاف «دولة القانون»، انضمت اليوم جهات وفعاليات سياسية مختلفة إلى الجهات الرافضة للمبادرة، حيث رفضها أعضاء في «تيار الحكمة الوطني» بزعامة عمار الحكيم، إضافة إلى أعضاء من المجلس الإسلامي الأعلى. كما رفضت المبادرة «عصائب أهل الحق».

وقال بيان صادر عن «العصائب»: «اطلعنا على المبادرة التي قدمت باسم ممثل الأمين العام للأمم المتحدة يان كوبيتش، وتبناها وعرضها رئيس الجمهورية العراقية فؤاد معصوم الذي يفترض وفق الأعراف والقوانين أنه حامي الدستور والمدافع عن وحدة العراق، لكنه يخرج لنا ليتبنى مبادرة أممية فيها مخالفة صريحة وواضحة للدستور». وتابع: «نحن في حركة (عصائب أهل الحق) نعلن رفضنا لهذه المبادرة المخالفة للدستور ونؤكد أن بعض ما ورد فيها اعتراف واضح بمطالب البارزاني الرامية إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الضغوط المرفوضة على الحكومة الاتحادية لفرض سيطرته وبقائه في المناطق التي استولى عليها بغير وجه». وخلص بيان «العصائب» إلى تأكيده على «الحرص على حق الجميع في العيش الآمن الكريم وضمان حقوقهم والحفاظ على الدماء العراقية، لكننا لن نتوانى لحظة واحدة في التصدي لمشاريع تقسيم العراق وإضعافه».

إلى ذلك، استقبل رئيس الجمهورية فؤاد معصوم، أمس، الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق يان كوبيتش، وجرى خلال اللقاء بحث سبل مضاعفة دعم الأمم المتحدة للعراق في المجالات كافة، بحسب بيان صادر عن الرئاسة. ورغم عدم الإشارة إلى الاعتراضات على مبادرة الرئيس معصوم، إلا أن البيان أشار إلى أن الممثل الأممي الخاص «أشاد بمبادرة معصوم بشأن الاستفتاء». وذكر البيان، أن الاجتماع ركّز على «أهمية تعميق التفاهم البناء بين كافة أطراف العملية السياسية لحل المشاكل العالقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، ولا سيما موضوع استفتاء إقليم كردستان». وأعرب معصوم، وفقا للبيان، عن «ثقته الثابتة بقدرة العراقيين على حل كافة مشاكلهم عبر الحوار والحرص المتبادل على تعزيز التعاون وتعميق وحدة الصف بوجه الإرهاب».

بينها إغلاق الحدود والمجال الجوي

مجلس الأمن التركي يجتمع اليوم لبحث العقوبات على كردستان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يعقد مجلس الأمن القومي ومجلس الوزراء التركي اجتماعين مهمين، اليوم الجمعة، في أنقرة، لبحث التطورات في العراق وسوريا، خصوصاً الاستفتاء المزمع إجراؤه، الاثنين المقبل، بشأن استقلال كردستان العراق، ومن المتوقع أن يتم بعدهما إعلان الإجراءات التي ستتخذها تركيا، حال استمرار إدارة الإقليم في تنفيذ خطة الاستفتاء.

وكان مقرراً أن يجتمع مجلس الأمن القومي، حسب موعده المعتاد في 27 سبتمبر (أيلول) الحالي، لكن تم تقديم الاجتماع إلى اليوم الجمعة، من أجل السماح للمسؤولين المدنيين والعسكريين الكبار في تركيا، بمناقشة وإعلان الإجراءات التي يتعين اتخاذها ضد استفتاء إقليم كردستان العراق. واستبق إردوغان الاجتماع بقوله في نيويورك إن مجلس الأمن القومي سيبحث العقوبات التي ستفرضها تركيا على إقليم كردستان، حال إجراء الاستفتاء، والتي وصفها بأنها «لن تكون عادية». وسيجتمع مجلس الوزراء في اليوم نفسه من أجل تسجيل القرارات التي سيصدرها مجلس الأمن القومي، والبدء في تنفيذها. ويشارك في اجتماع مجلس الأمن القومي، برئاسة إردوغان، كل من رئيس الوزراء بن علي يلدريم، ونواب رئيس الوزراء، ووزراء الدفاع والخارجية ورئيس أركان الجيش الجنرال خلوصي أكار، وقادة القوات المسلحة، ورئيس المخابرات هاكان فيدان.

وطورت تركيا وحكومة إقليم كردستان، علاقات ثنائية سياسية واقتصادية، لا سيما في مجال الطاقة في الأعوام العشرة الماضية، بعد أن اعتبرت هذه المنطقة منطقة ذاتية الحكم بموجب الدستور العراقي الجديد. وتجاوز حجم التجارة بين تركيا والإقليم 8 مليارات دولار، مع تكثيف تركيا تجارة النفط مع الإقليم، رغم معارضة بغداد. وتعد بوابة خابور الحدودية على الحدود التركية العراقية من أكثر المعابر حركة وازدحاماً في المنطقة. كما تسيطر الشركات التركية الخاصة، بشكل كامل تقريباً، على اقتصاد إقليم كردستان، في السنوات العشر الأخيرة، وتدير حجماً هائلاً من الاستثمارات في شمال العراق.

وقالت مصادر تركية لـ«الشرق الأوسط» إن الحكومة التركية تخطط لاتخاذ تدابير ستكون لها آثارها السياسية والاقتصادية، وقد يكون من بينها، على وجه الخصوص، إغلاق بوابة خابور الحدودية، والمجال الجوي التركي أمام الرحلات الجوية من وإلى أربيل، وخفض مستوى الحوار السياسي.

«داعش» يتحصن في الرشاد والزاب استعداداً للمعركة الحاسمة

القوات العراقية تنهي المرحلة الأولى من عمليات الحويجة بتحرير 35 قرية

عناصر من الجيش العراقي والقوات المساندة له في طريقهم إلى مدينة الشرقاط أمس استعدادا لمعركة تحرير الحويجة (أ.ف.ب)

أربيل: «الشرق الأوسط»

بعد معركة استمرت لعدة ساعات، أعلنت القوات العراقية أمس عن انتهاء الصفحة الأولى من المرحلة الأولى من عملية تحرير الحويجة، جنوب غربي محافظة كركوك، باستعادة السيطرة على نحو 35 قرية من قرى الجانب الأيسر من قضاء الشرقاط المحاذي للحويجة ونواحيها، بينما انسحب مسلحو تنظيم داعش باتجاه ناحيتي الرشاد والزاب التابعتين للحويجة، للتحصن فيها استعداداً للمعركة الفاصلة.

وأعلن رئيس الوزراء حيدر العبادي في بيان: «مع فجر يوم عراقي جديد، نعلن انطلاق المرحلة الأولى من عملية تحرير الحويجة وفاءً لعهدنا لشعبنا بتحرير كامل الأراضي العراقية، وتطهيرها من عصابات (داعش) الإرهابية». وتقع الحويجة على بعد 230 كيلومتراً شمال شرقي بغداد و45 كيلومتراً من مدينة كركوك الغنية بالنفط، وإلى الجنوب الشرقي من مدينة الموصل، ويسكنها نحو 70 ألف نسمة يمثلون غالبية مطلقة من العرب السنة.

ووجه رئيس الوزراء تحية للقوات العراقية «بجميع صنوفها وتشكيلاتها، وهي تخوض أكثر من معركة تحرير في وقت واحد، وتحرز الانتصار بعد الانتصار، وها هي بشرى نصر جديد تلوح في الأفق بعون الله تعالى».

ورحب «التحالف الدولي» بانطلاق عمليات الحويجة. وقال المتحدث باسم التحالف عبر «تويتر»: «القوات الأمنية العراقية تطلق عمليات الحويجة لهزيمة (داعش) ... (داعش) يواجه الآن أبطال القوات العراقية في آخر معقلين له على الأراضي العراقية». وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، فإن القوات العراقية بدأت عمليات قصف مدفعي، تزامنا مع تقدم الجيش باتجاه ناحية الشرقاط، جنوب غربي الحويجة.

ولا يزال الجزء الشرقي لبلدة الشرقاط في محافظة صلاح الدين، الذي يجاور الحويجة، تحت سيطرة تنظيم داعش، وهو مشمول بالمرحلة الأولى من العمليات.

وتعد الحويجة من المناطق غير المستقرة أمنياً منذ سنوات عدة، فقد شهدت مقتل أكثر من 50 شخصاً خلال حملة نفذتها القوات الأمنية ضد مناهضين للحكومة في أبريل (نيسان) 2013. كما وقعت في الحويجة أعمال عنف متلاحقة خلال السنوات التي أعقبت سقوط النظام السابق في العام 2003. وأطلقت عليها القوات الأميركية اسم «قندهار العراق»، تيمناً بقندهار الأفغانية التي تسيطر عليها حركة طالبان، بسبب الهجمات التي تعرضت لها.

وأعلنت أمس قيادة العمليات المشتركة للقوات العراقية عن انطلاق عملية «قادمون يا حويجة» بمشاركة قوات الجيش العراقي والشرطة الاتحادية والرد السريع والحشد الشعبي، بينما لم تشترك قوات البيشمركة المتمركزة في الجانب الشرقي للحويجة في المعركة.

بدوره تحدث نائب رئيس أركان قوات البيشمركة للعمليات والتدريب، اللواء قارمان شيخ كمال لـ«الشرق الأوسط»، عن الخطة التي وضعتها وزارة الدفاع العراقية، مشيراً إلى أن معارك تحرير الحويجة، ستبدأ بعد تحرير المناطق الشرقية من قضاء الشرقاط ... «وبحسب الاتفاق بين وزارة الدفاع ووزارة البيشمركة سيكون دور قوات البيشمركة تقديم الإسناد للقوات العراقية المشاركة في عملية الحويجة، أي أن قواتنا ستبقى في مواقعها».

ومهد طيران التحالف الدولي بغارات مكثفة لانطلاق العملية، على مدى اليومين الماضيين، استهدفت مواقع وتجمعات تنظيم داعش في شرق الجانب الأيسر من الشرقاط والحويجة والمناطق التابعة لها، بينما انطلقت المعركة فجر أمس بقصف مدفعي مكثف شنته القوات العراقية على مواقع التنظيم في الشرقاط استمرت لنحو ثلاث ساعات، ومن ثم تبعه هجوم بري موسع بإسناد جوي من طيران القوات الجوية والجيش العراقي.

وبيَّن مساعد آمر الفوج الأول من الفرقة 15 من الجيش العراقي، الرائد أمين شيخاني، لـ«الشرق الأوسط» أنه «بعد اندفاع القطعات العسكرية باتجاه القرى الخاضعة لداعش في الجانب الأيسر من قضاء الشرقاط، لم يقاوم التنظيم تقدم قواتنا سوى ساعة واحدة، ومن ثم بدأ مسلحوه بالفرار باتجاه الحويجة وأطرافها»، لافتاً إلى أن الصفحة الأولى من المرحلة الأولى من العملية حققت أهدافها بنجاح، وأسفرت عن تحرير 35 قرية، من بينها قرى كبيرة واستراتيجية، وقُتل خلال المعركة نحو 180 مسلحاً من التنظيم.

وبدأ أهالي الحويجة منذ العام الماضي بالهروب من المدينة باتجاه الخط الأمامي لجبهات قوات البيشمركة والقوات الأمنية العراقية المحاذية للحويجة. وبحسب إحصاءات الأمم المتحدة، بلغَتْ الآن أعداد الهاربين المدنيين من الحويجة منذ أغسطس (آب) 2016 وحتى الآن نحو 102 ألف شخص، غالبيتهم من النساء والأطفال، وزعوا على مخيمات كركوك وقضاء العلم في محافظة صلاح الدين وناحية ديبكة جنوب غربي مدينة أربيل. وكشفت الأمم المتحدة أن 85 ألف شخص آخر معرضون لخطر شديد في الأسابيع والأشهر المقبلة.

وتأتي انطلاقة عمليات الحويجة التابعة لمحافظة كركوك، قبيل أيام من إجراء استفتاء الاستقلال في إقليم كردستان والمناطق المتنازع عليها بين أربيل وبغداد، حيث ستشهد محافظة كركوك التصويت على الاستفتاء تزامناً مع معارك تحرير الحويجة في الاثنين المقبل.

وزير الخارجية: السودان يستخدم سياسة الباب المفتوح مع اللاجئين والنازحين

البشير يلجأ لنساء دارفور لإنجاح حملة سجمع السلاح

الخرطوم: أحمد يونس

حذر الرئيس السوداني عمر البشير من الامتناع عن تسليم الأسلحة طوعاً، وحرض النساء في إقليم دارفور على المساعدة في إنجاح حملة جمع السلاح، التي أطلقها الشهر قبل الماضي، عبر منع أزواجهن وأبنائهن من إخفاء الأسلحة ودفنها، ومطالبتهم بتسليمها، مشدداً على أهمية التجاوب مع الحملة في مرحلتها الطوعية. وقال البشير في خطاب جماهيري بمدينة نيالا، حاضرة ولاية جنوب دارفور أمس، إن «السلاح يجب أن يقتصر على الحكومة، باعتبارها تملك سلطة تطبيق القانون وحماية المواطنين وممتلكاتهم»، مشيراً إلى أن القوات المسلحة وأجهزة الأمن والشرطة جميعها ستعمل على إرساء الأمن في إقليم دارفور.

وكان البشير قد أطلق في يوليو (تموز) الماضي حملة لجمع السلاح من المدنيين، سخرت لها الحكومة المركزية في الخرطوم جميع الإمكانيات، بيد أن مراقبين ومعارضين يرون أن الحملة تجاهلت الأسباب الفعلية لجمع السلاح، وأن الأوضاع في الإقليم الذي يشهد حرباً بين القوات الحكومية والجماعات المسلحة منذ 2003 ليست مواتية، حتى يتخلى المواطنون عن أسلحتهم، التي حصلوا عليها من الحكومة، أو بسبب نزاعات في دول الجوار.

وطالب البشير بإجراء مصالحات بين قبائل ومكونات الولاية كافة، لتحقيق السلم الاجتماعي باعتباره أهم مقومات التنمية، ودعا للاهتمام بالذين نزحوا بسبب الحرب إلى مناطقهم الأصلية، وتوفير أسباب الحياة الكريمة لهم، والقضاء على ما سماه ظاهرة «تلقي الإعانات والإغاثات من الخارج».

ومنذ نشوب الحرب بين القوات الحكومية والقوات الموالية لها من جهة، وحركات التمرد المسلحة من جهة ثانية، فر أكثر من مليوني نازح أو لاجئ إلى خارج مناطقهم في معسكرات نزوح تتولى المنظمات الدولية والمنظمات الطوعية تقديم المساعدات الإنسانية لهم، وأشهرها معسكر «كلمة» بالقرب من نيالا، لكن الحكومة السودانية ترى أن مبررات النزوح قد زالت، وأن الأوضاع الأمنية في البلاد تحسنت.

وتعهد البشير بإعادة الأوضاع في الإقليم، الذي شهد أعمال عنف واضطراب لقرابة 15 عاماً، إلى أفضل مما كانت عليه قبل اندلاع النزاع، وبالمحافظة على الأمن من أجل تواصل العملية التنموية، وبالتزام «الرئاسة» بإكمال مشاريع البنى التحتية والطرق والمياه والكهرباء، وقال إن حكومته قادرة على بسط الأمن، محملاً «التمرد» المسؤولية عن توقف أعمال البني التحتية في الإقليم، وتابع موضحاً «الحكومة وقعت عقوداً لتوفير المياه بالإقليم مع 21 شركة، لكن المتمردين نسفوا هذه الجهود، وعطلوا المشاريع التنموية لمدة 14 عاماً».

كما التزم البشير بإكمال الطرق التي تربط العاصمة نيالا بمدن الولاية، وإنشاء الجسور على وادي نيالا لربط المدينة بأطرافها، وبإكمال مشاريع الكهرباء والتعليم والمياه ضمن برنامج «زيرو عطش» للقضاء على العطش في البلاد، وبالاهتمام بالرعاية الصحية الأولية وصحة المرأة والطفل، ووجه والي الولاية بتعيين القابلات، وصرف رواتب شهرية لهن، وتوفير قابلة لكل امرأة.

ووصل الرئيس البشير إلى ولاية جنوب دارفور أمس بعد نهاية زيارته إلى ولاية غرب دارفور، ضمن جولة يقوم بها للإقليم لحشد التأييد لحملة جمع السلاح، تستمر عدة أيام، والتي تتزامن مع قرب الموعد الذي حددته الإدارة الأميركية للبت بشأن العقوبات الاقتصادية والتجارية المفروضة على البلاد.

وفي سياق آخر، قالت الخارجية السودانية، إن الوزير إبراهيم غندور الذي يقود وفد البلاد لأعمال الدورة 72 للجمعية العامة للأمم المتحدة، شارك في الجلسة الخاصة حول الهجرة واللجوء التي نظمتها البعثة الإيطالية لدى الأمم المتحدة بنيويورك.

وأوضح تعميم صحافي تلقته الصحيفة أمس، أن غندور خاطب تلك الجلسة، إلى جانب وزراء خارجية إيطاليا وتونس والنيجر وأوغندا، ورؤساء منظمات مجتمع مدني مختصة، بمساعدة اللاجئين والمهاجرين، موضحاً أن الجلسة بحثت قضايا اللجوء والهجرة، والتعاون التنموي والمشاركة بأفضل الممارسات لمواجهة انفجار اللجوء والهجرة.

حفتر يجري اتصالات مع حكومة إيطاليا لمعرفة مدى تورطها في دعم ميليشيات إرهابية

معارك صبراتة تخلف 6 قتلى... وحكومة الثني تدعو الأمم المتحدة للتدخل

القاهرة: جمال جوهر وخالد محمود

قال محمد فنيك، مساعد أحمد الدباشي، آمر كتيبة (48 مشاة) التابعة لحكومة «الوفاق الوطني»، لـ«الشرق الأوسط»، إن الاشتباكات المتواصلة لليوم الخامس على التوالي في مدينة صبراتة بين غرفة عمليات محاربة «داعش» والكتيبة، أوقعت أمس ستة قتلى في صفوف الغرفة، مضيفاً أن «غرفة العمليات اخترقت الهدنة». غير أن غرفة عمليات محاربة تنظيم داعش ردت في بيان أمس بالتأكيد على عدم سقوط قتلى في صفوفها، مشددة على استمرارها في الدفاع عن المدينة ومقدراتها ضد الميليشيات وأنصار الدواعش.

وفي غضون ذلك، دعت بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا إلى الوقف الفوري لأعمال الاقتتال في صبراتة، وعبرت عن قلقها بشأن حجم الاشتباكات، وما تردد عن سقوط صاروخ على مستشفى، ووقوع ضحايا.

من جهتها، أكدت حكومة عبد الله الثني، رئيس الحكومة الموالية لمجلس النواب، في بيان لها، أنها تتابع من مكان وجودها الحالي في غرب البلاد بالمناطق المتاخمة للعاصمة طرابلس، مجريات الأحداث التي تشهدها صبراتة منذ الأحد الماضي، على أيدي من وصفتهم بـ«الجماعات الإرهابية والخارجة عن القانون»، ودعت الأمم المتحدة للاضطلاع بمسؤولياتها لوقف نزيف الدم في صبراتة، مؤكدة في المقابل على دعم قوات الجيش الوطني الليبي في مواجهة الميليشيات الإرهابية في بلدية صبراتة.

بدوره، قال العميد أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم الجيش الذي يقوده المشير خليفة حفتر، إن «المعارك ما زالت مستمرة على التخوم الشمالية لمدينة صبراتة، للقضاء على الإرهابيين الموجودين هناك... والمعركة الآن أصبحت خارج المدينة، بعد أن أخرجناهم من منطقة الآثار، ونحن نطاردهم في الجهة الشمالية للمدينة، ونواجه تنظيما شرسا تأتيه جرافات مليئة بالسلاح والمقاتلين؛ لكننا قطعنا الطريق على هذه الإمدادات، والقوات الجوية جاهزة للتدخل في أي لحظة».

وأوضح المسماري أن المشير حفتر أجرى اتصالات مع حكومتي إيطاليا وفرنسا، لاستيضاح مدى تورط إيطاليا في دعم ميليشيات إرهابية توجد في صبراتة، وقال بهذا الخصوص: «هناك ميليشيات إرهابية دعمت بطريقة غير صحيحة من طرف إيطاليا، التي منحت أحمد الدباشي (قائد كتيبة أنس الدباشي)، الملقب بـ(العمو) 5 ملايين يورو»، وتساءل: «هل من المعقول أن تتعامل دولة مع شخص وليس دولة، هذا استهتار بالأمن القومي الليبي».

ووصف المسماري الدباشي بأنه «مجرم إرهابي ومطلوب للعدالة»، لافتا إلى أن هناك دعوات في البرلمان الإيطالي للتحقيق مع الحكومة الإيطالية في دعم «العمو»، وفقا لوسائل إعلام إيطالية تحدثت حول هذا الموضوع.

وعلى الرغم من أن «العمو» نفى مؤخرا لصحيفة محلية ليبية أنه تسلم مبلغ 5 ملايين يورو من الحكومة الإيطالية، كما نفى أن يكون قد تواصل مع حكومة إيطاليا مباشرة، أو حتى عبر وساطة حكومة السراج، فقد نقلت أمس وكالة «رويترز» عن مصادر محلية، طلبت عدم نشر أسمائها، أن اجتماعا واحدا على الأقل عقد بين مسؤولين حكوميين والدباشي الذي ورد اسمه في تقرير للأمم المتحدة هذا العام، كأحد الوسطاء الرئيسيين في تهريب البشر.

وأوضح المسماري، الذي وصل إلى القاهرة أمس، قادما من العاصمة الروسية موسكو، أنه أجرى هناك ما وصفه بزيارة «ناجحة»، شملت مسؤولين كبارا في الحكومة الروسية، وأطلعهم على الإرهاب الذي تمارسه بعض التنظيمات المتطرفة والإرهابية، خاصة «داعش» و«القاعدة» على الشعب الليبي، مبرزا أنه حمل المسؤولين الروس «مسؤولية تاريخية تجاه الشعب الليبي، ولدينا عقود التسليح التي نود أن نعيد الحياة إليها، وطلبنا تدخل موسكو لرفع الحظر المفروض على إعادة تسليح قوات الجيش».

كما أبلغ المسماري «الشرق الأوسط» أن جولة عبد الله الثني، رئيس الحكومة الموالية لمجلس النواب، داخل جنوب وغرب البلاد، تتم في إطار حماية قوات الجيش، مؤكدا على أن قوات الجيش أصبحت تسيطر بالفعل على نحو 90 في المائة من إجمالي الأراضي الليبية.

وكان الثني قد اقترب أمس للمرة الأولى منذ خروجه من العاصمة طرابلس وانتقاله إلى المنطقة الشرقية قبل أكثر من عامين، من العاصمة، حيث زار منطقة حوش الستين التي تبعد عنها نحو 60 كيلومترا فقط، وافتتح مقرات أمنية بمناطق غرب ليبيا رفقة وفد حكومي كبير، بعدما تجول في بلدة بئر الغنم التي تقع على بعد 90 كيلومترا جنوب غربي طرابلس.

سيارة للقوات الخاصة في الجيش الليبي تمر من أمام لوحة إعلانية تحمل صورة المشير حفتر في بنغازي (أ.ف.ب)

برلمان الجزائر يؤيد «مخطط الحكومة» بالأغلبية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أيد البرلمان الجزائري، أمس، بأغلبية كبيرة «مخطط عمل» الحكومة، الذي عرضه رئيس الوزراء أحمد أويحي على النواب بتكليف من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في 15 من الشهر الحالي، وبقيادة طاقم وزاري تتمثل مهمته الأساسية في تفادي انفجار اجتماعي، يقول خبراء إنه أضحى وشيكا بسبب سياسة «شد الحزام»، التي فرضت على الجزائريين جراء شح حاد في الموارد المالية.

وحصل أويحي على ضوء أخضر لتنفيذ برنامجه بفضل الأغلبية الموالية للرئيس، والمشكلة من أربعة أحزاب أساسية هي «جبهة التحرير الوطني» التي يرأسها بوتفليقة، و«التجمع الوطني الديمقراطي» الذي يقوده أويحي نفسه، و«تجمع أمل الجزائر» برئاسة وزير الأشغال العمومية سابقا عمر غول، بالإضافة إلى «الحركة الشعبية الجزائرية» التي يتزعمها وزير التجارة سابقا عمارة بن يونس.

وصوت ضد «المخطط» نواب كتلة الإسلاميين في البرلمان، وأهمها أحزاب «حركة مجتمع السلم»، و«جبهة العدالة والتنمية»، و«حركة النهضة»، زيادة على نواب الحزبين البربريين الكبيرين «جبهة القوى الاشتراكية» (أقدم حزب معارض)، و«التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، الذي نعته أويحي بـ«التطرف» بسبب مواقفه المتشددة من الحكومة، فيما امتنع نواب «حزب العمال» اليساري عن التصويت. ويتناول «مخطط عمل الحكومة»، الذي يعتبر نسخة مصغرة من برنامج الولاية الرابعة للرئيس بوتفليقة (2014 - 2019)، تدابير عاجلة لسد عجز الموازنة الحكومية، المتأثرة من تراجع إيرادات النفط والغاز، وتتمثل خصوصا في تمويل الخزينة العمومية عن طريق الاقتراض من البنك المركزي، المطلوب منه أيضا ضخ مزيد من الأوراق النقدية في السوق. ولذلك حذر نواب المعارضة من «النتائج الكارثية» للإجراءات الاقتصادية المرتقبة، بحجة أن التضخم سيبلغ أرقاما قياسيا، فضلا عن ارتفاع منتظر لأسعار المنتجات ذات الاستهلاك الواسع.

ورد أويحي أمس، قبل التصويت على برنامج عمله بتهكم على هذه المخاوف، وقال إن «محترفي الاقتصاد الجدد يخوضون فيما لا يفقهون. وأنا أطمئن الجزائريين بأن الاقتصاد لن يشهد تضخما، والعملة الوطنية لن تفقد قيمتها»، علما بأن قيمة الدينار الجزائري منخفضة جدا أمام الدولار الأميركي في المصارف الرسمية (دولار مقابل 113 دينارا)، وفي السوق الموازية أيضا (دولار مقابل 160 دينارا).

ووصف أويحي المعارضة بـ«الذئب الذي يقف تحت الشجرة ليترقب سقوط حبة التين»، في إشارة إلى انتقادات لاذعة ضد خيارات السلطة الخروج من الأزمة المالية، وكان أويحي يقصد أن الشغل الشاغل للمعارضة هو الصعوبات التي يتخبط فيها النظام. وأعاب رئيس الوزراء على أحزاب المعارضة «التشفي في النظام لأنه يواجه أزمة خانقة»، واتهم «مجتمع السلم» الإسلامي بـ«التنكر لزعيمه الشيخ الراحل المتشبع بقيم الوطنية محفوظ نحناح»، في إشارة إلى رفض القيادة الحالية للحزب العودة إلى الحكومة التي غادرها عام 2012، بينما يعتبر نحناج مؤسس خط المشاركة في الحكم.

وكتب الوزير السابق عبد السلام علي راشدي، المعروف بحدة لهجته ضد الحكومة في تغريدة قائلا: «إنكم تبيعون الوهم، فقد أنفقتم 850 مليار دولار ما بين 2000 و2016، والآن وصلتم إلى الإفلاس وترفضون الاعتراف بذلك. يا جزائر يا مسكينة»! وأضاف أويحي وهو يواجه نواب المعارضة: «أقولها لكم بصراحة، في شهر أغسطس (آب) الماضي كان في خزينة الدولة 50 مليار دينار، وهو مبلغ لن يمكننا من تسديد أجور شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، إذ يلزمنا 200 مليار دينار شهريا». وكان رئيس الوزراء يقصد أن الاقتراض من البنك المركزي سيمكن من تجاوز هذا العائق.

يشار إلى أن قطاعا واسعا من الجزائريين يبدي مخاوف كبيرة من إفرازات الأزمة المالية على معيشته اليومية، وسبق للجزائر أن عاشت وضعا مشابها بعد انهيار أسعار النفط عام 1986، فاضطرت إلى الاستدانة من الهيئات المالية الأجنبية، وكان لذلك تكلفة باهظة على الصعيد الاجتماعي. وقد تعهد أويحي بعدم اللجوء إلى الدين الخارجي من جديد، وأعلن بالمناسبة عن فرض ضريبة على المسافرين إلى الخارج، لكن من دون تحديد قيمتها.

وهاجم أويحي بشدة وزير التجارة سابقا نور الدين بوكروح، إثر دعوته إلى «ثورة سلمية للإطاحة بالنظام»، وقال عنه دون ذكره بالاسم: «هناك شخص يتصرف ككسوف الشمس الذي يعود من حين لآخر، إلى هذا الشخص أقول: أنت تبحث عن شهرة لنفسك، والنظام الذي تنتقده لا يبالي بتصريحاتك، والشعب لا يكترث لكلامك».

«الفيدرالية العربية» تطالب بتحقيق دولي في الانتهاكات القطرية ضد «آل مرة»

جنيف: «الشرق الأوسط»

طالبت الفيدرالية العربية لحقوق الإنسان المجتمع الدولي بالتحقيق في الانتهاكات القطرية ضد شيخ قبيلة آل مرة وعائلته، مناشدة جميع المؤسسات والمنظمات الحقوقية والإنسانية داخل وخارج دولة قطر القيام بدورها ورصد تلك الانتهاكات والوقوف إلى جانب هؤلاء المتضررين، وتعزيز قيم الحماية والمناصرة لكل ذي حق محروم بشكل جلي وواضح ولا لبس فيه.

وللمرة الثانية، تلقي الإجراءات التعسفية التي اتخذتها حكومة قطر تجاه أبناء قبيلة آل مرة بظلالها في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، الذي شهد ضمن فعاليات دورته الـ36 ندوة حملت عنوان «حقوق الإنسان في قطر... الشيخ طالب بن شريم مثالا صارخا»، التي نظمتها الفيدرالية العربية لحقوق الإنسان.

وأكدت الفيدرالية، أن السكوت عن هذا التعسف الصارخ، والانتهاك الفاضح، والعقاب الجماعي لأبرياء لا ذنب لهم سوى أن السلطة في قطر رأت وجوب معاقبتهم؛ هو بمثابة المشاركة فيه، ويعد مساسا بمصداقية حقوق الإنسان وقيمها العالمية، موضحة أن تعرض تلك القبيلة وأفرادها لأي خطر هو مسؤولية جميع الأطراف المعنية داخل وخارج قطر، وعلى وجه الخصوص اللجنة الوطنية القطرية لحقوق الإنسان التي لم تلتفت إلى هذا الانتهاك، وأصبحت مؤخرا تنفذ السياسة القطرية الجائرة وتخلت عن الدفاع عن مبادئ حقوق الإنسان.

ودعت الفيدرالية العربية الحكومة القطرية إلى سرعة إلغاء هذا القرار التعسفي، وإعادة الجنسية إلى الشيخ طالب بن شريم آل مرة وعائلته، إضافة إلى أموالهم التي تمت مصادرتها لما يمثله هذا القرار من اعتداء على حقوق الإنسان الأصيلة، ولما يمثله من عقوبة غير مسوغة قانونيا، إذ إنهم لم يقوموا بأي أعمال إرهابية أو غير قانونية، ولم تصدر بحقهم أي أحكام قضائية، ودعت السلطات القطرية إلى احترام حرية الرأي والتعبير التي كفلها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وجميع المواثيق والصكوك الدولية ذات الصلة.

ورأى المشاركون في الندوة، أن قرار سلطات الدوحة الذي شمل عددا من الأطفال والنساء كان جائرا، وهو نوع من «الانتقام الممنهج»، لكونهم مارسوا حقوقهم الطبيعية في حرية التنقل وحرية الرأي والتعبير.

وأبدوا قلقهم الشديد لتبعات الإجراءات التي اتخذتها قطر بحق أفراد من قبيلة آل مرة، وما ترتب على ذلك من تشريد وحرمان من حقوقهم وحرياتهم الأساسية والمتمثلة في الصحة والتعليم والسكن والعمل والتنقل والتعبير وغيرها من الحقوق والحريات المنصوص عليها في مختلف المواثيق والاتفاقيات الدولية التي صدقتها حكومة قطر وتعهدت بحمايتها وتعزيزها وتوفيرها لكل مواطنيها والقاطنين على أراضيها.

وأوضح الحقوقيون، أن «القوانين الدولية تشدد على منح من تعرضوا لسحب الجنسية حق التظلم أمام المحاكم، وتوفير الفرص كافة لهم لإبداء وجهات نظرهم، وفق محاكمات عادلة تنسجم مع القانون الدولي».

خيارات ترمب المتعددة للتعامل مع إيران

تحليل إخباري

لندن: أمير طاهري

قبل عام، كان الاجتماع السنوي للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك مسرحاً لما كان يشبه مهرجان مودة بين إيران والولايات المتحدة، حيث تبادل العدوان السابقان إيماءات المودة إزاء بعضهم بعضاً.

كان مفتاح تلك العاطفة الجياشة الظاهرة الاتفاق النووي الذي أطلق عليه رسمياً مسمى «خطة العمل الشاملة المشتركة»، وهي عبارة قائمة رغبات من 176 صفحة متصلة ببرنامج الجمهورية الإسلامية النووي المثير للجدل.

ولكن، هذا العام، عادت شياطين الماضي وهواجسه إلى الظهور مع وصف الرئيس الأميركي دونالد ترمب النظام الحاكم في إيران بالنظام المجرم المصرّ على تصدير الإرهاب. ورد نظيره الإيراني حسن روحاني «التحية» بمثلها؛ إذ وصف الرئيس الأميركي بـ«السياسي المارق». ومجدداً، كانت «خطة العمل الشاملة المشتركة» - أو «الخطة» إيجازاً - هي بيت القصيد عند الزعيمين. فلقد تعهد ترمب بإلغائها تماماً، في حين رفعها روحاني إلى مقام النصوص المقدسة غير القابلة للنقاش عندما صرّح لكل من يعنيه الأمر في نيويورك، قائلاً: «لن نقبل أي تغيير في نص الخطة».

في أي حال، وعلى الرغم من الخطاب الحاد المتبادل بين الجانبين، فهناك أمر واحد مؤكد: وهو أنه يتعلق بـ«الخطة» (أو الاتفاق النووي) فإن الوضع الراهن غير مستقر على الإطلاق لدرجة أن أي محاولة للمحافظة عليها قد تكون الجدوى ما لم نقل إنها ستكون خطيرة.

بالنسبة للرئيس ترمب، فإنه لن يستطيع «ابتلاع» كلماته التفجيرية... والعودة إبلاغ شعبه بأنه قرر الالتزام بـ«الخطة» بعد كل ما جرى. ومن جانبهم، لن يتمكن ملالي طهران من التنديد بـ«الخطة» التي هي فعلياً ورقة التوت التي تستر عورة سياساتهم الخارجية، وكذلك لن يتمكنوا من إجبار الولايات المتحدة على مواصلة هذه المسرحية الهزلية التي بدأها الرئيس الأسبق باراك أوباما.

لكلا الجانبين، فإن المشكلة الرئيسية تكمن في أن «الخطة» ليست وثيقة قانونية ملزمة لأي طرف من أطرافها. فلا هي معاهدة ولا هي اتفاقية، بل خاضت عملية التفاوض عليها مجموعة خاصة لا صفة قانونية دائمة لها تدعى «مجموعة دول 5+1» من دون أساس قانوني مع فريق من دبلوماسيي الجمهورية الإسلامية لا يحملون أي تفويض قانوني واضح. أضف إلى ما سبق أنه لم يتم التصديق على «الخطة» من قبل أي برلمان وطني أو هيئة دولية معتمدة. ثم هناك قرار صادر عن المجلس الإسلامي في طهران يشير إلى «الخطة» بشكل مواربة يرفض عملياً سماتها الرئيسية.

وفي المقابل، يؤيد قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 2231 الخطة، ويشترط تعليق العقوبات (المفروضة على إيران) المقررة في ستة قرارات أخرى متخذة سابقة. غير أن قرار مجلس الأمن لم يوضح أي صيغة من الصيغ المتعددة لـ«الخطة» يؤيدها صراحة، ذلك أن وزارة الخارجية الإيرانية تقدمت بثلاث نسخ على الأقل باللغة الفارسية، كما تقدمت وزارة الخارجية الأميركية بنسختين باللغة الإنجليزية.

ومن ثم، نظراً لأنه يتعذر اعتبار «الخطة» معاهدة أو اتفاقية دولية بالمعنى الكلاسيكي فليس هناك آلية محددة لتعديلها ناهيك عن إبطالها. وهذا يعني أن لا أحد، بما في ذلك الرئيس ترمب، يستطيع إلغاء أو إبطال المعاهدة غير الموجودة رسمياً.

بناءً عليه، ما الذي بوسع ترمب فعله؟

بموجب الاتفاق المبرم بين الرئيس السابق باراك أوباما والكونغرس الأميركي، فإن رئيس الولايات المتحدة مفوض بتعليق بعض العقوبات المفروضة على الجمهورية الإسلامية في إيران لفترات تتراوح بين 90 و180 يوماً، وفي كل مرة يعاد إبلاغ الكونغرس أن إيران تفي بالتزاماتها بموجب الخطة.

وحتى الآن، أصدر الرئيس ترمب تلك التصديقات بصورة منتظمة. ويمكنه، بطبيعة الحال، اتخاذ قرار بوقف إصدار المزيد منها. وفي هذه الحالة، عليه أن يتقدم بالمبررات المساندة لقراره في غضون 10 أيام، شريطة أن يوفر الأدلة الدامغة التي تفيد بنكوص إيران عن التزاماتها وفق نصوص «الخطة».

بعدها، إذا تقبّل الكونغرس الأدلة المقدمة فإن القضية برمتها ستعود إلى سلطة الكونغرس. وقد يبدو هذا الخيار جذاباً لترمب؛ نظراً لأنه قد يريحه تماماً من هذه المسألة الشائكة، إلا أن الأمر ينطوي على مخاطر إسقاط القضية برمتها في مستنقع المماحكات والمناكفات الحزبية داخل أروقة الكونغرس.

واليوم، وسط التوتر الظاهر على العلاقات بين البيت الأبيض والحزب الجمهوري، فلن تكون هناك ضمانة بحصول إدارة الرئيس ترمب على الدعم الكافي داخل الكونغرس بشأن تعزيز المسار الجديد بالكامل حيال «المشكلة الإيرانية».




الرئيس الأميركي دونالد ترمب (رويترز)

على هذا الأساس، فإن الخيار الأفضل للرئيس ترمب سيتمثل بمواصلة التوقيع على التصديقات المنتظمة مع المحافظة على حالة اللاحسم بشأن مستقبل «الخطة». هذا «اللاحسم» كان حتى الآن سبباً في إحجام المصارف والشركات الدولية الكبرى عن تطبيع العلاقات التجارية والمالية مع إيران، ناهيك عن مساعدتها بضخ كميات هائلة من رؤوس الأموال والتقنيات التي تحتاج إليها إيران لتفادي الانهيار الاقتصادي.

إن الشكوك المحيطة بما يمكن أن تتخذه واشنطن من إجراءات حيال إيران كان أكثر أسلحة واشنطن فاعلية على مسار كبح جماح طموحات الملالي. وعند مرحلة ما، قد تتحول هذه الشكوك إلى عبء شديد تنوء تحته قدرات الملالي، الذين يتعرضون لانتقادات لاذعة داخلية بسبب إخفاق «الخطة» في توفير أي من ثمارها الموعودة. وفي مثل هذه الظروف قد يضطر الملالي إلى الانقلاب على «الخطة» لا لشيء إلا لحفظ ماء الوجه داخلياً. ومن شأن هذا، إذا حصل، أن يوفر على واشنطن عناء الخلافات مع الحلفاء في أوروبا، ثم روسيا، بشأن «الخطة» طالما أن إيران نفسها باتت ضدها.

من جهة أخرى، بين الخيارات الأخرى لدى الرئيس ترمب تصعيد التدابير المتخذة ضد الجمهورية الإسلامية فيما يتعلق بمشاكل أخرى، بما في ذلك انتهاكات حقوق الإنسان، وتصدير الإرهاب، واحتجاز الرهائن الأجانب، ولا سيما من رعايا الولايات المتحدة، وتطوير طهران الصواريخ الباليستية العابرة للقارات، وتدخلاتها العسكرية المباشرة وغير المباشرة في كل من سوريا والعراق ولبنان واليمن.

التدابير المستندة على هذه القضايا قد تؤمّن لواشنطن قدراً طيباً من الدعم ليس من الحلفاء الأوروبيين فحسب، وإنما على نطاق دولي واسع. كما يمكن إعادة النظر في كل العقوبات المعلقة بموجب «الخطة» وإعادة فرضها عبر تشريع جديد تماماً يتصل بمجالات أخرى من الصراع مع ملالي طهران. ويمكن استكمال هذه الإجراءات بتطبيق أكثر فاعلية للتدابير المتصورة من قبل بموجب قرارات الأمم المتحدة، بما في ذلك عمليات الإيقاف والتفتيش الرامية إلى منع استيراد العتاد والتقنيات المزدوجة الاستخدامات من قبل إيران. ومن شأن مجموعة التدابير المعروفة في المصطلحات الدبلوماسية باسم «الضغوط المتقاربة» أن تكمل مثل هذه الإجراءات؛ ما يجعل الحياة أكثر عسراً وصعوبة على الجمهورية الإسلامية.

وأخيرا، هناك الخيار الذي اقترحه وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، وهو المتعلق بإطلاق عملية جديدة من المفاوضات بهدف تعديل «الخطة» وتمديد سريان مفعولها، بل وربما تحويلها إلى اتفاق سليم من الناحية القانونية.

قد يكون لمثل هذه العملية ثلاثة أهداف:

أولاً، إزالة ما يسمى ببنود «غروب الشمس» التي تسقط بموجبها بعض التدابير ضد الجمهورية الإسلامية تلقائياً بحلول عام 2025. وفي إطار «الخطة» الحالية، تخلى الملالي عن أجزاء كبيرة للغاية من السيادة الوطنية الإيرانية، وخصوصاً فيما يتعلق بالسياسات الصناعية والتجارية الوطنية، إلى «مجموعة دول 5+1» حتى عام 2025.

ثانياً، تهدف الفكرة الفرنسية إلى تمديد مفعول هذا التنازل عن السيادة الوطنية لما هو أبعد من هذا الحد الزمني الحالي، وهو ما يجعله تنازلاً دائماً عبر وضع إيران تحت وصاية «مجموعة دول 5+1» بالكامل. ويتصور المخطط الفرنسي أيضاً توسيع نطاق «الخطة» إلى مجالات أخرى من الاهتمام من خلال إلزام طهران بتدابير محددة تتعلق بسياساتها الإقليمية، وفي الوقت المناسب، بسياساتها الداخلية كذلك.

وبعبارة أخرى، لماذا لا تكون هناك «خطة» أخرى لحقوق الإنسان، و«خطة» ثالثة للنظام الاقتصادي الإيراني؟

ثالثاً وأخيراً، قد يتصور المرء عند نقطة ما إقرار خطة أخرى للشؤون العسكرية الإيرانية، وإعادة ضم إيران تحت الخيمة الدولية عبر حوار شبه رسمي مع منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو). ويعد أول اتصال من هذا النوع، وهو الذي أجرته إيران في وقت سابق من الشهر الحالي على أعلى المستويات العسكرية مع تركيا، من التطورات الواعدة.

إلا أن ثمة خلافاً جوهرياً يظل بين التحليل الأميركي وفق منظور ترمب والتحليل الأوروبي الذي دعا إليه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. إذ يؤمن الأعضاء البارزون في إدارة الرئيس الأميركي بأن نظام الجمهورية الإسلامية، التي تفتقر إلى الآلية المناسبة للإصلاح، غير قابل للتغيير.

وهذا يفسح المجال للاختيار بين قبول المثالب الإيرانية وكل ما يتفرع عنها... وبين محاولة إحداث التغيير المنشود في النظام الإيراني الحاكم.

مقابل ذلك، وفق التحليل الأوروبي، ورغم كل شيء، فإن حكم «المرشد الأعلى» علي خامنئي قد بلغ «مرحلة النهاية الطبيعية» ما يتيح إمكانية «التطور» تحت قيادة «العناصر المعتدلة» الحريصة على اعتماد «النموذج الصيني» أو القمع الداخلي والتطبيع مع القوى الغربية. وووفق هذا التحليل يمكن لتحالف من الملالي المعتدلين والشخصيات العسكرية التحديثية التخلي عن النموذج الكوري الشمالي، الذي يفضله السيد خامنئي، والسير بإيران على سكة التصالح مع العالم الخارجي.

لقد تعهد الرئيس ترمب بإبلاغنا قريباً بما سيقرره في الشأن الإيراني. ولقد أشعل خطابه غير التقليدي الأخير في الأمم المتحدة جولة جديدة من الجدال داخل إيران بين أنصار «نموذج كوريا الشمالية الإسلامي» ودعاة «نموذج الصين الإسلامي».

الحقيقة، إنه ليس حصيلة سيئة بالنسبة لخطاب رئاسي واحد.



موطني عشْتَ فَخْرَ الْمُسلِمِين
عَاشَ الْمليكْ لِلْعَلَمْ وَالْوَطَنْ
الذكرى ٨٧ لتوحيد
المملكة العربية السعودية
فخر .. وإنتماء
لننمو.
www.darmassader.com
دار مصادر
Dar Massader
VISION رؤية
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

أكدت مشاركة وحدات خاصة روسية في المعارك ضد «داعش»

موسكو تتهم «سوريا الديمقراطية» وواشنطن بعرقلة عملية دير الزور

موسكو: طه عبد الواحد

أعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها وجهت تحذيراً حاد اللهجة لقيادة القوات الأميركية، على خلفية اتهامات وجهتها الوزارة لـ«قوات سوريا الديمقراطية» والقوات الأميركية في سوريا، باستهداف قوات النظام في دير الزور. وأكدت أن وحدات خاصة من الجيش الروسي تشارك في العمليات القتالية في دير الزور، واتهمت «سوريا الديمقراطية» بنقل دعم من الرقة إلى دير الزور.

وتصاعدت حدة التوتر بين موسكو وواشنطن حول العمليات في سوريا منذ أول من أمس، حين حملت وزارة الدفاع الروسية الولايات المتحدة المسؤولية عن الهجمات التي شنتها «جبهة النصرة» في محافظة إدلب. وأعرب الكرملين أمس عن دعمه لموقف وزارة الدفاع.

وفي خلفية هذا التصعيد واصلت روسيا تعزيز قواتها في سوريا وإرسال السلاح إلى هناك، حيث عبرت سفينة الإنزال الكبيرة «تيسزار كونيكوف» التابعة لأسطول البحر الأسود، المضايق التركية ودخلت البحر الأبيض المتوسط، متجهة إلى الساحل السوري.

وكان إيغر كوناشينكوف، الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية، قد أعلن في تصريحات أمس، أن قوات النظام السوري قرب دير الزور تعرضت مرتين للقصف من المناطق التي ينتشر فيها مقاتلو «سوريا الديمقراطية»، وقال: «تعرض الجيش السوري لإطلاق نار كثيف من القواذف والمدفعية، مصدره المناطق شرق نهر الفرات التي يوجد فيها مقاتلو (سوريا الديمقراطية) مع عسكريين من الوحدات الخاصة الأميركية»، وأكد أن عسكريين من الوحدات الخاصة الروسية يشاركون إلى جانب النظام السوري في مهام القضاء على مقاتلي «داعش»، وأضاف: «لهذا قمنا عبر قنوات الاتصال الخاصة بإبلاغ قيادة القوات الأميركية في مطار العديد في قطر، وبلهجة حادة بأن محاولات القصف من مناطق (سوريا الديمقراطية) سيتم التعامل معها على الفور، وسيتم القضاء على مصادر النيران بواسطة جميع الوسائل المتوفرة».

وأشار كوناشينكوف إلى أن مركز مدينة الرقة الذي يشكل نحو 25 في المائة من مساحتها، ما زال تحت سيطرة «داعش»، واتهم التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، بتوقيف عملية تحرير الرقة، لافتاً إلى أن هذا يجري بينما تحقق قوات النظام والقوات الروسية نجاحات في عملياتها ضد «داعش» في دير الزور. واتهم «سوريا الديمقراطية» بنقل مقاتليها من جبهات الرقة إلى دير الزور، وأن هؤلاء المقاتلين الذين يقتربون إلى مناطق شمال دير الزور، ينخرطون دون عوائق في صفوف مقاتلي «داعش». وأضاف أن وسائل الرصد الروسية لم تسجل خلال أسبوع أي مواجهات بين «داعش» و«قوة ثالثة» في المنطقة، في إشارة منه إلى أن «سوريا الديمقراطية» لا تنفذ أي هجمات ضد التنظيم. وأكد بالمقابل أن أكثر من 85 في المائة من الأراضي في دير الزور، باتت تحت سيطرة جيش النظام السوري، ووعد بنهاية قريبة للمعركة، وأن تصبح دير الزور كلها تحت سيطرة قوات النظام وبشكل كامل، خلال الأسبوع المقبل.

وكانت وزارة الدفاع الروسية حملت في وقت سابق الاستخبارات الأميركية المسؤولية عن هجمات شنتها «جبهة النصرة»، في مناطق خفض التصعيد التي يشملها اتفاق محافظة إدلب، واستهدفت وحدة من الشرطة العسكرية الروسية كانت تقوم بأعمال المراقبة، بموجب اتفاق منطقة خفض التصعيد في المحافظة.

وقال سيرغي رودسكوي مدير العمليات في الأركان الروسية، إن «جبهة النصرة» والفصائل المتعاونة معها التي لا ترغب في تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، شنت هجمات واسعة على مواقع قوات النظام في شمال وشمال شرقي حماة، ضمن منطقة «إدلب» لخفض التصعيد. وأشار إلى أن الهدف من الهجمات «عرقلة تقدم القوات الحكومية في دير الزور»، واتهم الاستخبارات الأميركية بأنها تقف خلف ما جرى، لافتاً إلى أن «أحد الأهداف الرئيسية للهجمات كان محاولة السيطرة على وحدة الشرطة العسكرية الروسية التي تقوم بمهام المراقبة».

وقامت القوات الروسية في سوريا بتشكيل مجموعة عمليات ضمت جنودا روسيين، وعناصر من الوحدات الخاصة التابعة للنظام، وقامت المجموعة بفك حصار استمر عدة ساعات عن 29 شرطيا عسكريا روسيا، بدعم كثيف من مقاتلتين أقلعتا من قاعدة حميميم.

ولم يقدم رودسكوي أي توضيح بشأن طبيعة الدور الذي لعبته الاستخبارات الأميركية في هجمات «النصرة» في حماة، وكيف لعبت ذلك الدور. إلا أن مصدرا من الإدارة العسكرية الروسية، قال لصحيفة «كوميرسانت»، إن هناك شبهات بأن الولايات المتحدة قدمت «معلومات حساسة للغاية» حول نقاط تمركز قوات النظام والقوات الروسية، لواحد من الفصائل المسلحة المحسوبة على «المعارضة المعتدلة». وأضاف أن «المعلومات إما تسربت بعد ذلك من الفصيل إلى (النصرة)، أو ربما تم تقديمها لهم عن إدراك».

وقال ديمتري بيسكوف المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية في تصريحات أمس، إن الكرملين متضامن مع وزارة الدفاع الروسية في تقييمها لدور الاستخبارات الأميركية في تدبير هجمات «النصرة» في منطقة إدلب لخفض التصعيد. وقال إن تقديرات الكرملين لما جرى لا يمكن أن تكون مختلفة عن تقديرات وزارة الدفاع، وأكد أنه تم تبليغ الرئيس بوتين بما جرى في حينه.

وفي خلفية تصاعد حدة التوتر بين موسكو وواشنطن، واصلت روسيا إرسال تعزيزات إلى سوريا. وأعلنت وكالة «إنتر فاكس» أن سفينة الإنزال الكبيرة «تسيزار كونيكوف» (القيصر كونيكوف)، التابعة لأسطول البحر الأسود، عبرت المضايق التركية، ودخلت البحر الأبيض المتوسط، متجهة إلى سوريا وعلى متنها حمولات.

وذكرت مواقع إلكترونية تتابع تحركات السفن الحربية عبر البوسفور، أن السفينة تتجه إلى ميناء طرطوس، ويبدو من مدى غطس هيكلها في المياه أنها محملة إلى أقصى حد ممكن. وهذه سابع رحلة إلى سوريا تقوم بها «القيصر كونيكوف» خلال العام الجاري.

وقبل أيام، عبرت سفينة إنزال كبيرة أخرى هي السفينة «آزوف» المضايق التركية يوم 19 سبتمبر (أيلول) الجاري، متجهة إلى سوريا. وتشارك سفن الإنزال الروسية في «الإكسبريس السوري» لنقل العتاد والذخيرة للقوات الروسية في سوريا.

قال مصدر من مؤسسات القيادة العسكرية لصحيفة «كوميرسانت»: إن تصريحات سيرغي رودسكوي حادة اللهجة بخصوص ما جرى في منطقة إدلب لخفض التصعيد «لا تعكس حتى نصف رد فعل القيادة العليا في وزارة الدفاع». ونقلت الصحيفة عن المصدر تأكيده، أن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو اضطر إلى إلغاء زيارة مخطط لها إلى بيلاروسي بسبب الهجمات على قوات النظام والشرطة العسكرية الروسية في شمال وشمال شرقي حماة، ضمن منطق خفض التصعيد».


قذائف اطلقتها قوات تابعة للنظام السوري والميليشيات المساندة على مطار دير الزور العسكري أول من أمس (أ.ف.ب)

الألغام تقف عائقاً أمام تمشيط الرقة

موسكو: النظام يسيطر على 85 % من دير الزور

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية، الجنرال إيغور كوناشينكوف، أمس الخميس، أن قوات النظام السوري باتت تسيطر على أكثر من 85 في المائة من الأراضي في دير الزور، مرجحاً أن تكون المدينة، خلال الأسبوع المقبل، تحت سيطرته بشكل كامل. وشن الجنرال الروسي حملة عنيفة على «قوات سوريا الديمقراطية»، لافتا إلى أن مسلحيها الذين يأتون من الرقة إلى دير الزور، ينضمون دون عوائق إلى تشكيلات «داعش»، مضيفاً أن وسائل المراقبة الروسية لم ترصد خلال أسبوع أي اشتباكات بين الطرفين.

وأكّد كوناشينكوف أنه تم إبلاغ ممثلي قيادة القوات الأميركية الموجودة في قطر «بشكل صارم، بأن محاولات القصف من مناطق (سوريا الديمقراطية) ستواجه رداً فورياً»، مشيراً إلى أن «القوات السورية تعرضت مرتين لإطلاق نار من مناطق شرق الفرات، حيث يوجد مسلحو (سوريا الديمقراطية) وعسكريون أميركيون». وقال الجنرال الروسي إن التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة «أوقف تنفيذ عملية تحرير الرقة في ضوء نجاحات الجيش السوري» (في دير الزور)، لافتا إلى أن أحياء مركز عاصمة «داعش»، التي تشكل نحو 20 في المائة من مساحة المدينة، لا تزال تحت سيطرة التنظيم. وأشار إلى أن وسائل المراقبة الروسية ترصد عملية نقل مسلحي «سوريا الديمقراطية» من الرقة إلى المناطق الشمالية لدير الزور.

وفيما أكد «الإعلام الحربي» التابع لحزب الله، تحقيق قوات النظام وحلفائها، تقدماً، أمس، بريف دير الزور الشمالي الغربي، لافتاً إلى سيطرتهم على عدد من القرى والبلدات، اتهم «المرصد السوري لحقوق الإنسان» قوات النظام بتنفيذ «مجزرة» بحق 13 مدنياً في دير الزور. ونقل «المرصد» عن مصادر أهلية في شرق نهر الفرات، أنه تم العثور على 13 مدنياً، مقتولين بطلقات نارية في منطقة مراط، الواقعة قبالة مطار دير الزور العسكري عند الضفاف الشرقية لنهر الفرات. وأوضحت المصادر أن «المواطنين الذين أعدموا كانوا يحاولون الفرار من العمليات العسكرية، والوصول إلى مناطق آمنة، وأوقفتهم قوات النظام التي عبرت نهر الفرات في 18 سبتمبر (أيلول) الحالي، قائلة لهم بأنهم (أصدقاء) والمنطقة باتت تحت سيطرتهم، إلا أن بعضهم حاول إكمال طريقه والنزوح نحو مناطق في ريف دير الزور، فأطلقت عليهم عناصر من قوات النظام والمسلحين الموالين لها النار بشكل مباشر مع آخرين كانوا موجودين في المنطقة، ما أسفر عن مفارقتهم للحياة».

في هذا الوقت، تواصلت الاشتباكات العنيفة بين قوات مجلس دير الزور العسكري والقوات الخاصة الأميركية ووحدات حماية الشعب الكردي من جهة، وعناصر «داعش» من جهة أخرى، على محاور واقعة في شرق نهر الفرات، بريفي دير الزور الشمالي والشمالي الغربي. وقال المرصد السوري إن قوات «عاصفة الجزيرة» (النظام وحلفاؤه) تمكنت من تحقيق تقدم جديد، والسيطرة على محطة وحقول نفطية واقعة غرب نهر الفرات، بشمال غربي مدينة دير الزور. وكان المرصد رصد دخول قافلة عسكرية تحمل معدات وأسلحة وذخيرة وآليات عسكرية، مقبلة من جهة العراق، ونقل عن مصادر وصفها بـ«الموثوقة»، أن القافلة التي تضم عشرات الشاحنات، اتجهت على الطريق الدولي نحو القامشلي، مرجحاً أن تكون وجهتها ريف دير الزور، للمشاركة في عملية «عاصفة الجزيرة».

وفي الرقة، أفاد «المرصد» بأن «قوات سوريا الديمقراطية» تلاحق آخر فلول مقاتلي «داعش» في المدينة، معقله الأبرز في سوريا، بعد معارك دامت نحو أربعة أشهر، لافتا إلى أن «قسد» والقوات الخاصة الأميركية بدأت عمليات تمشيط لكامل الرقة، مشيراً إلى أن «كثافة الألغام» التي خلفتها مقاتلة التنظيم المتطرف «تقف عائقاً أمام إنهاء التمشيط بشكل سريع». ويتوارى آخر عناصر «داعش» في الرقة، وفق «المرصد»، «في أقبية وملاجئ المنطقة الممتدة من الملعب البلدي والمخابرات الجوية» في وسط المدينة.

وفي سياق الاستعدادات لمرحلة ما بعد تحرير الرقة، أعلنت «سوريا الديمقراطية»، أمس، أن مجلس الرقة المدني تسلم دفعة من آليات عمل البلديات، مقدمة من قبل منظمات دولية، لتسهيل أعمال البلديات في إعادة بناء المنطقة وخدمتها. وبحسب بيان صادر عن «المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية»، فإن مجلس الرقة المدني تسلم 6 آليات ستدخل في خدمة مدينة الرقة لتنظيف وإزالة الركام والأنقاض والسواتر الترابية من شوارعها، لافتاً إلى أنه سيتم تسليم 56 آلية على شكل دفعات كل أسبوع من قبل التحالف الدولي ومنظمة (USAID).

تركيا ترد على إطلاق قذيفة مدفعية من سوريا

إردوغان يبحث مصير إدلب مع بوتين الخميس المقبل

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إنه سيوجه الدعوة لنظيره الروسي فلاديمير بوتين للحضور إلى تركيا الخميس المقبل لمناقشة آخر التطورات السياسية والميدانية في سوريا، خصوصا الوضع في محافظة إدلب التي «تعيش بعض المشكلات».

وأضاف إردوغان أمام «منتدى الأعمال العالمي»، الذي عقد مساء أول من أمس على هامش اجتماعات الدورة 72 للجمعية العامة للأمم المتحدة، أنه سيجري، الاثنين المقبل، اتصالا هاتفيا بنظيره الروسي، وسيبحث التطورات الأخيرة في سوريا خصوصا إدلب، خلال مأدبة عشاء مع بوتين، في 28 من سبتمبر (أيلول) الجاري (الخميس المقبل) في تركيا.

ولفت إردوغان إلى أنه تم الاتفاق حول منطقة خفض التوتر في إدلب خلال لجولة الأخيرة لاجتماعات آستانة. وقال إن هناك أبراج حماية تابعة لروسيا خارج حدود إدلب، وأخرى تابعة لتركيا داخلها، ويشرف عليها الجيش التركي بالتعاون مع «الجيش السوري الحر». وتابع أن الوضع سيبقى على حاله في المنطقة حتى تحقيق السلام وعودة السوريين الذين نستضيفهم إلى أراضيهم، كما عاد 100 ألف آخرون منهم إلى أراضيهم (بعد انتهاء عملية درع الفرات).

وبالنسبة للحشود العسكرية التركية على الحدود السورية، وما إذا كانت هناك احتمالات لزيادة عدد أفراد الجيش التركي في سوريا، قال إردوغان، إن ذلك «يتغير حسب التطورات، قد يزيد أو ينقص والظروف هي التي تتحكم بذلك». ولفت إلى أن مزيدا من الجنود الأتراك ينتظرون على الحدود ويستعدون للدخول إلى سوريا، لتحقيق السلام هناك.

ودفعت تركيا بتعزيزات ضخمة من القوات والآليات العسكرية على الحدود مع سوريا على مدار الأسبوع الجاري بمواجهة كل من عفرين الخاضعة تحت سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري، وإدلب التي سيطرت «هيئة تحرير الشام» والتي تضم «جبهة فتح الشام» (النصرة سابقا) على أجزاء كبيرة منها، وسط تصاعد الحديث عن عملية عسكرية كبيرة للجيش التركي وفصائل «الجيش السوري الحر» المدعومة منه في المنطقتين.

وفي الإطار، عبرت قافلة محملة بجرافات عسكرية الحدود التركية في ولاية هاطاي الحدودية مع سوريا، أمس الخميس، وتمركزت في المنطقة العازلة بين حدود البلدين.

واجتازت الشاحنات معبر جليفاجوزو في بلدة ريحانلي (الريحانية) جنوب تركيا المقابل لمعبر «باب الهوى» على الجانب السوري، وتمركزت في المنطقة الفاصلة بينهما، بهدف دعم الوحدات العسكرية المتمركزة على الحدود مع سوريا.

في شأن آخر، وفيما يتعلق بالتسليح الأميركي لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية، الذراع العسكرية لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» في سوريا، قال إردوغان: «لا أستطيع فهم استعانة دولة مؤمنة بالديمقراطية كأميركا، بمنظمة إرهابية للقضاء على منظمة إرهابية أخرى (في إشارة إلى الاعتماد على تحالف «قوات سوريا الديمقراطية» في عملية تحرير الرقة من تنظيم داعش الإرهابي)». وتساءل: «من يضمن عدم استخدام الأسلحة الثقيلة الواردة إلى شمال سوريا ضدنا غدا؟».

من جهة أخرى، قالت قناة «سي إن إن ترك» التلفزيونية، إن القوات التركية ردت بالمثل على قذيفة مدفعية انطلقت من سوريا، وسقطت في إقليم خطاي بجنوب شرقي تركيا، أمس الخميس.

وأضافت أنه لم ترد تقارير عن سقوط قتلى أو مصابين، بعد أن سقطت القذيفة على منطقة ريفية. وقالت القناة إن القذيفة جاءت من منطقة خاضعة لسيطرة الحكومة السورية.

انتخابات «فيدرالية شمال سوريا» اليوم... و«المجلس الكردي» المعارض يقاطع

القامشلي (سوريا): كمال شيخو

يتوجه الناخبون في مناطق «فيدرالية شمال سوريا»، صباح اليوم إلى صناديق الاقتراع، للمشاركة في انتخابات مجالس الأحياء التي تسمى محلياً بـ«الكومينات»، تعقبها انتخابات الإدارات المحلية (انتخابات مجالس القرى، البلدات، والنواحي، والمقاطعات)، في 3 من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، كما حددت المفوضية العليا للانتخابات التابعة للإدارة الذاتية يوم 19 يناير (كانون الثاني) العام المقبل، موعداً لإجراء انتخابات الأقاليم ومؤتمر الشعوب الديمقراطي (بمثابة البرلمان) كأولى الخطوات الملموسة لتأسيس فيدرالية مناطق شمال سوريا.

ويتم انتخاب أعضاء مجالس «الكومينات» عبر الاقتراع السري المباشر مرة كل سنتين، من خلال البطاقة الصادرة عن المفوضية العليا للانتخابات، التي تُعطى لكل ناخب أتم 18 سنة من عمره يوم الانتخاب.

وقالت هدية يوسف الرئيسة المشتركة للمجلس التأسيسي لفيدرالية شمال سوريا لـ«الشرق الأوسط» إن «الإدلاء بالصوت يعطي المشروعية لنظامنا الفيدرالي، كون إرادة الشعب هي التي تمثل وجود النظام الفيدرالي وتطبيقه والعمل على إنجاحه»، ولفتت إلى أن المنطقة تمر بمرحلة تاريخية ومصيرية، وأضافت: «نجاح الانتخابات هو بمثابة نصر عظيم لشعبنا، ونحن على ثقة أنه سيكون قادراً على اختيار ممثليه في التعبير عن إرادته».

من جهته، أعلن المجلس الوطني الكردي في سوريا (المعارض) مقاطعته انتخابات مجالس الأحياء، ودعا «أبناء الشعب الكردي في كردستان سوريا إلى مقاطعة تلك الانتخابات، التي تسيء إلى مجمل نضالات الشعب الكردي وحركته السياسية على مدى عقود من الزمن»، بحسب بيان المجلس الذي نشر يوم أمس على حسابه الرسمي.

وفي حديثه مع صحيفة «الشرق الأوسط»، أكد محسن طاهر رئيس المجالس المحلية في المجلس الوطني الكردي، أن الأخير غير معني بهذه الانتخابات، وقال: «يضغطون على الأهالي عبر التهديدات لإلزامهم على التصويت، واستخدام جميع وسائل الترهيب والترغيب لإجبار الناس للذهاب إلى صناديق الاقتراع والإدلاء بأصواتهم».

وأتهم طاهر مؤسسات الإدارة الذاتية القائمة، بتبعيتها لسلطة «حزب الاتحاد الديمقراطي»، وأشار: «هذه الإدارة أُعلِنَت من طرف واحد وهو حزب الاتحاد، بالتالي هذه الانتخابات تتبع جهة سياسية واحدة، فالحزب أحادي التفكير ولا يؤمن بالشراكة السياسية أو التعددية الحزبية، هم صادروا الحياة السياسة والإدارية والعسكرية وباتت تخضع لسلطتهم».

وعقد قبل شهرين في بلدة الرميلان (أقصى شمال شرقي سوريا)، مؤتمر أقر «القانون الانتخابي للفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا» و«قانون التقسيمات الإدارية».


محسن طاهر القيادي في «المجلس الوطني الكردي» المعارض




سيهانوك ديبو مستشار الرئاسة المشتركة لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي»

ونقل سيهانوك ديبو لـ«الشرق الأوسط» مستشار الرئاسة المشتركة لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» أنّ انتخابات «الكومين خطوة نحو البناء وإلى التغيير الديمقراطي، وتعد نتائج الانتخابات بمثابة أولى الخطوات نحو حقيقة العيش المشترك ووحدة المصير وأخوة الشعوب»، مضيفاً: «هذه الخطوة بمثابة الخروج من مستنقع الاستبداد والدخول بإرادة وذهنيّة ثائرة إلى أوسع أبواب الديمقراطية، والتهيئة والتأسيس نحو تحقيق المجتمع الديمقراطي التشاركي».

وأتهم «المجلس الوطني الكردي» في بيانه «حزب الاتحاد الديمقراطي» أمس «إصراره لإجراء انتخاباته الأحادية الجانب في هذا التوقيت، لصرف الأنظار عن الاستفتاء في إقليم كردستان العراق، الذي ترجم من خلال إحياء كثير من الحفلات الجماهيرية الواسعة بهذه المناسبة». وقال محسن طاهر: «التوقيت للتشويش على الاستفتاء، كان يجب أخذ استفتاء إقليم كردستان بعين الاعتبار لما له من أهمية على جميع الأصعدة».

في حين أوضح سيهانوك ديبو أنّ «الإدارة الذاتية حددت موعد الانتخابات الفيدرالية في شمال سوريا قبل تحديد موعد الاستفتاء في إقليم جنوب كردستان»، منوهاً: «في الاجتماع الثالث للمجلس التأسيسي تم تحديد يوم الجمعة المصادف في 22 من الشهر الحالي موعداً لانتخابات الكومين، أي قبل إعلان موعد الاستفتاء في باشور كردستان وتحديد موعد له بأكثر من شهر».

وجدير بالذكر أن 12421 مرشحاً يتنافسون على رئاسة 3732 كوميناً بحسب المفوضية العليا للانتخابات، وبلغ عدد المرشحين في إقليم الجزيرة (الحسكة والقامشلي) 7720 مرشحاً منهم 3917 من النساء، يتنافسون على 2495 كومينًا، أما في إقليم الفرات (كوباني وتل أبيض وسلوك) ترشح 3135 من بينهم 1386 من النساء، يتنافسون على رئاسة 825 كومينًا، فيما بلغ عدد المرشحين في مدينة إقليم عفرين (عفرين ومدن الشهباء) 1566 مرشحاً من بينهم 700 من النساء، للتنافس على عدد مقاعد المجالس المحلية 412 كومينًا.

شخصيات تهدد بالانسحاب منها ومباحثات التوحد لا تزال متعثرة

«الهيئة العليا» تحذّر من فرض بقاء الأسد عبر سيطرة مواليه على قرار «الوفد»

بيروت: كارولين عاكوم

رفعت شخصيات معارضة، في «الهيئة العليا للمفاوضات» الصوت محذّرة من أي محاولات لتعويم رئيس النظام السوري بشار الأسد أو فرض بقائه في السلطة، عبر إدخال شخصيات محسوبة عليه في الوفد المفاوض، وصلت إلى حد تهديدها بالانسحاب من الهيئة. يأتي ذلك في ضوء استمرار تعذّر توحيد صفوف الوفد نتيجة خلافات بشكل أساسي، بين «الهيئة» و«منصة موسكو» التي ترفض أن يكون مصير الأسد شرطا مسبقا للمفاوضات، وهو الأمر الذي تضعه المعارضة أولوية بالنسبة إليها، وتعتبره خارج النقاش.

وإذا كانت المباحثات بين «الهيئة» و«منصة موسكو»، بعد تسجيل تقارب مع «منصة القاهرة»، وصلت إلى حائط مسدود، بحسب ما يقول مصدر قيادي في «الهيئة» لـ«الشرق الأوسط»، فإن الخوف بات اليوم من محاولات لتوسيع دائرة التمثيل كي تشمل شخصيات أخرى، إضافة إلى «موسكو»، منها «منصة حميميم» و«حزب الاتحاد الديمقراطي»، وتكون نتيجة ذلك زيادة عدد موالي الأسد على حساب «الهيئة» في الوفد، ما قد يؤدي إلى فرض بقائه بحجة القبول به من قبل ما يعتبرونه «وفد المعارضة»، وهو الأمر الذي رفضته المصادر، وجاء أيضا على لسان منسق «الهيئة» رياض حجاب، مهددا بالانسحاب منها.

وأوضحت المصادر، أن «المطالبة بضم منصتي موسكو والقاهرة تخفي في طياتها أهدافا غير معلنة، كانضمام منصات وأطراف أخرى، كان أيضا المبعوث الدولي إلى سوريا قد عقد معها اجتماعات، متسلحين بالقرار 2254 الذي لا ينص فقط على ضم (موسكو) و(القاهرة)؛ بل أيضا شخصيات أخرى، وهو الأمر الذي قد يشكل وسيلة للسيطرة على قرار الهيئة التي تضم مجموعة تؤيد بقاء الأسد، وهي المحسوبة بشكل أساسي على (هيئة التنسيق الوطنية). وأكدت أن هناك أكثر من 17 شخصية أعلنت موقفها الواضح بأنها ستنسحب من الهيئة إذا فرض هذا الأمر».

وقال حجاب: «إذا تم تهجين الهيئة العليا للمفاوضات بشخصيات سقفها ليس مطالب السوريين، فلن أكون مع هؤلاء ولا في أي جسم يخالف ثوابت الثورة»، واصفا «منصة موسكو» بأنها «صنيعة مخابرات النظام، ولا مشكلة لديها مع الأسد، ولذا فهي ليست معارضة». وهذا الموقف عبّر عنه أيضا المتحدث باسم «الهيئة» رياض نعسان آغا، قائلا: «شخصيات عدة في الهيئة تضم صوتها إلى صوت حجاب وأنا منهم، ولن نقبل البقاء في صفوفها إذا فرضت علينا أطراف تزعم أنها معارضة ولا نتفق معها بالرؤية. نعتبر أن رحيل الأسد أولوية لن نتخلى عنها، وليست شرطا».

وأضاف حجاب الذي رحّب بالتدخل التركي في إدلب لإنهاء «هيئة تحرير الشام» في حديث تلفزيوني: «هناك مجموعة بالهيئة تنادي بقبول الضغوط والإبقاء على الأسد بالمرحلة الانتقالية، ولكن الأغلبية متمسكة بثوابت الثورة». وردّ على دعوة دي مستورا للمعارضة بأن تكون واقعية قائلا: «الواقعية التي نفهمها هي تطبيق (جنيف 1) وقرارات مجلس الأمن، ومحاكمة المجرمين كالأسد، وليس قبوله في المرحلة الانتقالية».

ورغم أن أسهم التفاؤل بإمكانية توحيد المعارضة في «وفد واحد وليس موحدا» كانت قد ارتفعت في الجولة السابعة والأخيرة من جنيف، بحيث تم تشكيل لجنة لمتابعة الموضوع والعمل على تقريب وجهات النظر، فإنه منذ شهر أغسطس (آب) الماضي لم يعقد إلا اجتماع واحد انتهى باقتناع جميع الأفرقاء باستحالة التوافق، في ضوء تمسك كل منهم بمواقفه، وفق المصادر.

هذا التعثّر الذي حال دون عقد جولة جديدة من جنيف، الشهر الماضي، قد يكون العقبة المستمرة أمام انعقاد جولة جديدة من المفاوضات بعد مؤتمر «الرياض 2»، وذلك بعدما كان قد أعلن المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي مستورا، أنه ينوي عقد الجولة القادمة من محادثات جنيف في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، مشيراً في الوقت عينه إلى أنه لن يعقد أي لقاءات «تقنية» إضافية للمعارضة السورية، وذلك في مسعى لمنح الوقت للمنصات كي توحد مواقفها.

وبعد الإعلان عن بدء العمل لتوسيع وفد «الهيئة» أو توحيده بضم منصتي «موسكو» و«القاهرة» لتشاركا معاً في المفاوضات، بذلت جهود لعقد «مؤتمر الرياض 2»؛ حيث من المفترض أن يكون تتويجا للمباحثات بين الأطراف، وبالتالي تشكيل «الوفد الواحد» للمشاركة في «جنيف»، لكن حتى الآن لم يتم تحديد موعد ثابت لـ«الرياض» ولا لـ«جنيف»، وهو الأمر الذي تربطه المصادر بتعثر التوافق على وفد واحد، إضافة إلى انشغال الدول المعنية باتفاقات خفض التصعيد لتتفرغ فيما بعد للحل السياسي.

ولفتت إلى أنه كان يفترض أن يعقد اجتماع الرياض في الأسبوع الأول من شهر أكتوبر و«جنيف» في نهايته؛ لكن حتى الآن لا شيء واضح، مضيفة: «اللجنة التي كلّفت بمهمة العمل على توسعة الهيئة قدّمت مشروعين، الأول يقضي بعقد مؤتمر (الرياض 2) بحضور 120 شخصية، أو توسيع الوفد ليصبح مؤلفا من نحو 51 شخصية، وهو ما ستأخذ (الهيئة) القرار بشأنه في اجتماعها المقبل، المتوقع في بداية شهر أكتوبر».

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الهيئة العليا للمفاوضات (السورية) رياض حجاب في مقر البعثة الفرنسية في الأمم المتحدة الاثنين الماضي (أ.ف.ب)

«تحرير الشام» تستنكر دعم حجاب العملية التركية ضدها

بيروت: «الشرق الأوسط»

ردّت «هيئة تحرير الشام» على كلام المنسق العام لـ«الهيئة العليا التفاوضية» رياض حجاب لجهة تأييده العملية العسكرية التركية في إدلب ضدّها، معبرة عن استنكارها وإدانتها ما جاء على لسانه واصفة كلامه بـ«التصريح الشاذ» ووفد المعارضة إلى المفاوضات بـ«الجسم الذي يدّعي وقوفه في صف الثورة».

وقالت في بيانها «نستنكر كلام حجاب ونهيب به أن يسلك هذا المسار إرضاء لأجندات خارجية تصب في صالح النظام». وأضافت: «بعد فشل الهيئة العليا على الصعيد الإنساني بعيدا عن فشلها في تحقيق أي مكاسب سياسية، نفاجأ اليوم بتصريح شاذ من رئيسها يحرض فيه على قتال أبرز الأجسام الثورية وهي (هيئة تحرير الشام)، في الوقت الذي تراغم فيه النظام المجرم على أكثر من جهة ومكان». ورأت أن «الهيئة العليا» قامت بدور لم تكلف به من الشعب السوري ولا بأجندة واضحة أو برنامج عمل ولم تكن تصارح الشعب بما يجري في الجلسات والمؤتمرات المغلقة، حتى فاجأنا أحد أعضائها بقوله: «إن الحرب وضعت أوزارها وهو ما يعبّر عن الهزيمة النفسية والمسار المشبوه الذي تسير عليه الهيئة العليا».

وكان حجاب عبّر في حديث تلفزيوني عن دعمه لأي عمل عسكري لتركيا والجيش الحر ضد «هيئة تحرير الشام» في إدلب، قائلا: «نريد الخلاص من القاعدة التي لم تخدم سوى النظام السوري».

أكثر من 20 قتيلاً مدنياً خلال يومين

الطيران الحربي لا يفارق سماء إدلب وحماة

بيروت: «الشرق الأوسط»

يواصل الطيران الحربي السوري والروسي غاراته الكثيفة على مناطق في محافظتي إدلب وحماة المتجاورتين، موقعا خلال 48 ساعة أكثر من 20 قتيلا مدنيا، وفق ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، رغم أن المنطقتين المستهدفتين مشمولتان بـ«اتفاق خفض التصعيد».

ويأتي القصف الجوي العنيف ردا على هجوم شنته «هيئة تحرير الشام»، التي تضم «جبهة النصرة» وبعض الفصائل، يوم الثلاثاء، ضد مواقع لقوات النظام في ريف حماة الشمالي الشرقي المحاذي لإدلب.

وأفاد «المرصد السوري» بأن «الطائرات الحربية الروسية وتلك التابعة لقوات النظام تكاد لا تفارق أجواء إدلب وحماة»، مستهدفة بنحو 500 غارة خلال 48 ساعة، قرى ومدن في الريف الشمالي بينها كفرزيتا وقلعة المضيق، وأخرى في محافظة إدلب، بينها مدينة خان شيخون وبلدة كفرنبل.

وأسفر القصف الجوي الروسي الخميس، وفق «المرصد»، عن مقتل أربعة مدنيين، بينهم ثلاثة من عائلة واحدة هم أب وابنتاه في خان شيخون، وارتفعت بذلك حصيلة القتلى منذ الثلاثاء إلى «22 قتيلا مدنيا وعشرات الجرحى».

ولفت «المرصد» إلى سماع دوي انفجار عنيف في بلدة بلشون بجبل الزاوية ناجم عن انفجار مستودع ذخيرة في المنطقة حيث قضى 4 مقاتلين من «هيئة تحرير الشام»، مشيرا إلى أن أسبابه لا تزال مجهولة.

كذلك أفاد «المرصد» باستهداف الفصائل لمناطق سيطرة قوات النظام في ريفي حماة الغربي، بعشرات القذائف الصاروخية وقذائف الهاون، حيث سقطت على مناطق في بلدات وقرى السقيلبية وشطحة وسلحب والكراح وكوكب وجورين بريف حماة الغربي؛ ما تسبب في مقتل 4 مواطنين، بينهم سيدتان وطفل، كما أصيب آخرون بجراح متفاوتة الخطورة.

وتسيطر «هيئة تحرير الشام» على الجزء الأكبر من محافظة إدلب مع تقلص نفوذ الفصائل المعارضة فيها، كما تتواجد فصائل معارضة في مناطق في شمال محافظة حماة الواقعة بمعظمها تحت سيطرة قوات النظام.

وبعد تراجع حدة المعارك منذ يوم الأربعاء بعد معارك طاحنة في اليوم الأول من الهجوم، لفت «المرصد» إلى استمرار الاشتباكات بين قوات النظام والمسلحين الموالين لها من جهة، ومقاتلي الحزب الإسلامي التركستاني و«هيئة تحرير الشام» والفصائل المقاتلة و«جيش العزة» من جهة أخرى، على محاور واقعة في محيط تل السودة ورأس العين والشعثة والقاهرة، حيث تحاول الفصائل تحقيق تقدم في المنطقة، في حين تسعى قوات النظام من هجومها المعاكس لإعادة هذه المناطق إلى سيطرتها، مشيرا إلى معارك كر وفر وسيطرة متبادلة خلال ساعات الليلة الفائتة، شهدت تقدم وتراجع قوات النظام والفصائل بشكل متبادل.

وكانت روسيا وإيران، أبرز حلفاء دمشق، وتركيا الداعمة للمعارضة، توصلت في مايو (أيار) في إطار محادثات آستانة، إلى اتفاق لإقامة أربع مناطق خفض توتر في سوريا. ثم اتفقت الدول الثلاث الجمعة الماضي على نشر مراقبين منها في منطقة خفض التوتر الرابعة التي تضم إدلب وأجزاء من محافظات حماة واللاذقية (غرب) وحلب (شمال) المحاذية لها. ويستثني اتفاق خفض التوتر كلا من تنظيم داعش و«هيئة تحرير الشام».



سكان قرية الهابط بريف إدلب يتفحصون الدمار الذي لحق بمناطقهم التي استهدفت بالطيران لمدة يومين (أ.ف.ب)

كتلة «المستقبل» النيابية متمسكة بإجرائها في موعدها

لبنان: الخلافات السياسية قد تقرب الانتخابات البرلمانية

بيروت: يوسف دياب

يشكل استحقاق الانتخابات البرلمانية التحدي الأكبر للقوى السياسية اللبنانية، المتوجسة بمعظمها من نتائج هذه الانتخابات، في ظل قانون جديد لا تزال بعض بنوده غامضة وحمّالة أوجه لا تشي تماما بالنتائج المرجوة. وبدأت تطل مخاوف جديدة قديمة في ظل غياب الضمانات الحقيقية لاحترام هذا الاستحقاق، المحدد موعده في السادس مايو (أيار) المقبل، والذي يسعى رئيس المجلس النيابي نبيه بري، لتقريب موعده إلى ما قبل نهاية السنة الحالية، في حال تبين أن وزارة الداخلية لن تتمكن من إنجاز البطاقة الممغنطة قبل مايو المقبل.

ومع ارتفاع حدة السجال بين الأطراف كافة، وتقاذف تهمة الدفع باتجاه تأجيل الاستحقاق لمرة رابعة، وقطع الطريق على العملية الإصلاحية، شددت مصادر مقربة من عين التينة (مقر الرئيس نبيه بري)، على أن «اقتراح القانون الذي تقدمت به كتلة (التحرير والتنمية) لتقريب موعد الانتخابات، جدي جداً». ودعت مجلس النواب إلى «مناقشة هذا الاقتراح والتصويت عليه، إما بإقراره وإجراء الانتخابات قبل نهاية العام الحالي، وإما إسقاطه وعندها يتحمل الجميع مسؤوليتهم».

ولا تبدو خطوة بري وكتلته تقف عند حدود المناورة، حيث أكدت المصادر المقربة من عين التينة، أن رئيس المجلس «سجل باقتراحه إنذاراً مبكراً، وتحذيراً من أي تفكير بتأجيل الانتخابات مرة جديدة، وأراد كشف الغطاء عن الهدف الأسمى لدى البعض، وهو سعيهم إلى صفقة تلزيم بالتراضي لطباعة البطاقة الممغنطة بكلفة 180 مليون دولار، وبالتالي حشر الدولة بنفاد المهلة الدستورية والدفع نحو تأجيل جديد للانتخابات»، مشيرة إلى أن «التسجيل المسبق، وتمكين كل مواطن أن ينتخب في مكان إقامته، يوفي بالغرض الذي تؤديه البطاقة الممغنطة الباهظة الكلفة».

وتوقفت المصادر عند تصريح وزير الخارجية جبران باسيل، رئيس «التيار الوطني الحر»، الذي رأى باقتراح بري تقريب موعد الانتخابات بأنه يقطع الطريق على العملية الإصلاحية، فقالت المصادر المقربة المطلعة على أجواء الرئاسة الثانية: إن «الموال الحقيقي الذي يعزفه البعض، لا إصلاح ولا انتخابات، بل مناقصة بالتراضي تقود إلى تأجيل الانتخابات». وسألت «إذا كانوا يخشون من الانتخابات على كرسي الفرعية (مقعدان في طرابلس ومقعد واحد في كسروان) ونسفوها، فكيف يأمنون نتائج الانتخابات العامة؟».

ولا تخفي جهات سياسية أخرى، إمكان بروز تعقيدات قد تستدعي تمديد مهل دعوة الهيئات الناخبة، حيث أوضح عضو كتلة «المستقبل» النيابية النائب عمار حوري، أن «تيار المستقبل متمسك بإجراء الانتخابات في موعدها». وأكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «البطاقة البيومترية (الممغنطة) هي مطلب باتجاه الحداثة، لأنها تحمل كل (داتا) المعلومات العائدة للمواطن، وهي معتمدة في أرقى دول العالم». وقال حوري «نتمنى أن تنجز الانتخابات في موعدها، لكن قانون الانتخابات يتضمن آلية تتحدث عن الخيار الآخر، في حال بلوغ موعد الانتخابات ولم تنجز البطاقة البيومترية أو الممغنطة»، مشيراً إلى أن «وزارة الداخلية ستقدم حينها الاقتراح المناسب، سواء بتمديد المهلة أو إجراء الانتخابات ببطاقة الهوية»، مشدداً على «عدم المس بالعملية الانتخابية».

رغم إعلان التيار الوطني الحر، أنه في طليعة الرافضين لتمديد إضافي للبرلمان، فإنه لا يمانع من التأجيل لأشهر قليلة، تسمح بإجراء إصلاحات جوهرية في العملية الانتخابية، وفق ما أوضح عضو تكتل «التغيير والإصلاح» الوزير الأسبق ماريو عون لـ«الشرق الأوسط»؛ إذ ذكر بأن التكتل «أول من نادى بتقريب موعد الانتخابات، إذا كانت ثمة استحالة لإنجاز البطاقة الممغنطة». لكنه أشار إلى أن «مجلس الوزراء قرر في جلسته الأخيرة ربط الانتخابات بالبطاقة البيومترية والتصويت الإلكتروني للمغتربين؛ لذلك قررنا السير بهذا القرار»، معتبراً أن «اقتراح الرئيس نبيه بري بتقريب موعد الانتخابات، وتقديمه مشروع قانون بهذا الخصوص فاجأ الجميع، وهذا يعني أن بري يعتبر أن خطوة البطاقة البيومترية غير جدية».

ويرفض «التيار الحر» تحميله مسؤولية أي تمديد جديد للبرلمان، حيث شدد ماريو عون على «ضرورة أن تأخذ العملية الإصلاحية مجالها». وقال: «نحن ننتظر موقف وزير الداخلية نهاد المشنوق، الذي يفترض أن يلتزم بتحقيق ما وعد به، ولا يتخلى عن هذا البند الإصلاحي».

قائد الأمن الفلسطيني أكد لـ الشرق الأوسط خروج 6 في الأيام الماضية

عمليات التجميل والنقاب تهرّب متطرفين من «عين الحلوة»

بيروت: بولا أسطيح

بعد تضييق الخناق عليهم ورفع «الغطاء» الداخلي والخارجي عنهم، أدرك عدد من عشرات المطلوبين المتطرفين داخل مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين الواقع في مدينة صيدا جنوب لبنان، أن هناك قرارا مشتركا لبنانيا - فلسطينيا بإنهاء ملفهم، بعد تطهير الجرود الشرقية من تنظيمي جبهة النصرة وداعش. ومع تقلص هامش الدعم، فضلا عن الحصار المشدد الذي يفرضه الجيش حول المخيم، لجأ عدد لا بأس به منهم إلى وسائل بوليسية تحاكي الأفلام السينمائية، أبرزها وأكثرها رواجاً، بحسب مصدر مطلع، التنكر بزي النساء المنتقبات، أو إجراء عمليات تجميلية جراحية، لتعديل مظهرهم الخارجي أو تغييره، والفرار خارج «عين الحلوة» إلى جهات لا تزال مجهولة، في ظل تضارب المعلومات عن وصولهم إلى سوريا أو تركيا أو اختبائهم في مناطق لبنانية استعدادا لتنفيذ عمليات إرهابية في أوقات محددة.

وكشف قائد الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان، اللواء صبحي أبو عرب، أن المعلومات التي بحوزتهم تفيد بأن «6 مطلوبين فلسطينيين، بينهم نعيم النعيم وأحمد الصالح، خرجوا في الأيام الماضية من المخيم بعد إتمام تغييرات بمظهرهم الخارجي»، لافتا في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى وجود نية لدى العدد الأكبر من المطلوبين للخروج بالطريقة عينها.

وشدد أبو عرب على التنسيق اليومي والكامل مع أجهزة الدولة اللبنانية، للحفاظ على أمن واستقرار المخيم ومحيطه، جازما بعدم إمكانية تكرار تجربة «نهر البارد» في «عين الحلوة» ما دام أن لحركة «فتح» قوة أساسية فيه.

ويشهد المخيم المكتظ سكانيا، منذ أسبوع أي بعيد إعلان الجيش اللبناني عن توقيف خلية إرهابية تضم 19 شخصا تابعة لتنظيم داعش يترأسها المصري «أبو خطاب»، المتواري داخل «عين الحلوة»، حالة من الاستنفار، خصوصا مع تشديد الإجراءات الأمنية على مداخله، في وقت لفت مصدر ميداني داخل المخيم لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الإجراءات المشددة المتخذة «تخلق مناخا ضاغطا على آلاف اللاجئين الذين يدخلون ويخرجون إلى (عين الحلوة) بشكل يومي».

وبالتزامن مع الاستنفار الأمني الفلسطيني - اللبناني مواكبة لتحركات المطلوبين المتطرفين، يشهد المخيم استنفارا سياسيا، بحيث تعقد القوى الفلسطينية اجتماعات مفتوحة للتوصل لتفاهم وحل أزمة المطلوبين. وفي هذا الإطار، قال مصدر في حركة فتح لـ«الشرق الأوسط»، إن اجتماعات داخلية تعقد بهدف تعزيز الأمن ومنع استخدام المخيم كمنطلق لتفجير الوضع في لبنان، «وهو ما تمكنا من تلافيه طوال السنوات الماضية». وكشف المصدر أن اجتماعا عُقد قبل أيام معدودة في مسجد «النور بدعوة من القوى الإسلامية وعلى رأسها «عصبة الأنصار» و«الحركة الإسلامية المجاهدة» حضره عدد من «الشباب المسلم» وهو تجمع للمتطرفين في المخيم، أكدت خلاله العصبة والحركة على حد سواء أنهما لم تسمحا بتفجير الوضع في «عين الحلوة»، أو أن يكون المخيم منصة لضرب الاستقرار في لبنان. واعتبر المصدر «الفتحاوي» أن «ما حصل في هذا السياق تطور إيجابي ينسجم مع موقف حركة فتح الحازم لجهة إصرارها على ملاحقة المطلوبين المتوارين في المخيم لتوقيفهم وتسليمهم إلى الدولة اللبنانية».

في هذا السياق، تواصلت المواقف اللبنانية المستنكرة والرافضة لدعوة الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى إعادة توطين اللاجئين في الدول المجاورة لأوطانهم، فبعد موقف مجلس النواب الحازم في هذا المجال، اعتبر وزير الإعلام ملحم رياش أن فكرة ترمب «غير قابلة للتنفيذ، لأن وضع النازحين السوريين يختلف عن أوضاع الفلسطينيين». وقال في حديث إذاعي: «الفلسطينيون شعب أخذت منه أرضه، أما في سوريا فالشعب يترك أرضه بسبب الحرب من دون أن يحل أحد مكانه»، مؤكدا أنه «عندما تستتب الأمور في سوريا يعود الناس إلى بيوتهم ولا أحد يوطنهم في مكان آخر ولا هم في الأساس يطرحون هذا الموضوع».

أما رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، فدان في رسالة «شهر محرم»: «كل دعوة ومسعى لتوطين الفلسطينيين»، مستنكرا أيضا الدعوة لتوطين النازحين السوريين، داعيا قادة العرب والمسلمين لأن يبذلوا الجهد لـ«عودتهم إلى ديارهم في سوريا التي بدأت تستعيد عافيتها واستقرارها».

الاتحاد الأوروبي يتجه لحظر تصدير النفط إلى بيونغ يانغ... وسيول تدعو إلى خفض التوتر

ترمب يجيز فرض عقوبات على شركات تتعامل مع كوريا الشمالية

نيويورك: هبة القدسي

وقّع الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أمس، على أمر تنفيذي بفرض عقوبات جديدة على كوريا الشمالية، حيث تسعى الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى تشديد الضغوط على كيم جونغ أون للتخلي عن طموحاته النووية.

وقال ترمب في مؤتمر صحافي مهّد لغذاء عمل جمعه بالرئيس الكوري الجنوبي ورئيس الوزراء الياباني: «إنني أعلن التوقيع على أمر تنفيذي جديد يستهدف الأفراد والشركات والمؤسسات المالية التي تمول وتسهل التجارة مع كوريا الشمالية». وأوضح ترمب أن الإجراءات تستهدف تعطيل شبكات الشحن والعلاقات التجارية لكوريا الشمالية، من خلال استهداف أي كيان أو مؤسسة تعمل مع نظام كيم جونغ أون. كما أشار إلى أن المنسوجات والصيد وتكنولوجيا المعلومات والصناعات التحويلية في كوريا الشمالية هي من بين القطاعات التي يمكن أن تستهدفها الولايات المتحدة.

وأكد الرئيس الأميركي أنه سيوسع صلاحيات السلطات الأميركية لملاحقة الأفراد والشركات والبنوك التي تتعامل تجاريا مع كوريا الشمالية. وقال إن «البنوك الأجنبية ستواجه خياراً واضحاً، إما القيام بأعمال تجارية مع الولايات المتحدة أو مع النظام غير القانوني في كوريا الشمالية». وتابع: «نظام كوريا الشمالية لن يصبح قادراً على الاعتماد على الآخرين لتسهيل أنشطته التجارية والمصرفية».

وأعلن الرئيس الأميركي كذلك أن المصرف المركزي الصيني أمر مصارف البلاد بوقف تعاملاتها مع كوريا الشمالية، مرحّبا بهذه الخطوة التي اعتبرها «شجاعة للغاية» و«غير متوقعة». ولم تؤكد بكين في الحال ما أعلنه ترمب في هذا الشأن.

على صعيد متصل، أفادت مصادر دبلوماسية بأن الدول الـ28 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي أعطت أمس الضوء الأخضر لفرض عقوبات جديدة على كوريا الشمالية رداً على التجربة النووية الأخيرة لبيونغ يانغ.

وقال اثنان من هذه المصادر لوكالة الصحافة الفرنسية إن العقوبات الأوروبية الجديدة التي ستضاف إلى تلك التي فرضها مجلس الأمن الدولي الأسبوع الماضي على بيونغ يانغ، ستتضمن خصوصا فرض حظر على قيام أي شركة أوروبية بتصدير النفط إلى كوريا الشمالية أو الاستثمار في هذا البلد.

كما يعتزم الأوروبيون إدراج أشخاص على قائمتهم «السوداء»، ما يعني منع هؤلاء الأشخاص من الدخول إلى الاتحاد الأوروبي وتجميد أي أموال لهم في دوله. وقالت المصادر الدبلوماسية إن سفراء دول الاتحاد الـ28 أعطوا أمس «الموافقة السياسية» على صياغة هذه العقوبات في نص يتوقع أن يتم إقراره رسمياً خلال الاجتماع المقبل لوزراء الخارجية الأوروبيين في 16 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

كما تتضمن العقوبات الأوروبية الجديدة، بحسب المصادر نفسها، خفضاً إضافياً لسقف الأموال النقدية المسموح بإرسالها إلى كوريا الشمالية البالغ حالياً 15 ألف يورو، إضافة إلى الطلب من المفوضية الأوروبية إضافة المزيد من المنتجات الفاخرة على قائمة البضائع المحظور تصديرها إلى كوريا الشمالية. كما يريد الأوروبيون خفض عدد العمال الكوريين الشماليين في الاتحاد الأوروبي، الذين تقدر أعدادهم بما بين 300 و500 يعملون في بولندا.

وقد هيمنت الأزمة الكورية الشمالية على أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة أمس. فبعدما توعد دونالد ترمب كوريا الشمالية، في أول خطاب يلقيه في الأمم المتحدة الثلاثاء، بـ«تدميرها بالكامل»، ووصف نظامها بأنه «فاسد وشرير»، عقد الرئيس الأميركي اجتماعين مع زعيمي البلدين المستهدفين مباشرة بتهديدات بيونغ يانغ، رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي ورئيس كوريا الجنوبية مون جاي إين، لبحث سبل تطبيق العقوبات الأممية، التي أعلنها من الجانب الأميركي أمس.

وأعلن رئيس كوريا الجنوبية في خطابه بالأمم المتحدة، أمس، أن بلاده لا تسعى لدفع كوريا الشمالية إلى «الانهيار»، داعياً إلى خفض التوتر بشأن برنامج بيونغ يانغ النووي لتفادي «مواجهة عسكرية» قد تندلع عرضاً. لكن مون جاي إين شدّد في المقابل على أن نظام الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون يجب أن «يتخلى عن برنامجه النووي بصورة يمكن التثبت منها ولا يمكن العودة عنها»، طالباً من الأسرة الدولية «الرد بمزيد من القوة» من خلال فرض عقوبات ودرس «تدابير أخرى في حال حصول استفزازات جديدة».

وقال مون جاي، إنه يتعين على نظام كوريا الشمالية أن «يوقف فوراً الخيارات المجنونة التي قد تؤدي إلى الانهيار»، و«التخلي عن برنامجه النووي بطريقة يمكن التحقق منها ولا عودة عنها». كما دعا المجتمع الدولي إلى «الرد بشكل أكثر حزما» عبر تطبيق العقوبات، والنظر في «إجراءات أخرى في حال حصول استفزازات جديدة».

ولم يسبق لتهديد كوريا الشمالية أن شغل الحيز الذي يشغله اليوم في هذا اللقاء السنوي لقادة العالم المنقسمين حول أفضل نهج لاحتواء بيونغ يانغ، على الرغم من إجماعهم في أغسطس (آب) وسبتمبر (أيلول) على فرض عقوبات جديدة على كوريا الشمالية.

وتتمسك الصين وروسيا، أبرز داعمين لنظام كوريا الشمالية اللذين ألقى وزيرا خارجيتيهما كلمتين أمس في الأمم المتحدة، بالدعوة إلى مفاوضات دبلوماسية، ويشددان على أن خيار التحرك العسكري الذي لوح به ترمب مراراً سيكون كارثياً.

وأعرب شينزو آبي، أول من أمس (الأربعاء)، من منبر الأمم المتحدة عن دعمه لموقف واشنطن التي رددت مرارا أن «كل الخيارات مطروحة» لحمل الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون على الاستجابة لصوت المنطق. وقال رئيس الوزراء الياباني إن «خطورة التهديد غير مسبوقة»، وتطرح «مسألة ملحة» لا بد من معالجتها، وقد أطلقت كوريا الشمالية مرتين أخيراً صاروخاً حَلَّق فوق اليابان، كما قامت بتجربة نووية غير مسبوقة من حيث قوتها. وأضاف: «ما نحتاج إليه ليس الحوار بل الضغط».

وكان من المقرر أن يشدد وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، خلال اجتماع مجلس الأمن انعقد مساء أمس، على وجوب تطبيق العقوبات الدولية المفروضة على بيونغ يانغ بصورة تامة.

وأقرت مجموعة ثامنة من العقوبات في 12 سبتمبر ضد كوريا الشمالية تحظر بصورة خاصة استيراد المنسوجات من هذا البلد وتحد من إمداده بالنفط، ما سينعكس بالمقام الأول على الصين، الشريك الاقتصادي الرئيسي لبيونغ يانغ.

وتأمل واشنطن وحلفاؤها من هذه العقوبات المشددة أن تزيد الضغط على بيونغ يانغ وترغمها على الدخول في مفاوضات حول وقف برامجها العسكرية. ورفضت الولايات المتحدة تقديم أي تنازل من أجل بدء مفاوضات، فيما اقترحت موسكو وبكين تعليقاً مزدوجاً لتجارب كوريا الشمالية والمناورات العسكرية المشتركة الأميركية - الكورية الجنوبية.

ورأى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أول من أمس (الأربعاء)، معلقا على تلويح ترمب بالخيار العسكري، أنه قد يكون له «فائدة على الصعيد التكتيكي، لأنه قد يؤدي إلى إحداث تغيير في موقف كوريا الشمالية. حين ننظر إلى كيم جونغ أون ووالده، نرى أننا لم نشهد تحركاً صوب التفاوض، إلا حين ظهرت مثل هذه التهديدات». وتابع: «إذا زادت روسيا والصين الضغط من خلال عقوبات إضافية، فمن شأن ذلك أن يحمل كوريا الشمالية على تغيير موقفها بشكل كبير». غير أن وزير الخارجية الكوري الشمالي، ري يونغ هو، استخفّ بتهديدات ترمب وأعلن لدى وصوله إلى نيويورك: «هناك قول مأثور يقول إن الكلاب تنبح والقافلة تسير».

في سياق متصل، قالت وزارة الوحدة في كوريا الجنوبية أمس، إنها وافقت على خطة لإرسال مساعدات إنسانية بقيمة ثمانية ملايين دولار إلى كوريا الشمالية، في إطار سياسة مساعدات تقول الحكومة إنها لم تتأثر بالتوتر مع الشمال. واتخذ القرار بعد اجتماع مسؤولين في الحكومة بزعامة وزير الوحدة تشو ميونغ جيون، كما أوردت وكالة «رويترز». وقال الجنوب إنه يهدف إلى إرسال 4,5 مليون دولار في شكل منتجات تغذية للأطفال والحوامل عبر برنامج الأغذية العالمي، و3,5 مليون دولار في شكل لقاحات وعلاجات طبية عبر منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف). وذكرت وزارة الوحدة أن توقيت إرسال المساعدات وكذلك حجمها سيتأكدان لاحقاً.

الرئيس الأميركي دونالد ترمب وفريقه خلال إعلانه عن عقوبات اقتصادية جديدة بحق كوريا الشمالية في نيويورك أمس (أ.ف.ب)

دعا المجتمع الدولي إلى الضغط على «الميليشيات» لتنفيذ قرارات مجلس الأمن

هادي: استنفدنا الوسائل السلمية لرد الانقلابيين عن تنفيذ أجندة إيران

نيويورك: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، إن الحكومة الشرعية اليمنية استنفدت «كل الوسائل السياسية السلمية لرد الانقلابيين عن طريق العنف والإرهاب الذي اختاروا السير فيه، تنفيذاً لأجندة إيران التوسعية في المنطقة، الأمر الذي دفعنا باسم شعبنا اليمني لطلب المدد من الأشقاء الكرام في دول التحالف العربي، بقيادة المملكة العربية السعودية الشقيقة، الذين استجابوا لندائنا ووقفوا معنا في محنتنا هذه».

وأضاف أن المشكلة في اليمن «ليست خلافاً سياسياً يمكن إدارته عبر طاولات الحوار السياسي فقط، رغم الجهود والتنازلات الكبيرة التي بذلتها الحكومة في هذا الصدد، إنه حتى ليس انقلاباً بالمعنى المتعارف عليه للانقلابات التي تحدث في الدول، بل يتعدى ذلك إلى خلاف حول الخلفيات الاعتقادية والفلسفية ومنظومة القيم المشتركة».

ودعا هادي في كلمته التي ألقاها اليوم في الدورة الـ72 للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، الأمم المتحدة، ومعها المجتمع الدولي، إلى الاضطلاع بمسؤولياتهم في اليمن، من خلال ممارسة الضغط الفاعل على الانقلابيين، لتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي، وتقديم التنازلات الحقيقية، حتى يجنب اليمن إراقة مزيد من الدماء والدمار، والعمل على السماح بوصول المساعدات الإنسانية لكل اليمنيين في مناطق سيطرتهم.

وقال: «أؤكد من هذا المكان مجدداً استعدادنا لوقف الحرب والتوصل إلى سلام، ونحن لسنا دعاة حرب وانتقام، بل دعاة سلام ووئام، وإني شخصياً كنت وسأظل أمد يدي للسلام المستدام، لأننا نشعر بمسؤوليتنا الكاملة عن كل أبناء شعبنا اليمني الصابر، ونؤكد أننا لا نزال حريصين كل الحرص على السلام على أساس المرجعيات الثلاث، وعلى المجتمع الدولي القيام بواجباته في محاسبة المعرقلين للسلام وتنفيذ القرار الدولي 2216».



الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي في الأمم المتحدة أمس (إ.ب.أ)

وأعلن الرئيس اليمني استعداد الحكومة «لتقديم كل التسهيلات اللازمة لإيصال المساعدات الإنسانية لكل المناطق اليمنية من صعدة إلى المهرة، وفي مقدمتها المناطق الخاضعة لسيطرة الانقلابيين».

واتهم هادي، إيران، بدعم الانقلابيين، سياسياً، وعسكرياً بالمال والسلاح، وأكد أنها «دأبت على زعزعة استقرار المنطقة عبر دعم مجموعات منفلتة وإرهابية»، وقال: «من هنا فإن السلام المستدام لا يمكن أن يحصل ما لم تتوقف هذه الدولة عن التدخل في شؤون المنطقة، وخلق بؤر التوتر وافتعال الصراعات، وتغذية النزاعات الطائفية، وتأجيج مشاعر الكراهية، وانتهاج أساليب الفوضى والعنف، والعالم اليوم مطالب بكبح جماح تلك الأطماع التوسعية غير المشروعة لإيران في المنطقة».

وتابع: «لا يفوتني في هذا الصدد أن أتقدم بالشكر المستحق للأشقاء في المملكة العربية السعودية، صاحبة الدور الريادي في التخفيف من المأساة الإنسانية، عبر ما تقدمه من دعم مستمر يقوم به مركز الملك سلمان للإغاثة الإنسانية، وكذا المؤسسات الإنسانية لدول التحالف العربي والدول المانحة والمنظمات التابعة للأمم المتحدة، على الجهود الإنسانية التي بذلت في اليمن في مواجهة وباء الكوليرا، والتي تسببت بتراجع المرض، مع تأكيدنا على أن الوضع ما زال بحاجة إلى الدعم والمساعدة، نظراً لمستويات الفقر وانعدام الأمن الغذائي، خصوصاً في المناطق الواقعة تحت الحصار والحرب مثل مدينة تعز المحاصرة، أو في المحافظات الواقعة تحت سيطرة الانقلابيين، نتيجة توقف صرف مرتبات الموظفين، ونهب الأموال وموارد الجمارك والضرائب والصناعة، ونهب احتياطات البنك المركزي».

اقترح ترشيح لبنان ليكون مركزاً دائماً للحوار

عون يرفض التوطين ويؤكد العودة الآمنة للنازحين إلى سوريا

نيويورك: جوردن دقامسة

أكد الرئيس اللبناني، ميشال عون، على الحاجة الملحة لتنظيم عودة اللاجئين والنازحين إلى وطنهم بعد أن استقر الوضع في معظم أماكن سكنهم الأولى.

وقال عون في اليوم الثالث من مداولات الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في المقر الدائم بنيويورك، إن «هناك من يقول بعودة طوعية لهم، ونحن نقول بالعودة الآمنة ونميز بين الاثنين، واجتماعات مجموعة الدول الداعمة لسوريا قد أكدت على ذلك»، مضيفاً أن «العودة تكون طوعية أو آمنة وفقاً لسبب النزوح، فإذا كان اللجوء أفرادياً ولسبب سياسي يهدد أمن الفرد وسلامته تكون العودة طوعية، أي أنها تمنح للاجئ السياسي ويترك له تقدير توقيتها، وهذا النوع من اللجوء يقترن بقبول الدول المضيفة».

وتابع: «أما اللجوء الجماعي بشكله الحالي إلى لبنان، فهو قد حصل لسبب أمني أو اقتصادي، وهرباً من أخطار الحرب، لذلك نسميه نزوحاً وليس لجوءاً، وهو لم يقترن بقبول الدولة ولم يكن أفرادياً، إنما على شكل اجتياح سكاني. أما الادعاء بأنهم لن يكونوا آمنين إذا عادوا إلى بلادهم، فهذه حجة غير مقبولة».

وأشار عون إلى أن مقابل كل لبنانيين اثنين نازح أو لاجئ، وإن الكثافة السكانية في الكيلومتر المربع الواحد ارتفعت إلى 600 بعد أن كانت 400، موضحاً أن كل هذا الاكتظاظ الشديد هو على مساحة 10452 كيلومتراً مربعاً، مما زاد من صعوبة أوضاع لبنان الاقتصادية وزاد نسبة الجريمة بمختلف أنواعها.

وأوضح الرئيس ميشال عون أن هناك نحو 85 في المائة من الأراضي السورية قد أصبحت في عهدة الدولة، مشيراً إلى أنه إذا كانت الدولة السورية تقوم بمصالحات مع المجموعات المسلحة، فكيف بها مع نازحين هربوا من الحرب؟



الرئيس اللبناني ميشال عون يخاطب الجمعية العامة أمس (أ.ف.ب)

وتطرق عون إلى تحدي إسرائيل للقرارات الدولية وعدم تنفيذ مضمونها، لا سيما فيما يتعلق منها بالصراع مع الفلسطينيين، وأشار إلى أن «الحروب الإسرائيلية أثبتت أن المدفع والدبابة والطائرة لا تأتي بالحلول ولا بالسلام». وأضاف: «لا شك أن جريمة طرد الفلسطينيين من أرضهم وتهجيرهم لا يمكن أن تصحح بجريمة أخرى ترتكب بحق اللبنانيين عبر فرض التوطين عليهم، كما بحق الفلسطينيين عبر إنكار حق العودة عليهم». وتابع: «ليس تعطيل دور مؤسسة (أونروا) إلا خطوة على هذه الطريق، تهدف إلى نزع صفة اللاجئ تمهيدا للتوطين، وهو ما لن يسمح به لبنان، لا للاجئ أو لنازح، مهما كان الثمن والقرار في هذا الشأن يعود لنا وليس لغيرنا».

وكان قد أثار كلام الرئيس الأميركي دونالد ترمب حول اللاجئين ودعوته إلى استضافتهم في أماكن قريبة من بلدانهم، موجة من المواقف اللبنانية المستنكرة والرافضة للتوطين، وعلى رأسها من قبل رئيسي الحكومة ومجلس النواب، سعد الحريري ونبيه بري.

ورأى عون أن «الحرب العالمية الثالثة اتخذت شكلا جديدا يقوم على حروب داخلية مدمرة، وأن الحل لن يكون إلا بتغيير فكري وثقافي، وأن الحاجة ملحّة إلى مؤسسة تعنى بتربية السلام وتقرب الإنسان من الإنسان وتُسهم في تمتين العلاقات بين المجتمعات المختلفة، وتساعد على اعتماد لغة الحوار وسيلة لحل النزاعات».

وفي حين شدد على أن «دور لبنان، لا بل رسالته، هو في الحرب على آيديولوجية الإرهاب»، طرح: «ترشيح لبنان ليكون مركزاً دائماً للحوار بين مختلف الحضارات والديانات والأعراق»، وقال: «لكل هذه الأسباب، أطرح ترشيح لبنان ليكون مركزاً دائماً للحوار بين مختلف الحضارات والديانات والأعراق، (...) آملين من الدول الأعضاء أن يدعموا لبنان في سعيه لتحقيق هذا الطلب».

حلفاء واشنطن الأوروبيون يدعون للفصل بين الاتفاق النووي و«القضايا الأخرى»

ماكرون يسعى للعب دور «الوسيط» في الملف النووي الإيراني

باريس: ميشال أبونجم
نيويورك: هبة القدسي

في حمأة التوتر المتزايد بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران، مع تهديد الرئيس دونالد ترمب بالانسحاب من الاتفاق النووي الذي أبرمته مجموعة الست مع طهران في فيينا عام 2015، تريد باريس ممثلة برئيسها إيمانويل ماكرون أن تلعب دور «الوسيط» بغرض إنقاذ الاتفاق.

واعتبر الأخير في الكلمة التي ألقاها في الجمعية العامة للأمم المتحدة الأربعاء أن لجوء واشنطن إلى «نقض الاتفاق اليوم من غير اقتراح بديل، سيكون بمثابة غلطة كبرى. كذلك، فإن عدم احترامه سيكون عملا غير مسؤول لأنه اتفاق مفيد وضروري من أجل السلام».

وتعي باريس التي كانت طرفا فاعلا في التوصل إلى الاتفاق، أن نقضه سيفتح الباب إلى تصعيد خطير في الشرق الأوسط، وأنه، وفق تعبير مصادر رسمية فرنسية، «سيعيد عقارب الساعة إلى الوراء» كما أنه «سيقضي على مئات الساعات من التفاوض الشاق» بين مجموعة الست وإيران. كما تعتبر السلطات الفرنسية أن الإطاحة بالاتفاق ستضعف سلطة الرئيس حسن روحاني وستقوي معسكر المتشددين الذين ما انفكوا يندّدون به ويركزون على أن بلادهم ما زالت تخضع لعقوبات. يضاف إلى ذلك أن إيران تملك أوراق ضغط، وأولها إعادة تشغيل برنامجها النووي والتسريع بالوصول إلى امتلاك السلاح النووي لأغراض عسكرية.

من جانبها، أشارت وزيرة الخارجية الأوروبية فيدريكا موغيريني تعقيبا على التوتر المتصاعد إلى أن العالم يعاني اليوم من مشكلة نووية اسمها كوريا الشمالية، وهو بالتالي «ليس بحاجة إلى مشكلة نووية جديدة» مع طهران. وبحسب موغيريني، فإن المسائل «الأخرى» الخاصة بما تقوم به طهران يفترض فصلها عن الاتفاق النووي وأن تبحث في أطر أخرى. وتدعم المسؤولة الأوروبية مقاربتها بالإشارة إلى أن الوكالة الدولية للطاقة النووية الموكلة مهمة التطبيق الحرفي للاتفاق تؤكد، مرة بعد الأخرى أن إيران «ملتزمة» بالعمل ببنوده.

وجاءت تصريحات موغيريني بعد تأكيد وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون مساء الأربعاء للصحافيين أن ترمب اتخذ قراره حول الاتفاق الإيراني، لكنه لم يبلغه أو يبلغ أحدا في الإدارة. وأوضح كذلك أن رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي طلبت من ترمب معرفة قراره حول إيران، ورفض. ولم يعط تيلرسون أي إشارة إلى الاتجاه الذي سيتخذه ترمب، لكنه كرر موقف الرئيس من أن الاتفاق لا يغطي تصرفات إيران المزعزعة للاستقرار. ويعتبر تيلرسون هذه النقطة «العيب الأساسي» فيه. لكن المآخذ الأميركية لا تتوقف عند هذا الحد، إذ أن إدارة ترمب تعتبر إيران «دولة مارقة» تهز استقرار الشرق الأوسط وتدعم الإرهاب، فضلا عن سعيها لامتلاك قوة صاروخية يمكن أن تشكّل وسيلة لنقل رؤوس نووية رغم نفي طهران سعيها لامتلاك السلاح النووي واعتبار أن تجاربها الباليستية هدفها التمكن من إرسال أقمار صناعية إلى الفضاء.

وقال وزير الخارجية الأميركي: «كان الرئيس واضحا بشأن قلقه حول الاتفاق ودقة تنفيذه، وهو يستخدم كلمة روح الاتفاق وأنا أستخدم كلمة توقعات الاتفاق. وكانت هناك توقعات واضحة من الأطراف التي تتفاوض حول هذه الصفقة النووية التي تشكل تهديدا خطيرا للمنطقة. ومن المؤسف أننا لم نر أي استقرار في المنطقة منذ التوقيع».

وأشار وزير الخارجية الأميركي إلى أن العالم أصبح أقل أمنا بسبب الوضع الحالي للاتفاق مع إيران، وقال: «تواصل إيران دعم نظام بشار الأسد وأسلوبه الدموي العنيف ضد شعبه، كما تواصل نشاطها الإلكتروني الضار وتطوير واختبار صواريخ باليستية بمخالفة قرار مجلس الأمن 2231. مما يهدد أمن الولايات المتحدة واستقرار المنطقة. كما توفر أسلحة وقوات لتدريب جماعات تزعزع الاستقرار في اليمن وسوريا والعراق». ولم يطعن تيلرسون في توصيف موغيريني بأن إيران ملتزمة بتنفيذ الاتفاق، وقال للصحافيين إنها «تفي بالتزاماتها تجاه نص الصفقة، لكنها تنتهك روحها».

وحتى الساعة، لا أحد يعلم حقيقة مضمون القرار الذي رسا عليه ترمب ومستشاروه. وإزاء «الغموض» الذي يلف هذه المسألة، تسعى باريس إلى اقتراح «مخارج» يمكن أن ترضى بها واشنطن ولا ترفضها طهران، التي تعتبر أن إعادة التفاوض بشأن الاتفاق مسألة «غير واردة إطلاقا».

حقيقة الأمر أن أول من فتح «ثغرة» في الجدار الأميركي

أبو الغيط حذّر من محاولات «الأطراف المخربة» إفشال الحل السياسي

ترحيب «مشروط» بـ«خريطة الأمم المتحدة» في ليبيا

القاهرة: جمال جوهر وسوسن أبو حسين

أبدت شخصيات برلمانية وأكاديمية ليبية «ترحيباً مشروطاً» بـ«خريطة الطريق» التي طرحها المبعوث الأممي لدى ليبيا، غسان سلامة، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، مشيرين إلى أن نجاح هذه الخطة مرتبط بمدى امتثال لجنتي الحوار بتعديل الاتفاق السياسي «دون اعتراضات».

وتعتمد «خريطة الطريق» الأممية على ثلاث مراحل، أولها، تبدأ الأسبوع المقبل، بتعديل «الاتفاق السياسي» الذي وُقّع في منتجع الصخيرات في ديسمبر (كانون الأول) 2015. أما المرحلة الثانية فتقوم على مؤتمر وطني برعاية أممية لدمج «المنبوذين». والمرحلة الثالثة تهدف إلى تنظيم استفتاء على الدستور في غضون عام، وفتح الباب أمام انتخابات عامة للرئيس والبرلمان. وبإعلان سلامة الذي تولى منصبه في أغسطس (آب) الماضي، عن تلك الخطة، لن يلتفت إلى المبادرات الجانبية.

وأبدى عضو لجنة الحوار المنبثقة عن مجلس النواب الليبي، عيسى العريبي، عن ترحيبه بـ«الخريطة الأممية»، وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «علينا استغلال هذه الفرصة للخروج من أزمتنا، كي تنعم بلادنا بالاستقرار»، مشيرا إلى أن «اتفاق الصخيرات) به نقاط عدة تحتاج إلى تعديل من بينها المادة الثامنة، التي يجب أن تلغى لتوحيد الجيش».

وأضاف العريبي، أن «الخطة تضمنت توسيع المشاركة لجميع الشخصيات الليبية التي ترغب في الانخراط في العملية السياسية والتنفيذية، وهذا أمر جيد»، مستدركاً: «لدينا شخصيات سياسية بارزة في أقصى الشرق والغرب، تم تهميشها من المشاركة السياسية، وجاء اليوم لتستفيد منها ليبيا».

ووصف العريبي الخريطة الأممية بأنها «تضمن حلا بعيدا عن استخدام السلاح، واللجوء للميليشيات لأغراض سياسية»، متابعاً: «الحكم بالبندقية لن يجدي، فليبيا بلد كبير وعريق»، مشيرا إلى أن غالبية أعضاء مجلس النواب يوافقون على الحل الأممي، باستثناء عدد قليل منهم يتحفظون على المرحلة الثانية من «الخطة» التي تتعلق «بعقد مؤتمر وطني تحت رعاية الأمم المتحدة لدمج الفاعلين (المنبوذين أو المهمشين) في ليبيا».

وردا على ما تضمنته «الخريطة الأممية» من إقامة حوار مع «الجماعات المسلحة»، قال العريبي: «الميليشيات المسلحة لدينا نوعان. الأول، مثل (داعش) وهؤلاء حاربناهم في سرت ومدن ليبية أخرى، والآخر، ميليشيات غير مؤدلجة في أقصى غرب البلاد، وهؤلاء يمكن التواصل والتحاور معهم لدمج أفرادها في العملية السياسية». واستبعد العريبي عرقلة الخريطة الأممية، وقال: «من الصعب أن يقدم أحد على ذلك، إذ يعرض نفسه لعقوبات دولية». وقال العريبي: «حال قيام دول الجوار مثل مصر وتونس والجزائر بمساعدتنا سوف يكون هناك توافق في ليبيا، وسيجلس الجميع على طاولة المفاوضات».

وتعقد أولى جلسات الحوار بين الأطراف الليبية في تونس 26 سبتمبر (أيلول) الجاري، وفقا للمادة 12 من الاتفاق السياسي. في هذا السياق، قال رئيس لجنة الحوار عن مجلس النواب، عبد السلام نصية، إن «الخطة جيدة بصفة عامة وتحتوي على الخطوط العريضة لمعالجة الأزمة»، لكنه قال: «إلا أن عليها بعض الملاحظات»، مثل أنه لم يتم وضع فترة زمنية ولو استرشادية لمراحلها، وكذلك لبعض الإجراءات التي تعتمد على بعضها في تسلسل التنفيذ.

وأضاف نصية، في بيان نشره عبر صفحته على «فيسبوك»، أمس، أن «المؤتمر الوطني المزمع عقده في المرحلة الثانية، ورد تحديد المشاركين فيه بمسميات عامة يصعب تحديد أفرادها، مثل، (المهمشين)، و(الأطراف) التي تحجم عن الانضمام للعملية السياسية»، مشيرا إلى أن الخطة «لم توضح من الذي سيقوم بالحوار مع الجماعات المسلحة، وكيفية دمجهم في العملية السياسية». وتساءل نصية: «من الذي سيطرح مبادرة توحيد الجيش، وكيف ترد هذه العبارة في نهاية المرحلة الثانية؟»، مستدركاً: «كان من الأجدر أن تكون في المرحلة الأولى نظرا لارتباطها بالحل السياسي، إذا كنا نتحدث عن مرحلة انتقالية لمدة عام بهياكل واضحة، ثم مرحلة دائمة يحكمها الدستور».

ونوه نصية بأن الخطة «لم تشر إلى معالجة قضايا المعتقلين والسجناء والمهجرين بالخارج، أو وضع الآليات اللازمة للمرحلة الانتقالية». وانتهى نصية إلى أن الخريطة تحتاج إلى «إرادة الليبيين من أجل استعادة دولتهم»، مستدركا: «من يبحث عن الدولة يتفاعل بإيجابية معها، ويعمل على تطبيقها، ومن يبحث عن أسماء ومناصب بالتأكيد لن تلبي رغبته وسيستمر في منع قيام الدولة».

من جانبه، اعتبر الباحث الليبي بجامعة تكساس الأميركية، إبراهيم هيبة، أن المبادرة الأممية «تستحق التمعن، ولا أرى في ظل الوضع الراهن إمكانية للذهاب إلى الوضع الدائم، ولا مفر من فترة انتقالية جديدة». وأضاف هيبة عبر حسابه على «فيسبوك»: «لكن يجب أن تضبط بضوابط هذه المرة، لأنها قد تكون الفرصة الأخيرة لليبيين للملمة شتاتهم السياسي والاتفاق على مستقبلهم».

ومع تقدم تونس في السابق بمبادرة ثلاثية للحل في ليبيا، تضم مصر والجزائر، إلا أن ذلك لم يمنع وزير خارجيتها من التأكيد على دعم بلاده «المطلق» لـ«خريطة الطريق» التي تقدم بها المبعوث الخاص للأمم المتحدة للتسوية في ليبيا.

وقال خميس الجهيناوي، خلال مشاركته في اجتماع رفيع المستوى خلال فعاليات الجامعة العامة للأمم المتحدة، أول من أمس، إن «وحدة ليبيا وأمنها واستقرارها أمر بالغ الأهمية لأمن تونس، ودول الجوار الليبي ودول المتوسط والمنطقة».

من جهته، تناول فائز السراج رئيس الحكومة الليبية المدعومة من الأمم المتحدة عدداً كبيراً من القضايا ذات الصلة بالدبلوماسية الدولية خلال كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، مساء أول من أمس. وقال السراج: «يظل الاتفاق السياسي الذي تم التوصل إليه بين الفرقاء الليبيين برعاية الأمم المتحدة بعد مسيرة تفاوض دامت عامين هو الأساس وحجر الزاوية، الذي يمكن التأسيس عليه لتسوية الخلافات السياسية وبناء مؤسسات الدولة وهياكلها الحكومية. إن هذا الاتفاق هو صيغة مؤقتة للتعايش وطي الصفحات الماضية وتهيئة الظروف لانتقال سلمي إلى مرحلة الاستقرار».

من جانبه، أعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، عن ترحيبه بخطة العمل التي أعدتها الأمم المتحدة بشأن ليبيا. وكان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، اقترح خلال اجتماع رفيع المستوى دعا إليه أمس على هامش أعمال الدورة الـ72 للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك، استراتيجية تتضمن إعادة تنشيط عملية سياسية شاملة، وبناء المصداقية مع الشعب الليبي، وتعزيز الترتيبات الأمنية وهيكلة الأمن القومي، وتنسيق المشاركة الدولية، بما في ذلك الجهود التي تبذلها الدول المجاورة لليبيا، وتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وتوفير السلع والخدمات من أجل تحقيق عائد حقيقي للسلام يلمسه الشعب، ودعم المهاجرين والتمسك بالمعايير الدولية طويلة الأمد بشأن الهجرة.

وشارك في أعمال الاجتماع عدد من كبار المسؤولين الدوليين، إضافة إلى رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، فايز السراج، والممثلة العليا للشؤون الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغريني، ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، موسى فكي محمد.

وخلال الاجتماع، عرض أبو الغيط، رؤية جامعة الدول العربية والجهود التي تبذلها مصر للتوصل إلى تسوية سياسية مناسبة للأزمة الليبية، مشيرا إلى محورية المبادرة التي دشنتها الجامعة العربية، وأثمرت عن تأسيس المجموعة الرباعية التي تضم إضافة إلى الجامعة كلا من الأمم المتحدة، والاتحادين الأوروبي والأفريقي، وهي المجموعة التي تسعى لتعظيم جهود هذه المنظمات بشكل مشترك من أجل دعم مسيرة التسوية في ليبيا.

وشدّد الأمين العام على أهمية تركيز الجهود لاتخاذ عدد من الخطوات المحورية، وعلى رأسها تشجيع لجنتي الحوار المنبثقتين عن مجلسي النواب والدولة على التوافق على التعديلات المحدودة المطروحة على أهم النقاط الخلافية في اتفاق الصخيرات، وتشجيع مجلس النواب على الاستمرار في الاضطلاع بمسؤولياته وإقرار التعديلات والقوانين الدستورية التي ستكون مطلوبة للانتقال إلى المرحلة المقبلة، والتمهيد لإقرار الدستور ولانعقاد الانتخابات، والتوافق على الإطار الدستوري والقانوني للاستفتاء على مشروع الدستور الجديد ومساعدة الليبيين على وضع الترتيبات المطلوبة لإتمام الاستحقاقات الانتخابية، والعمل على توحيد المؤسسات والهيئات الليبية، وتوحيد القوات العسكرية والأمنية القادرة على الوفاء بالمتطلبات الأمنية ومكافحة الإرهاب في كافة ربوع ليبيا.

وأوضح الوزير المفوض محمود عفيفي، المتحدث الرسمي للأمين العام لجامعة الدول العربية، أن أبو الغيط لفت كذلك إلى ضرورة التنبه إلى المخاطر التي تمثلها «الأطراف المخربة» الساعية إلى إفشال أي تقدم يتم إحرازه في ليبيا، مؤكدا ضرورة استعداد المجتمع الدولي للتعامل وبشكل استباقي، مع أي محاولات عبثية جديدة لإفساد حالة الزخم التي سعى لها الاجتماع رفيع المستوى، بهدف استكمال عملية التحول الديمقراطي في ليبيا.

على صعيد آخر، وتعليقا على التطورات الميدانية، دعت البعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا إلى الوقف الفوري لأعمال الاقتتال في مدينة صبراتة. وعبرت البعثة في «تغريدة» على حسابها في «تويتر» عن قلقها بشأن الاشتباكات، وما تردد عن سقوط صاروخ على مستشفى ووقوع ضحايا.

فائز السراج يخاطب الجمعية العامة للأمم المتحدة أول من أمس (أ.ف.ب)

تزامن مع ختام مناورات «النجم الساطع» المشتركة بين البلدين

لقاء ترمب والسيسي في نيويورك يعيد «الدفء» للعلاقات الثنائية

القاهرة: محمد عبده حسنين

أعاد لقاء الرئيس الأميركي دونالد ترمب مع نظيره المصري عبد الفتاح السيسي، في نيويورك مساء أول من أمس، «الدفء» للعلاقات بين البلدين بعد توتر شابها في الآونة الأخيرة، على أثر قرار الولايات المتحدة خفض قيمة المساعدات المقدمة إلى القاهرة.

وجاء لقاء الرئيسين على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. واعتبر برلمانيون وخبراء عسكريون تحدّثوا لـ«الشرق الأوسط» أن «اللقاء، الذي تزامن مع ختام مناورات النجم الساطع المشتركة بين البلدين، شكل دفعة قوية للعلاقات بين البلدين، خصوصا على الصعيد العسكري وجهود مكافحة الإرهاب، باعتبارها من أولويات الرئيس الأميركي».

وقال السفير علاء يوسف، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، إن ترمب أعرب عن تقديره للسيسي، مشيدا بالعلاقات المتميزة بين البلدين. وأكد حرص الولايات المتحدة على تطويرها. ونقل عن ترمب تأكيده «أهمية العمل على تعزيز توافق الرؤى إزاء سبل دفع العلاقات بين مصر والولايات المتحدة، بهدف تحقيق المصالح المشتركة للبلدين». وأضاف المتحدث أن «السيسي أكد أهمية العلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة»، مشيرا إلى «أهمية قيام الجانبين بالعمل الدؤوب والمستمر للحفاظ على هذه العلاقات وتعزيزها، انطلاقا من الاقتناع بمردودها الكبير والمهم على مصالح البلدين، بالإضافة إلى دورها في تعزيز الاستقرار في الشرق الأوسط».

وأعرب السيسي عن تطلع مصر لمزيد من التنسيق والتشاور مع الولايات المتحدة بشأن مختلف قضايا المنطقة، خصوصا مكافحة الإرهاب بما يمثله من خطر كبير على استقرار المنطقة والعالم، مؤكدا أهمية مواصلة التصدي بحزم للإرهاب والعمل على إيقاف تمويله ومده بالسلاح والمقاتلين وتوفير ملاذات آمنة له.

وكانت الحكومة الأميركية قد قررت الشهر الماضي تعليق 95,7 مليون دولار من المساعدات المقدمة إلى مصر، وتأجيل أخرى قيمتها 195 مليونا. وقال مسؤولون بالخارجية الأميركية إن القرار جاء بسبب فشل الحكومة المصرية في إحراز تقدم في احترام حقوق الإنسان والديمقراطية.

وأثار القرار ردود فعل غاضبة من الجانب المصري، وتلويحا بانعكاسات سلبية على العلاقات المصرية - الأميركية. لكن الخارجية المصرية قالت إن القرار ما زال في طور البحث، ولم يتخذ بشكل نهائي حتى الآن.

وذكرت وكالة «رويترز» أمس، أن ترمب وجه إليه سؤالا في بداية اجتماعه مع نظيره المصري حول ما إذا كان سيستأنف المساعدات العسكرية إلى مصر، فأجاب الصحافيين: «سندرس ذلك بالتأكيد».

وجاء اللقاء بين الجانبين بالتزامن مع ختام فعاليات التدريب العسكري المشترك والأكبر مع الولايات المتحدة، المعروفة باسم «النجم الساطع»، في مصر أول من أمس، بحضور الفريق محمود حجازي رئيس أركان حرب القوات المصرية، وتوماس غولدبرجر القائم بأعمال السفارة الأميركية في القاهرة.

وكانت المناورات قد استؤنفت هذا العام، بعد توقف دام 8 سنوات، بسبب الاضطرابات السياسية التي أعقبت الإطاحة بالرئيس الأسبق حسني مبارك. وقال اللواء كمال عامر، رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب المصري، إن «تلك المناورات تؤكد قوة العلاقة بين مصر والولايات المتحدة، وإن توقفها كان بسبب ظروف سياسية غير مستقرة»، مشيرا إلى أن «واشنطن تنظر إلى مصر باعتبارها ركيزة أساسية في تحقيق الاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط».

وشملت التدريبات، التي تمت بقاعدة محمد نجيب العسكرية شمال مصر، التمرين للقضاء على العناصر الإرهابية المتمركزة داخل قرى حدودية، وكيفية استعادة السيطرة عليها وعزل الإمدادات الخارجية.

وأشاد الفريق حجازي بقدرة وكفاءة العناصر المشاركة في المشروع من الجانبين، مؤكدا أن التدريبات المشتركة تساهم في نقل وتبادل الخبرات بين المشاركين والاستفادة المتبادلة للطرفين. وأكد أن عودة تدريبات النجم الساطع بهذا المستوى المتميز بعد فترة توقف تعطي مؤشرا قويا على عمق علاقات الشراكة بين مصر والولايات المتحدة، خصوصا في المجال العسكري.

من جانبه، نوه اللواء تيرانس ميكرنيك، نائب قائد القوات البرية المركزية الأميركية، بقدرة وكفاءة القوات المسلحة المصرية على تنفيذ كل المهام الموكلة إليها خلال مراحل التدريب، مؤكدا أن مكافحة الإرهاب تتطلب المزيد من العمل المشترك لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة.

ويشارك في المناورات أكثر من مائتين من أفراد الجيش الأميركي، بهدف تعزيز الأمن والاستقرار الإقليميين من خلال الاستجابة للسيناريوهات الأمنية الحديثة. وقال الخبير العسكري اللواء جمال مظلوم، إن «التعاون العسكري مهم جدا لكلا الطرفين، خصوصا مصر التي تسعى بدورها إلى الاستفادة منها في الاطلاع على أحدث الطرق القتالية في مواجهة الجماعات الإرهابية».

واعتبر اللواء مظلوم أن «واشنطن بإجراء تلك المناورات تريد التأكيد على أهمية علاقتها الاستراتيجية مع مصر، التي شهدت نوعا من التوتر في الفترة الأخيرة عقب قرار تخفيض المعونة الأميركية المقدمة إلى مصر».

في سياق آخر، أفادت مصادر إعلامية في نيويورك بأن اللقاء الذي جمع بين السيسي ونتنياهو، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، جاء ليمهد لعقد قمة إقليمية في شرم الشيخ أو في العاصمة المصرية القاهرة في الخريف الجاري، وكحد أقصى قبل نهاية العام. وشككت مصادر إسرائيلية في إمكانية نجاح مبادرة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لإطلاق مسيرة سلام إقليمي، وذلك لأنه يصر على أن تعتمد هذه المسيرة على مبادرة السلام العربية التي ترفضها حكومة بنيامين نتنياهو. وقالت هذه المصادر إن إدارة الرئيس دونالد ترمب أيضا لا تتحمس لها، للسبب نفسه.

الرئيسان الأميركي والمصري خلال لقاء جمعهما على هامش أعمال الجمعية العامة مساء أول من أمس (رويترز)

هو وزير الخارجية الأميركي نفسه، وسارع ماكرون إلى استغلالها لطرح تصوره. ففي مقابلة مع قناة «فوكس نيوز» قبل يومين، قال تيلرسون إنه سيكون «من الصعب» على واشنطن استمرار الالتزام بالاتفاق من غير إحداث «تغييرات في بنوده»، وأهمها السماح لطهران بإعادة تفعيل عدد من نشاطاتها النووية مجددا بدءا من العام 2025.

تقول المصادر الفرنسية إنه «ليس بمقدور فرنسا أو الأوروبيين الانفصال عن الموقف الأميركي بحكم التضامن الواجب بين الغربيين». ويوم الأربعاء، تبنّى ماكرون إلى حد بعيد، في مؤتمره الصحافي، المطالب الأميركية.

فهو من جهة، شدد على تمسّكه بالاتفاق، لكنه رأى في المقابل أنه «لم يعد كافيا» بالنظر لـ«لتطورات الإقليمية» ولـ«الضغوط المتزايدة التي تمارسها إيران» عليها، والحاجة إلى «طمأنة» بلدان المنطقة ومعها الولايات المتحدة الأميركية، مشيرا بذلك إلى الدعم الذي توفره طهران لحزب الله والدور الذي تلعبه أكان في سوريا أو العراق أو اليمن. ويأخذ ماكرون على طهران كذلك أنشطتها الباليستية، حيث يذهب إلى المطالبة بنظام «عقوبات» في حال استمرارها في عدم الالتزام بتعهداتها، كما استعاد ماكرون مطالب واشنطن لجهة توضيح ما يتعين على إيران القيام بصدد نشاطاتها النووية لما بعد العام 2025.

واضح أن «مآخذ» باريس على الاتفاق وعلى الأداء الإيراني في المنطقة ليست أقل قوة من المآخذ الأميركية. و«التكتيك» الذي لجأ إليه الرئيس الفرنسي هو «تبني» المطالب الأميركية إلى حد كبير، ولكن مع الإصرار على أهمية الاتفاق وضرورة الإبقاء عليه. وما يقترحه ماكرون هو «زيادة عدد من البنود عليه» من أجل سد النواقص وإكماله. وعمليا، يريد ماكرون الذي أعرب عن استعداده للقيام بوساطة بين واشنطن وطهران، أن يضيف إليه «ركيزتين أو ثلاثة ركائز»، أولاها خاصة بالنشاطات الباليستية لإيران، والثانية تتناول أنشطة طهران النووية لما بعد العام 2025، والثالثة تفتح ملف السياسة الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط. وآمل ماكرون أن تكون هذه المقترحات «كافية» من أجل حمل ترمب على التخلي عن رغبته بـ«تمزيق» الاتفاق النووي وتلافي بالتالي أزمة جديدة في المنطقة.

ويراهن الرئيس الفرنسي على قدرته على التحرك وعلى كونه «الوحيد» أوروبيا في الوقت الحاضر يقوم بالوساطة، حيث إن المستشارة الألمانية منشغلة بالانتخابات التشريعية وبتتماتها كتشكيل حكومة جديدة وبلورة برنامج عمل جديد لها، فيما رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي غارقة في ملف الانفصال عن الاتحاد الأوروبي «البريكسيت». ويعتمد ماكرون على العلاقات الشخصية الصريحة والجيدة التي بناها مع ترمب رغم اختلاف توجهاتهما وعلى قدرته على التحاور مع الرئيس الإيراني الذي التقاه في اليوم الأول لوصوله إلى نيويورك. وحتى الآن، لم تصدر ردود أفعال على «أفكار» ماكرون الذي يسعى في الوقت عينه إلى إرضاء ترمب من غير إغضاب روحاني عن طريق «إمساك العصا من وسطها».



الرئيس الفرنسي يتوسط الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مالاوي خلال أحد اجتماعات الجمعية العامة أول من أمس (أ.ف.ب)

«اسكوتلنديارد»: التحقيق يتقدم سريعاً... والبحث مستمر في خمسة عناوين

ارتفاع عدد موقوفي هجوم مترو لندن إلى ستة

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الشرطة البريطانية، صباح أمس، أنها ألقت القبض على شخص سادس فيما يتعلق بالتفجير الذي أسفر عن إصابة 30 شخصاً في محطة بارسونز غرين لقطارات الأنفاق في لندن. وأشارت في بيان إلى أنها اعتقلت شاباً يبلغ من العمر 17 عاماً في ثورنتون هيث بجنوب لندن. وكانت الشرطة قد أعلنت، أول من أمس، اعتقال ثلاثة رجال في ساوث ويلز فيما يتصل بالحادثة نفسها. وأشارت إلى أنها اعتقلت رجلاً يبلغ من العمر 25 عاماً مساء الثلاثاء في نيوبورت بينما اعتقلت اثنين آخرين، 48 و30 عاماً، في مكان آخر بالبلدة، في الساعات الأولى من صباح أول من أمس. كما ألقت الشرطة السبت القبض على شاب عمره 18 عاماً في صالة المغادرة بميناء دوفر بجنوب شرقي إنجلترا وبعدها بساعات على مشتبه به آخر عمره 21 عاماً في ضاحية هاونزلو بغرب لندن. وقال دين هايدون، مدير وحدة مكافحة الإرهاب في شرطة اسكوتلنديارد: «نتحفظ الآن على ستة رجال وما زال البحث مستمراً في خمسة عناوين». وأضاف هايدون أن «التحقيق يتقدم سريعاً» و«يجري رجال التحريات تحقيقات موسعة للوقوف على الحقائق الكاملة وراء هذا الهجوم، وقد جرى الكثير منذ وقوع الحادث». وكانت قنبلة بدائية الصنع قد انفجرت صباح الجمعة في قطار أنفاق مزدحم بمحطة بارسونز غرين، ما أطلق ألسنة لهب في العربة. واكتشفت السلطات بعد ذلك أن القنبلة لم تنفجر بشكل كامل. وهجوم الجمعة هو خامس هجوم كبير تعتبره السلطات حادثاً إرهابياً في بريطانيا هذا العام. ولقي 36 شخصاً مصرعهم في هذه الهجمات. وكان المشتبه به السادس الذي اعتُقِل أمس ضمن الاتهامات الموجهة بتفجير قطار الأنفاق في لندن يعيش في «منزل في منتصف الطريق»، يستخدم لطالبي اللجوء في ثورنتون هيث بجنوب لندن. وقد تم احتجاز الشاب البالغ من العمر 17 عاما بموجب قانون مكافحة الإرهاب خلال غارة على الممتلكات في ثورنتون هيث بجنوب لندن بعد وقت قصير من منتصف الليل.

طوق أمني في نيوبورت حيث جرت مداهمات على خلفية التحقيق في تفجير مترو لندن (أ.ف.ب)

وقال فيل بيرت (67 عاماً) الذي عاش في الجهة الأخرى من شارع سانت بولس منذ 40 عاما إنه سمع «صيحات هائلة»، كان لدينا مشكلة مع هذا البيت في الماضي. لست مندهشا لرؤية شرطة اسكوتلنديارد هناك، بحسب صحيفة «إندبندنت».

وتعيش بولا أندرسون (43 عاماً) في بناية مجاورة للعقار، وقالت إنها استيقظت على «كثير من الضوضاء والضجيج»، مضيفة: «عندما نظرت إلى هناك كان هناك كثير من ضباط الشرطة». وعندما سأل زوجها الشرطة عما يحدث، قيل له إن المداهمات «بناء على معلومات من الاستخبارات». وقالت امرأة تعيش على مسافة بضعة أبواب في الشارع نفسه، ولم ترغب في الكشف عن اسمها، إن العقار الذي داهمته شرطة اسكوتلنديارد «مكوَّن من سبع أو ثماني غرف نوم هو منزل في منتصف الطريق، وعادةً ما يشغله الشباب».

وكان ثلاثون شخصاً قد أصيبوا في الحادث الذي وقع في إحدى عربات المترو في محطة بارسونز غرين الجمعة الماضية. اعتقلت الشرطة البريطانية شخصين آخرين على خلفية حادث تفجير عبوة ناسفة في مترو لندن. ويبلغ أحد الرجلين المعتقلين 48 عاماً، والآخر 30 عاماً، وقد احتجزا في ساعات الفجر الأولى وفقاً لقانون مكافحة الإرهاب بعد تفتيش أحد المنازل.

وقالت امرأة كانت شاهدة على عمليات الاعتقال الأربعاء إنها رأت رجلاً مقيد المعصمين يقتاده رجال شرطة إلى سيارة شرطة كانت متوقفة أمام المنزل. وأضافت أن رجلا آخر حشر في سيارة الشرطة بعد ساعة. وكان ثلاثة آخرون قد اعتقلوا حتى الآن للاشتباه في علاقتهم بالحادث ذاته، أحدهم في الخامس والعشرين من عمره واعتقل في نيوبورت، بينما اعتقل آخر يبلغ الثامنة عشرة في ميناء دوفر وثالث في الحادية والعشرين في منطقة هونسلو بلندن.

ويعتقد أن الشاب البالغ من العمر 18 عاماً كان يعيش مع عائلة بريطانية تبنَّته بعد أن قدم من العراق في الخامسة عشرة من عمره على أثر فقد والديه. وذكرت «بي بي سي» أن الشاب كان قد حول إلى «برنامج لمكافحة التطرف» قبل اعتقاله، ولم تعرف الجهة التي حولته. ويعتقد أن المعتقل البالغ من العمر 21 عاماً سوري يدعى يحيى فروخ.

«أمازون» تعيد النظر في «عرض» لمواد صنع قنابل

لندن: أيمي تسانغسبت *

قالت شركة «أمازون» العالمية للتجارة الإلكترونية، أول من أمس، إنها بصدد مراجعة خصائص موقعها الإلكتروني على الإنترنت، بعد توجيه إحدى قنوات التلفزيون البريطاني انتقادات لها؛ لأنها توظف برمجيات تقوم أوتوماتيكيا بترتيب وتوضيب السلع والأدوات اللازمة لصنع القنابل، وذلك باستخدام ميزة الموقع الإلكتروني المسماة «سلع يمكن شراؤها معاً».

وتأتي هذه الانتقادات التي وجهتها القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني، بعد الهجوم الإرهابي الذي تعرض له مترو لندن أخيرا. كما يأتي ضمن سيل من الانتقادات التي وجهت لشركتي «غوغل» و«فيسبوك» اللتين سمحتا للجهات المعلنة بتوجيه إعلاناتها إلى الأشخاص المهتمين بالبحث عن المحتويات العنصرية وخطابات الكراهية.

وفي العادة تقوم برمجيات آلية بتوضيب وترتيب المحتويات المتعلقة بالسلع المشتركة، أو المحتويات المتماثلة، وعرضها للراغبين فيها.

ووفقا لما ذكرته القناة التلفزيونية الرابعة، فإن زبائن «أمازون» الذين يحاولون شراء سلع عادية مثل أدوات المطبخ وعناصر الطبخ، يستلمون إشعارا عن السلع التي يمكن شراؤها معا، الذي يعرض سلعا وعناصر أخرى قد تقوم معا بصنع المتفجرات. ورغم أن كل سلعة من السلع المعروضة قانونية، فإنها مجتمعة قد تكون من المواد الكيميائية للمتفجرات.

وقالت «أمازون» في بيان، إن كل المنتجات المبيعة في الموقع «يجب أن تتطابق مع إرشادات البيع المتبعة في الشركة، وإننا لا نبيع إلا المنتجات التي تتطابق مع قوانين المملكة المتحدة». وأضاف البيان: «في ضوء الأحداث الأخيرة، فإننا نعيد النظر في موقعنا للتأكد من أن كل المنتجات المعروضة تقدم بشكل مناسب، كما أننا نعمل مع الشرطة وقوات حفظ الأمن في المجالات التي يمكننا فيها المساعدة في إجراء التحقيقات».

هذا، ووجدت «نيويورك تايمز» أن برمجيات آلية مماثلة تعمل في موقع الشركة الإلكتروني في الولايات المتحدة، إذ أدى البحث مثلا عن «شريط من المغنيسيوم»، وهي سلعة يمكن صنع فتيلة منها، قاد إلى عرض الموقع لسلعتين أخريين من مسحوقين يتفجران عند خلطهما معا بنسب معينة عند إشعالهما. أما البحث الثاني فقاد إلى اقتراح ثلاث سلع أخرى تعتبر مهمة لصنع مسحوق للمتفجرات.

* خدمة «نيويورك تايمز»

ألمانيا أحبطت 13 عملية إرهابية خلال سنة

ميركل: حالة التونسي العامري لن تتكرر

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

قبل أيام من الانتخابات النيابية الألمانية، قال وزير الداخلية الاتحادي توماس دي ميزير إن ألمانيا أحبطت 12 - 13 عملية إرهابية خلال السنة الماضية. وأكد الوزير، في مقابلة مع صحيفة «بيلد» الواسعة الانتشار، أن القوى الأمنية تحقق يومياً أو أسبوعياً في احتمال وجود مخططات لتنفيذ عمليات إرهابية في ألمانيا، مضيفا: «لا يمكن إلغاء مباراة كرة قدم وهي جارية» في تعبير له عن مدى خطورة الوضع الأمني. وهي إشارة إلى إلغاء مباراة كرة القدم بين ألمانيا وهولندا بعد أيام من عمليات باريس الإرهابية في نهاية سنة 2015. وكانت السلطات الألمانية ألغت المباراة بعد وصول تحذيرات من مخطط لقصف ملعب هانوفر، حيث كان من المفترض أن تجري المباراة، بواسطة قنابل تملها طائرات «درون» دون طيار.

أشار دي ميزير إلى أن الوضع الأمني قد تحسن، وأن أداء القوى الأمنية تحسن، وأن التنسيق بين مختلف الأجهزة الأمنية يجري على أفضل وجه. مع ذلك يبقى احتمال التعرض إلى عملية إرهابية في ألمانيا وارداً، بحكم الخسائر التي مني بها تنظيم داعش في العراق وسوريا.

من ناحيتها، قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إنها ترى حدوث تقدم هائل في التصدي للإرهاب في ألمانيا، مضيفة في برلين: «لن تتكرر حالة (التونسي أنيس) العامري». يشار إلى أن العامري، هو الذي نفذ هجوم الدهس في إحدى أسواق أعياد الميلاد في برلين في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وكان معروفاً بخطره لدى السلطات الأمنية، ولكن السلطات أخرجت اسمه من قائمة «الخطرين» ورفعت الرقابة المفروضة عليه، الأمر الذي أتاح له فرصة تنفيذ عمليته الإرهابية التي أودت بحياة 12 شخصا. ووجه وزير الداخلية الاتحادي حينذاك نقداً مباشرا إلى وزارتي الداخلية في ولايتي برلين والراين الشمالي فيستفاليا بسبب تقصيرهما في مراقبة العامري. علما بأن العامري، ورغم الكشف عن اسمه وصورته بعد تنفيذ العملية، نجح في اختراق الحدود من ألمانيا إلى إيطاليا عبر هولندا وفرنسا، قبل أن يلاقي حتفه برصاص شرطيين إيطاليين في ميلانو.

وأكدت ميركل أن السلطات الأمنية أصبحت الآن تحتجز الأجانب، الذين تراهم مصدر خطر على الأمن وقتاً طويلاً في سجن الترحيلات، إذا لم تصل أوراقهم من بلدهم الأصلي.

وجاءت تصريحات ميركل في حوار مع الصحافية أنيا شتاين من وكالة الأنباء الألمانية في إطار برنامج «أنت تسأل والمرشح يجيب» الإذاعي لصالح 47 محطة إذاعية يتم خلاله الرد على أسئلة المواطنين.

وأكدت ميركل على أنه من الممكن، من ناحية المبدأ، ترحيل الأجانب مصدر الخطر إلى وطنهم، وقالت إن المحكمة الدستورية أكدت ذلك في حكم لها. وأضافت: «نستطيع التعامل في هذا الجانب بشكل أقصى مما كنا نستطيعه في الماضي».

وراهنت ميركل في مكافحة الإرهاب الدولي على التعاون الدولي الصارم، وقالت إن ذلك ينسحب على دول مثل الولايات المتحدة، ولكن أيضاً على «دول بيننا وبينها فروق كبيرة، مع تركيا على سبيل المثال».

إلى ذلك، وضمن أكثر من 250 قضية إرهاب أمام النيابات الألمانية العامة، أصدرت محكمة شتوتغارت حكماً بالسجن ثلاث سنوات ونصف على لاجئ سوري أسهم في خطف موظف في الأمم المتحدة في سوريا. ودانت المحكمة السوري سليمان س. في قضية خطف موظف كندي بالأمم المتحدة عام 2013 بعد ثبوت تهمة المساعدة في اختطاف الموظف بهدف الابتزاز، مما أدى لحرمان الموظف من حريته. وكان الموظف قد احتجز على مدى ثمانية أشهر في فيلا قريبة من دمشق من قبل من يشتبه في أنهم إرهابيون تابعون لتنظيم جبهة النصرة المتطرف. وطالبت النيابة العامة في شتوتغارت بالسجن سبع سنوات، في حين طالبت محامية المتهم بمعاقبة موكلها البالغ من العمر 26 عاماً بالسجن لمدة عامين مع وقف التنفيذ. واعترف الشاب، خلال المحاكمة التي استمرت 11 شهراً، بأنه تردد مراراً على الفيلا التي كان الرجل محتجزاً بها. واقتنعت المحكمة بأن الشاب كان يؤيد عملية الاختطاف، وأنه عرض خدمته على الإرهابيين كحارس للفيلا.

وتمتد سلسلة التهم الموجهة إلى سليمان س. (25 سنة) لتشمل ارتكاب جرائم حرب والاختطاف والابتزاز وسلب حريات الآخرين وإلحاق الأضرار الجسدية وسلب حريات الآخرين.



العامري منفذ هجوم الدهس في برلين العام الماضي («الشرق الأوسط»)

شرطي خلال مداهمة في برلين («الشرق الأوسط»)

كما اتهمت النيابة العامة سليمان س. بالعمل في منظمة إرهابية عن قناعة، وكان في سوريا يحمل الاسم الحركي (أبو آدم). وأكدت النيابة العامة عدم وجود شك حول تعرف الكندي على صورة المتهم، وأن النيابة العامة استمعت إلى أقوال الكندي عدة مرات، كما أنه حظر كشاهد في القضية في إحدى جلسات المحكمة.

والشاب السوري هو أول لاجئ يمثل أمام محكمة ألمانية بتهمة ارتكاب جريمة حرب، بحسب تقدير النيابة العامة. وقدم الشاب إلى ألمانيا عام 2014. وكان يعيش وقت القبض عليه في نزل اللاجئين في بلدة باكنانغ بالقرب من مدينة شتوتغارت عاصمة ولاية بادن فورتمبيرغ.

وفي مدينة لايبزغ (شرق) سمحت المحكمة الإدارية العليا بترحيل تونسي متهم بالإرهاب إلى بلده بشروط. واشترطت المحكمة أن تتعهد الحكومة التونسية أولاً بإتاحة الفرصة للمشتبه بصلته بالإرهاب بالنظر في إمكانية خفض مدة عقوبة السجن في حالة إدانته والحكم عليه بالسجن المؤبد. وألقي القبض على الشاب التونسي (36 سنة) في فبراير (شباط) الماضي وهو رهن الاعتقال على ذمة التحقيقات في ألمانيا. وتصنف دائرة حماية الدستور (مديرية الأمن العامة) هيكل س. على أنه مصدر خطر شديد، وتتهمه بأنه كان يجهز لتنفيذ هجوم في ألمانيا باسم تنظيم داعش الإرهابي. كما أن السلطات التونسية تشتبه بصلة مواطنها بالإرهاب. وكانت محكمة ولاية هيسن في فرنكفورت قد رفضت طعناً للشاب ضد قرار ترحيله وقالت إن هذا الترحيل يتوافق مع القانون، ولكنها طالبت المحكمة الإدارية بالبت في مدى قانونية الترحيل بالنظر للمادة 58a من القانون الألماني المتعلقة بمدى خطورة الشخص المرحل على الأمن العام في ألمانيا؛ وهو ما تم من خلال حكم المحكمة الإدارية العليا يوم أمس الخميس. وتسمح هذه المادة بالترحيل لدرء أي خطر إرهابي محتمل. وكانت محكمة فرنكفورت الإدارية قد أمرت بترحيل التونسي في 23 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، موافقة بذلك على طلب هيئة شؤون الأجانب والتي تقدمت بطلب ترحيل التونسي بعد أن كانت المحكمة الجنائية الألمانية قد ألغت أمر اعتقاله مما اضطر السلطات للإفراج عنه بعد نحو نصف عام من اعتقاله على ذمة التحقيقات. ولكن تم اعتقال الشاب مرة أخرى بقرار من المحكمة الابتدائية.

وتم اعتقال هيكل س. (36 سنة) في حملة مداهمات وتفتيش كبيرة في ولاية هيسن في فبراير الماضي. ووجهت النيابة العامة إليه تهمة دعم تنظيم داعش وتجنيد وتهريب المتطوعين إلى الحرب في بلدين أجنبيين هما العراق وسوريا. كما اتهمته بالتحضير لتنفيذ أعمال عنف خطيرة في ألمانيا، إلا أنها اعترفت في حينها بعدم توفر أدلة مادية على عملية إرهابية وشيكة كان يخطط لتنفيذها في ألمانيا.

والتونسي المذكور مطلوب في بلاده لتورطه في عملية الهجوم على متحف باردو في العاصمة التونسية، في 18 مارس 2015. وهي العملية التي أسفرت عن مقتل 24 شخصاً بينهم الكثير من السياح الأجانب. كما تعتقد الشرطة التونسية أن المطلوب كان أحد المشاركين في تخطيط وتنفيذ عملية إرهابية وقعت في مدينة «بن قردان» التونسية، على الحدود الليبية.

وقدم التونسي المعتقل طلب اللجوء السياسي في ألمانيا في أغسطس (آب) 2015. لكن السلطات كشفت أنه عاش في ألمانيا قبل هذه الفترة بين 2003 - 2013 وألغت طلبه.

موجز

ماليزيا: اعتقال 7 يشتبه بصلتهم بـ«أبو سياف»

كوالالمبور - «الشرق الأوسط»: قالت الشرطة الماليزية إنها اعتقلت سبعة رجال فلبينيين يشتبه في تورطهم في أنشطة جماعة أبو سياف المتشددة. ويأتي هذا الإعلان وسط تنامي المخاوف في جنوب شرقي آسيا حول التمدد المحتمل للجماعات الإسلامية المتشددة. واشتهرت جماعة أبو سياف، التي بايع أفرادها تنظيم داعش، بتنفيذ تفجيرات وأعمال ذبح وابتزاز وخطف مقابل فدية في جنوب الفلبين الذي تسوده الاضطرابات. وقال المفتش العام للشرطة محمد فوزي هارون إن الرجال كانوا يعملون حراس أمن لشركات خاصة في العاصمة كوالالمبور وولاية سيلانجور القريبة. وأوضح في بيان: «أحد المشتبه بهم (22 عاما) كان عضوا في جماعة أبو سياف وتورط في اشتباكات مع الجيش وفي خطف الرهائن في جنوب الفلبين. وشارك فصيل متطرف من أبو سياف في احتلال أجزاء كبيرة من مدينة ماراوي في جنوب الفلبين في مايو (أيار) مما أدى إلى حصار أسفر عن مقتل 670 مسلحا و149 جنديا. وقالت الشرطة الماليزية إن الاعتقالات استندت إلى معلومات تلقتها بعد أن أحبطت السلطات خطة لأحد عناصر أبو سياف لتنفيذ هجوم على الحفل الختامي لدورة ألعاب جنوب شرقي آسيا في كوالالمبور الشهر الماضي. ومنذ 2013 اعتقلت ماليزيا أكثر من 300 شخص ممن يشتبه بصلتهم بتنظيم داعش. وذكر محمد فوزي أن ماليزيا اعتقلت هذا العام 41 أجنبيا تم تصنيفهم على أنهم مقاتلون إرهابيون أجانب. وتخشى الحكومات في جنوب شرقي آسيا من التمدد المحتمل لتنظيم داعش بعد الخسائر التي تلحق به في الشرق الأوسط.

دعوة لوقف ملاحقة مشاركين في مزحة عن «بوكو حرام»

كيب تاون - «الشرق الأوسط»: قال نشطاء حقوقيون أمس إنه لا بد وأن تسقط السلطات في الكاميرون التهم الموجهة ضد ثلاثة من الطلبة صدرت بحقهم أحكام بالسجن 10 سنوات بسبب مشاركة رسالة نصية تحتوي على مزحة حول جماعة «بوكو حرام» الإرهابية.

ومن المقرر أن تبدأ أمس في ياوندي جلسات الاستئناف في قضية الطلبة الذين أدانتهم محكمة عسكرية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بـ«عدم التنديد بالأعمال الإرهابية». وقالت منظمات «العفو الدولية» و«شبكة المدافعين عن حقوق الإنسان في وسط أفريقيا» و«نيو هيومان رايتس» إنه لا بد من إطلاق سراح الطلبة لأنهم لم يفعلوا سوى ممارسة حقهم في حرية التعبير.

وتم القبض على الطلبة وتوجيه التهم ضدهم في عام 2015 بسبب تبادل رسالة نصية بين بعضهم البعض جاء فيها «بوكو حرام» تجند شباب بداية من سن 14 عاما فأكثر. شروط التجنيد: 4 مواد على (مستوى الدبلومة)، من بينها مادة الدين». وقال الطلبة إن الرسالة النصية كانت تعليقا على صعوبة إيجاد عمل دون أن يتمتع المرء بكفاءة عالية، وأنها مزحة تشير إلى أنه حتى «بوكو حرام» لن تجند شخصا من دون تحقيق نتائج جيدة في الاختبارات. وكان معلم اطلع على الرسالة قد صادر الهاتف وقدمه للشرطة. وقالت سيريل رولاند بيكون، المديرة التنفيذية لمنظمة نيو هيومان رايتس: «لا يمكن أن تشكل رسالة نصية سببا للسجن وتشكل بوكو حرام تهديدا لسكان الكاميرون ونيجيريا وتشاد والنيجر.

مقتل جندي بكمين في مالي ومهاجمة معسكرين

باماكو - «الشرق الأوسط»: قتل جندي مالي أول من أمس في كمين في شمال البلاد، في حين تعرض معسكران، أحدهما لبعثة الأمم المتحدة والآخر للجيش وميليشيات موالية له، إلى هجومين بالأسلحة الثقيلة والرشاشة، كما أفادت مصادر عسكرية.

وقال الجيش المالي إن إحدى وحداته «تعرضت لكمين على بعد 55 كلم من ميناكا» (شمال) مما أسفر عن «سقوط قتيل وجرحى» في صفوف الوحدة العسكرية، من دون أن يوضح عدد الجرحى أو مدى إصابتهم.

واستهدف هجوم ثان معسكرا لبعثة الأمم المتحدة في مالي (مينوسما) في كيدال (شمال شرق)، في حين استهدف هجوم ثالث معسكرا في المنطقة نفسها مخصصا لاستضافة مختلف القوات التي ستشارك في «الدوريات المشتركة» المقرر تسييرها مستقبلا. وهذه الدوريات المشتركة ستتشكل بصورة أساسية من وحدات عسكرية نظامية، بالإضافة إلى مقاتلين في ميليشيات «بلاتفورم» الموالية للحكومة ومقاتلين في حركة التمرد السابقة في شمال البلاد والتي يهيمن عليها الطوارق.

وبحسب مصدر عسكري مالي، فإن كلا المعسكرين تعرض «لهجوم معقد» وهو مصطلح يعني التمهيد بقصف بالأسلحة الثقيلة يليه هجوم بري بالأسلحة الرشاشة ومنذ نشرها في 2013، تُستهدف بعثة الأمم المتحدة في مالي باستمرار على يد «جهاديين» ينشطون في شمال هذا البلد الأفريقي ووسطه. كما تواجه صعوبات عملية منها نقص المروحيات واتهامات السكان لعناصرها بارتكاب انتهاكات.

سويسرا: اتهام مسؤولي مركز إسلامي بالترويج لـ«القاعدة»

جنيف - «الشرق الأوسط»: اتهم القضاء السويسري، أمس، ثلاثة من مسؤولي «المجلس المركزي الإسلامي السويسري»، بإعداد أشرطة فيديو وتوزيعها حول تنظيم القاعدة في سوريا.

ومع أن هذا المجلس لا يمثل سوى أقلية ضئيلة من المسلمين في سويسرا، فإنه ناشط ومعروف جداً في البلاد.

ويأخذ المدعي العام للاتحاد السويسري على المتهمين، بمن فيهم رئيس المجلس نيكولا بلانشو، الذي اعتنق الإسلام، بأنهم «وزعوا بكثافة» هذه الأفلام «عبر شبكات التواصل الاجتماعي وخلال مظاهرة عامة»، كما قال في بيان. وهم يواجهون عقوبة بالسجن لخمس سنوات كحد أقصى، بموجب القانون الاتحادي الذي يحظر تنظيمي «القاعدة» و«داعش» والمنظمات المتصلة بهما.

وغالباً ما يخرج رئيس «المجلس المركزي الإسلامي السويسري» على المألوف بمواقفه المتطرفة. وتقول صحيفة «لو تان» إن عدد أعضاء المجلس يناهز 3500، أي ما يوازي 1 في المائة من المسلمين في سويسرا. وفي الحالة الراهنة، ترقى القضية إلى 2015. ويأخذ القضاء السويسري على المسؤول في دائرة الإنتاج الثقافي في «المجلس المركزي الإسلامي السويسري» نعيم شرني «إنجاز أفلام في سوريا بين نهاية سبتمبر (أيلول) 2015 ومنتصف أكتوبر (تشرين الأول) 2015، مع مسؤول قيادي في تنظيم (القاعدة) الإرهابي المحظور في سوريا».

قد يحتل المرتبة الثالثة بعد المحافظين والاشتراكيين و85 مقعداً في «البوندستاغ»

حزب البديل الشعبوي الألماني يحقق تقدماً في استطلاعات الرأي

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

يعوّل حزب البديل لألمانيا اليميني الشعبوي على صنارة السياسة المعادية للاجئين والمهاجرين والإسلام لاصطياد الناخبين. وإذ تعتبر مرشحة الحزب الأولى أليس فايدل اللاجئين المسؤول الأول عن ارتفاع معدلات الجريمة في البلد، يكرر رفيقها الكسندر غاولاند، أن الإسلام لا ينتمي إلى ألمانيا. وسبق لغاولاند أن احتل عناوين الصحف الألمانية بسبب امتداحه روح الجيش النازي القتالية في الحرب العالمية الثانية.

وتتفق كل استطلاعات الرأي حول الانتخابات الألمانية على أن هذا الحزب سيقلب معادلة التحالفات التقليدية باعتباره القوة السادسة في البرلمان الألماني. وإذ تمنح بعض استطلاعات الرأي هذا الحزب نسبة تتراوح بين 8 و9 في المائة، منح معهد استطلاعات الرأي «يوغوف» البريطاني هذا الحزب في آخر استطلاع للرأي نسبة 12 في المائة. ويكون حزب البديل لألمانيا وفق هذا التقدير ثالث أقوى كتلة سياسية بعد التحالف المسيحي والحزب الديمقراطي الاشتراكي.

ويقول البعض: إن استطلاعات رأي «يوغوف» هي الأكثر دقة من غيرها؛ لأنها تأخذ بعين الاعتبار خيارات الصوت الثاني في طريقة الانتخابات الألمانية. فالمعتاد أن يكون لكل مواطن صوتان، يمنح الصوت الأول لقائمة الحزب على المستوى الاتحادي، ويمنح الصوت للمرشح الحزبي في دائرته الانتخابية. ويمكن لمن يحصل هلى الغالبية من «الصوت الثاني» في دائرته الانتخابية أن ينال عضوية البرلمان وإن فشلت قائمة حزبه الرئيسية.

ويعتقد المحللون السياسيون، أن حزب البديل سيتمكن من إدخال عدد أكبر من غيره عبر الصوت الثاني، وخصوصاً أنه يمتلك شعبية كبيرة في الكثير من الولايات الألمانية الشرقية، وبعض الولايات الغربية. هكذا منح «يوغوف»، في استطلاع الرأي الذي نشر أمس، الاتحاد المسيحي 36 في المائة (255 مقعداً برلمانياً)، والحزب الديمقراطي الاشتراكي نسبة 25 في المائة (176 مقعداً). ثم يأتي الحزب الشعبوي في المرتبة الثالثة بنسبة 12 في المائة (85 مقعداً)، يليه حزب اليسار بنسبة 10 في المائة (74 مقعداً)، والحزب الليبرالي نسبة 7 في المائة (55 مقعداً)، والخضر نسبة 6 في المائة (44 مقعداً). علما بأن البرلمان الاتحادي (البوندستاغ) يضم 686 مقعداً.

وعلى مستوى الولايات، يتقدم الحزب الديمقراطي المسيحي في 12 ولاية ألمانية من أصل الولايات الـ16. ولا يتقدم الحزب الديمقراطي الاشتراكي إلا في ولاية هامبورغ وولاية بريمن. ومعروف أن نفوس ولاية هامبورغ لا تزيد على 2,5 مليون، ولا تزيد نفوس بريمن على 800 ألف. ويتقاسم الحزبان الكبيران مناصفة القوة الصوتية في ولاية العاصمة برلين. أما ولاية بافاريا فتبقى حصناً للاتحاد الاجتماعي المسيحي، وهو الحزب البافاري الشقيق لحزب المستشارة أنغيلا ميركل.

على صعيد نسبة المشاركة في الانتخابات المقبلة (الأحد المقبل 24 سبتمبر/أيلول)، تشير دراسة لمعهد برتلسمان الألماني للأبحاث الاجتماعية، إلى أن العاطلين وضعيفي الدخول يشكلون النسبة الأعظم من رافضي المشاركة في التصويت في الانتخابات. وترتفع نسبة المشاركة العامة في الانتخابات إلى 72 في المائة، بحسب معظم التوقعات، لكن ضعيفي الدخول يفضلون البقاء في البيت على الذهاب إلى مراكز الاقتراع، في حين يشارك ممثلو الطبقتين الوسطى والعليا بحماس في التصويت. وتقول إحصائية المعهد، إن نسبة المصوتين بين الطبقة الدنيا تنخفض بنسبة 40 في المائة عنها بين صفوف الطبقات العليا.

وفي ضوء هذه المعطيات، قررت جمعيات وتنظيمات اجتماعية ومهنية عدة إجراء دراسة حول الأسباب التي تدفع ضعيفي الدخول إلى عدم المشاركة في الانتخابات. وأجرى ممثلو الحملة فعالية شاركت فيها منظمات اجتماعية عدة في أجراء 66 مقابلة مع رافضي ورافضات المشاركة في الانتخابات في 18 ولاية الألمانية، كما حللوا آراء آلاف المشاركين في الرد على استمارات لاستطلاع الرأي. وسجلت المبادرة نتائج الاستطلاع والمقابلات في تقرير من 365 صفحة، وشمل مواطنات ومواطنين من العاطلين والعمال الموسميين من أعمار 24 - 45 سنة. وتقول الدراسة، إن القاسم المشترك الأعظم لضعيفي الدخول الرافضين للانتخابات هو عدم ثقتهم بالسياسة، واعتقادهم أن مشاركتهم في التصويت تمنح الحكم القائم «شرعية» الاستمرار. وأشّرت الغالبية بعلامة «صح» على جملة «السياسيون يستطيعون عمل شيء، لكنهم لا يريدون ذلك». قال البعض من العاطلين إنهم يشعرون بأنفسهم «مواطنون من الدرجة الثانية»، وأن «السياسيين هناك في الأعلى يفعلون ما يحلو لهم، سواء كانوا مسيحيين أو اشتراكيين». وتعبيراً عن عدم الثقة بالحكومة يعتقد العاطلون وضعيفو الدخول أن كافة الأحزاب هم جزء من «الأغنياء الفاسدين» الذين يحكمون البلد. وصاغت المبادرة في نهاية التقرير المطالب التي يتوجه بها العاطلون وضعيفو الدخول إلى السياسيين كافة: «أصغوا لنا! وأبدوا اهتماماً بحياتنا وتحدثوا إلينا، ولا تتجاهلونا. تعاملوا معنا بجدية، وافهموا مشاكل حياتنا وعاملونا باحترام كبقية البشر! نحن في حاجة إلى دعم، لكننا لسنا في حاجة إلى من يعلمنا ماذا نفعل. حققوا مزيداً من العدالة الاجتماعية! ولا تحكموا فقط لمصلحة الاقتصاد ومن أجل الأثرياء. كونوا شرفاء وتمسكوا بوعودكم الانتخابية».



يافطة متحركة تظهر أنغيلا ميركل مع ملصق لحزب البديل الشعبوي يطالب بوقف عملية «أسلمة» المجتمع الألماني (أ.ف.ب)

برلين تتخوف من قرصنة روسية

برلين: «الشرق الأوسط»

تتخوف برلين من تدخل روسي في الانتخابات، لا سيما مع تأكيدها على أن موسكو سعت منذ سنتين إلى زعزعة موقع المستشارة أنجيلا ميركل، بواسطة عمليات قرصنة معلوماتية وكذلك بدعم اليمين المتطرف المعادي للهجرة.

وفي هذا السياق، تصدر حزب «البديل لألمانيا» وسائل الإعلام التي يسيطر عليها الكرملين. كما استقبلت موسكو هذه السنة قادة هذا الحزب، الذين التقوا رئيس مجلس النواب فياتشيسلاف فولودين.

وأسهم كل ذلك في إثارة شكوك تنفيها روسيا على الدوام، بأن موسكو تسعى للتأثير على الخيارات السياسية لنحو 2,5 مليون مهاجر روسي قدموا من الاتحاد السوفياتي سابقاً قبل وخلال عام 1991، ليستقروا في ألمانيا حيث يشكلون أكبر مجموعة ناخبة من أصل أجنبي، كما أوضح ممثل عن هذه المجموعة في برلين ألكسندر رايسر.

وإن كانت وسائل الإعلام الألمانية لم تنجح في بحثها عن أدلة على وجود روابط مباشرة بين حزبي «البديل» وروسيا، فقد أشير منذ 2015 إلى محاولات التأثير على المجموعة الروسية الألمانية على أنها حقيقة مثبتة، ولا سيما مع ادعاء فتاة ألمانية روسية بالتعرض للاغتصاب من مهاجرين. وعلى الرغم من إقرار الفتاة بأنها كذبت بشأن التعدي عليها، فإن «قضية ليسا» لقيت تغطية وافية في وسائل الإعلام الروسية.

وقال مسؤول حكومي مقرب من أنجيلا ميركل لوكالة الصحافة الفرنسية طالباً عدم كشف اسمه: «تلك كانت اللحظة التي تمّ فيها التنبه للأمر».

هذا ما حمل برلين على اختيار استراتيجية تقوم على المواجهة المباشرة من أجل تدارك أي محاولات لزعزعة الاستقرار.

وتعرض مجلس النواب عام 2015 لعملية قرصنة معلوماتية مكثفة اخترقت ما يوازي مليون رسالة إلكترونية، لا سيما رسائل نواب مطلعين على ملفات حساسة. ولم تظهر الرسائل الإلكترونية المخترقة حتى الآن على الإنترنت. وقال الخبير في الأمن المعلوماتي في مكتب «نويه فيرانتفورونغ» الألماني للدراسات إن «الخطر الأكبر قد ينجم عن حملة إعلامية تغذيها وثائق مسروقة».

من جهتها، وضعت الهيئة الألمانية المكلفة التعامل مع الكوارث والأزمات الخطيرة خطة طارئة لإبلاغ المواطنين في حال بث أخبار كاذبة بصورة مكثفة، بحسب ما أوردت صحيفة «سودويتشه تسايتونغ».

وأعرب وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزيار، الأربعاء، عن ارتياحه لهذه الاستراتيجية الاستباقية، مشيراً إلى عدم وجود «أي مؤشر إلى تدخل من بوتين في الانتخابات». لكنه أضاف: «ربما تخلوا عن ذلك، أو ربما سيحصل لاحقاً».

لندن تعلق برنامجها التدريبي لجنود ميانمار بعد اتهامهم بالتطهير العرقي

بوذيون يمنعون وصول المساعدات إلى المسلمين في راخين

سيتوي (ميانمار): «الشرق الأوسط»

تجمع نحو 300 شخص من البوذيين في سيتوي عاصمة ولاية راخين، في ساعة متأخرة من ليل الأربعاء، عند رصيف مائي، ومنعوا مركبا محملا بالمساعدات من الوصول إلى المسلمين من أقلية الروهينغا في ولاية راخين، الذين تعرضوا كما قالت الأمم المتحدة لحملة تطهير عرقي من قبل الجيش والسكان البوذيين.

كانت شحنة المساعدات في طريقها إلى شمال الولاية، وكان المركب يستعد لعبور النهر إلى مونغداو، حيث هناك حاجة ماسة لتقديم مساعدات إنسانية إلى لاجئي الروهينغا في الولاية، الذين حرقت أكثر من 200 من قراهم. وأجبر البوذيون اللجنة الدولية للصليب الأحمر على تفريغ حمولة المركب ومنعوه من المغادرة، بحسب ما ذكرته صحيفة «غلوبال نيو لايت أوف ميانمار» الحكومية، الخميس، نقلا عن لجنة الإعلام في ميانمار.

وقال شاهد عيان لوكالة «رويترز»، إن محتجين ألقوا قنابل حارقة بعد أن فرقتهم الشرطة بإطلاق النار في الهواء. والاحتجاج دليل على عداء ديني متزايد يهدد بعرقلة توصيل الإمدادات الحيوية، ويجيء بعد أن دعا الرئيس الأميركي دونالد ترمب لإنهاء سريع للعنف الذي أثار مخاوف بشأن تحول ميانمار إلى الحكم العسكري.

وتخشى هيئات الإغاثة أن يكون عشرات آلاف الأشخاص العالقين في ولاية راخين بأمس الحاجة للمساعدة، مع صعوبة وصول الفرق الإنسانية، رغم تعهد الحكومة بإتاحة ممر آمن.

وأكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الحادثة، وقالت إنها ستستمر في محاولة إيصال مواد الإغاثة إلى المنطقة. وقالت المتحدثة باسم اللجنة لمنطقة آسيا، غراتسييلا لييت بيكولي، لوكالة الصحافة الفرنسية: «سنواصل عملنا، لم يتم تعليق شيء».

ويقول مراقبون لحقوق الإنسان وفارون من الروهينغا، إن الجيش شن حملة بهدف طرد السكان المسلمين وحرق قراهم. وترفض ميانمار هذا الاتهام، وتقول إن قواتها تتصدى لمقاتلي «جماعة جيش إنقاذ الروهينغا في أراكان»، التي تتهمها الحكومة بإضرام النيران ومهاجمة المدنيين. إلا أن بعض المراسلين الأجانب قاموا برصد عمليات الحرق، وأظهرت صور الأقمار الصناعية أن أعمدة الدخان كانت ما زالت تتصاعد حتى بعد انتهاء حملة الجيش في 5 سبتمبر (أيلول) الحالي، مما يثبت أن السكان البوذيين والجيش مستمرون في إحراق قرى المسلمين، حتى لا يتسنى لهم الرجوع إليها لاحقا.

وأثارت الأزمة إدانات دولية للحاكمة الفعلية لميانمار أونغ سان سو تشي، لرفضها إدانة جيش ميانمار، إثر فرضه الإجراءات القمعية التي قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إنها ترقى إلى مستوى «إبادة». وتتعرض حكومتها للانتقاد من قبل قادة دول العالم، ويحثونها على معالجة الأزمة وإدانة الجيش بسبب الهجمات على الروهينغا الذين يعاملون بتحقير ويعتبرون مهاجرين «بنغاليين» في ميانمار ذات الغالبية البوذية.

وتقوم حكومة بنغلاديش ببناء مخيم كبير في الجوار لإيواء اللاجئين؛ لكن الأمم المتحدة تقول إن تجهيزه بالخيام والمراحيض والمنشآت الطبية سيستغرق وقتا طويلا.

وفرّ أكثر من 400 ألف من مسلمي الروهينغا من ميانمار، منذ 25 أغسطس (آب)، ضمن موجة نزوح جماعي قالت الأمم المتحدة إنها ترقى إلى «التطهير العرقي». وألقى اللاجئون باللوم على الجيش وجماعات محلية من البوذيين، في أعمال قتل وحرق عمد لمنازلهم.

وقد وردت الأنباء عن المواجهات تزامنا مع حادث شاحنة مستأجرة للصليب الأحمر في بنغلاديش، أسفر عن مقتل 8 أشخاص وجرح 10 آخرين. وقال مساعد قائد شرطة بندربان الحدودية، ياسر عرفات، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن الشاحنة «كانت محملة بالمواد الغذائية للاجئي الروهينغا على الحدود، بينهم العالقون في المنطقة العازلة».

ومن جانب آخر استدعت ميانمار المتدربين العسكريين الذين تم إرسالهم إلى بريطانيا، بعد أن علقت لندن برنامجها التدريبي لجنود ميانمار، في أعقاب موجة العنف الجماعية ضد مسلمي الروهينغا. وفي بيان نشر في وقت متأخر مساء أمس الأربعاء، قال الجيش إنه «لن يرسل أبدا أي متدربين لبريطانيا، بما في ذلك المتدربون المتفق عليهم بشكل مسبق». وركز البرنامج التدريبي البريطاني لجنود ميانمار، الذي بدأ في عام 2015، على التدريب وحقوق الإنسان والقانون الدولي، لكن رئيسة الوزراء تيريزا ماي أعلنت أنه سيتوقف إلى حين التوصل إلى «حل مقبول» للأزمة. وذكر بيان الجيش أن خمسة جنود من ميانمار موجودون حاليا في المملكة المتحدة، وصلوا إلى سفارة ميانمار في لندن الأربعاء.



أطفال الروهينغا في مخيم طائي خالي في بنغلاديش (أ.ب)

موجز

انتخابات رئاسية جديدة في كينيا

نيروبي - «الشرق الأوسط»: أعلنت لجنة الانتخابات والحدود الكينية أمس الخميس إجراء انتخابات رئاسية جديدة في 26 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وقالت اللجنة في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «من أجل ضمان استعداد اللجنة بصورة كاملة لإجراء انتخابات جديدة تلبي المعايير التي وضعتها المحكمة العليا، فإننا نرغب في إبلاغ الرأي العام وكل المشاركين، بأن الانتخابات الرئاسية الجديدة سوف تجرى يوم الخميس الموافق 26 أكتوبر 2017». وتأتي هذه الخطوة بعد يوم واحد من إيداع المحكمة العليا الكينية حيثيات إبطال نتائج الانتخابات التي أجريت في الثامن من أغسطس (آب)، قائلة إنها لم تتسم بـ«الشفافية وغير قابلة للتحقق منها». وكانت المحكمة قد ألغت نتائج الانتخابات الرئاسية الكينية في مطلع الشهر الجاري.

بارنييه يريد مقترحات بريطانية حول بريكست

روما - «الشرق الأوسط»: أعلن كبير المفاوضين الأوروبيين لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) ميشال بارنييه أمس الخميس في روما أن «شكوكا كبيرة» ما زالت قائمة، وطالب بمقترحات بريطانية ملموسة «ابتداء من الأسبوع المقبل».

وقال بارنييه أمام لجان برلمانية إيطالية «قبل أيام من الجولة الرابعة من المفاوضات الأسبوع المقبل، أتساءل... لأنه بغض النظر عن التقدم الحاصل حول بعض النقاط، لا تزال هناك شكوك كبيرة قائمة حول كل من المواضيع الأساسية لهذه المرحلة الأولى». وأضاف: «حول شروط انسحاب المملكة المتحدة، كما حول فترة انتقالية محتملة، أنا مقتنع بأن من الممكن التوصل سريعا إلى اتفاق».

وفي لندن، دعت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي حكومتها إلى اجتماع الخميس، لتوحيد الوزراء المنقسمين حول استراتيجيتها للخروج من الاتحاد الأوروبي، عشية خطابها المنتظر في فلورنسا. وأكد بارنييه أنه سيستمع إلى هذا الخطاب «باهتمام وبروح بناءة».

رئيس فنزويلا يتهم ترمب بالتخطيط لاغتياله

كاراكاس - «الشرق الأوسط»: اتهم الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو الرئيس الأميركي دونالد ترمب بأنه يعد خططا لاغتياله. واتهم مادورو رئيس البرلمان الفنزويلي المعزول، جوليو بورجيس، بالتورط في مؤامرة في هذا الاتجاه وقال مخاطبا بورجيس: «أحملك أنت، جوليو بورجيس، المسؤولية عن أي شكل من أشكال العنف ضد الدولة وعن أي محاولة لإنهاء حياتي بأمر من الرئيس دونالد ترمب». وقال مادورو إنه يعلم أن هناك أمرا بذلك من المكتب البيضاوي. يشار إلى أن بورجيس توجه للولايات المتحدة أكثر من مرة للدعوة لدعم المعارضة الفنزويلية التي تتهم مادورو بتحويل البلاد ذات الاحتياطي النفطي الأكبر في العالم إلى ديكتاتورية. كما التقت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بورجيس قبل أسبوعين في برلين. وكان مادورو قد ألغى سلطة البرلمان وعين مجلسا فوق كل أجهزة الدولة يتخذ جميع القرارات الهامة وذلك عقب احتجاجات راح ضحيتها أكثر من 120 قتيلا.

قتلى زلزال المكسيك يتجاوز عددهم 230

مكسيكو سيتي - «الشرق الأوسط»: أمضى عمال إنقاذ مكسيكيون ليلة ثانية وسط الحطام بحثا عن ناجين محتملين من أقوى زلزال يضرب البلاد منذ 32 عاما ومن بينهم فتاة حوصرت تحت أنقاض مدرسة في العاصمة مكسيكو سيتي فيما تجاوز عدد القتلى 230.

وجاءت محاولة إنقاذ الفتاة ضمن بحث حذر عن عشرات الضحايا ممن يخشى أنهم دفنوا تحت أنقاض مدرسة إنريكي ربسامن حيث قال مسؤولون إن 21 طفلا وأربعة بالغين لقوا حتفهم بعد زلزال يوم الثلاثاء. ودمر الزلزال مئات المباني. وقال عمال إنقاذ إن معلما وطالبين أرسلوا رسائل نصية من تحت الأنقاض. وتشبث أولياء الأمور بأمل بقاء أطفالهم على قيد الحياة. ووقع الزلزال، الذي بلغت قوته 7,1 درجة وقتل ما لا يقل عن 93 شخصا في المدينة. ولا تزال المكسيك تتعافى من آثار زلزال قوي قتل قرابة 100 شخص في جنوب البلاد قبل أقل من أسبوعين.

الإعصار «ماريا» يغادر بورتوريكو

واشنطن - «الشرق الأوسط»: ذكر المركز الوطني الأميركي للأعاصير أن الإعصار «ماريا» يتحرك بعيدا عن بورتوريكو مخلفا «فيضانات كارثية» بعد مروره بأجزاء من الأراضي الأميركية. وقال المركز إن العاصفة، التي تعد الآن إعصارا من الفئة الثانية والتي تصاحبها رياح تبلغ سرعتها القصوى 175 كم-س، تخلق ظروف عاصفة استوائية في جمهورية الدومينيكان حيث تتجه في الاتجاه الشمالي الغربي. وقد تجاوزت الأنهار ضفافها في بورتوريكو، حيث لا يزال تحذير الأعاصير قائما.

ترمب واستراتيجيته تجاه إيران

د. سلطان محمد النعيمي

تلوح في الأفق بوادر استراتيجية جديدة يسعى الرئيس الأميركي دونالد ترمب لتنفيذها، وذلك سعياً لمواجهة السياسات الإيرانية في المنطقة مضافاً لها البرنامج النووي الذي لا يعدو في منظور ترمب سوى أنه أفشل اتفاق مر على أميركا على الإطلاق.

نسير مع القارئ الكريم في هذا المقال لاستعراض ملامح تلك الاستراتيجية.

حسب ما تم تداوله إلى الآن حول هذه الاستراتيجية، فإنه يتضح مدى أهميتها وأفق تطبيقها؛ فقد شارك في إعدادها كل من وزير الدفاع الأميركي ووزير الخارجية الأميركي ومستشار الأمن القومي، ومسؤولون كبار آخرون.

إذن تأتي الوزارات السابقة لتعطي ملامح على أن ما سيأتي في هذه الاستراتيجية قد تم إدراجه في هذه الاستراتيجية وفق تاريخ طويل من التعامل مع النظام الإيراني.

القارئ يتساءل، هل يعني ذلك أن الطريق ممهدة لتطبيق هذه الاستراتيجية بعد أن يصادق عليها الرئيس الأميركي؟

نسير معه بداية لنرى أهداف هذه الاستراتيجية والمتمثلة في:

- مواجهة الأنشطة الإيرانية المختلفة، بما فيها «السياسة المالية، ودعم الإرهاب، وزعزعة الاستقرار في المنطقة، لا سيما في سوريا والعراق واليمن».

- تعزيز عمليات الاعتراض الأميركية لشحنات الأسلحة الإيرانية، كتلك المتجهة إلى ميليشيات الحوثي في اليمن، والجماعات الفلسطينية في غزة، وإلى شبه جزيرة سيناء في مصر.

- تحجيم النفوذ الإيراني في البحرين.

- الرد بقوة أشد على استفزازات الزوارق الإيرانية ضد السفن الأميركية في الخليج.

- فرض عقوبات اقتصادية جديدة إذا انتهكت إيران شروط الاتفاق النووي 2015م.

- زيادة الضغط على طهران من أجل إضعاف برنامجها الصاروخي.

نلاحظ اتساق ملامح الاستراتيجية الجديدة مع توجهات ترمب وإدارته تجاه النظام الإيراني والذي بدا واضحاً خلال فترة الدعاية الانتخابية ثم لاحقاً عن طريق فرض عقوبات جديدة على النظام الإيراني، هذا ما دفع بتقرير وزارة الخارجية الأميركية الذي يصدر كل ثلاثة أشهر لتقييم مدى التزام إيران بالاتفاق النووي بأنه لا يتسق مع موقف ترمب، وهو ما دفعه إلى تحويل هذا الملف إلى لجنة خاصة لتقييم هذا الاتفاق ومدى التزام النظام الإيراني به، وقد لمحت مندوبة أميركا لدى الأمم المتحدة إلى أن النظام الإيراني يخترق روح الاتفاق.

على الرغم من تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالتزام إيران بالاتفاق النووي، فإن هناك عدداً من الأدلة التي تشير إلى استمرار النظام الإيراني في محاولته تهريب معدات ذات استخدام مزدوج يمكن استخدامها في البرنامج الصاروخي وأخرى في البرنامج النووي. هذا ما أشار إليه تقرير الاستخبارات الألماني وكذلك الكشف عن عدد من الشركات والأشخاص.

مما تقدم يرى القارئ أن الإجابة عن تساؤله ستأتي بالإيجاب.

ربما، ولكن لنتذكر أنه وعلى الرغم من تهديدات ترمب فإن بحرية الحرس الثوري لا تزال تمارس عمليات استفزازية ضد السفن الحربية الأميركية منها تحليق طائرة إيرانية دون طيران فوق سفن حربية أميركية في الخليج دون أن تكون هناك ردة فعل وفق ما صرح به ترمب سابقاً.

في مقابل ذلك، تواجه تصريحات ترمب حيال إيران وبرنامجها النووي مواقف مغايرة لها، وذلك من خلال بقية دول الـ«5+1»، التي تؤكد ضرورة الالتزام بالاتفاق النووي، وهو ما أكدته منسقة الاتحاد الأوروبي للشؤون السياسية فيديريكا موغيريني بأن هناك فرقاً بين كوريا الشمالية وإيران وضرورة الالتزام بالاتفاق مع إيران.

النظام الإيراني سيسعى إلى مزيد من تعزيز كروته في المنطقة، مضافاً لذلك تعزيز موقف المجموعة الأوروبية وروسيا والصين من خلال ربطها بكثير من المشاريع الاقتصادية، وهو ما حدث بالفعل.

ويبقى السؤال المطروح ما هو موقف العالم ككل من منطقة الشرق الأوسط؟ ألا تسعى الدول الكبرى إلى ضمان مصالحها واستثماراتها في هذه المنطقة؟ أليس الاقتصاد والاستثمار مرهونين بهامش الأمن والاستقرار؟ إذا كان الأمر كذلك فكيف يتوجب التعامل مع النظام الإيراني الذي يقول عنه المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية التالي: «نعتقد أن إيران لا تمتثل لروح الاتفاق، لأنها خطة تدعو للسلام والأمن الإقليميين والدوليين، ولا نعتقد أن إيران تمتثل لذلك».

ثلاثة ملفات تقرر موقع الرياض

نديم قطيش

الجلسة العفوية التي ضمت عدداً من الصحافيين اللبنانيين في بيروت، خرجت بخلاصات حاسمة يستند معظمها إلى سوء فهم للموقف السعودي من عدد من القضايا. وهي غالباً، أي الخلاصات، ما ترزح تحت «العجلة» اللبنانية الموصوفة، في القفز إلى استنتاجات قاطعة حول الربح والخسارة والانتصار والهزيمة. جربنا نحن اللبنانيين هذه اللعبة طويلاً، وكانت الانتصارات والهزائم ولا تزال تنقلب خلال أيام أو أسابيع قليلة، من جبهة إلى أخرى، وتتغير بين تصريح وآخر أو بين نشرة أخبار وأخرى. يزهو من يزهو ويحبط من يحبط لتعود وتنقلب الأدوار سريعاً، في بلد تبدو سرعة السياسة فيه أعلى بكثير مما تحتمله علوم السياسة. في بيروت ستجد من يعاجلك «بحرب» السعودية في اليمن. ما لا يُلحظ، أن هذه الحرب ليست اختيارية. لم تقرر السعودية الدخول في حرب اليمن، بقدر ما فرضت هذه الحرب نفسها على سياسة المملكة بعد طول صبر وأناة.

لم يكن ممكناً انتظار انقلاب الحوثيين أن يتمدد أكثر. حين أعلنت السعودية انطلاق «عاصفة الحزم»، في 25 مارس (آذار) 2015 كان الحوثيون وقوات المخلوع علي عبد الله صالح يتقدمون نحو عدن بعد إسقاط تعز والمخا ولحج، مستفيدين من التقدم الذي أحرزوه قبل ذلك بأشهر حين احتلوا عمران ورداع وتوجوا انقلابهم بالسيطرة على العاصمة صنعاء.

لم تكن حرب اختيار، وقراءتها اليوم تقاس بما تحقق من حماية جنوب اليمن، وممر باب المندب الاستراتيجي بعد معارك طويلة وقاسية، واستعادة السيطرة على عدن ولحج وأبين والضالع وشبوة ومأرب وصولاً إلى مشارف العاصمة صنعاء.

وبإزاء تماسك المشروع السعودي القاضي بتحرير اليمن من رهانات الهيمنة الإيرانية وإبقاء اليمن أسير نزوات التفرد عند المخلوع صالح، ظهرت التشققات العميقة بين صالح والحوثيين لتبدد أي أفق سياسي أو استراتيجي لزواج المصلحة بين الاثنين.

تنتهي من اليمن ليُفتح في وجهك ملف قطر، باعتباره اختياراً قاسياً مكلفاً.

ينسى محدثي أن قطر تتعامل مع أزمة واحدة هي الاشتباك المفتوح مع الرياض، وتجند لخدمتها ترسانة إعلامية وسياسية ودبلوماسية، في حين أن السعودية تتعامل مع ملفات معقدة وكثيرة تبدأ من مشروع التحول الداخلي الاقتصادي والاجتماعي ولا تنتهي عند المسؤوليات العربية الأوسع للسعودية. قطر دولة ثرية وبوسعها أن تصمد لأشهر، أمام العقوبات الخليجية، ودولة حيوية وبوسعها أن تبقي على عنوان الأزمة مع السعودية حياً في دورة الإعلام والأنباء. لكنْ توجد لهاتين القوتين حدود. أدعو محدثي أن يقفز معي أشهراً قليلة إلى الأمام، وأدعوه لتخيل الموقع الذي سيحتله خبر قطر في الإعلام، وأدعوه لتخيل تماسك الدعاية القطرية التي لكثرتها دخلت باكراً في زحمة تناقضات فاضحة. وأدعوه لتخيل موقف رجال الأعمال الذين ستضعهم حسابات الربح والخسارة الباردة أمام حقائق مرة، لا يغطي عليها ولا يحلها الاستنجاد العسكري بتركيا أو السياسي بإيران. فهؤلاء أول وأكثر من يعرف عمق الترابط بين سلامة الاقتصاد القطري وسلامة العلاقات الخليجية.

كل ما عدا ذلك: «هوبرة» إعلامية و«عنتريات» ضيقة الحدود وضعيفة الفاعلية. أي رجل أعمال قطري يعرف أن كاتب عدل في الإمارات أو السعودية أو البحرين أو مصر بوسعه أن يوقف أعمالاً له بمئات ملايين الدولارات... انتهى البيان! زد أن المطلوب ليس تغيير النظام في دولة خليجية، ولا احتلالها، ولا الهيمنة عليها، بقدر ما أن المطلوب ببساطة هو كف الآثار السلبية للشعب القطري، وتعطيل المفاعيل المؤذية لمحاولة دولة صغيرة أن تتقمص دور دولة عظمى!!

يسهل بمنطق الاستعجال اللبناني القفز من عدد «اللايكات» أو «التويتات»، لتصور أن هذا تعبير حضور جماهيري جبار لموقف أو شخص أو دولة أو كيان!! وهو يسهل كثيراً في حالة قطر، التي تعرف أن الأمور بخواتيمها، والتي لن تكون إلا لصالح قطر وشعبها وسلامة علاقتها بالمنظومة الخليجية.

في ملف العراق، ستجد صعوبة في شد انتباه محدثك اللبناني، إلى التقدم الذي تحققه سياسات الانفتاح السعودي على الجار الاستراتيجي. فالسنوات الطويلة الماضية جعلت الهيمنة الإيرانية على العراق، تبدو المنطق الطبيعي للأمور، في مقابل العزوف السعودي عن هذا البلد المهم. يغشى هذا التاريخ النظرة إلى الرهانات الاستراتيجية السعودية في العراق وأساسها الاستثمار في جذب العراق أكثر صوب مصالحه مع العرب ومصالح العرب فيه. ليس بسيطاً الرهان على الموقف الوطني العراقي لمقتدى الصدر الذي زار الرياض وأبوظبي، وليس قليلاً البرم الذي تعبر عنه حكومة بغداد بالسياسات الإيرانية على لسان رئيس الوزراء حيدر العبادي. ليست كافية بالتأكيد، لكنها مؤشرات أن سياسات الانفتاح على العراق، اقتصادياً وسياسياً وجغرافياً، افتتحت زمناً جديداً.

ملفات الإقليم على الطاولة السعودية كثيرة. لكن ثلاثة منها ستقرر مكانة السعودية الجديدة. ضبط قطر، حماية اليمن، واستعادة عروبة العراق. في الثلاثة، لا شيء يثير القلق.

قطر تزيد من عويلها ولا يزال جهلها مُستمراً!


د. سعود بن عبد الله العماري*

قبل أيام، نشر صحافيٌ، روبرت فيسك، مادة خبرية تقريرية هجومية في صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، التي تصفه بأنه مُراسلها لشؤون الشرق الأوسط! إنّ ما كتبه في هذا التقرير كان يتمحور حول خبرٍ نشره هو، عن توجّه ثلاثة قَطريين إلى رفع قضايا في بريطانيا، على مسؤولين من دولة الإمارات العربية المتحدة، يزعمون أنّهم قبضوا عليهم وعذّبوهم وسجنوهم دون سبب قانوني، وحصلوا منهم على اعترافاتٍ بهذه الوسائل.

ولن أُهدر أي جزءٍ يُذكر من مقالتي هذه للحديث عن روبرت فيسك، أو عن مقالته، فروبرت فيسك، كما هو متداول، ضد الحكومة البريطانية، ومعروف ما في نفسه من تعاطُفٍ غير عقلاني مع متطرّفي الشيعة؛ دولاً كانوا أم منظماتٍ، وعن عدائه الطويل المُستحكم الذي لا يتوانى في التعبير عنه، تصريحاً وتلميحاً لدولٍ بعينها، منها، بل ربما في مقدمتها؛ المملكة العربية السعودية.

ولا يمكنني، ما حييت، أنْ أنسى ذلك المقال السقيم، الذي كتبهُ ونشرتْه «الإندبندنت»، ووجّه فيه هجوماً، مبنياً على أوهامٍ وأكاذيبَ، ضدَّ المملكة العربيّة السعودية والراحل الملك عبد الله بن عبد العزيز، رحمه الله، عشية قيامه بأول زيارة رسمية له إلى المملكة المتحدة في عام 2007!!

كما لا يمكنني أن أنسى أنّه نشر في عام 2011 وفي صحيفة «الإندبندنت» أيضاً، خبراً مكذوباً، يخص السعودية، دعم خبره الكاذب بصورة وثيقة مزورة، نعرف تماماً كيف، ومن أين حصل عليها، وزعم أنّها بتوقيع وزير الداخلية آنذاك، الأمير نايف بن عبد العزيز يرحمه الله. وبناءً على التوجيهات السامية بعدم ترك مثل هذه الادعاءات والأكاذيب تمرّ دون محاسبة، فقد رفع الأمير الراحلُ عليه وعلى الصحيفة دعوى قضائيّة وكسبها دون إبطاء، وذلك بسبب كذب المدعى عليه واستخدامهُ مُستنداً مُزوّراً، وحُكمَ عليه بدفع تعويضٍ للأمير نايف، رحمه الله، وتعويضٍ عن مصاريف المحاماة، قدّمهما، يرحمه الله، بالكامل كتبرع منه لجمعيات خيريّة، كما أنّ الصحيفة اضطرت إلى نشر اعتذارٍ أقرّت فيه بأنّ الوثيقة التي استُخدمت كانت مزوّرة!!

على أي حال، ليس فيسك هو موضوع مقالتي، ولكنني اضطررت إلى الحديث عنه ليعرف القارئ الكريم أنه إذا كان هذا النوع من الكُتّاب والإعلاميين هم من تلجأ إليهم القيادة القطرية لتسريب أخبار شكاواها، أو تهديدها بتقديم الشكاوى، فللقارئ الكريم أن يحكم على مستوى عقلية هذه القيادة ومدى مصداقيتها!!

وكما ذكرت، في مقالة سابقة لي، حول شكاوى قطر المتكررة والعقيمة، فإنني من منطلق كوني محامياً تمرّست في ساحات القانون الدولي والمحاكم الدولية، وشهدت قضايا مطابقة لهذه في محتواها، سأتطرق إلى هذا الخبر، من وجهة نظر القانون الدولي.

فموضوع الشكوى التي انطوى عليها ما كتبه روبرت فيسك، إنْ صدقت، يدل دلالة لا جدال فيها على الجهل الذي تُعاني منه القيادة القطرية ومُستشاروها بقواعد القانون الدولي عموماً، والقوانين المُرتبطة بالحصانة السيادية والحصانة الدبلوماسية. وهنا، لن أتحدث عن مُدّعين قطريين أو عن مُدعى عليهم إماراتيين، وإنما سأتحدث عن الموضوع من منظور عام، يُمكن للقارئ الكريم أن يُسقطه على أي مُدّعٍ وأي مُدعى عليه، متى ما انطبَقت الشروط والظروف.

خلاصة الشكوى المزعومة هي أن مواطنين من دولة ما، يدّعون أمام القضاء في دولة أُخرى، أن مسؤولين من دولة ثالثة قاموا بالاعتداء عليهم في أراضي هذه الدولة الثالثة!!

وهنا، لا بد أن نُبيّن ما يلي:

يُعد مبدأ الحصانة السيادية من أهم المبادئ الراسخة في القانون الدولي، وهو يتسم بالحساسية الشديدة؛ نظراً لارتباطه الوثيق بمسائل تمسّ سيادة الدول ورجالاتها ومسؤوليها، مع اعتبارات مرتبطة بالقانون الداخلي والقانون الدولي على حد سواء.

ويُعرف مبدأ الحصانة السيادية بأنه؛ عدم خضوع دولة ما، بغير إرادتها، لقضاء دولة أخرى. فلا يجوز لدولة ذات سيادة أن تفرض سلطتها القضائية على دولة أخرى ذات سيادة، نظراً لأنه لا توجد دولة تملك الحق قضائياً وقانونياً في الحكم على أفعال دولة أخرى. وتتأسس الحصانة السيادية، وفقاً لأحكام القانون الدولي، استناداً إلى أفكار السيادة التامة، والاستقلال، والمساواة القانونية بين الدول.

والحصانة السيادية، إذن، امتيازٌ ممنوحٌ للدولة وممثليها، وفقاً للمبادئ الدولية والقوانين الوطنية في هذا الخصوص، بغرض المحافظة على سيادتها واستقلالها إزاء الدول الأخرى. ولهذا تمتنع محاكم أي دولة عن ممارسة الولاية القضائية في أي دعوى مقامة أمام محاكمها ضد دولة أخرى. وتضمنُ الدولُ، لتحقيق هذه الغاية، أن تقرر محاكمها، من تلقاء نفسها، احترام حصانة الدول الأخرى. وهكذا فإن الحصانة السيادية قيدٌ أو استثناءٌ تنص عليه، دائماً، أحكام القانون الدولي والقوانين الوطنية، وبموجبه تخرج الدول الأجنبية ذات السيادة عن اختصاص ولاية محاكم الدولة.

> حل أزمة قطر مع أشقائها لا يوجد في المحاكم البريطانية ولا في أروقة المنظمة الدولية للطيران المدني أو غيرها وإنما هو موجود تحديداً في الرياض

وتشمل الحصانة السيادية للدولة جميع الأعمال التي تقوم بها الدولة من طريق ممثليها، وقد نصت على هذه الحصانة، المادة الخامسة من اتفاقية الأمم المتحدة لحصانات الدول وممتلكاتها من الولاية القضائية، حيث جاء فيها ما يلي: «تتمتع الدولة، فيما يتعلق بنفسها وممتلكاتها، بالحصانة من ولاية محاكم دولة أخرى، رهناً بأحكام هذه الاتفاقية».

ولا تقتصر الحصانة السيادية على الدول فقط، بل تنطبق، بالقدر نفسه، على قادة الدول وممثليها ووكلائها ومسؤوليها. فلا يجوز لمحاكم دولة ما مقاضاة حاكم أجنبي، عن طريق وسائل التقاضي المتبعة فيها؛ لأنه يمثل دولته ويعمل ويتصرف باسمها، ومن البديهي أن تمتد إليه الحصانة احتراماً لسيادة دولته واستقلالها، وتمكيناً له من أداء المهام المسندة إليه على الوجه الأمثل، والأمر ذاته ينطبق على مسؤولي الدولة وممثليها الذين يتصرفون نيابة عن دولهم.

هذا بشكل عام، أما فيما يتعلق بالقضاء الإنجليزي تحديداً، فإننا إذا نظرنا لقانون الحصانة الإنجليزي، الصادر عام 1978، سنجد أن المادة الأولى منه تنص على ما يلي: «تتمتع الدولة بالحصانة ضد الولاية القضائية لمحاكم المملكة المتحدة، باستثناء ما نُصّ عليه في الأحكام التالية من هذا الجزء في هذا القانون». ويُفهم من هذا أن التشريع الإنجليزي اتجه نحو الإقرار بحصانة الدول، بحيث إنه لا تجوز مُقاضاة الدول ذات السيادة أمام المحاكم الإنجليزية.

ورُغم أن الأمثلة الفعلية كثيرة جداً، إلا أنني، شخصياً، خبرت قضية سبق للقضاء الإنجليزي أن نظرها، وهي تكاد تكون مُطابقة للشكوى والمزاعم التي أشار فيسك إلى أن القطريين سيُقدمونها أمام القضاء الإنجليزي.

في تلك القضية، أصدر مجلس اللوردات البريطاني، وهو أعلى سلطة قضائية في إنجلترا، إذ إنه يتمتع بصلاحيات المحكمة العليا هناك، في عام 2006م، حكماً بالإجماع برفض دعاوى المدعين المقامة ضد الدولة المُدعى عليها ومسؤوليها، استناداً إلى مبدأ الحصانة السيادية، التي تحمي الدول الأجنبية ومسؤوليها من الخضوع لولاية القضاء الإنجليزي بصفته قضاءً أجنبياً عنها.

كما أعلن مجلس اللوردات أنه لا يمكن لدولة أن تتصرف إلا من خلال تصرفات مسؤوليها ووكلائها، فتصرفاتهم هي تصرفات الدولة، وحصانة الدولة، فيما يتعلق بهم، أمر أساسٌ بالنسبة لمبدأ الحصانة.

وقد استند مجلس اللوردات، كذلك، إلى أن كلمة «دولة»، الواردة في اتفاقية الأمم المتحدة لحصانات الدول وممتلكاتها من الولاية القضائية، والتي تسري بحقها حصانة الدولة وممتلكاتها من الخضوع لولاية محاكم دولة أخرى، تشمل ممثلي الدولة الذين يعملون بتلك الصفة.

وأكد مجلس اللوردات على وجود كثيرٍ من السوابق القضائية التي تُبين أن الدولة الأجنبية تتمتع بالحق في طلب الحصانة لموظفيها، كما لو كانت ستطلبها لنفسها لو كانت هي المُدعى عليها. وعلى ذلك فقد رأى المجلس أنه لا يمكن التحايل على حق الدولة الأجنبية في الحصانة بمقاضاة مسؤوليها أو وكلائها، كما لا يجوز التمييز بين الدعوى ضد الدولة والدعوى ضد الأفراد المُدعى عليهم؛ لأن تصرفاتهم تعزى، تبعاً لذلك، لبلادهم، وحيثما تنطبق حصانة الدولة لا تكون للمحكمة الوطنية ولاية قضائية يمكنها ممارستها.

ونتيجة لذلك، قرر المجلس أنه لا يمكن الادعاء على أي من مسؤولي الدولة المُدعى عليها بالحق المدني؛ لأن أعمالهم، إذا صح وجودها أصلاً، هي أعمال ذات صبغة رسمية، وأي عمل ذي صبغة رسمية لمسؤولٍ في حكومة أجنبية لا يمكنُ تقديمه للمقاضاة، بناء على الحق المدني في محاكم المملكة المتحدة.

ومن الجدير بالذكر أن المُدعين، في تلك القضية، لم يتوقفوا عند هذا الحد؛ بل رفعوا الأمر إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان التي أيدت، بأغلبية ساحقة في يناير (كانون الثاني) من عام 2014م، حكم مجلس اللوردات البريطاني، بتمتع الدولة المُدعى عليها ومسؤوليها بالحصانة السيادية، وأصبحت تلك القضية سابقة قضائية يُستند إليها في قضايا مشابهة لأي دولة ذات سيادة.

وقد جاء حكم مجلس اللوردات البريطاني وحكم المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، في تلك القضية، ليؤكدا، أمام الدول والمحاكم، أن القانون الدولي سيبقى ويظل هو القانون السائد في علاقات وتعاملات الدول ذات السيادة بعضها مع بعض.

وهنا، أتوقف لأختم مقالتي بتذكير الإخوة في القيادة القطرية، أصلحهم الله، بأن حل أزمتهم مع أشقائهم لا يوجد في المحاكم البريطانية، ولا في أروقة منظمة التجارة العالمية، أو المنظمة الدولية للطيران المدني أو غيرها، وإنما هو موجود، وفي انتظار ثوابهم إلى رشدهم، في ديار إخوانهم هنا في الخليج، وتحديداً في الرياض، ولو أنهم بذلوا في إصلاح حالهم، وقبول مطالب أشقائهم المشروعة، جهداً يُماثل الجهد الذي أهدروه في أروقة هذه المؤسسات، مع احترامنا لها، لكان هذا خيراً لهم، ولكان فيه صالح الجميع، ولكن يبدو، مع الأسف والحزن الشديدين، أن الأمر وصل إلى قول الشاعر:

لقد أسمعت لو ناديت حياً
ولكن لا حياة لمن تنادي
ولو نارٌ نفخت بها أضاءت
ولكنْ أنت تنفُخُ في رمادِ

* محام دولي



الاستنزاف والإخضاع وبدائل المبادرة بالمشرق العربي



رضوان السيد

عندما يستعرض المتابع أحداث الأشهر الثلاثة الماضية، وفي سائر بلدان الاضطراب العربي (وبخاصة العراق وسوريا ولبنان)، يسيطر وعي قوي بأن الخروج من مأزق فشل الدول الوطنية في المشرق، محتاجٌ إلى مبادرة بل مبادرات من جانب قوى مدنية وسياسية جديدة، لأنّ القوى الحاضرة والعاملة على ساحات تلك الدول إمّا مستنزفة وإما خاضعة للواقع الراهن، وهي تابعة في الوقت نفسه لجهة أو أكثر من الدول المتنافسة على السيطرة في تلك البلدان باستخدام أولئك التابعين المحليين. والدول المتنافسة: الولايات المتحدة وروسيا وإيران وتركيا.

ولدينا على هذه التبعية وهذا الاستنزاف مثلان بارزان من الأسبوعين الماضيين. ففي شمال سوريا تقاسم الدوليون في السنوات الثلاث الماضية ملفّ مكافحة تنظيم داعش الإرهابي. أما الأميركيون فقد استخدموا الأكراد في سائر مناطق شرق الفرات وصولاً إلى تحرير الرقة من «داعش». وألحقوا بالأكراد بعض الفصائل العشائرية العربية حتى في مناطق الأكثرية العربية وعلى رأسها مدينة الرقة. وأما الروس الذين كان همهم على مدى سنتين تصفية فصائل المعارضة للنظام السوري؛ فإنهم انتبهوا فجأة إلى أنه لا ينبغي أن ينفرد الأميركيون بشرف مكافحة الدواعش في العراق وسوريا وبالتالي الحلول محلهم، فقد اتجهوا للاستيلاء على دير الزور لمعادلة الأميركيين من جهة، ووضع جزء من الثروات البترولية والمائية تحت سيطرتهم. أما على الأرض فإنهم يستخدمون الميليشيات الإيرانية، وبقايا جيش النظام وميليشياته، والتي يغطيها الطيران الروسي، وبعض القيادات على الأرض. ويقدم الأتراك على الأرض بحجة الدفاع عن حدودهم في مواجهة الأكراد المتأمركين. وقد أعطوا أخيراً وظيفة جديدة (من جانب الروس) هي الاستيلاء على إدلب وجوارها من تنظيم النصرة ذي الأصول القاعدية.

أين هي الجهات المحلية المسلَّحة وغير المسلَّحة في هذه التركيبة المتنافرة؟ الجهات العربية المحلية وعلى الجبهات الثلاث تعمل عند أو بإشراف الأميركيين والروس والإيرانيين والأتراك. وما من جهة من هذه الجهات تمتلك القرار أو النفوذ في خوض المعارك العسكرية أو السياسية أو تحديد أهدافها أو أولوياتها. وعندما أظهرت بعض الفصائل أخيراً مقاومة للاتفاق الأميركي - الروسي على الجبهة الجنوبية وامتداداتها في البداية القريبة نسبياً من الحدود الأردنية والإسرائيلية والعراقية؛ فإنّ الأميركيين حجبوا عنها السلاح والتغطية الجوية، وهي تتجه للانسحاب والتصدع. في حين أظهر الأكراد وتابعوهم العرب شجاعة فائقة في الاتجاه لتحرير شرق دير الزور بالتوازي مع تحرير الرقة! بتشجيعٍ من الأميركيين، فتلقوا ضربة جوية روسية! وما قبل الإيرانيون بالبقاء خارج المشهد الأميركي الروسي التركي في الشمال السوري (أي ما وراء حلب)، فعرضوا في قناة (الميادين) المتأسدنة والمتأيرنة مقابلة مع من سمَّوه أبو مصطفى باعتباره قائد قوات «حزب الله» في دير الزور، كما أنهم في مفاوضات آستانة، دخلوا

لا بد من استنقاذ الدولة الوطنية العربية بالمبادرات المتعددة والمتراكمة والتي لم يستسلم شبانها وكهولها لا للميليشيات ولا للتبعية

ضامناً للاتفاق حول إدلب، الذي ينفذه زملاؤهم الأتراك!

أما في لبنان، وحيث يسيطر «حزب الله» على القرار السياسي؛ فإنّ المشهد العسكري والسياسي في جرود عرسال ورأس بعلبك في الأسابيع الماضية، أظهر بما لا يدع مجالاً للشك التهميش الكامل لرئيس الجمهورية ولرئيس الحكومة. وكان الرجلان وجهات سياسية أُخرى (وبالاتفاق مع الأميركيين) حاولوا إعطاء الجيش الوطني اللبناني ميزة وفضيلة ضرب الدواعش في الجرود، وإخراجهم من لبنان. وهو مشهدٌ لم يَرُقْ لـ«حزب الله»، لأنه قد يجلب تداعيات على دور ميليشيا «حزب الله» الحاضر والمستقبلي. ولذلك سارع الحزب للاتفاق مع النصرة و«داعش» على سحب مسلحيهم إلى داخل سوريا، وأرغمَ الرئيسين على أمر الجيش بوقف النار، وإرسال مدير الأمن العام اللبناني ليكون طرفاً ثالثاً في اتفاق الحزب والنظام السوري مع الإرهابيين. والأنكى من ذلك أن الرئيسين والآخرين ظلُّوا «يهوبرون» للجيش أو للجيش والمقاومة العظيمة، كأن ما حصل انتصار، ومع ذلك فإنّ الميليشيا الإيرانية منعتهم من الاحتفال بذاك النصر في ساحة الشهداء ببيروت!

ولا حاجة للحديث عن القوى المحلية العربية والعربية السنية بالعراق. فحتى الحشد العشائري (السني) وهو ضئيل العدد والعتاد والنفوذ، يقوده الحشد الشعبي (الشيعي). والحشد الشعبي نفسه يقوده الإيرانيون. وحتى في مسألة الاستفتاء الكردي والدولة الكردية العتيدة، وكل المناطق المحاذية أو المتداخلة مع إقليم كردستان هي مناطق عربية سنية في غالبيتها، لا يحس المُتابع دوراً بارزاً للمشاركين في السلطة من السنة ولو كان الموضوع الحفاظ على وحدة العراق!

إنّ الاستنزاف والاستضعاف والتغييب للأكثرية العربية في البلدان الثلاثة على وجه الخصوص، يستدعي البحث عن بدائل مدنية وسياسية واقتصادية، ما مارست اعتذاريات الخضوع والاستسلام من قبل، وعانت من التهميش والإلغاء. ولستُ مع القائلين إنّ الموجة المقبلة هي موجة أُخرى لدواعش جدد. فليس هذا هو المزاج العربي السني العام. نعم، سيحاول الإيرانيون استخدام الدواعش والقاعديين بالطرائق التي يرونها لصالحهم سواء في العراق أو سوريا أو لبنان، وربما في أوروبا؛ وذلك لكي تستمر الحملات على السنة، ولكي يستمر قتلهم وتهجيرهم بداعي أخطار الإرهاب. لكنّ التيار الرئيسي المتعَب خلال سنوات العذاب والقتل والاعتقال والتهجير، إنما يبحث عن سلام آخر، واستقرارٍ آخر، وتيارات جديدة ليس للمعارضة السياسية وحسْب؛ بل وبالدرجة الأُولى للمبادرات الوطنية. والمبادرات الوطنية كما ترد على سائر الألسنة لها ثلاثة أهداف: العمل في مدى متوسط لإقامة دولة الحكم الصالح والمشاركة ومكافحة الفساد - والعمل في الوقت نفسه على صون الوحدات الاجتماعية والسياسية ومكافحة التطرف والطائفية - والعمل على الخروج من التسلط الإقليمي والدولي. وصحيح أنّ هذه الأهداف جميعاً صعبة الآن إلى حدود الاستحالة بسبب التعب والاستنزاف؛ وبسبب الاستيلاء الإقليمي والدولي. لكنّ الصعوبة الأكبر تظل في سواد حالات الانكماش واليأس والإحساس الطاغي باللاجدوى، والاستماتة في مغادرة الأوطان والهجرة وليس بسبب الحالة الأمنية وحسْب؛ بل وبعلّة تردّي الأوضاع المعيشية والاقتصادية. ولأنّ المهامّ إنمائية واجتماعية وسياسية؛ فإنّ مسألة الملاءمة تفترض بالفعل (كما هو الوعي العام) نشاطات مدنية وخدماتية وسياسية. وهي جميعاً أمور ما عادت تنفعُ في القيام بها الجهات القائمة عليها الآن، لا الميليشيات الطائفية، ولا الجهات السياسية الخاضعة لها أو العاملة عندها.

وبالمجمل: لا بد من استنقاذ الدولة الوطنية العربية، والخروج من تجارب فشلها، بالمبادرات المتعددة والمتراكمة والتي لم يستسلم شبانها وكهولها لا للميليشيات ولا للتبعية والفساد، أو اليأس والهجرة. ويا للعرب!

مأزق الاستفتاء الكردي

أمير طاهري

ما أول شيء يجب القيام به إذا ما أقحمت نفسك في مأزق ما؟

الإجابة الواضحة هي: التوقف الفوري. وهذه هي النصيحة التي ينبغي أن يحظى بها أولئك المتورطون في ذلك المأزق المسمى الاستفتاء على استقلال كردستان العراق، المقرر انعقاده الاثنين المقبل، والذي ما زال معلقاً حتى كتابة هذا المقال.

وفكرة إجراء الاستفتاء حول قضية مثيرة للجدل في هذا التوقيت، هي فكرة شاذة وغريبة على أدنى تقدير. فلم يكن هناك مطلب شعبي كبير لمثل هذا الإجراء. كما لا يمكن لمن أشاروا بهكذا فكرة أن يوضحوا أي مشكلة من مشكلات العراق الراهنة يمكن تسويتها من خلال هذا الاستفتاء. وبعبارة أخرى، فإن هذه الخطوة لا لزوم لها، من واقع مقولة عالم السياسة القديم شارل موريس تاليران، وما كان يعنيه أن فعل ما لا يلزم في عالم السياسة هو أسوأ بكثير من ارتكاب الأخطاء.

وإن كان مقصد أحدهم من وراء الاستقلال الكردي تأمين أدوات إقامة الدولة الكردية المستقلة، فإن المحافظات الثلاث المكونة لإقليم كردستان العراق لا ينقصها أي من هذه الأدوات؛ فهناك رئيس للإقليم، وهناك رئيس الوزراء، ومجلس الوزراء، والبرلمان المنتخب، والجيش، والشرطة، وحتى السفارات الافتراضية الممثلة للإقليم في مختلف العواصم الأجنبية الرئيسية. كما أن الإقليم يملك رمزيات الدول المستقلة ذات السيادة، من العلم الوطني والنشيد الوطني.

واستناداً إلى ما تقدم، لا يمكن للمرء إنكار رغبة الشعب الكردي في الاستقلال. ومن بعض الوجوه، حلم بعض الأكراد بالدولة المستقلة لما يربو على ألفي عام، عندما انطلق المؤرخ الإغريقي القديم زينوفون إليهم في جبال غرب آسيا. (راجع ذكره لهم في مؤلفه الشهير: أناباسيس).

وفي الآونة الراهنة، رغم كل شيء، فإن كافة الدلائل تشير إلى أن أي محاولة منفردة لإعلان استقلال الأكراد من جانب واحد، يمكن أن تسفر عن فيضان من الصراعات، قد لا تتمكن المنطقة، الغارقة حتى أذنيها في الأزمات، من تحملها أو التعامل معها. وبعبارة أخرى: إن الحفرة التي تحفرها أربيل قد تتحول إلى ثقب أسود كبير يجر جزءاً كبيراً من منطقة الشرق الأوسط نحو المجهول، وبالتالي لا بد من التوقف عن الحفر فوراً.

ورغم ذلك، فإن الجميع تقريباً لا يفعلون إلا العكس. ولقد تعرض مسعود بارزاني رئيس الحكومة في إقليم كردستان بالهجوم ضد تركيا وإيران، في الوقت الذي هدد فيه باتخاذ الإجراءات العسكرية للسيطرة على المناطق المتنازع عليها في العراق.

وقد يتودد بارزاني بحديثه الصارم إلى قاعدته الشعبية المؤيدة، ولكنه قد يثير حفيظة العناصر الشوفينية المتربصة في بغداد وأنقرة وطهران، الذين دائماً ما يعتبرون الأكراد من معسكر الأعداء.

ومن جانبه، اقترب رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي كثيراً من التهديد باستخدام القوة العسكرية، لوقف العملية التي لا تزال غير واضحة المعالم. وجاءت تهديدات أخرى من جانب طهران، إذ صرح مستشار الأمن القومي الإيراني علي شمخاني بأن الجمهورية الإسلامية سوف تلغي كافة الاتفاقيات الأمنية المبرمة والمتعلقة بالإقليم الكردي، وقد تتدخل عسكرياً هناك للتعامل مع الجماعات المناهضة للحكومة الإيرانية.

وبالنسبة لأنقرة، فقد وصفت الحكومة التركية الاستفتاء الكردي المزمع بأنه «خط أحمر»، مستخدمة المصطلح الفاقد للمصداقية الذي بات

يمكن للاستفتاء أن يمضي من دون عراقيل في حين أن يكون من الواضح أن نتائجه لن تكون ملزمة لأي طرف من الأطراف

شائع الاستخدام، منذ إطلاقه على لسان الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، في عام 2014 بشأن سوريا.

وقبل أيام معدودة على الاستفتاء، أعلن الجيش التركي عن مظاهرة عسكرية علنية وكبيرة، على الحدود مع إقليم كردستان العراق، الخطوة التي اعتبرت رسالة تحذير واضحة إلى أربيل.

أما بالنسبة إلى روسيا، فإن الدعم الموجز الممنوح للاستفتاء الكردي ناجم في جزء كبير منه عن آمال عقود النفط المربحة، أكثر من اعتبارات الجغرافيا السياسية الرصينة. ومثل هذا الموقف من شأنه أن يمنح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين دعماً من النخبة الثرية في بلاده، ولكنه يخاطر في الوقت ذاته بجر روسيا إلى عملية محفوفة بالمخاطر، لن تكون لها أي سيطرة حقيقية عليها. كما أن تصريحات واشنطن المائعة وغير الواضحة بشأن القضية، تثير قدراً مماثلاً من المشكلات.

فلقد كان الأكراد العراقيون من أفضل حلفاء الولايات المتحدة الذين ساعدوا في تفكيك نظام صدام حسين، فيما بعد حرب تحرير العراق، وفي أعمال القتال الجارية ضد تنظيم داعش الإرهابي. ولن تنال واشنطن شيئاً من اتخاذ موقف الخصم في عملية تقرير مصير الإقليم الكردي.

وعند تناول المشكلة من الناحية القانونية، فقد أعلنت المحكمة العليا العراقية أن الاستفتاء الكردي المقترح يعد انتهاكاً صريحاً ومباشراً للدستور العراقي. ومن جانبه دعا البرلمان الوطني العراقي القيادة الكردية في أربيل إلى تأجيل عقد الاستفتاء، مشيراً في ذلك إلى رسالة من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. ومن غير الواضح إلى أي النتائج سوف يسفر الحديث عن إلغاء الاستفتاء في اللحظة الأخيرة. ومع ذلك، أعتقد أن قرار الإلغاء في هذا التوقيت سوف يعود بنتائج سيئة وليست طيبة بحال.

أولاً، يمكن أن يسبب فقدان القيادة الكردية في أربيل لمصداقيتها الشعبية، في الوقت الذي تحتاج فيه الدعم الشعبي لتأكيد سلطاتها، وبالتالي شرعيتها. وسواء أحببنا القيادة في أربيل من عدمه، فإن الإطاحة بسلطتها الذاتية لن يكون في صالح الأكراد العراقيين، أو في صالح العراق بأسره. وتشجيع الانقسامات في الصفوف الكردية وتعزيز الخواء السياسي في منطقة الحكم الذاتي هو آخر ما تحتاج إليه بغداد الآن.

ثانياً، يمكن لقرار الإلغاء في اللحظات الأخيرة أن يؤدي إلى تعزيز العناصر التي لا تزال تعتقد بأن القوة والتهديد باستخدامها هي الوسائل الأكثر فعالية في التعامل مع المشكلات السياسية في المنطقة. وبعد مرور 14 عاماً على انهيار حكم صدام حسين، لم يتحرر العراق تماماً بعد من غيلان الماضي، الحالمين بالعراق أحادي اللون.

ثالثاً، إن إلغاء اللحظة الأخيرة يمكن أن يعتبر «شرعنة» لحق أنقرة وطهران في التدخل في الشؤون الداخلية العراقية، من خلال مزيج قميء من الضغوط العسكرية والابتزاز المقنّع.

لذلك، فما أفضل السبل لوقف تفاقم المأزق الحالي؟

قد تنبني الإجابة المحتملة على الموقف المتخذ من قبل الرئيس العراقي فؤاد معصوم، وهو ينتمي بنفسه للأصول الكردية، ولكنه على ما يبدو ملتزم التزاماً حقيقياً ببناء النظام التعددي في العراق. ولم يقدم السيد معصوم حتى الآن أي خطة تفصيلية لتسوية الأزمة، غير أن اقتراحه بأن يجري تناول المشكلة من خلال المحادثات بين بغداد وأربيل، يمكن استخدامه كأساس التوصل إلى حل وسط للأزمة. وفي مثل هذه الحلول التوافقية، يمكن أن يمضي الاستفتاء من دون عراقيل، في حين أن يكون من الواضح أن نتائجه لن تكون ملزمة بصورة قانونية لأي طرف من الأطراف. وبعبارة أخرى، يتم قبول الاستفتاء، بصرف النظر تماماً عن نتائجه، من واقع أنه حقيقية سياسية يمكن، بل ينبغي، أن تؤخذ بعين الاعتبار عند صياغة خريطة الطريق التي يحتاج إليها العراق، بمجرد القضاء التام والنهائي على تنظيم داعش الإرهابي.

لن يمكن للأكراد العراقيين فرض رغباتهم بالقوة، ولا سيما في ظل حالة الانقسام الشديدة التي يعانون منها بشأن الاستراتيجية الوطنية. ومن ناحية أخرى، لا يمكن للعراق النزوع إلى أساليب التعامل مع «المشكلة الكردية» والتي أسفرت فيما سبق عن كثير من المآسي المروعة للشعب الكردي، وحادت بالحياة الوطنية العراقية عن مسارها لعقود من الزمن.

إن استفتاء الاثنين المقبل غير لازم وغير ضروري. وأفضل ما يمكن فعله في اللحظات الأخيرة هو المساعدة في تحويله إلى خطأ سياسي. ولا يمكن للسياسة التعامل مع «غير الضروري»، غير أنها يمكنها التعامل مع الأخطاء السياسية.



عبدالرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

تعليم 50 مليون طالب بالفيديو

ليس غريباً أن أفضل الطلاب المتميزين في العلوم والرياضيات في العالم ينتمون للدول الأسرع تقدماً؛ كوريا الجنوبية وسنغافورة واليابان وبقية الدول الصناعية الكبرى. كما أنه ليس سراً علاقة التقدم بتعليم هذين المجالين والإجادة فيهما.

لذا كانت هدية ثمينة من الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس الدولة ورئيس الوزراء في الإمارات، عندما أعلن العزم على إنجاز مشروع تأمين أكثر من خمسة آلاف فيديو ستتم ترجمتها للغة العربية في مناهج الرياضيات والعلوم، وتكون متاحة لنحو خمسين مليون طالب في أنحاء العالم العربي. هذه شمعة تضاء في طريق التعليم المتعثر عربياً، كما قال. وقد دعا المتطوعين للتقدم لترجمة آلاف الفيديوهات التي سبق أن أُنتِجَت بلغات عالمية وتم تدريسها وحصرها.

تعليم الفيزياء، والكيمياء، والأحياء، والرياضيات، يواجه تحديات صعبة في المدارس العربية، لأن معظم المدرسين غير مؤهلين، ومعظم المدارس فقيرة، ليست مزودة بالمعامل والإمكانيات التوضيحية، كما أن البيئة العامة في البيت والمجتمع لا تشجع عليها. التعليم بالفيديو، والإلكتروني، يضيق الفجوة خصوصاً مع الانتشار السريع والواسع لاستخدام الوسائط من الهواتف الجوالة بين الصغار. ومن التجارب المتاحة، كما الحال في الهند، فإن الاعتماد على التعليم عبر الفيديو أسهم في حل تجاوز التحديات في المدارس التي تعاني من ضعف المعلمين ونقص الإمكانات.

التعليم هو مدخل التطور والانتقال لأي أمة، وكلنا، تقريباً، في المنطقة العربية، نعاني من فشل سياسات التعليم وندفع ثمناً غالياً بسببه. ولو أن الحكومات اعتبرته مشروعها وركزت عليه ضمن استراتيجية تلائم حاجات كل دولة وظروفها، فإننا يمكن أن نخرج من عنق الزجاجة واللحاق بالعالم الذي يتقدم، وبعضه كان في الماضي القريب دولاً تعاني مثلنا من التخلف والفشل.

التعليم مهنة صعبة وثمارها بطيئة وطويلة الأجل، وأكثرها تحدياً العلوم والرياضيات. وتجري المنظمات الدولية اختبارات كل أربع سنوات على عينات من طلاب دول العالم، نحو أربعة آلاف طالب من كل دولة، في مرحلتي السنة الرابعة ابتدائي والثامنة، أي الثانية متوسط، تقوم بتقييم قدرات كل دولة ومستقبلها بناء على هذه النتائج.

هذا المشروع هو للجميع في كل أنحاء العالم العربي. وإتاحة الخدمات التعليمية مجاناً هي أعظم هدية يمكن أن تُمنَح لكل طالب يملك هاتفاً جوالاً، أو كومبيوتر، مع خدمة هاتف، في أي مكان، ويعرف اللغة العربية. المشروع سيقدم عند إنجازه خلال العام المقبل، خلاصة المناهج العالمية في العلوم والرياضيات، ومعظمها مشترك بين الطلاب في أنحاء العالم، من رياض الأطفال وحتى نهاية المرحلة الثانوية.

وهذه خطوة أولى يمكن أن تشجع على الاستفادة من التقنية الحديثة، وإخضاعها من أجل تحديث التعليم، لاختصار الوقت والقفز فوق الصعاب. فالتعليم في المناطق العربية يدور في حلقة مفرغة، حيث يتطلب معلمين على درجة عالية من التأهيل، وتجهيزات مكلفة، وفصولاً أصغر عدداً، ضمن سياسة تكاملية. ومعظم هذه المتطلبات ليست متاحة اليوم، وقد تمر مائة عام دون تطوير، مما يجعل التعليم الإلكتروني هو الحل، ليس فقط لمجالي العلوم والرياضيات بل وبقية المناهج والمراحل الدراسية الأخرى.

المنظمة قد تستعين بـ«جهة خارجية» لتفعيل مقترح السعودية لمراقبة صادرات الدول

سوق النفط في حيرة بعد تصريحات الوزراء حول اجتماع لجنة «أوبك»

الكويت: وائل مهدي

أدت تصريحات الوزراء في الأيام الماضية إلى حيرة في السوق حول طبيعة وأهمية اجتماع اللجنة الوزارية المختصة بمراقبة إنتاج الدول الداخلة في اتفاقية تخفيض الإنتاج العالمية، والتي تشمل دول من منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ومنتجين من خارجها.

ومن المفترض ألا تتخذ اللجنة التي ستجتمع اليوم (الجمعة) في العاصمة النمساوية فيينا أي قرارات أو توصيات بشأن تمديد الاتفاق، بحسب ما أوضحه وزير النفط الكويتي عصام المرزوق للصحافيين لدى وصوله إلى فيينا أمس (الخميس)، إلا أن نظيره الجزائري «أشعل التكهنات» بوجود مناقشات للموضوع.

وفي الوقت ذاته، لا أحد يعلم ما إذا كان ستتم مناقشة مسائل أخرى أم لا. ومما زاد الحيرة في السوق هو التصريحات المتعارضة بين كل من وزير النفط العراقي ووزير الطاقة الروسي حول وجود مقترحات بزيادة نسبة التخفيضات.

وأشار المرزوق إلى أن وزراء النفط «لم يبحثوا بعد» تمديد الاتفاق الذي يدعو المنتجون في الوقت الحالي إلى خفض الإنتاج 1,8 مليون برميل يوميا حتى مارس (آذار) 2018. في حين قال وزير الطاقة الجزائري مصطفى قيتوني يوم الأربعاء، إن «أوبك» ستناقش تمديد اتفاق خفض الإمدادات مع المنتجين المستقلين لتعزيز أسعار الخام عندما تجتمع معهم بفيينا اليوم، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء الجزائرية ووكالة «رويترز».

وتحدث الوزير للصحافيين بعد اجتماع مع نظيره الروسي في العاصمة الجزائرية. ورداً على سؤال من الصحافيين بشأن تمديد تخفيضات الإنتاج قال قيتوني «سنناقش ذلك الأمر يوم 22 سبتمبر (أيلول) (اليوم)»، إلا أن الوزير امتنع عن التعليق عن الموضوع للصحافيين عند وصوله إلى فيينا بالأمس.

واتفق منتجون من «أوبك» مع آخرين بينهم روسيا على خفض الإنتاج بنحو 1,8 مليون برميل يوميا حتى مارس المقبل من أجل تقليص مخزونات النفط العالمية وتعزيز الأسعار.

وتعقد اللجنة التي ترأسها الكويت اجتماعها على مستوى الوزراء مرة كل شهرين. وتضم اللجنة كلاً من روسيا والجزائر وفنزويلا وعمان. وتحضر السعودية اجتماعات اللجنة بصفتها الدولة صاحبة رئاسة مؤتمر «أوبك» الوزاري في دورته لهذا العام. ويتغيب عن الاجتماع كل من وزير الطاقة السعودي خالد الفالح، ووزير النفط العماني محمد الرمحي. وسيحضر كل من وزير النفط النيجيري ورئيس مؤسسة النفط الليبية الاجتماع اليوم بعد أن تمت دعوتهما إليه.

وارتفعت أسعار نفط برنت هذا الأسبوع وتجاوزت 56 دولاراً بعد تعليقات لوزير النفط العراقي جبار اللعيبي قال فيها إن المنتجين يدرسون عددا من الخيارات، من بينها تمديد التخفيضات أو خفضها بنحو واحد في المائة.

إلا أن وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك دحض ما ذكره الوزير العراقي يوم الأربعاء في تصريحات نقلتها وكالة الإعلام الروسية (ريا نوفستي) قال فيها، إنه لا توجد مقترحات رسمية لكبار منتجي النفط العالميين بخفض إنتاج الخام بواقع واحد في المائة إضافية، لكنه قال إن المسألة «ربما تخضع للمناقشة».

وكانت منظمة «أوبك» سبق وأن ناقشت خفض إنتاجها النفطي بما يتراوح بين واحد و1,5 في المائة إضافية حينما اجتمعت في مايو (أيار) الماضي، وقد تعيد طرح المقترح إذا استمرت المخزونات عند مستويات مرتفعة وواصلت الضغط على الأسعار.

وبحسب الوكالة الروسية، قال نوفاك أيضا إنه من الملائم التركيز على تنفيذ الاتفاق العالمي الحالي لكبح إنتاج النفط وتحسين مستويات التزام الدول به وليس تغيير شروطه.

المقترح السعودي

في تصريح منفصل يوم أمس (الخميس)، قال نوفاك إن «أوبك» والدول غير الأعضاء في المنظمة سيبحثون إجراءات لمراقبة صادرات النفط خلال اجتماع اليوم في فيينا، وذلك وفقا لما ذكرته وكالة الإعلام الروسية.

ومقترح مراقبة الصادرات هو مقترح تم تقديمه من قبل السعودية في اجتماع اللجنة الماضي الذي انعقد في سان بطرسبرغ في روسيا في يوليو (تموز). وعلمت «الشرق الأوسط» أن المقترح تتم دراسته الآن من قبل اللجنة الفنية المشرفة على الاتفاق وستتم مخاطبة بعض الجهات التي تراقب الصادرات من أمثال شركة «بترولوجيستكس».

وبالعودة إلى الالتزام بالاتفاق، قال وزير النفط الكويتي المرزوق أمس إن الالتزام باتفاق تقوده «أوبك» لخفض إنتاج النفط «جيد جدا» ويتجاوز 100 في المائة. وقال: «إنه جيد جدا، أفضل من الشهر الماضي».

ونقلت وكالة «بلومبيرغ» عن مصادر مطلعة أول من أمس الأربعاء، أن اللجنة الفنية المشتركة من منظمة «أوبك» ومنتجين مستقلين قدرت التزام المنظمة ودول أخرى منتجة بتعهداتهم بموجب اتفاق لخفض إنتاج النفط عند 116 في المائة في أغسطس (آب) الماضي. ويزيد هذا على مستوى التزام الشهر الماضي الذي بلغ 98 في المائة.

واجتمعت اللجنة الفنية يوم الأربعاء في فيينا. وتضم اللجنة مسؤولين يمثلون الدول التي تراقب مدى الالتزام بمستويات الخفض المتفق عليها، وهي الكويت وفنزويلا والجزائر الأعضاء في «أوبك»، إضافة إلى روسيا وسلطنة عمان من خارج المنظمة. وحضر مسؤولون من ليبيا ونيجيريا أيضا اجتماع اللجنة.

تصريحات الوزراء المتضاربة أربكت الأسواق قبيل الاجتماع الوزاري المقرر في فيينا اليوم (رويترز)

النمو القوي في الصين ينطوي على «توسع مبالغ» بالإقراض

لندن: «الشرق الأوسط»

خفضت وكالة ستاندرد أند بورز أمس تصنيفها الائتماني للصين رغم توقعاتها لنمو اقتصاد البلاد بقوة خلال السنوات المقبلة، حيث جاء تصنيف الوكالة الجديد بناء على استشعارها للمخاطر من التوسع في الإقراض المحلي بمعدلات متسارعة.

وقلصت ستاندرد أند بورز من التصنيف الصيني السيادي طويل المدى إلى A+ والتصنيف قصير المدى إلى A - 1 مع نظرة طويلة المدى مستقرة، وهي الخطوة التي تأتي بعد إجراء مماثل قامت به وكالة «موديز» في مايو (أيار) الماضي.

وقالت ستاندرد أند بورز في التقرير المنشور على موقعها الإلكتروني إن «التخفيض يعكس تقييمنا بأن فترة النمو القوي الطويلة للقروض زادت من مخاطر الصين الاقتصادية والمالية».

وأشارت الوكالة إلى أن مستحقات المؤسسات المالية لدى القطاع غير الحكومي داخل الصين زادت بوتيرة متسارعة منذ 2009، مضيفة أن هذه الزيادة «غالبا ما كانت تفوق معدل نمو الدخل».

ولم تقلل الوكالة من الجهود الحكومية لكبح تمويلات الشركات بما يسهم في استقرار المخاطر المالية على المدى المتوسط، لكنها قدرت أن معدل نمو القروض خلال العامين أو الثلاثة المقبلين سيظل عند مستويات تزيد من المخاطر المالية بشكل تدريجي.

وتأتي المخاطر المالية للصين في سياق زخم النمو الاقتصادي الصيني، الذي تتنبأ ستاندرد أند بورز باستمراره خلال السنوات المقبلة، برغم ظلال التباطؤ التي تهيمن على الاقتصاد العالمي.

وقالت الوكالة في تقريرها إن «الصين ستحافظ على الأداء الاقتصادي القوي خلال السنوات الثلاث أو الأربع المقبلة»، متوقعة أن يظل النمو قرابة 5,8 في المائة أو أكثر حتى 2020 وأن تستمر مستويات الاستثمار المحلية فوق نسبة 40 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي... لكنها حذرت في ذات الوقت من التوسع في الإقراض لدعم النمو الاقتصادي، والذي سيزيد من يقين الوكالة بشأن خفض تصنيف البلاد.

وتعد معدلات النمو الأخيرة للصين «متراجعة» عن مستوياتها السابقة، لكن البلاد لا تزال قادرة على الحفاظ على وتيرة النمو القوي، حيث تراوح النمو في الفترة من 2012 إلى 2015 بين نحو 7 و8 في المائة، مقابل 9,5 في المائة في 2011.

وتضع الصين الاستقرار المالي على رأس أولوياتها، وتعمل على كبح نمو اقتراض القطاع العام، كما تقول الوكالة، لكنها تشير إلى أن بعض أشكال الإقراض للاستثمارات العامة تتم من خلال حكومات محلية (إدارة المقاطعات)، وهي القروض التي قد يتم ردها في المستقبل بالاعتماد على موارد مالية حكومية.

وتستحوذ تصنيفات الاقتصاد الصيني على اهتمام دولي، خاصة في ظل الدور الرائد الذي تلعبه البلاد في تمويل النظام المالي العالمي، وقالت ستاندرد أند بورز إن «الصين تظل جهة إقراض كبرى للخارج».

وقدرت ستاندرد أند بورز أن إجمالي قيمة الأصول الخارجية للصين يتجاوز إجمالي التزاماتها بما يساوي 65 في المائة من عوائد الحساب الجاري.

وفي تعاملاتها المالية مع العالم تخرج الصين رابحة، إذ يسجل حسابها الجاري فائضا، وهو الأداء الذي توقعت الوكالة استمراره بحيث يتجاوز هذا الفائض ما قيمته 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة من 2017 - 2020.

ويعكس التوسع في الاستخدام الدولي للعملة الصينية (اليوان) قوة حضورها في الاقتصاد العالمي، وقالت ستاندرد أند بورز، نقلا عن تقرير صيني نشر خلال 2016 إن اليوان تم تداوله بنسبة 4 في المائة من الصفقات العالمية بالعملات الأجنبية.

تخفيض ميزانية «الفيدرالي» الأميركي تدريجياً وخطة لرفع الفائدة

واشنطن: شريف عثمان

أعلنت جانيت يلين، رئيسة بنك الاحتياط الفيدرالي، في مؤتمر صحافي مساء أول من أمس عن نية البنك التخارج من «السياسات الاستثنائية» التي كان قد اتبعها لتخفيف آثار الأزمة المالية، مع الاتجاه لتثبيت أسعار الفائدة على الأموال الاتحادية.

وقالت يلين خلال المؤتمر، الذي عقد بعد ختام اجتماعات البنك يومي الثلاثاء والأربعاء، إن البلاد ستتبع «سياسات طبيعية» في أسعار الفائدة بغض النظر عن تأثيرات إعصاري هارفي وإرما على اقتصاد البلاد؛ نظرا لأن أضرار الإعصارين ستتلاشى في المدى المتوسط. وكان بيان اللجنة المسؤولة عن صياغة السياسة النقدية في البنك الفيدرالي أكد الأربعاء الإبقاء على أسعار الفائدة عند مستوياتها الحالية 1 إلى 1,25 في المائة، كما أوضح اعتزام البنك البدء في تخفيض ميزانيته العمومية تدريجياً اعتباراً من شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل؛ وذلك للمرة الأولى منذ 9 سنوات.

وكان «الفيدرالي» شرع في تطبيق السياسات المعروفة بـ«التيسير الكمي» لاحتواء آثار الأزمة التي أدخلت الاقتصادين الأميركي والعالمي في موجة طويلة من التباطؤ، وتمثلت تلك السياسة في شراء البنك كميات ضخمة من أذون الخزانة وسندات الرهن العقاري الأميركية بهدف تخفيض تكاليف الاقتراض والمساهمة في تحفيز النشاط الاقتصادي.

وفي محاولة لطمأنة الأسواق، أعلنت يلين أن تخفيض الميزانية، والذي سيحدث بعد أيام قليلة، سيتم بـ«صورة تدريجية ويمكن توقعها»، وبمعدل ما قيمته 10 مليارات دولار من السندات شهرياً حتى نهاية 2017، ثم رفع تلك القيمة اعتباراً من بداية 2018، وصولاً إلى 50 مليار دولار شهرياً أو 600 مليار دولار سنوياً. وأكدت يلين خلال المؤتمر، أن الفيدرالي سيراقب عملية التخفيض تلك، وأنه سيكون على استعداد دائماً للتدخل بإعادة شراء السندات، إذا أثر تخفيض الميزانية على معدلات النمو الاقتصادي.

لكن كريستينا هوبر، مسؤولة الأسواق العالمية في شركة «انفسكو للاستثمار»، قالت: إنه «على الرغم من أن ذلك سيتم ببطء وبطريقة مدروسة، فما زالت هناك احتمالية لأن يتسبب في اضطراب الأسواق».

وألمحت يلين، التي تنتهي مدة رئاستها للبنك الفيدرالي خلال شهور قليلة، إلى إمكانية إجراء رفع لأسعار الفائدة بعد اجتماع اللجنة المقرر في ديسمبر (كانون الأول) المقبل في حدود ربع في المائة، مع إجراء رفع تدريجي خلال السنوات التالية.

وقالت: إنها ترى أسعار الفائدة «في مستويات 1,4 في المائة بنهاية 2017، و2,1 في المائة بنهاية 2018، و2,7 في المائة بنهاية 2019. وصولاً إلى 2,9 في المائة بنهاية 2020».

وأكدت أيضاً مراقبة البنك الفيدرالي عن كثب لمعدلات التضخم المنخفضة، وتوقعت وصوله إلى معدله المستهدف 2 في المائة. وقالت: إن «توقعات التضخم تشير إلى وصوله 1,6 في المائة بنهاية 2017، و1,9 في المائة في 2018، ثم 2 في المائة في 2019 - 2020».

وأوضحت رئيسة البنك الفيدرالي، أن «صانعي السياسات بالبنك يعملون على عدم السماح بحدوث قفزات كبيرة في الأسعار في وقت قصير؛ حتى لا يتسبب ذلك في ضرورة إسراعهم برفع أسعار الفائدة... وهو ما قد يؤدي إلى حدوث ركود». ويعتبر تخفيض الميزانية العمومية للبنك الفيدرالي بمثابة عمل تشديدي للسياسة النقدية، ويتوقع الكثيرون أن يكون له تأثير كبير على مستويات أسعار الفائدة وعوائد السندات، وبالتالي على الاقتصاد الأميركي ككل، ويشبه المحللون تأثير تخفيض الميزانية بمقدار 2 إلى 2,5 تريليون دولار من حجمها الحالي المقدر بـ4,5 تريليون دولار بتأثير رفع سعر الفائدة على الدولار بمقدار 50 نقطة أساس (نصف في المائة).

وامتنعت يلين عن الإجابة عن سؤال بخصوص إعادة تعيينها رئيسة للبنك الفيدرالي بعد انتهاء مدتها في فبراير (شباط) 2018، واكتفت بالقول إنها لم تقابل الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلا مرة واحدة بعد انتخابه، وإن ذلك كان منذ فترة طويلة.

الأسهم والذهب أكبر الخاسرين

قرارات «الفيدرالي» تنعش الدولار وعائد السندات

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت الأسهم الأميركية على انخفاض طفيف أمس الخميس، رغم تمكن المؤشر داو جونز من الارتفاع إلى مستوى قياسي جديد بعد يوم من إشارة مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) إلى أنه قد يرفع أسعار الفائدة للمرة الثالثة هذا العام حتى مع انخفاض التضخم. وانخفض المؤشر داو جونز الصناعي 10,56 نقطة بما يعادل 0,05 في المائة إلى 22402,03 نقطة. وتراجع المؤشر ستاندرد آند بورز بمقدار 2,58 نقطة أو 0,10 في المائة إلى 2505,66 نقطة. وتراجع المؤشر ناسداك المجمع 11,07 نقطة أو 0,17 في المائة إلى 6444,98 نقطة.

بينما ارتفعت الأسهم الأوروبية في المعاملات المبكرة مدعومة بأسهم القطاع المصرفي. وارتفع المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,3 في المائة، وزاد المؤشر ستوكس 50 للأسهم القيادية بمنطقة اليورو، حيث جدد تفاؤل المركزي الأميركي بشأن النشاط الاقتصادي والحماس لشراء أسهم القطاع المالي والأسهم المرتبطة بالدورة الاقتصادية في أوروبا. ورفع المحللون توقعاتهم لأرباح البنوك الأوروبية معظم فترات الاثني عشر شهرا الأخيرة. وقاد «كومرتس بنك» الأسهم الرابحة حيث صعد 3,8 في المائة وحصل على دفعة إضافية من تقرير نشرته «رويترز»، بأن بنك «أوني كريدت» يتواصل معه بشأن اندماج محتمل، وهو ما أدى إلى ارتفاع الأسهم في المعاملات المتأخرة أول من أمس الأربعاء.

وصعد سهم البنك الإيطالي 1,3 في المائة، واستمر نشاط الدمج والاستحواذ في دفع سهم شركة «سي آر إتش» الآيرلندية لمواد البناء للارتفاع، حيث قفز خمسة في المائة، وهو ما دعم قطاع البناء بعد موافقة الشركة على شراء «آش غروف» الأميركية للأسمنت.

وعلى صعيد الأسهم الخاسرة، هوى سهم كابيتا البريطانية المتعثرة لخدمات التعهيد تسعة في المائة بعد تراجع إيراداتها في النصف الأول من العام، واستمرار البحث عن رئيس تنفيذي جديد.

وصعد الدولار إلى أعلى مستوى في شهرين مقابل الين، وواصل مكاسبه أمام اليورو الخميس، بعدما تأثر إيجابا بنبرة التشديد النقدي التي انتهجها المركزي الأميركي. وارتفع الدولار 0,4 في المائة إلى 112,610 ين، بعد أن بلغ 112,725 ين، وهو أعلى مستوياته منذ 18 يوليو (تموز) الماضي.

وصعد مؤشر الدولار الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل سلة من العملات الرئيسية الأخرى، بنسبة 0,1 في المائة خلال الجلسة إلى 92,558 نقطة، بعد أن بلغ أعلى مستوياته في أسبوعين عقب اجتماع الاحتياطي الاتحادي.


الأسهم الأميركية فتحت أبوابها على انخفاض طفيف أمس (رويترز)

وتراجع اليورو 0,1 في المائة إلى 1,1883 دولار بعد انخفاضه 0,8 في المائة في الجلسة السابقة، حين أوقف موجة مكاسب استمرت أربع جلسات. وانخفض الدولار النيوزيلندي 0,6 في المائة إلى 0,7312 دولار أميركي، لتضعف موجة الصعود التي سجلها في الجلسة السابقة أمام العملة الأميركية المرتفعة على نطاق واسع.

وهبط الدولار الأسترالي نحو واحد في المائة إلى 0,7955 دولار أميركي، وانخفضت الكرونة النرويجية 0,1 في المائة مقابل اليورو والدولار مع ترقب المتعاملين قرار البنك المركزي النرويجي بشأن السياسة النقدية. وجرى تداول الكرونة في أحدث المعاملات عند 9,36 كرونة لليورو و7,87 كرونة للدولار.

بينما انخفض الذهب إلى أدنى مستوياته في أكثر من ثلاثة أسابيع، في الوقت الذي كبح فيه ارتفاع الدولار وزيادة احتمالات رفع مجلس الاحتياطي الاتحادي لأسعار الفائدة في ديسمبر (كانون الأول) إقبال المستثمرين على المعدن النفيس.

وتراجع الذهب في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 1298,06 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0634 بتوقيت غرينتش، بعد أن لامس أدنى مستوياته منذ أواخر أغسطس (آب) الماضي عند 1294,41 دولار، وهبط الذهب في العقود الأميركية الآجلة تسليم ديسمبر (كانون الأول) نحو 1,2 في المائة إلى 1301,20 دولار للأوقية.

ومع ارتفاع الدولار الأميركي قفزت عوائد السندات لأعلى مستوى في ستة أسابيع أول من أمس الأربعاء. وفاجأ إعلان البنك المركزي الأميركي عن زيادة أخرى في أسعار الفائدة هذا العام الأسواق، في الوقت الذي قلصت فيه سلسلة من القراءات الضعيفة للتضخم التوقعات بالإقدام على مثل تلك الخطوة.

وتدعم أسعار الفائدة المرتفعة الدولار وتدفع عوائد السندات للارتفاع، مما يفرض ضغوطا على المعدن الأصفر المقوم بالعملة الأميركية الذي لا يدر فائدة. وانخفض السعر الفوري للفضة 0,5 في المائة إلى 14,07 دولار للأوقية، بعد أن تراجع لأدنى مستوياته منذ 25 أغسطس في الجلسة السابقة.

العملة / البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,70	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,69	9,35	1511	2,45
ج.استرليني £	5,08	5,01	0,52	4,98	0,51	0,41	0,96	23,98	12,68	2049	3,33
يورو €	4,47	4,41	0,46	4,38	0,45	0,36	0,85	21,06	11,16	1803	2,93

النفط (برنت)
أمس 56,17 $
السابق 56,29

الذهب
أمس 1290,70 $
السابق 1312,00

استفاد للمرة الثانية من صندوق أسسه لدعم القطاع المصرفي

«المركزي الروسي» يتدخل مجدداً في عملية «إنقاذ مصرفية»

موسكو: طه عبد الواحد

قرر البنك المركزي الروسي التدخل مجدداً لإنقاذ مصارف روسية كبرى تعاني مشاكل، وأعلن في بيان رسمي أمس، أنه اتخذ قرارا بتنفيذ التدابير الرامية لرفع الاستقرار المالي لمصرفي «بينبنك» و«روست بنك»، وفي هذا الإطار يخطط المركزي للعب دور المستثمر الرئيسي في المصرفين، وسيستخدم لهذا الغرض الأدوات والسيولة التي يوفرها «صندوق دعم القطاع المصرفي».

وهذه المرة الثانية التي يقرر فيها «المركزي» التدخل لإنقاذ مصارف تشغل مكانة متقدمة في ترتيب المصارف الروسية، إذ يشغل «بينبنك» المرتبة الثامنة في روسيا. وقال ميكائيل شيشخانوف مدير «بينبنك» في حوار مع صحيفة «آر بي كا»: إن الحديث يدور حول «ذهاب 75 في المائة من أصول البنك إلى الدولة، وبقاء 25 في المائة منها للمالكين»، أي أن «المركزي الروسي» ينوي كما جرت العادة ضخ سيولة تمنحه الحق في وضع يده على حصة كبيرة من البنك.

وأكد «المركزي»، أن المصارف التي ستخضع لعملية إعادة التأهيل أو «الإنقاذ» ستواصل عملها بشكل طبيعي، وستنفذ كل التزاماتها وستوقع صفقات جديدة، وسيتم تعيين إدارة مؤقتة في المصرفين تضم ممثلين عن «المركزي» وعن «صندوق دعم القطاع المصرفي».

واتخذ القرار بعملية الإنقاذ بموجب طلب رسمي من مالك «بينبنك»، الذي كان قد وجه خطابا لـ«المركزي» يطلب فيه النظر في إمكانية المساهمة في تحسين القدرة المالية للبنك بالاعتماد على وسائل «صندوق دعم القطاع المصرفي»، ووافق «المركزي» على منح السيولة المطلوبة.

وتأسس «بينبنك» عام 1993، ويقدم الخدمات المالية للشخصيات الطبيعية، ولقطاعي الأعمال الصغيرة والمتوسطة، ولعملاء من الشركات الكبرى. ولديه نحو 500 فرع في مختلف المدن الروسية، ويمكن القول إن رجلي الأعمال ميكائيل شيشخانوف وميخائيل غوتسيريف يتقاسمان أسهم البنك، وتعود للأول ملكية 59,4 في المائة من الأسهم، بينما يمتلك الآخر 39,4 في المائة من أسهم «بينبنك». وحسب معطيات «المركزي الروسي» يشغل هذا المصرف المرتبة الثامنة في روسيا بحجم ودائع الشخصيات الطبيعية فيه، والمرتبة الـ12 بحجم أصوله.

ويحيل شيشخانوف أسباب الحاجة إلى عملية الإنقاذ للمصرف الذي يملك الحصة الأكبر من أسهمه إلى عامي 2015 – 2016، موضحاً أن السوق والاقتصاد لم يتمكنا حتى تلك الفترة من التعافي؛ الأمر الذي أثر على المقترضين وعلى الأصول، حسب قوله. وأكد أن الحاجة بمد يد العون لـ«بينبنك» تبلورت بوضوح منذ مطلع العام الحالي. ويمثل تدخل «المركزي» لإنقاذ «بينبنك» مخرجا مثاليا للمستثمرين الأساسيين من هذه الأزمة؛ لأن التدخل يعني استمرار العمل في المصرف وتوفير فرصة لتحسين الوضع، ومواصلة تقديم الخدمات للزبائن. وهذا خيار أفضل من سحب الترخيص، الذي سيعني أن عملاء البنك لن يتمكنوا من استعادة مدخراتهم إلا عبر صندوق التأمين على المدخرات.

وكان «المركزي الروسي» سحب تراخيص مئات المصارف التي تعاني مشاكل وأظهرت عجزاً في تنفيذ التزاماتها، إلا أنه أقر أول عملية إنقاذ مصرفية هذا العام، وتحديداً في 30 أغسطس (آب) الماضي، هي الأكبر في تاريخ روسيا، لإنقاذ بنك «أوتكريتي» الخاص، الذي يعاني سحبا مستمرا للودائع، وسط قلق بشأن محفظة قروضه.

واحتل بنك «أوتكريتي» خلال الربعين الأول والثاني من العام الحالي 2017 المرتبة السادسة بين المصارف الروسية بحجم ودائع المواطنين التي بلغت 573,8 مليار روبل (نحو 9,7 مليار دولار)، والمرتبة السابعة بحجم أصوله التي تبلغ 2,45 تريليون روبل (نحو 41,5 مليار دولار). ولهذا؛ كانت عملية إنقاذه الأولى من نوعها التي تواجهها واحدة من أكبر المؤسسات الائتمانية في البلاد. وذكرت «رويترز» أن بعض مساهمي البنك يرتبطون بكيانات حكومية كبيرة؛ الأمر الذي دفع بعض المحللين إلى الاعتقاد بأنه من الضخامة والتأثير بحيث لن يُسمح بانهياره.

وكانت عملية إنقاذ «أوتكريتي» الأولى التي ينفذها «المركزي» بصورة مباشرة، عبر صندوق جديد أسسه في مايو (أيار) 2017 وهو «صندوق دعم القطاع المصرفي». وقال في نشرة إعلامية بهذا الخصوص: إن حصة البنك المركزي في بنك «أوتكريتي» ستصل حتى 75 في المائة. وقال نائب رئيسة «المركزي»: إن الإدارة المؤقتة التي سيتم تعييننها هي التي ستحدد حجم المبلغ المطلوب لعملية الإنقاذ. ويبدو أن النتائج الإيجابية لخطة الإنقاذ المباشرة، دفعت «المركزي الروسي» إلى تكرار التجربة، ولا سيما أن الحديث في حالة مصرف «بينبنك» يدور أيضاً حول مؤسسة مالية ائتمانية ضخمة في القطاع المصرفي الروسي.



متعاملون أمام بنبيك الروسي في العاصمة موسكو (رويترز)

«منتدى بلومبيرغ للأعمال» يستعرض الفرص الاستثمارية في «رؤية 2030»

نيويورك: هبة القدسي

في الوقت الذي استعرضت فيه السعودية مبادرتها لجذب الاستثمار على مدى السنوات المقبلة، أشار بوريد بلانكفين، الرئيس التنفيذي لشركة «غولدمان ساكس»، إلى فرص النمو في المملكة بما تملكه من ديناميكية وتركيبة ديموغرافية معظمها من الشباب... داعيا إلى مزيد من الحراك والتنوع الاقتصادي من أجل اجتذاب المزيد من الاستثمارات.

وفي جلسة خاصة حملت عنوان «التنمية والاستثمار ومستقبل الطاقة في الشرق الأوسط» خلال «منتدى بلومبيرغ العالمي للأعمال» مساء أول من أمس (الأربعاء) أدارها بلانكفين، عرض ياسر بن عثمان الرميان، الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب بصندوق الاستثمارات العامة بالمملكة العربية السعودية، تفاصيل المبادرة التي يطرحها صندوق الاستثمارات العامة الذي يعد أحد صناديق الثروة السيادية الرائدة في العالم لجذب الاستثمارات على مدى السنوات الخمس المقبلة، مؤكدا أن «رؤية 2030» لتنويع الاقتصاد بالمملكة العربية السعودية تستهدف زيادة خلق فرص عمل، وتنويع الاقتصاد، وإجراء إصلاحات لتحسين جودة الحياة وجودة القطاعات الخدمية المختلفة داخل المملكة.

وقال الرميان: «في إطار (رؤية 2030) لدينا أهداف على المدين الطويل والمتوسط، وعلى المدى المتوسط لدينا خطة (التحول الوطني)، ولدينا 543 مبادرة مختلفة مع نحو 376 مؤشرا للأداء، ولدينا مجلس الشؤون الاقتصادية والتنموية الذي يرأسه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، واجتماعات بشكل أسبوعي لتقييم تنفيذ هذه المبادرات».

وأوضح الرميان، أن أسلوب عمل صندوق الاستثمارات العامة الذي أنشئ عام 1971، كان يركز على المشاريع الحكومية والبنية التحتية لأغراض التنمية دون النظر إلى الجانب التجاري، وتغير الأمر الآن، حيث يتم النظر إلى كلا الجانبين التنموي والتجاري. وقال: «الأمر ليس مجرد ضخ الأموال في مشاريع، ونريد التأكد أن المشاريع تعمل بشكل جيد، ولدينا مجالات كثيرة للاستثمار، منها قطاع إدارة النفايات وقطاع الترفيه».

وفي سؤال حول التحديات التي تواجه المملكة في تنفيذ «رؤية 2030»، أجاب الرميان: «هناك قوى اجتماعية تقاوم التغيير، لكن تتزايد أعداد المؤمنين بضرورة التغيير والإصلاح، وأصبح لدينا إصلاحات كبيرة، ونستهدف فتح مجالات للاستثمارات، منها قطاع الترفيه. ولدينا مشروع في الرياض على مساحة واسعة بها ملاعب غولف ومسارح ومراكز للتسوق لتلبي احتياجات الناس في الرياض والمدن المجاورة، ونريد تحسين جودة الحياة».

وأشار الرئيس التنفيذي لصندوق الاستثمارات العامة السعودية إلى مجموعات مختلفة من مجالات الاستثمارات، منها الاستثمار في العقارات والبنية التحتية والتعليم.

وقال: «نحن في حاجة إلى تحسين جودة الحياة وفي حاجة إلى مدارس جيدة ورعاية صحية جيدة، وحدائق ووسائل نقل ومحامين ومصرفيين جيدين... وإذا لم نجدهم في السعودية فإننا سنحاول أن نجذبهم من الخارج».

وسيكون صندوق الاستثمارات العامة أكبر صندوق في العالم بعد الطرح المتوقع لحصة من شركة «أرامكو».

وقد قامت «أرامكو» بتعيين شركة «جي بي مورغن تشيس» وشركة «مورغان ستانلي» وشركة «إيفركور بارتنرز» لتقديم المشورة بشأن الاكتتاب العام، ويعتبر طرح جزء من أسهم «أرامكو» واحدا من أبرز المرتكزات في «رؤية 2030».

يسهل إجراءات المغادرين من الرياض وجدة

السعودية وأميركا تبحثان تطبيق الفحص المسبق على المسافرين

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث عبد الحكيم التميمي رئيس الهيئة العامة للطيران المدني السعودي، مع الدكتورة هيوبان جواديا، نائب مدير إدارة أمن النقل الأميركي، سبل تطبيق الفحص المسبق على المسافرين إلى الولايات المتحدة الأميركية عبر مطاري الملك خالد بالرياض والملك عبد العزيز بجدة.

وتطرق الاجتماع إلى آلية تطبيق برنامج الفحص المسبق على المسافرين إلى الولايات المتحدة الأميركية، حتى يسهل على المواطنين والمقيمين السفر إلى أميركا.

وقال التميمي: «جرت مناقشة إمكانية تطبيق برنامج الفحص المسبق في مطار الملك عبد العزيز الدولي الجديد في جدة أولاً لجاهزية بنيته التحتية، وكذلك في مطار الملك خالد الدولي بالرياض، وستعقد اجتماعات للعمل على هذا الموضوع وتهيئة البنية التحتية اللازمة لتحقيقه».

وشدد على أهمية تدريب الموظفين، حيث ناقش الوفد السعودي مع الجانب الأميركي آلية الاستفادة من نقل الخبرات والتجارب المميزة، إضافة لمعرفة الاحتياجات ونقل التجارب الحديثة التي من شأنها أن تساعد في رفع مستوى الأداء والحفاظ على أمن المطارات.

وأكد أن جهود الهيئة في سلامة وأمن الطيران تحظى بثناء وتقدير كبيرين من قبل الدول العالمية للجهود المبذولة والقدرات البشرية المؤهلة العاملة في مجال الطيران وتوفير أحدث الأجهزة والنظم المستخدمة في مجال حماية الطيران وأمنه.


عبد الحكيم التميمي رئيس الهيئة العامة للطيران المدني السعودي مع الدكتورة هيوبان جواديا نائب مدير إدارة أمن النقل الأميركي («الشرق الأوسط»)

التضخم السنوي في السودان يحافظ على مستوياته المرتفعة

الخرطوم: سيف اليزل بابكر

سجل معدل التضخم السنوي في السودان خلال شهر أغسطس (آب) الماضي 34,6 في المائة، محافظا على مستوياته المرتفعة التي بلغها خلال الشهر الأسبق عند 34,2 في المائة.

وشهدت معدلات التضخم في السودان ارتفاعا كبيرا منذ نهاية العام الماضي مع قيام الحكومة بتقليص دعم الوقود والكهرباء وانخفاض قيمة العملة المحلية أمام الدولار. كما تزداد وتيرة التضخم في البلاد مع زيادة أسعار السلع الغذائية وعمليات التهريب الواسعة للسلع عبر الحدود، بجانب اعتماد البلاد القوي على الاستيراد.

لكن المقارنة الشهرية للرقم القياسي لأسعار السلع الاستهلاكية والخدمية خلال أغسطس تعكس هدوءا نسبيا في التطور الشهري للتضخم، حيث بلغت النسبة 2,19 في المائة، بينما وصل التضخم الشهري لذروته في الشهر الذي شهد رفع الدعم وهو نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عند مستوى 8,54 في المائة.

ووفقا للبيان الشهري للجهاز المركزي للإحصاء التابع لرئاسة مجلس الوزراء في السودان، فقد ارتفع الرقم القياسي العام لأسعار الأغذية والمشروبات بنسبة 3,38 في المائة، مقارنة بشهر يوليو (تموز) الماضي، لتصبح الأغذية من أبرز المساهمين في ارتفاع التضخم.

ويتفاوت التضخم السنوي على المستوى الجغرافي، حيث يرتفع بشكل لافت في ولاية القضارف، وهي كبرى الولايات الزراعية، مما يعكس غياب الرقابة على الأسواق، ليبلغ في أغسطس 40,78 في المائة، مقابل 38,47 في المائة في يوليو الماضي.

أما بقية الولايات الستة فقد شهدت انخفاضا في التضخم السنوي خلال الشهر الماضي، وسجلت ولاية كسلا في شرق البلاد أكبر انخفاض في التضخم السنوي بين شهري أغسطس ويوليو، من مستوى 39,17 في المائة إلى 35,46 في المائة.

وأرجع عصام الدين عبد الوهاب بوب، أستاذ الاقتصاد بجامعة النيلين، الضغوط التضخمية في السودان إلى مضاربات التجار والوسطاء في السلع الأساسية.

وتتطلع الحكومة إلى التخارج نهائيا من دعم السلع بنهاية عام 2019. كما تستهدف خفض التضخم إلى 17 في المائة بنهاية العام الحالي.

مبيعاتها ناهزت 266 مليون دولار خلال النصف الأول من 2017

«مناجم» المغربية تقتني 9 تراخيص جديدة لاستغلال الذهب في أفريقيا

الدار البيضاء: لحسن مقنع

أعلنت شركة «مناجم» المغربية عن اقتناء 9 تراخيص جديدة لاستغلال الذهب في أفريقيا. وقال عادل التومي، رئيس المجموعة، إن التراخيص الجديدة توجد في مرحلة جد متقدمة من حيث الدراسات، مشيرا إلى أن اقتناءها يندرج في إطار الخطة الجديدة للشركة، التي تهدف إلى أن تجعل من الشركة فاعلا مرجعيا في مجال إنتاج الذهب في أفريقيا، عبر شراء مشروعات قابلة للاستغلال في وقت قريب. وأضاف التومي أنه بصدد البحث عن شركاء دوليين لتطوير هذه المشروعات.

وتوجد التراخيص الجديدة في كوت ديفوار (ترخيصان)، وبوركينا فاسو (ترخيصان)، وإثيوبيا (ثلاثة تراخيص)، والسودان (ترخيصان)، وتوجد هذه المشروعات في مرحلة ما قبل دراسة الجدوى.

وأوضح التومي، خلال لقاء صحافي نظم مساء أول من أمس بالدار البيضاء حول نتائج الشركة، أن «مناجم» التي تعتبر الذراع المعدني للمجموعة الوطنية للاستثمار (أونا سابقا)، تمكنت خلال النصف الأول من العام الحالي من زيادة مبيعاتها بنسبة 26 في المائة، بما يصل إلى 2,5 مليار درهم (266 مليون دولار).

وتمكنت الشركة من رفع مستوى أرباحها الصافية إلى 621 مليون درهم (66 مليون دولار) مقابل 52 مليون درهم (5,5 مليون دولار) خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال التومي إن الشركة حققت هذا الإنجاز بفضل سياسة الرفع من القدرات الإنتاجية التي انتهجتها في السنوات الأخيرة، والتي مكنتها من أن تكون في موعد مع ارتفاع أسعار المعادن النفيسة والأساسية بإنتاج قوي.

في هذا الصدد، أوضح التومي أن إنتاج الشركة من الفضة ارتفع بنسبة 15 في المائة، وارتفع إنتاج الزنك والرصاص بنسبة 9 في المائة، وإنتاج النحاس بنسبة 3 في المائة، خلال النصف الأول من العام الحالي، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. فيما عرف إنتاج الشركة من الكوبالت استقرارا نسبيا.

وأشار التومي إلى أن أسعار المعادن ارتفعت خلال هذه الفترة أيضا بنحو 9,4 في المائة بالنسبة للفضة، و22 في المائة للنحاس، و102 في المائة للكوبالت، و28 في المائة للزنك والرصاص.

وبخصوص الذهب، أشار التومي إلى انخفاض إنتاج منجم «باكودو» الذي تستغله الشركة في الغابون إلى نحو 4 أطنان خلال النصف الأول من العام الحالي، مقابل 15 طنا في الفترة نفسها من العام الماضي، وذلك بسبب انتهاء عمر المنجم. وأوضح أن الشركة رفعت حجم إنتاج منجمها في السودان من 6 أطنان إلى 11 طنا من الذهب، لتعويض النقص في إنتاج منجم «باكودو». وقال إن الشركة ستشرع في حفر منجم جديد للذهب في الغابون، والذي ستشرع في استغلاله منتصف العام المقبل.

أما بالنسبة للمغرب، فأوضح التومي أن الشركة بصدد تطوير منجم «تيزرت» للنحاس، والذي أثبتت الدراسات أن مخزونه يناهز 650 ألف طن من النحاس، إضافة إلى استمرار توسيع احتياطياتها من الفضة والكوبالت والزنك والرصاص. وقال: «كل سنة نستثمر في التنقيب من أجل تعويض الكميات التي نستخرجها وتعزيز رصيدنا الاحتياطي. وهذه السنة أيضا تجاوزت الاكتشافات الجديدة الكميات التي استخرجناها من المعادن».

وأوضح أن الشركة تولي اهتماما خاصا لتطوير استغلال الكوبالت المقبل على مرحلة طلب قوي، بسبب التوسع الذي تعرفه صناعة السيارات الكهربائية، والاستثمارات الضخمة في صناعة البطاريات في الدول الصناعية الكبرى. وقال إن الشركة تتجه في هذا المجال إلى تطوير شراكات دولية، من أجل تعزيز مكانة المغرب في تصنيع وتصدير هذا المعدن.

عادل التومي رئيس مجموعة «مناجم» المغربية في المؤتمر الصحافي («الشرق الأوسط»)

ارتفاع عدد مستخدمي الإنترنت في المملكة إلى 24 مليون مستخدم

43,6 مليون اشتراك بخدمات الاتصالات في السعودية

الرياض: شجاع البقمي

أعلنت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية يوم أمس، عن بلوغ عدد اشتراكات خدمات الاتصالات المتنقلة في البلاد نحو 43,6 مليون اشتراك، وذلك في أحدث إحصائية للهيئة.

وفي هذا الشأن، أطلقت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات يوم أمس نشرتها الإلكترونية المعنية برصد أهم مستجدات قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة بنهاية الربع الثاني لعام 2017. وتضمنت النشرة عدد الاشتراكات في خدمات الاتصالات التي بلغت نحو 43,6 مليون اشتراك، منها 3,75 مليون خط تمثل عدد الخطوط العاملة للهاتف الثابت، في حين أن الاشتراكات في خدمات النطاق العريض عبر شبكات الاتصالات المتنقلة بتعريفها الشامل بلغت نحو 25,2 مليون اشتراك.

وبلغ عدد الاشتراكات في خدمات النطاق العريض عبر شبكات الاتصالات الثابتة نحو 3,2 مليون اشتراك، التي تشمل خطوط المشتركين الرقمية (DSL)، والتوصيلات اللاسلكية الثابتة، بالإضافة إلى الألياف البصرية، والخطوط السلكية الأخرى.

وحول ما يتعلق بعدد مستخدمي الإنترنت في المملكة، أوضحت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات في نشرتها أن عدد المستخدمين للإنترنت في البلاد وصل إلى 24 مليون مُستخدم.

من جهة أخرى، بدأت السعودية يوم أمس مرحلة رفع الحجب عن التطبيقات التي توفر خاصية الاتصالات المرئية والصوتية عبر الإنترنت، وسط توجه حثيث نحو رفع مستوى اعتماد شركات الاتصالات السعودية على إيرادات البيانات (تقديم الإنترنت) والخدمات المضافة، خصوصا أن هذا الاعتماد يواكب التوجه العالمي في قطاع الاتصالات.

خدمات الاتصالات المتنقلة
الربع الثاني ٢٠١٧م
٤٣,٦٣ مليون إشتراك
٧٨٪ نسبة الاشتراكات مسبقة الدفع
٢٢٪ نسبة الاشتراكات المفوترة
١٣٧٪ نسبة الانتشار لخدمات الاتصالات المتنقلة على مستوى السكان
هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات
Communications and Information Technology Commission
www.citc.gov.sa CITC.SA CITC_withU CITC_SA CITCKSA CITCKSA

النشر الإلكترونية لهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات المعنية برصد أهم مستجدات قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة بنهاية الربع الثاني لعام 2017- الشرق الأوسط

وفي هذا الشأن، أكد عادل أبو حيمد، المتحدث الرسمي باسم هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، أول من أمس، رفعَ الحجب عن جميع التطبيقات التي توفر خاصية الاتصالات المرئية والصوتية عبر الإنترنت المستوفاة للمتطلبات التنظيمية في المملكة، وذلك بدءا من فجر يوم أمس الخميس.

وأوضح أبو حيمد، أن التطبيقات المستوفاة للمتطلبات التنظيمية ستكون متاحة لجميع مستخدمي خدمات الاتصالات، ومنها على سبيل المثال: «فيس تايم»، و«سناب تشات»، و«سكايب»، و«لاين»، و«تليغرام»، و«تانغو»، وغيرها من التطبيقات، عدا تلك التطبيقات المحدودة جدا غير المستوفاة للمتطلبات التنظيمية.

وأكد أبو حيمد، أن القرار يأتي تماشيا مع المسارات والتوجهات الحديثة في قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات، مضيفا أن «الاعتماد على إيرادات البيانات (تقديم الإنترنت) والخدمات المضافة، هو المسار والتوجه العالمي الذي يجدر بالمشغلين في المملكة نهجه».

وأشار المتحدث الرسمي باسم هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية خلال حديثه أول من أمس، إلى أن هيئة الاتصالات تعمل مع جميع أصحاب المصلحة لمنح جميع مشتركي الاتصالات في المملكة أرقى الخدمات التي تلبي تطلعاتهم وترضي احتياجاتهم.

إلى ذلك، بات قطاع الاتصالات السعودي أمام مرحلة جديدة أكثر تنافسية وحيوية، إذ من المنتظر أن يساهم قرار وزارة الاتصالات في البلاد برفع الحجب عن تطبيقات المكالمات، بزيادة مستوى منافسة الشركات المزودة لخدمات الاتصالات، من خلال تقديم مزيد من العروض التنافسية على باقات الإنترنت.

ومن المتوقع أن تشهد معدلات استخدام الإنترنت في السعودية عقب تطبيق هذا القرار تزايدا أكبر، إذ إن رفع الحجب عن تطبيقات المكالمات سيدفع عملاء الشركات إلى زيادة استخدام باقات الإنترنت، مما يشكّل بالتالي سوقا أكثر تنافسية وحيوية بين الشركات المزودة للخدمة.

وفي هذا الشأن، حققت شركات الاتصالات السعودية المدرجة أسهمها في سوق المال المحلية، نموا ملحوظا في أرباح النصف الأول من العام الجاري، إذ بلغت نسبة نمو الأرباح نحو 13 في المائة، مقارنة بالنتائج المحققة في النصف الأول من العام المنصرم 2016. وأمام هذه المعلومات، أصبحت خدمات الإنترنت في السعودية هي المحرك الأكبر لقطاع الاتصالات في البلاد، حيث باتت الشركات المشغلة لخدمات الاتصالات في السوق المحلية، تركز كثيرا على رفع مستوى جودة خدماتها في هذا القطاع الحيوي، في ظل تنامٍ ملحوظ في استخدام الأجهزة الذكية.

أكدت وجود مخاطر على المدى الطويل

«فيتش»: ارتفاع الدين الخارجي لبنوك تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني الدولي عن ارتفاع الدين الخارجي للبنوك التركية خلال النصف الأول من العام الجاري، لكنها أشارت إلى أن السيولة في القطاع الأجنبي لا تزال كافية لتغطية الديون المستحقة على الأجل القصير.

وقالت الوكالة في بيان نقلته وسائل الإعلام التركية أمس (الخميس) إن الدين الخارجي للبنوك التركية ارتفع من مستوى 9 مليارات، إلى 172 مليار دولار في النصف الأول من العام، ما يعكس انتعاشا في إصدار السندات في ظروف السوق الجيدة وتحرك أسعار الصرف التي أدت إلى إعادة تقييم تصاعدي للالتزامات باليورو والليرة التركية.

ولفت البيان إلى أن أكثر من نصف حجم هذا الدين (96 مليار دولار) هي ديون قصيرة الأجل، قياسا بآجال الاستحقاق المتبقية، ومع ذلك، وبصرف النظر عن مصادر التمويل الأكثر استقرارا، قدرت «فيتش» احتياجات خدمة الدين الخارجي بما يتراوح ما بين 50 و55 مليار دولار على مدى 12 شهرا.

وحقق القطاع المصرفي التركي 25,35 مليار ليرة تركية (ما يقرب من 7,25 مليار دولار) أرباحا صافية بين يناير (كانون الثاني) ويونيو (حزيران) الماضيين، بزيادة قدرها 33,2 في المائة على أساس سنوي، بحسب بيانات وكالة تنظيم ومراقبة البنوك التركية.

وذكرت «فيتش» أن القطاع المصرفي في تركيا سيحافظ على إمكانية الوصول إلى سوق الدين بشكل ملائم مع القدرة على تجاوز ديونه الخارجية، في حين أن السيولة المتاحة تبدو في وضع معقول لتغطية الديون قصيرة الأجل.

غير أن الوكالة حذرت من أن فقدان إمكانية الوصول إلى الأسواق لفترات طويلة من شأنه أن يثير مخاطر كبيرة على سيولة البنك المركزي والدين الخارجي للبنوك بشكل عام.

وأوضح البيان أن «السيناريو الذي تحتاج فيه البنوك إلى تسديد الديون الخارجية ينطوي على مخاطر كبيرة بسبب الضغوط المحتملة على احتياطيات النقد الأجنبي وسعر الصرف ومعدلات الفائدة والنمو الاقتصادي». وأضاف أن البنوك تمثل المقترضين الخارجيين الرئيسيين لتركيا بنسبة 40 في المائة من الدين الخارجي للبلاد.

وسجل القطاع المصرفي التركي 37,5 مليار ليرة تركية (نحو 10,7 مليار دولار) أرباحا صافية في العام الماضي، في حين بلغ إجمالي أصول القطاع 2,73 مليار ليرة (نحو 778 مليون دولار) في 30 ديسمبر (كانون الأول) 2016.

في سياق موازٍ، قال وزير الاقتصاد التركي نهاد زيبكجي إن المؤشرات الحالية توضح أن نمو الاقتصاد التركي، خلال الربع الثالث من العام الجاري سيحتل المرتبة الأولى في العالم.

وأوضح زيبكجي في كلمة ألقاها خلال قمة أعمال، نظمتها جمعية «رجال الأعمال والصناعيين المستقلين الأتراك» (موسياد) في نيويورك، أن تركيا تسير بخطوات ثابتة وواثقة لتحقيق مزيد من الاستقرار الاقتصادي، وتعمل جاهدة لتحقيق أهدافها في النمو.

وأضاف الوزير التركي: «نمتلك اقتصادا قويا وحققنا العام الماضي نموا بنسبة 3,2 في المائة، وذلك رغم محاولة الانقلاب الفاشلة، وسوء الأوضاع الأمنية في سوريا والعراق، والمشاكل الاقتصادية مع روسيا، وبلوغ الأنشطة الإرهابية في تركيا مستويات أعلى».

وتابع: «حقق اقتصادنا في الربعين الأول والثاني من العام 2017 نمواً بنسبة أكثر من 5 في المائة، وسنحتل المرتبة الأولى عالمياً في الربع الثالث، ونتوقع أن يحتل اقتصادنا في الربع الرابع، وفي المعدل السنوي (الإجمالي)، المرتبة الأولى أو الثانية عالمياً».

وتوقع خبراء في «فيتش» أن يواصل النمو الاقتصادي ارتفاعه في الربع الثالث من العام، وأن يصل معدل النمو بنهاية العام إلى 4,7 في المائة. كما توقع بنك الاستثمار الدولي الأسبوع الماضي أن يصل مستوى نمو تركيا خلال الربع الثالث من العام الحالي إلى نحو 7 في المائة.

وقال زيبكجي إن «النمو الذي نريده قائم على الإنتاج والتصدير»، لافتا إلى أن تركيا حققت نمواً بنسبة 3,2 في المائة في العام الماضي رغم السلبيات في كل من العراق وسوريا وتوتر العلاقات مع روسيا، ووقوع محاولة انقلابية فاشلة، والهجمات الإرهابية في البلاد. وأضاف أن الاقتصاد التركي سيحقق نمواً بنسبة أكثر من 6 في المائة في نهاية العام الجاري... «وهذا يجعل توقعاتنا لعام 2018 إيجابية للغاية».

وأشار كذلك إلى أن صادرات بلاده إلى الولايات المتحدة خلال الأشهر الثمانية في العام الحالي ارتفعت بنسبة 30 في المائة. وأضاف أن بلاده تبذل كل ما بوسعها من أجل الانضمام إلى اتفاقية التجارة الحرة المقترحة بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والتي تسمى بـ«شراكة التجارة والاستثمار عبر الأطلسي».

اتفاقية التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي وكندا تدخل حيز التنفيذ

بروكسل: عبد الله مصطفى

اعتبارا من أمس الخميس 21 سبتمبر (أيلول)، دخلت اتفاقية التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي وكندا، والمعروفة اختصارا باسم «سيتا»، رسميا حيز التنفيذ، وذلك بعد فترة من الصعوبات والعراقيل والاحتجاجات الشعبية.

وقال جان كلود يونكر، رئيس المفوضية الأوروبية في بروكسل: إن «هذه الخطوة الحاسمة للاتحاد الأوروبي تمثل توليفة لما يمكن أن نتوقعه من السياسة التجارية الأوروبية، وتجمع ما بين النمو الذي يفيد الشركات والمواطنين، وأيضا أداة لتعزيز السيطرة على العولمة، وتحديث قواعد التجارة العالمية».

وأضاف يونكر في بيان بهذه المناسبة: «لقد حان الوقت لكي تحقق الشركات والأشخاص الاستفادة القصوى من هذه الفرصة، وسيرى الجميع كيف أن سياستنا التجارية سوف تحقق فوائد ملموسة للجميع»، وكان يونكر قد ظل مساندا للاتفاقية الاقتصادية والتجارية العالمية بين الاتحاد الأوروبي وكندا.

من جانبها، قالت مفوضة شؤون التجارة الخارجية، سيسليا مالمستروم: إن «الأمور على وشك التغيير للمصدرين الأوروبيين. ويسمح التطبيق المؤقت للاتفاقية مع كندا للشركات والمواطنين في الاتحاد الأوروبي بجني فوائد هذا الاتفاق من الآن فصاعدا، سواء من حيث تحفيز النمو الاقتصادي أو خلق فرص العمل. كما أنها ستعطي إشارة إيجابية للاقتصاد العالمي». وأشارت إلى أن «سيتا» هي اتفاقية حديثة وتؤكد على الالتزام بالتجارة «حرة وعادلة»: «كما تعزز كثيرا العلاقات مع كندا، الشريك الاستراتيجي والحليف الذي لدينا معه علاقات تاريخية وثقافية عميقة».

وقالت المفوضية الأوروبية: إن التطبيق المؤقت للاتفاقية قد دخل حيز التنفيذ، بعد الموافقة عليها من الدول الأعضاء في الاتحاد والمجلس الوزاري والبرلمان الأوروبي، وإنها ستدخل حيز التنفيذ بشكل كامل بعد التصديق عليها من جانب الدول الأعضاء. مضيفة «وستواصل المفوضية العمل جنبا إلى جنب مع الدول الأعضاء في الاتحاد وكندا على تنفيذ الاتفاقية بشكل سلس وفاعل»، حسب البيان الأوروبي الذي وزع في بروكسل.

وفي مايو (أيار) الماضي أصدرت المحكمة الأوروبية في لوكسمبورغ قرارا ينص على ضرورة أن تستمع المفوضية الأوروبية لرأي المواطنين في ملفي التوقيع على اتفاق للتجارة الحرة مع كندا، وأيضا في المفاوضات الجارية حاليا بين بروكسل وواشنطن للتوصل إلى اتفاق للتبادل التجاري الحر والشراكة الاستثمارية.

وكانت معاهدة «سيتا» قد أثارت جدلاً واسعاً في أوروبا خلال الأشهر الماضية، بسبب طلب إقليم «والونيا» البلجيكي إجراء تعديلات عليها، وهو ما شهد مرحلة مفاوضات ماراثونية مع المسؤولين الكنديين ومسؤولي المؤسسات الأوروبية. ويخشى المعارضون لمعاهدة «سيتا» من تأثيرها السلبي على المنتجات الأوروبية، وعلى معايير السلامة وشروط العمل والقدرة التنافسية للشركات والمستثمرين الأوروبيين على حساب الشركات المتعددة الجنسيات.

ورغم المظاهرات الاحتجاجية في بروكسل ومدن أوروبية أخرى خلال الفترة الماضية، جرى التوقيع على الاتفاقية في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي في بروكسل. وقال مجلس الاتحاد الأوروبي: إن اتفاقية «سيتا» ستساهم في إزالة أكثر من 99 في المائة من الرسوم الجمركية التي تفرض حاليا على التجارة بين كندا والاتحاد، وبالتالي من المتوقع أن يرتفع حجم التجارة الثنائية لتصل إلى 12 مليار يورو سنويا، كما ستساهم الاتفاقية في خلق الوظائف وتحقيق النمو بين ضفتي الأطلسي.

السعودية: إلزام الجهات الحكومية باستطلاع مرئيات قطاع الأعمال قبل إقرار مشروعات الأنظمة

الرياض: «الشرق الأوسط»

دشنت الهيئة العامة للاستثمار سلسلة ورش العمل الخاصة بشرح مضامين قرار مجلس الوزراء الصادر مؤخراً، بالموافقة على الضوابط «المحدثة» المطلوب مراعاتها عند إعداد ودراسة مشروعات الأنظمة واللوائح وما في حكمها، ويقضي بإلزام الجهات الحكومية استطلاع مرئيات قطاع الأعمال في المملكة، عند إعداد ودراسة مشروعات الأنظمة واللوائح التنفيذية لها، ذات الصلة بالشؤون الاقتصادية والتنموية، وذلك قبل إقرارها واعتمادها، حيث شمل القرار عدداً من البنود والآليات التي حددت خطوات ومراحل إعداد النظام وتجهيزه قبل إقراره.

وشدد القرار على أهمية تمكين الجهات والأفراد المعنيين بأحكام أي نظام مزمع إصداره أو تعديله من إبداء مرئياتهم وملاحظاتهم حياله، والتأكد من توافقه مع الرؤى والخطط والاستراتيجيات المعتمدة، ومراعاة اختصاصات الجهات المعنية.

وأوضح الدكتور عايض العتيبي، وكيل محافظ الهيئة العامة للاستثمار لتطوير البيئة الاستثمارية، أن قرار مجلس الوزراء دخل حيز النفاذ فور صدوره بتاريخ 3 - 12 - 1438 هجرية، وبات ملزماً للجهات الحكومية التقيد والعمل بموجبه.

وعد العتيبي هذا القرار خطوة ضمن عدة خطوات وتدابير، وضعتها الهيئة العامة للاستثمار ورفعتها إلى مجلس الشؤون الاقتصادية، شملت حزمة من المقترحات والتوصيات الهادفة إلى تعزيز تنافسية البيئة الاستثمارية في السعودية، وأن تكون المملكة في مصاف الدول المتقدمة في هذا المجال.

ولفت إلى أن ما تضمنه القرار من بنود وآليات سيحدث نقلة نوعية على صعيد إقرار الأنظمة الجديدة أو المعدلة ذات الصلة بقطاع الأعمال، ويعزز مستوى الشفافية المطلوبة، إلى جانب تحقيق استقرار الأنظمة وزيادة فعالية القرارات والتعاميم التي تصدر بهذا الشأن، كما يعالج بصورة جذرية أحد التحديات التي كانت تواجه شركات القطاع الخاص بشقيه المحلي والأجنبي، وهي إزالة تعارض الأنظمة وازدواجيتها التي تعد من العوامل الأساسية التي تسهم في عملية اتخاذ المستثمرين القرار بالاستثمار من عدمه.

أزمة «تويز آر أص»... مؤشر لتغير شغف الأطفال باللعب التقليدية

لندن: الشرق الأوسط

في الخبر المباشر، تقدمت شركة "تويز آر أص" الأميركية الشهيرة للعب الأطفال وسط الأسبوع بطلب إلى محكمة بولاية فيرجينيا الأميركية لإشهار إفلاسها بعد معاناة طويلة مع الديون. وتشير التحليلات إلى أن السبب يعود بشكل كبير إلى أن أسباب ذلك تعود إلى كون الشركة جزء من قطاع بيع التجزئة الذي عانى خلال العقد الماضي من تحول المستهلكين بشكل متزايد نحو التسوق عبر الانترنت؛ لكن جانبا آخر لا يمكن اهماله، أن مزاجية الأطفال ذاتهم تجاه اللعب التقليدية قد تغيرت.

ووسط زحام الأخبار الاقتصادية، قالت "تويز آر أص" يوم الثلاثاء إنها قدمت طلبا لإعلان إفلاسها إلى محكمة الإفلاس في ريتشموند بولاية فرجينيا، بما يشمل أصولًا وديونًا بأكثر من مليار دولار لكل منهما، وذلك طلبا للتمتع بـ"الحماية" التي يوفرها الفصل 11 للشركات الأميركية "المتعثرة". خاصة أن الشركة لم تحقق أي أرباح منذ عام 2013.

ورغم أن الشركة لم تعلن عن خططها في المدى القريب، وقالت إنها ستواصل العمليات التقليدية، إلا ان تقارير رجحت أنه من المتوقع أن تبقى متاجر السلسلة الأميركية مفتوحة للزبائن في انتظار إعلانها عن خطط إغلاقها نهائيا.. خاصة في ظل توقع انتعاش ولو طفيف بالمبيعات خلال الفترة المتبقية من العام، والتي تشهد عدد من المناسبات على غرار عيد الشكر واحتفالات الكريسماس ورأس السنة. وتعد سلسلة محلات "تويز آر أص" الأولى في إنتاج ألعاب الأطفال على الصعيد العالمي منذ تأسيسها سنة 1957، وتمتلك أكثر من 1800 متجرا حول العالم، ويعمل بها أكثر من 64 ألف موظف. وأوضح متحدث باسمها أنه "مثل أي تاجر تجزئة، ستستمر القرارات المتعلقة بوقف وتعزيز العمليات على أساس ما هو أفضل للشركة بشكل عام". وأضافت الشركة أن فرعها الكندي معني بالإجراء التجاري الذي قررته الشركة، وأنه سيطلب بدوره الحماية من الدائنين، أما الشركات التابعة خارج الولايات المتحدة، وكندا "فهي غير معنية بهذا الإجراء الاحترازي" في الوقت الراهن.

وقالت الشركة في بيانها إنها حصلت على موافقات بأكثر من 3 مليارات دولار من المقرضين، ومن بينهم "جي بي مورغان تشيس" لتمويل العمليات أثناء إعادة الهيكلة، وهو ما يحتاج لموافقة المحكمة.. وتشير التقديرات إلى أن كلفة عملية إعادة الهيكلة تبلغ نحو 5 مليارات دولار.

ويتوقع دايف براندون، الرئيس التنفيذي للمجموعة أن "القيود المالية التى أعاقتنا سيتم معالجتها بشكل فعال ودائم"، مستبشرا أن "تلك هي الخطوات الصحيحة لضمان أن سلسلة المحلات التي تمثل أيقونة، ستبقى لأجيال عديدة".

وفي تحليل المتخصصين، يرى كثير منهم أن موقف "تويز آر أص" هو جزء من سلسلة التراجعات التي يشهدها قطاع متاجر التجزئة في العالم في ظل ما يعانيه من منافسة شرسة مع تطور التجارة الالكترونية واستحواذها على شريحة متنامية ومتغولة من المبيعات خلال العقد الأخير، على حساب متاجر التجزئة التقليدية، مشيرين إلى أن نحو دستة من كبار تجار التجزئة في الولايات المتحدة.

لكن جانبا من المحللين لا يغفل جانبا أكثر سوداوية في خسائر "تويز آر أص"، وهو فقدان أطفال العالم اليوم لحماسة الأجيال السابقة حيال الألعاب التقليدية والدمى التي تقوم عليها الصناعة في "تويز آر أص"، وذلك لصالح تنامي الاهتمام بالألعاب الالكترونية على كافة المنصات.

وكانت نسبة كبيرة من ديون "تويز آر أص" تعود إلى عملية الاستحواذ عليها في 2005 مقابل 7,5 مليار دولار، التي كانت ممولة بالديون. لكن محاولات الرئيس التنفيذي براندون، الذي تسلم عمله عام 2015، لم تنجح في انقاذ عمليات تسويق المبيعات، وبلغت خسائر المتاجر فى الربع الأول من العام الحالى حوالى 164 مليون دولار.

عامل بأحد محلات «تويز أر أص» بالولايات المتحدة (وكالة بلومبيرغ)



بمناسبة



سوف يتم
منح أول



متصلاً اشتراكاً مجانياً في نسخة
واحدة فقط في إحدى المطبوعات
اليومية التالية:



خصم أكثر من
60%
لباقي المتصلين

هذا العرض ساري لمدة اسبوع

الشرق الأوسط	الاقتصادية	الرياضية	arab news
399 ريال	299 ريال	299 ريال	299 ريال

اشترك الآن
8002440076

الشركة السعودية للأبحاث والنشر
Saudi Research and Publishing Co.

أحد الخيارات العلاجية الجديدة لأورام الدماغ والاضطرابات الجسدية والنفسية

الضوء لمعالجة الأمراض... أبحاث متسارعة ونتائج متميزة

الرياض: د. عبير مبارك*

تواصل مكائن الأبحاث العلمية إصدار المزيد من نتائج الدراسات الطبية التي تحاول توسيع دائرة الاستخدام الطبي العلاجي للضوء، أو ما يُعرف طبياً بالعلاج الضوئي Light Therapy أو Phototherapy أو العلاج الشمسي Heliotherapy، وذلك في محاولات جادة لإثبات جدواه والاستفادة منه طبياً. وبمراجعة الدراسات الصادرة هذا الأسبوع وتلك التي ستصدر الشهر المقبل، نجد أن هناك تنوعاً في مجالات البحث عن الدور الذي يلعبه، وسيلعبه، العلاج بالضوء في عدد من الحالات المرضية. وتصدر تلك الدراسات من مراكز البحث في دول بأميركا الشمالية والجنوبية وأوروبا وآسيا واليابان.

دراسات علاجية مثيرة

نور الضوء الذي كان في يوم من الأيام موضوعاً «على الرفّ» ضمن وسائل معالجة الأمراض، أصبح اليوم أحد الخيارات العلاجية المعتمدة طبياً في التعامل العلاجي مع مجموعة واسعة من الأمراض التي تصيب الجلد والأسنان والأورام السرطانية واضطرابات مناعة الجسم والالتهابات الميكروبية واضطرابات الكبد وأمراض القلب والعيون وغيرها كثير، إضافة إلى أنواع متعددة من الاضطرابات النفسية. وكان للجهود العلمية في تحليل مكونات الضوء أكبر الأثر في توسيع دائرة الاستخدامات الطبية لنور الضوء والعمل باجتهاد في بحوث تسخيرها لمعالجة الأمراض.

وضمن عدد 13 سبتمبر (أيلول) الحالي لمجلة التشخيص الضوئي والمعالجة الضوئية Photodiagnosis and Photodynamic Therapy، الصادرة عن الرابطة الضوئية الدولية International Photodynamic Association ورابطة الليزر الطبية البريطانية British Medical Laser Association، عرض الباحثون من قسم طب الأعصاب في كلية وسيكنسن للطب في ميلواكي بالولايات المتحدة مراجعتهم حول استخدام الضوء في معالجة أورام الدماغ، وذلك تحت عنوان «العلاج الضوئي لأورام الدماغ الخبيثة: أين نقف اليوم».

● في عدد 14 سبتمبر الحالي لمجلة الرابطة الطبية الصينية J Chin Med Assoc عرض الباحثون من قسم طب العيون في مستشفى أنقره للبحوث والتدريب بتركيا نتائج متابعة التأثيرات الطويلة الأمد للأطفال الذين تلقوا العلاج بالضوء لمعالجة اليرقان بُعيد الولادة Neonatal Jaundice.

● وضمن عدد أكتوبر (تشرين الأول) المقبل من مجلة الأكاديمية الأميركية لطب الجلدية Journal of the American Academy of Dermatology سيعرض الباحثون من قسم طب الجلدية بجامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو نتائج دراستهم معالجة الحالات الصعبة لصدفية الأطراف السفلية بطريقة العلاج الضوئي المكون من خطوتين «Two - Step Phototherapy».

علاج البهاق والأسنان

● وضمن عدد أكتوبر المقبل أيضا من المجلة الإيطالية لطب الجلدية والأمراض التناسلية Giornale Italiano Di Dermatologia E Venereologia سيعرض باحثو مؤسسة سان غاليكانو لطب الجلدية في روما بإيطاليا دراستهم حول العلاج الضوئي للبُهاق، والتي هي بعنوان: «العلاج الضوئي للبهاق، ما هو الجديد؟»، والتي قال الباحثون فيها: «البهاق هو اضطراب يتميز بتطور نشوء بقع من الجلد الذي يتدني وجود الصبغات الجلدية فيها. وتشمل العلاجات الحالية مثبطات المناعة الموضعية ومثبطات عمل جهاز المناعة، ووضع نظائر فيتامين «دي» على الجلد ضمن العلاج الأحادي أو العلاج الثنائي بإضافة العلاج بالضوء، والتقنيات الجراحية، والتي قد تعمل جميعها معاً على وقف تطور المرض، واستقرار مناطق نقص الصبغات الجلدية فيها، وذلك في محاولة علاجية لتشجيع عودة تصحيح توزيع ووجود تلك الصبغات الجلدية. وتعتبر الأشعة فوق البنفسجية الضيقة النطاق Narrow - Band UVB هي العلاج الذهبي لحالات البهاق المنتشر. وتقدم هذه المقالة لمحة موجزة عن أنواع المعالجات المختلفة باستخدام الضوء في حالات البهاق».

● وفي عدد سبتمبر من مجلة ندوات في طب وجراحة الجلدية Seminars in Cutaneous Medicine and Surgery، عرض الباحثون من قسم طب الجلدية بمايو كلينك في روشيستر دراستهم حول معالجة حالات حساسية إكزيما الجلد التأبية Atopic dermatitis، وكانت بعنوان: «Yكزيما الجلد التأبية: العلاج الضوئي والعلاج العام»، وفيها قال الباحثون: «في معالجة إكزيما الجلد التأبية، يمثل الضوء أحد أنواع العلاجات المتقدمة، وخصوصا الأشعة فوق البنفسجية الضيقة».

● وسوف يشتمل عدد أكتوبر المقبل من مجلة عيادات الأسنان بأميركا الشمالية، على عرض الباحثين من قسم علوم الأسنان الإكلينيكية بجامعة دلهاوزي في هاليفاكس بكندا لنتائج مراجعتهم الدور العلاجي للضوء في طب الأسنان. وقال الباحثون: «القدرة العلاجية للضوء في راتنج الحشوات الضوئية Dental composite resins قد أحدث ثورة في طب الأسنان. ومع ذلك، هناك نقص واسع في فهم ما هو المطلوب لنجاح العلاج بالضوء في الفم. والمقالة هذه تقدم وصفاً موجزاً للعلاج الضوئي في الأسنان». ومعلوم أن الحشوات الضوئية كانت تُستخدم فقط في الأسنان الأمامية لأنها ضعيفة القوة وغير قادرة على تحمل احتكاك الضغط الحاصل في الأسنان الخلفية، وتطوير الاستفادة من العلاج الضوئي ساهم في إنتاج نوعية عالية الصلابة من تلك الحشوات البيضاء.

الاضطرابات النفسية

● ومن جانب آخر، وضمن عدد العاشر من سبتمبر الحالي لمجلة الطب النفسي الإسكندنافية Acta Psychiatr Scand، عرض الباحثون الهولنديون من قسم الطب النفسي بمؤسسة أمستردام للبحوث الصحية نتائج مراجعتهم تأثيرات العلاج بالضوء للحالات النفسية، وكانت بعنوان: «العلاج بالضوء: هل هو آمن على العينين؟». وقال الباحثون فيها: «العلاج الضوئي أصبح مستخدماً بشكل أكبر في معالجة حالات الاكتئاب ومجموعة أخرى من الاضطرابات العصبية النفسية، ومع هذا هناك مخاوف من تأثيره على العينين. وقمنا بمراجعة نحو سبعة آلاف دراسة تضمن استخدام العلاج الضوئي، منها 43 دراسة ذكرت المضاعفات المحتملة على العينين. ولم يتبين لنا بالمراجعة لتلك الدراسات أن العلاج الضوئي كان السبب وراء أي اضطرابات في عمل العينين، مما يعني أنه آمن للأشخاص الذين لا يشكون بالأصل باضطرابات في العينين».

وتشتمل تطبيقات العلاج الضوئي على تعريض مناطق من الجسم لدرجات مختلفة الشدة ولمدة زمنية متفاوتة لأنواع مختلفة من الأشعة الضوئية، وهي إما أشعة ضوء الشمس المباشرة أو لمكونات من أشعة الضوء ذات موجات طولية مختلفة يتم استقطابها وتكثيفها بتقنيات فيزيائية معقدة لإنتاج أنواع من الأشعة الضوئية المتعددة الألوان المستقطبة كهرومغناطيسياً Polychromatic Polarized Light أو أشعة الليزر Laser أو مصابيح الفلورسنت بألوان مختلفة أو المصابيح المزدوجة اللون Dichroic Light أو الأشعة الضوئية المشرقة جداً.

استخدامات متعددة

وكانت البدايات في الطب الحديث لاستخدام الضوء من قبل الدكتور نيلس فينسن الدنمركي الأصل بحصوله في عام 1903 على جائزة نوبل للطب على استخدامه العلاج بالضوء في حالات أحد أنواع الالتهابات الميكروبية في الجلد، ثم توسعت الدراسات الطبية بشكل متواصل لمعرفة مدى فاعلية الضوء في معالجة كثير من الأمراض. وفي الوقت الراهن يُستخدم الضوء في معالجة كل:

● أمراض الجلد: مثل استخدام الأشعة فوق البنفسجية التي تعمل على خفض نشاط خلايا المناعة وتخفيف حدة الالتهابات في معالجة إكزيما الجلد التأبية Atopic dermatitis، والصدفية Psoriasis، وحالات البهاق Vitiligo وهناك دراسات غير حاسمة في نتائجها حول استخدام الضوء الأزرق في معالجة حالات حب الشباب Acne vulgaris كما أن هناك محاولات علمية متعددة لاستخدام أنواع من الضوء الأحمر والأشعة فوق البنفسجية في معالجة أنواع من سرطان الجلد، وفق ما يذكره المجمع الأميركي للسرطان ACS. وكذلك هناك محاولات علمية لاستخدام الليزر وأنواع مختلفة من الضوء في تسريع التئام الجروح وخصوصا المزمنة منها، لكن لا تزال الأدلة العلمية غير كافية حتى اليوم في إثبات تلك الجدوى المتوقعة.

● أمراض شبكية العين: واستخدام الليزر هو من الوسائل الطبية المعتمدة عالمياً في معالجة اعتلالات الشبكية الناجمة عن مرض السكري Diabetic Retinopathy.

● اضطرابات النوم واضطرابات المزاج: وثمة نتائج غير حاسمة في استخدام الضوء لتخفيف الأعراض المرافقة لحالات الاضطراب العاطفي الموسمي Seasonal affective disorder كالاكتئاب واضطرابات النوم، وهي التي تنجم عن تغير وتيرة التعرض لضوء النهار بفعل التغيرات المناخية المصاحبة لتغير الفصول، وخصوصا في الشتاء. كما تجري بحوث أخرى لمعرفة مدى جدوى العلاج بالضوء لحالات الاكتئاب وحالات اكتئاب ما بعد الولادة Postpartum Depression والاضطراب الوجداني ثنائي القطب Bipolar mood disorder ومجموعة من اضطرابات النوم كالتي تنشأ بعد السفر الطويل بالطائرة Jet Lag وبعد تغير ورديات العمل الليلي والنهاري Shift Work Sleep Disorders.

● يرقان الأطفال حديثي الولادة Neonatal jaundice، وهو من المعالجات المعتمدة طبياً باستخدام الضوء الأبيض.

● الاستخدامات الواسعة لضوء الليزر في إزالة الشعر وإزالة البقع الجلدية.

والواقع أن ثمة تطورات بحثية تحاول وبشكل قوي استكشاف عالم العلاج بالضوء، وتتبنى تنويع وسائل الاستفادة من مكونات الضوء من أجل فتح آفاق أوسع لمعالجة الأمراض.

* استشارية في الباطنية

طفل حديث الولادة يعالج بالضوء من إصابته باليرقان

د. حسن محمد صندقجي*

الوقاية من الأمراض... الأهم ثم المهم

مع توسع المعرفة الطبية حول الأمراض ومسبباتها، وزيادة تلقي الناس للكثير من المعلومات الطبية، وارتفاع مستوى حرص الكثيرين في الاهتمام بوسائل حفظ الإنسان لصحته، أصبح من المُلّح على الأوساط الطبية أن تعيد ترتيب أوراقها في جانب نصائحها لعموم الناس حول الوقاية من الإصابة من الأمراض.

وكما أن من المهم توثيق الأوساط الطبية لكل المعرفة الطبية التي تمتلكها اليوم، حول الثابت بالأدلة والبراهين من أنواع «عوامل خطورة» الإصابة بكل نوع من الأمراض التي يُمكن الوقاية من الإصابة بها، فإن من المهم كذلك أن تترجم تلك المعرفة بلغة مفهومة لكل الناس في «قائمة» تتضمن ترتيب «سلوكيات الوقاية» وفق درجة الأهمية في جدوى التعامل السليم معها كي يتم تحقيق أعلى فائدة من ممارستها، ثم توضيح كيفية التعامل مع كل عامل من تلك العوامل بطريقة يُمكن لأي إنسان أن يُمارسها كي يحمي صحته.

وهذه النقاط الثلاث، أي معرفة «عوامل خطورة» الإصابة بالمرض، وترتيب «سلوكيات الوقاية» وفق قوة التأثير الإيجابي لكل منها، وتوضيح الطرق العملية الممكنة للتعامل معها، هي أسس الطب الوقائي الذي يحتاج بشكل مستمر إلى إجراء المراجعات العلمية وتوثيق دقة تلك المعلومات حول مدى صوابها في المجتمعات المختلفة بالعالم.

ومن أمثلة المراجعات تلك دراسة الباحثين من جامعة ألاباما في مدينة برمنغهام بولاية ألاباما الأميركية حول مسببات الإصابة بمرض ارتفاع ضغط الدم، والتي تم عرضها ضمن فعاليات اليوم الأول لمؤتمر رابطة القلب الأميركية AHA حول ارتفاع ضغط الدم، الذي عُقد في الفترة ما بين 14 و17 سبتمبر (أيلول) في سان فرنسسكو. وبداية قد يعتقد البعض أن مرض ارتفاع ضغط الدم قد «قُتل بحثاً»، وأن لا جديد يُتوقع حول البحث في مسببات الإصابة بهذا المرض الشائع جداً أو وسائل الوقاية منه، بل إن مجالات البحث والدراسة فيه يجدر أن تتركز في محاولات اكتشاف وسائل علاجية متقدمة وأكثر فاعليه، ولكن هذه الدراسة الحديثة تذكّرنا بأن ثمة لا تزال أهمية للبحث في معرفة ما هي «سلوكيات الوقاية» الأهم في جهود منع الإصابة بارتفاع ضغط الدم، والذي يُقدم الاهتمام بها والتعامل الصحيح معها فائدة أكبر في تحقيق تلك الغاية.

ووفق ما تم نشره على الموقع الإخباري لرابطة القلب الأميركية حول وقائع فعاليات المؤتمر، علق الدكتور جون بووث، الباحث الرئيس في الدراسة وأحد العاملين ضمن مجموعة رابطة القلب الأميركية لبحوث الاستراتيجية المُركّزة حول ارتفاع ضغط الدم، بقوله: «ارتفاع ضغط الدم في مرحلة مبكرة من العمر مرتبط بالإصابة المبكرة بأمراض القلب والسكتة الدماغية. وتوصي إرشادات معالجة ارتفاع ضغط الدم بالحفاظ على ممارسة مجموعة من السلوكيات الصحية طوال العمر بغية الحد من ارتفاع ضغط الدم مع التقدم في العمر. ولقد نظرنا في دراستنا إلى الأثر الطويل الأمد في المحافظة على اتباع مجموعة من السلوكيات الصحية وتأثيرات ذلك على التغيرات في مقدار ضغط الدم».

وبشيء من التفصيل، حلل الباحثون تأثير الحفاظ على ممارسة خمسة سلوكيات صحية على مستويات ضغط الدم لأكثر من 25 عاما، وهي: أولا، الحفاظ على وزن طبيعي للجسم، أي أن يكون مؤشر كتلة الجسم Body Mass Index أقل من 25. وثانياً، الامتناع التام عن التدخين. وثالثاً، الامتناع أو تقليل تناول الكحول. ورابعاً، القيام بأداء 150 دقيقة من المجهود البدني الرياضي المعتدل الشدة في كل أسبوع. وخامساً، اتباع تناول الطعام وفق ما يُعرف بنظام «داش» DASH الغذائي أو «نهج التغذية لوقف ارتفاع ضغط الدم». وشملت الدراسة متابعة كل من: مقدار ضغط الدم ومدى الالتزام بممارسة تلك السلوكيات الصحية لمدة 25 سنة لدى نحو 5000 آلاف شخص تراوحت أعمارهم عند بدء المتابعة ما بين 18 و30 سنة.

وتوصل الباحثون في نتائجهم إلى ثلاث نتائج لافتة للنظر، وهي: أولاً، الحفاظ على وزن طبيعي للجسم هو السلوك الأقوى تأثيراً إيجابياً، من بين تلك السلوكيات الصحية الخمسة، في نجاح الحفاظ على مستويات طبيعية لضغط الدم. وعلى وجه التحديد، منْ حافظوا على وزن طبيعي كانوا أقل إصابة بارتفاع ضغط الدم وبنسبة 41 في المائة. وثانياً، لم يرتبط الحفاظ على ممارسة النشاط البدني أو اتباع نظام غذائي صحي بشكل مخصوص، أي كل منها بشكل منفصل، بالتغيرات في ضغط الدم خلال فترة الـ25 سنة من المتابعة. وثالثاً: الأشخاص الذين حافظوا على ممارسة أربعة من تلك السلوكيات الصحية مجتمعة ترتفع لديهم بنسبة 27 في المائة احتمالات المحافظة على ضغط دم طبيعي.

وعلق الدكتور بووث على هذه النتائج بالقول: «نتائجنا تشير إلى أن الحفاظ على وزن طبيعي وصحي للجسم يُمكن أن يُفيد في المحافظة على ضغط الدم منخفض». ولكنه أردف قائلاً ما مفاده أن ذلك لا يعني عدم فائدة ممارسة الرياضة البدنية أو اتباع حمية غذائية صحية أو الامتناع عن التدخين، لأن ممارسة تلك السلوكيات الوقائية تخدم جهود الإنسان في خفض وزن الجسم والاستمرار في حفظ وزن الجسم ضمن المعدلات الطبيعية، وأضاف: «ثمة عدة عوامل تتشارك مع بعضها البعض في تشكيل حجم خطورة الإصابة بارتفاع ضغط الدم طوال العمر، وهي عوامل تتفاعل مع بعضها البعض».

ولذا يبقى من الضروري أن يكون واضحاً في ذهن الإنسان الباحث عن الصحة أن السلوكيات الصحية في نمط عيش الحياة اليومية إنما هي وسائل تتفاعل مع بعضها البعض، وتعمل على تحقيق تغيرات صحية تؤدي إلى الحصول على الثمرة الصحية المرجوة منها. وفي شأن الوقاية من ارتفاع ضغط الدم، تعمل السلوكيات الصحية الخمسة المتقدمة على تحقيق الوقاية من ارتفاع ضغط الدم، ولكن هذا يمر عبر بوابة الحفاظ على وزن طبيعي للجسم، ولذا فإن الأولوية في متابعة المرء لنفسه هو تفقّد وزن جسمه، وإذا كان وزناً طبيعياً فإن الاحتمالات ترتفع بشكل واضح في نجاح الوقاية من ارتفاع ضغط الدم. وبالمقابل، ممارسة السلوكيات الصحية دون تحقيق الحفاظ على وزن طبيعي للجسم لا يضمن ارتفاع احتمالات الوقاية من الإصابة بارتفاع ضغط الدم.

* استشاري باطنية وقلب - مركز الأمير سلطان للقلب في الرياض
h.sandokji@asharqalawsat.com

إصابات الرئة والشعب الهوائية تزيد من حدوثها

عدوى الجهاز التنفسي ونوبات الربو

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

تبنت دراسة حديثة إحدى الفرضيات الشهيرة في تفسير أسباب نوبات الربو في الأطفال وحدوث أزمة ربوية، وهي أن الإصابة بعدوى الجهاز التنفسي، خصوصاً الجزء الأسفل منه، أي الالتهاب الرئوي والالتهاب الشعبي قد تؤدي إلى حدوث الأزمة.

ويطلق على الرئتين والشعب الهوائية اسم الجزء الأسفل من الجهاز التنفسي (lower respiratory tract)، بينما يطلق على التهاب الحنجرة والقصبة الهوائية التهاب الجزء الأعلى من الجهاز التنفسي (upper respiratory tract).

وأشار الباحثون إلى أن هذه العدوى قد تكون عاملاً مهماً في اعتلال وظائف الجهاز التنفسي في البلوغ بعد فترة طويلة. وجرت مناقشة هذه الدراسة في المؤتمر الأخير لأمراض الجهاز التنفسي الأوروبي (European Respiratory Society International Congress).

نوبة الربو

من المعروف أن النوبة تعتبر أشهر الأمراض المزمنة التي يعاني منها الأطفال والسبب الرئيسي في ذهابهم إلى غرفة الطوارئ، وهو الأمر الذي دفع الباحثين إلى إجراء هذه الدراسة على 154942 طفلاً أوروبياً. وقد وجدوا أن الطفل الذي يتعرض عند عمر الخامسة تقريباً للإصابة بعدوى في الجزء الأعلى من الجهاز التنفسي حتى لو كانت نزلة برد أو التهاب اللوزتين لديه فرصه أكثر من أقرانه بمقدار مرة ونصف في الإصابة بالنوبة الربوية، بينما الأطفال الذين يتعرضون إلى الإصابة بالعدوى في الجزء الأسفل زادت نسبة الإصابة لديهم لتصل إلى الضعف أو 4 أضعاف، وأيضاً لديهم فرصة أكبر لاعتلال وظائف الجهاز التنفسي بعد عدة سنوات.

وأشار العلماء إلى أنه على الرغم من التجربة وعلى الرغم من الفرضية نفسها عن أثر العدوى على حدوث النوبة فإنهم لا يستطيعون الجزم بهذه النتائج إلا بعد إجراء دراسات جديدة تحدد كفاءة الجهاز التنفسي منذ الطفولة عن طريق قياس وظائف التنفس ووجود عرض الصفير وهو العرض الرئيسي في الأزمة، لمعرفة أي من العاملين يسبب الآخر، بمعنى أنه أيضاً يمكن حدوث الفرضية العكسية، وهي أن النوبة منذ الطفولة التي تسبب خللاً في وظائف الجهاز التنفسي تمهد لحدوث العدوى.

والأمل معقود على الدراسات التي تحاول التوصل إلى الوقاية من العدوى في مرحلة مبكرة ربما باستخدام اللقاحات المختلفة، إذ إن الأسباب الأكيدة لحدوث النوبة لا تزال غير معروفة بشكل كامل. وهناك فرضية الوراثة وأيضاً فرضية العوامل البيئية مثل البيئة المحاطة بالأتربة والمدخنين التي تزيد من حساسية الجهاز المناعي للجسم. وأوضح الباحثون أن حدوث العدوى في الجزء الأسفل من الجهاز التنفسي قد يؤثر في وظيفة الرئة ويؤدي إلى تغير كفاءتها، ولكن ليس بالضرورة أن يؤدي إلى حدوث النوبة، لأنه في بعض الأحيان يمكن أن يكون قياس وظائف الرئة (Lung function) التي تشير إلى أن كفاءة الرئة سليمة على الرغم من معاناة الطفل من النوبة. والعكس أيضاً صحيح في بعض حالات اعتلال وظائف الرئة بشكل كبير دون أن يكون الطفل مصاباً بالحساسية.

عدوى تنفسية

وقد قام الباحثون بفحص 37 مجموعة من الأطفال الأوروبيين وحللوا البيانات الخاصة بكل هؤلاء الأطفال الذين شملتهم التجربة والذين ولدوا في الفترة بين 1989 و2013 وكانت لهم سجلات خاصة بالإصابة بالعدوى بالجهاز التنفسي أو اعتلال في وظائف التنفس أو الإصابة بالنوبة الربوية من عمر 6 شهور وحتى عمر 5 أعوام وقاموا بتتبع كل مجموعة لفترات طويلة اختلفت بين المجموعات، ولكن تراوحت حول 15 عاماً.

وقام الباحثون بقياس وظائف الرئة للأطفال من أعمار 4 أعوام وحتى 15 عاماً باستخدام جهاز معين لقياس التنفس يسمى سبيرومتير (spirometer)، وكانت الوظائف التي قاموا بقياسها:

- القدرة على إخراج الزفير بأكبر شكل ممكن بعد أخذ شهيق عميق جداً (FVC).

- القدرة على إخراج أكبر حجم للزفير في ثانية واحدة (FEV1).

- سرعة سريان هواء الزفير بعد خروج 75 في المائة من كمية هواء الزفير العميق (FEF75).

ووضع الباحثون في الحسبان العوامل التي يمكن أن تكون لعبت دوراً في التأثير على وظائف التنفس والتجربة بشكل عام، مثل العرق والجنس والعمر والطول والوزن وقت الولادة وإذا كان الطفل قد ولد مبتسراً من عدمه، فضلاً عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بكل طفل.

وقد وجد الباحثون من خلال تحليل كل هذه البيانات أن الإصابة بالعدوى في الجزء الأعلى من الجهاز التنفسي لا تؤثر بشكل كبير على وظائف التنفس بعد الإصابة بفترة طويلة، بينما أثرت الإصابة بالعدوى في الجزء الأسفل من الجهاز التنفسي بشكل واضح على معظم وظائف التنفس وفي كل الأعمار، وانخفضت القياسات في الاختبارات الثلاثة (FVC، FEV1 and FEF75)، وهو الأمر الذي يمكن أن يكون محفزاً لحدوث النوبة الربوية لاحقاً في حياة الطفل. وأشار الباحثون إلى أن الأمر يستلزم إجراء مزيد من المتابعة لمعرفة إذا كان هذا التأثير سوف يستمر في البلوغ من عدمه، خصوصاً أن وظائف التنفس سواء جيدة أو معتلة في الطفولة فهي في الأغلب تستمر بالمنوال نفسه في البلوغ.

وأشار الباحثون إلى أنهم بصدد إجراء تجارب جديدة لمعرفة أثر كثير من العوامل الأخرى التي قد يكون لها دور في الإصابة بالأزمة، مثل الاستخدام المفرط للمضادات الحيوية وخوافض الحرارة خصوصاً الباراسيتمول، فضلاً عن التدخين السلبي للأطفال الذين يتعرضون له خصوصاً في المنازل. وأيضاً يحتاج الأمر إلى معرفة لأي مدى يمكن أن تكون وظائف التنفس مؤشراً جيداً لاحتمالية الإصابة بالأزمة من عدمه خصوصاً بتأثرها بالعدوى.

* استشاري طب الأطفال

عوامل وراثية تؤدي إلى اصابتهم في اعمار مبكرة

إكزيما الأطفال... الأسباب والعلاج

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

يصاب الأطفال في سن ما قبل الخمس سنوات بمشكلات صحية منها ما يظهر على الجلد، ويكون عادة، على شكل طفح جلدي لونه أحمر مع ظهور قشور وسوائل. ويتركز ظهور الإصابة في أول ستة أشهر من حياة الطفل، حيث تبلغ نسبة الإصابة نحو نصف عدد الأطفال (50 في المائة)، وتستمر احتمالات الإصابة لنهاية السنة الأولى من عمر الطفل (80 في المائة)، وتصل النسبة إلى 90 في المائة قبل عمر خمسة أعوام. ويعزي البعض الإصابة بهذا النوع من الإكزيما إلى العامل البيئي كأن يعيش الطفل في بيئة جافة جدا، أو إلى أسباب مناعية، أو وراثية، لذلك من المهم جدا معرفة التاريخ العائلي للطفل فيما يخص الحساسية نظرا لأهمية العامل الوراثي في هذا الأمر.

أعراض إكزيما الأطفال

وتشير معظم الدراسات الحديثة إلى أن نسبة انتشار حساسية الجلد في الأطفال (إكزيما الأطفال) هي في ازدياد رغما عن العناية المقدمة لهؤلاء الأطفال المصابين، وأن أكبر نسبة من المرض تتركز بشكل كبير جدا في أول عام من حياة الطفل.

عرضت «صحتك» هذا الموضوع على الدكتور سهل سمرقندي استشاري الأمراض الجلدية بمستشفى الحرس الوطني بجدة، فأوضح أن هذه الحالة هي مرض جلدي شائع خاصة لدى الأطفال ويعرف أيضا بالتهاب الجلد التأتبي atopic eczema or atopic dermatitis. وأضاف أن الأعراض والعلامات تختلف حسب الفئة العمرية، ولكنها تشترك في عدة أمور منها: الحكة الشديدة وتاريخ مرضي للمصاب نفسه أو في العائلة لنفس المشكلة أو لأمراض مصاحبة للإكزيما مثل الربو وحساسية الأنف. ويتميز هذا المرض أيضا بأنه مرض مزمن يتحسن ثم يعود ويشتد في أوقات وحالات معينة.

الأعراض والعلامات. وعادة ما يكون الطفح الجلدي على شكل بقع ناشفة وقشور واحمرار في مناطق معينة حسب العمر، فعند الرضّع يكون عادة في الوجه، وعند الأطفال من سنتين وفوق يكون في ثنايا الجلد مثل منطقة خلف الركبة وأمام المرفق والرقبة، وعند الكبار تزيد سماكة الجلد في المناطق المصابة وتزيد إكزيما اليد والعين. وهناك أعراض وأمراض جلدية أخرى مصاحبة للإكزيما يصعب حصرها هنا، أهمها هي النخالة البيضاء والتقرن الشعري والسماك الشائع وغيرها.

الأسباب

ما هي أسباب الإكزيما وما الذي يهيج المرض؟ أوضح د. سهل سمرقندي أن هناك عدة عوامل تلعب دورا مهما في ظهور وتهيج الاكزيما منها:

- العامل الوراثي، وهو أيضا المسؤول عن ظهور مرض الربو أو حساسية الأنف أو حساسية الأطعمة وحمى القش لدى أفراد الأسرة.
- العامل المناخي، فقد لوحظ أن الإكزيما تزداد عند سكان المناطق الباردة والجافة.
- نظافة البيئة، فقد وجد أن سكان القرى والمناطق الفقيرة تقل لديهم الإكزيما مقارنة بالمدن والمناطق المتحضرة، وهذه النظرية تسمى «نظرية النظافة» حيث إنه لوحظ أن الأطفال المعرضين لإلتهابات وتلوث بيئي مبكر تقل لديهم الإصابة بالإكزيما.
- بالنسبة للأطعمة، فهناك دراسات تثبت وغيرها تنفي علاقتها بالإكزيما، من هذه الأطعمة الحليب والمكسرات والسمك والروبيان والبيض والقمح. ففي حال الاشتباه بأحد هذه الأطعمة لا بد من عمل اختبار جلدي وتحليل دم قبل منعها حتى لا يتأثر نمو الطفل.
- هناك مهيجات أخرى، مثل الملابس الصوفية والعتة والتعرق والمنظفات والعطور وهذه تختلف من شخص لآخر ويمكن اكتشاف بعضها بالاختبارات والتحاليل.
- هناك نوع من البكتيريا العنقودية في الجلد تكثر عند مرضى الإكزيما وهي أحد المهيجات ولا بد عند الاشتباه من علاجها بمضاد حيوي يصفه الطبيب المختص.

العلاج

يقول د. سمرقندي: «لا بد من التنبيه بأن الإكزيما التأتبية هي مرض مزمن وإن العلاجات المتوفرة هدفها تخفيف الأعراض وحدة المرض ومضاعفاته. وهذه العلاجات تشمل العلاجات الموضعية والدوائية والعناية بالبشرة وتعديل نمط الحياة وتجنب المهيجات. ونطمئن المرضى وأهاليهم بأن معظم الحالات إذا كانت شديدة لدى الأطفال فإنها تتحسن تدريجيا مع الوقت».

ويمكن تلخيص علاج الإكزيما في النقاط التالية:

■ أولا: نصائح للعناية بالبشرة وتلطيفها:

- تجنب المسببات والمهيجات اللي ذكرناها سابقا.
- يفضل الاستحمام بماء فاتر وصابون وشامبو مرطب لمدة لا تزيد عن 5 إلى 10 دقائق مرتين أسبوعيا وذلك لتفادي تجفيف الجلد، كما يفضل تجنب فرك الجلد بالليفة.
- بعد الاستحمام، عدم استخدام المنشفة بقوة، ويفضل استخدام الفازلين أو مثيلاته بعد الاستحمام مباشرة.
- ترطيب الجلد مرتين يوميا باستخدام مرطب غير عطري مثل كريم سيتافيل أو كيو في.
- إذا كان الجلد شديد الجفاف، يمكن عمل لفاف رطب بعد وضع الفازلين.
- ينصح بتقليم الأظافر للأطفال لتجنب تجريح الجلد.
- إذا كان الجلد ملتهبا، يمكن عمل حمام مُبيض باستخدام الكلور المخفف تركيز 6% بشكل أسبوعي وذلك بوضع نصف كوب من الكلور في مغطس البانيو بعد تعبئته بالماء.

■ ثانيا: العلاجات الموضعية، وهذه تكون تحت إشراف طبي، وتطبق كالتالي:

- الكريمات المحتوية على الكورتيزون corticosteroid وتستخدم لتخفيف الالتهاب إذا كان حادا ويفضل استخدام الكورتيزون الضعيف للوجه والمناطق الحساسة والكورتيزون الوسط والقوي للأطراف والجسم ويجب تخفيف تكرار العلاج إذا تحسنت الحالة.
- كريم protopic and elidel، وتعتبر هذه الكريمات بديلة عن الكورتيزون وتستخدم كعلاجات وقائية وللحالات الخفيفة.
- المضاد الحيوي الموضعي، مثل الفيوسيدين Fusidin إذا كان الجلد ملتهبا بالبكتيريا العنقودية.

■ ثالثا: العلاج الضوئي، وهو يستخدم للحالات المزمنة الصعبة والتي لم تستجب للعلاج الموضعي، ويستخدم فقط لمن هم فوق سن البلوغ، ويكون على شكل جلسات مرتين أو 3 مرات كل أسبوع لفترة يحددها طبيب الجلدية.

■ رابعا: العلاجات الدوائية، مثل مضادات الهستامين والمضاد الحيوي، يمكن استخدامها لجميع الحالات حسب الحاجة. أما باقي العلاجات الدوائية فيجب أن تكون تحت إشراف طبي ولا تستخدم إلا في الحالات الصعبة والمتقدمة، مثل حبوب الكورتيزون وبعض العلاجات الكيميائية والبيولوجية.

* استشاري في طب المجتمع

فحص مستوى تركيزه في الشرايين التاجية يكشف عن مؤشرات مبكرة لأمراضها

«مسح الكالسيوم» في القلب... متى نلجأ إليه؟

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): «الشرق الأوسط»*

وهذا المسح الخاص بأشعة «إكس» بمقدوره الكشف عن نقط وجود الكالسيوم داخل جدران شرايين القلب في غضون دقائق معدودة. ويعرف هذا المسح باسم «مسح الكالسيوم في الشريان التاجي coronary artery calcium (CAC) scan»، ويعد واحداً من السبل للتكهن بحجم مخاطر تعرض شخص ما لمرض في القلب مستقبلاً.

ومع ذلك، فإن إجراء هذا المسح لا يبدو منطقياً إلا إذا كانت النتائج ستؤثر على العلاج الطبي للشخص المعني. ويعني ذلك أنه في أغلب الحالات، يكون هذا المسح مفيداً بصورة أساسية للأفراد المترددين حيال ما إذا كان ينبغي لهم تناول عقار الستاتين الخافض للكوليسترول، حسبما شرح د. رون بلانكستاين، المتخصص بمجال تصوير الأوعية القلبية والطب الوقائي المرتبط بالقلب، بمستشفى بريغهام والأمراض النسائية التابعة لجامعة هارفارد.

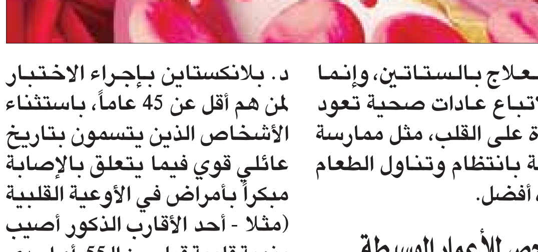
وتجدر الإشارة إلى أن عقار الستاتين يحد من مخاطر التعرض لنوبة قلبية أو سكتة دماغية بنسبة تقارب 30 في المائة، لكن مسألة ما إذا كان ينبغي للأصحاء تناول هذه العقاقير تثير الجدال منذ وقت بعيد. وتبعاً للإرشادات الحالية، فإن أكثر من نصف الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 60 و75 عاماً مرشحون للعلاج باستخدام الستاتين، بناءً على تقييم مدى خطر تعرضهم لمرض بالقلب على امتداد 10 أعوام. (يمكنك حساب درجة الخطر لديك عبر زيارة الموقع التالي www.cvriskcalculator.com).

واستطرد د. بلانكستاين بقوله: «لكن إذا كنت تشعر بالقلق من أن هذه الحاسبة (وهي الحاسبة المسماة «حاسبة الخطر على القلب والأوعية الدموية») ربما تبالغ في تقييم مستوى الخطر لديك ويساورك التردد حيال تناول الستاتين، فإن إجراء اختبار الكالسيوم في الشريان التاجي ربما يكون فكرة جيدة».

تقليص الأخطار

إذا كان الرقم الذي خلص إليه فحص الكالسيوم في الشريان التاجي (CAC) صفراً، فإن التخلي عن العلاج بعقار الستاتين يبدو حينئذ خياراً معقولاً. وبدلاً عن ذلك، من الأفضل التركيز على إدخال تغييرات على أسلوب الحياة، مثل النظام الغذائي وممارسة الرياضة من أجل تقليل خطر التعرض لأمراض القلب. وفي الواقع، فإن ما يقرب من نصف الأشخاص الذين يعتبرون مؤهلين للعلاج بالستاتين بناءً على تقييم مستوى الخطر لديهم، ربما لا يوجد لديهم أي كالسيوم في الشريان التاجي، تبعاً لدراسة شارك بها د. بلانكستاين عام 2015 ونشرت في دورية «جورنال أوف ذي أميركان كوليدج أوف كارديولوجي». ونظراً لانخفاض مستوى الخطر لديهم، فإن هؤلاء الأفراد أقل احتمالاً للاستفادة من الستاتين.

من جانب آخر، فإن الوصول لرقم مرتفع في اختبار الكالسيوم في الشريان التاجي يوفر حجة قوية لصالح العلاج بالستاتين. ومن الممكن أن يمنح وجود دلائل بصرية على الإصابة بأمراض القلب الأفراد، حافزاً إضافياً ليس فقط للعلاج بالستاتين، وإنما أيضاً لاتباع عادات صحية تعود بالفائدة على القلب، مثل ممارسة الرياضة بانتظام وتناول الطعام بصورة أفضل.



فحص للأعمار الوسيطة

لا ينصح بإجراء اختبار الكالسيوم بالشريان التاجي للأفراد الذين يواجهون خطرا منخفضا للإصابة بأمراض القلب أو الذين يعانون منها بالفعل. وفي كلتا الحالتين، من غير المحتمل أن تدخل نتيجة الاختبار تغييراً على علاجهم.

إلا أنه بالنسبة للأفراد الواقعين بالمنتصف، الذين يتراوح معدل خطر تعرضهم لأمراض القلب على امتداد 10 سنوات ما بين 5 في المائة و20 في المائة، ربما يوفر اختبار الكالسيوم في الشريان التاجي معلومات مفيدة، حسبما يرى د. بلانكستاين. ويضيف أن العمر المثالي الذي ربما تفكر في إجراء هذا الاختبار عنده- يمثل هدفاً متحركاً، لكن من المتوقع أن تسهم الأبحاث المستمرة في توضيح الإجابة.

في الوقت الراهن، لا يوصي د. بلانكستاين بإجراء الاختبار لمن هم أقل عن 45 عاماً، باستثناء الأشخاص الذين يتسمون بتاريخ عائلي قوي فيما يتعلق بالإصابة مبكراً بأمراض في الأوعية القلبية (مثلا - أحد الأقارب الذكور أصيب بنوبة قلبية قبل سن الـ55، أو إحدى القريبات أصيبت بها قبل عمر 65 عاماً).

يذكر أن دراسة أجريت على نحو 3000 شخص بالغ، ونشرت على شبكة الإنترنت في 8 فبراير 2017 في مجلة «جاما كارديولوجي»، خلصت إلى أنه بحلول الـ40 عاما، فإن نحو 10 في المائة من الأشخاص يتراكم لديهم بعض الكالسيوم على الأقل بالشريان التاجي. وتوحي هذه النتائج بحدوث تفاقم سريع للترسبات خلال الأربعينات والخمسينات من العمر - وهي الفترة التي ينبغي للأفراد حينها الاهتمام بشدة بوقاية أنفسهم من أمراض القلب، حسبما أكد د. بلانكستاين.

طريقة الفحص والنتائج

* الطريقة. ويذكر أن اختبار الكالسيوم في الشريان التاجي يعتمد على آلة خاصة تعمل بأشعة «إكس» يطلق عليها ماسح التصوير المقطعي المحوسب والذي يلتقط صوراً متعددة للقلب في مقاطع نحيفة للغاية.

ويستغرق هذا الفحص الذي لا ينطوي على أي ألم، أقل من دقيقة ويتضمن جرعة صغيرة من الإشعاع، شبيهة بالقدر الصادر عند التقاط صورة الثدي الشعاعية. أما تكلفة اختبار الكالسيوم في الشريان التاجي فتقدر بنحو 150 دولاراً.

* تفهم نتائج اختبارات الكالسيوم في الشريان التاجي. تظهر نتائج اختبار الكالسيوم بالشريان التاجي فيما يطلق عليه قياس أغاتستون Agatston score، ويعكس حجم الترسبات التي تحوي الكالسيوم ويجري حسابها بناءً على مزيج من مساحة وكثافة مخزونات الكالسيوم التي يرصدها المسح. ويوحي رقم صفر بعدم وجود دلائل تشير إلى ترسبات ووجود خطر منخفض للغاية، بينما يشير رقم 300 أو أعلى إلى وجود خطر مرتفع.

ومع ذلك، يبقى من الضروري ترجمة الرقم النهائي في إطار عوامل الأخطار الأخرى المرتبطة بالمرء. والملاحظ أنه لا يوجد حد أقصى، فبعض الأفراد تبلغ النتائج الخاصة بهم 2000 أو 3000، ومقارنة بشخص نتيجة اختباره صفر، فإن الشخص صاحب الرقم 300 أو أكثر يواجه احتمالاً أكبر بـ10 أضعاف للتعرض لأزمة قلبية أو مرض آخر يرتبط بالشريان التاجي على امتداد العقد التالي.

* رسالة هارفارد الصحية، خدمات «تريبيون ميديا».

استشارات

د. حسن محمد صندقجي

ضعف الغدة الدرقية

● هل ضعف الغدة الدرقية السبب وراء زيادة الوزن؟

هديل أ. - القاهرة.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك عن ضعف الغدة الدرقية، أو كسل الغدة الدرقية. وزيادة وزن الجسم ليس بالضرورة أول علامات الإصابة بضعف الغدة الدرقية، بل العلامة هي خشونة الجلد وجفاف الشعر وآلام العضلات واضطرابات الدورة الشهرية والشعور بالإجهاد واكتئاب المزاج، وهي التي تتطلب إجراء تحليل للدم لمعرفة نسبة المُحّفز لإنتاج هرمون الغدة الدرقية.

وبالنسبة لزيادة الوزن، فليس كسل الغدة الدرقية السبب الوحيد له، بل ربما زيادة تناول الطعام وقلّة ممارسة الرياضة والحركة البدنية. ومع البدء في تناول علاج هرمون الغدة الدرقية يجدر الاهتمام باتباع نظام غذائي لإنقاص الوزن وممارسة الرياضة كالمشي السريع نسبياً بشكل يومي لمدة 20 أو 30 دقيقة.

ولاحظي أن العلاقة بين وزن الجسم وهرمون الغدة الدرقية علاقة معقدة، وهو ما يرتبط بـ«مستوى نشاط العمليات الكيميائية الحيوية» بالجسم، أو ما يعرف بعملية الأيض، وهي التي يتم قياس نشاطها بمدى استهلاك أنسجة الجسم للأوكسجين خلال مدة زمنية معينة، والتي ينخفض مستواها مع ضعف الغدة الدرقية. ولكن هذا الانخفاض في عملية الأيض واضطراب التوازن في إنتاج الطاقة لا يؤدي مباشرة بالضرورة إلى زيادة الوزن، ولذا لا يُمكن طبياً توقع تأثيرات ضعف الغدة الدرقية على مقدار وزن الجسم.

وحتى الزيادة الطفيفة أو المتوسطة في وزن الجسم التي تُلاحظ في بعض حالات الضعف الشديد في عمل الغدة الدرقية هي ليست زيادة في كمية الشحوم المتراكمة بالجسم بل غالبيتها تراكم السوائل والأملاح، وغالباً يكون الضعف الشديد في الغدة الدرقية سبباً في زيادة الوزن بمقدار نحو 5 كيلوغرامات، والبقية لها علاقة بزيادة تناول الطعام وتدني النشاط البدني. ووفق ما تشير إليه كثير من المصادر الطبية فإن المعالجة التامة للنقص في نسبة هرمون الغدة الدرقية، أي تناول الجرعة اللازمة من هرمون الغدة الدرقية، قد يُساعد في خفض وزن الجسم بنسبة لا تتجاوز 8 في المائة، وفي بعض الحالات لا يظهر ذلك النقص في وزن الجسم بسبب تناول الهرمون التعويضي.

وحول تناول هرمون الغدة الدرقية من قبل شخص سليم، أي لا يعاني من ضعف الغدة الدرقية، من أجل خفض وزن الجسم، فإنه لا يُنصح به طبياً لأسباب عدة لا مجال للاستطراد في عرضها.

تضخم البروستاتا

● لماذا تتضخم البروستاتا؟

أحمد ع. - الرياض.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك عن أعراض تضخم البروستاتا وأسباب ذلك وكيفية المعالجة وجوانب أخرى.

إن التضخم في حجم البروستاتا من المتوقع أن يحصل لدى بعض الرجال بعد تجاوز عمر الخمسين سنة، وتحديداً تشير الإحصاءات الطبية أن 50 في المائة من الرجال فوق سن الخمسين سنة لديهم شيء من التضخم في حجم البروستاتا، وترتفع النسبة مع زيادة العمر، أي أن الأمر له علاقة بالتقدم في العمر. كما تشير المراجع الطبية إلى تدني ممارسة الرياضة والوراثة والإصابة بأمراض القلب والإصابة بمرض السكري والإصابة بضعف الانتصاب، كعوامل أخرى من المحتمل أن تُسهم في ارتفاع احتمالات حصول تضخم بالبروستاتا. ولذا أيضاً تشير بعض المراجع الطبية إلى أنه لا تتوفر وسيلة مفيدة وثابتة علمياً في منع حصول الإصابة بتضخم البروستاتا، إلاّ أن بعض الدراسات الطبية تُؤكد جدوى الحرص على ممارسة الرياضة البدنية كوسيلة مفيدة في هذا الشأن.





وهذا التضخم هو من النوع الحميد الذي لا علاقة لها بسرطان البروستاتا ولا يُؤدي إليه. والأعراض الشائعة له تشمل تكرار الرغبة في التبول وخاصة بالليل، وصعوبات في البدء بالتبول، وضعف تيار تدفق البول أو توقفه عدة مرات أثناء إتمام عملية التبول، والشعور بعدم إكمال أفراغ المثانة من البول. والاهتمام بمعالجة هذه الأعراض هو أمر ضروري من أجل أن لا يتسبب ذلك بأضرار على الكليتين وعملهما. وهناك عدة فحوصات، وتحاليل للدم والبول والتصوير بالأشعة فوق الصوتية وقياس مدى قوة تدفق البول وغيرها، يُمكن من خلالها للطبيب معرفة ما إذا كان ثمة تضخم في البروستاتا أم لا.

تسريب الصمام المايترالي

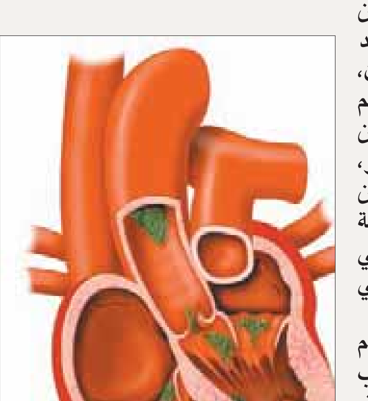
● كيف أتعايش مع تسريب الصمام المايترالي؟

مي ع. - جدة.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك حول تشخيص إصابتك بتسريب في عمل الصمام المايترالي.

إن التعايش مع وجود تسريب في عمل الصمام المايترالي يتطلب ثلاثة أمور. الأمر الأول معرفة أين يقع هذا الصمام وفهم ما هو عمله ووظيفته. والأمر الثاني: معرفة ما هي تأثيرات وجود تسريب في الصمام المايترالي، أي ما هي الأعراض التي لو شعرت بها تكون هي بسبب التسريب في هذا الصمام، ومعرفة ما هي الأعراض التي لو شعرت بها فإن عليك مراجعة طبيب القلب. والأمر الثالث: الفهم من الطبيب المتابع لحالتك عن نوع المعالجة الملائمة لحالة التسريب لديك وما هي الفحوصات الدورية المطلوبة لمتابعة حالة تسريب الصمام وتداعياته المحتملة.

بالنسبة للأمر الأول، فإن الصمام المايترالي يقع في الجهة اليسرى من القلب، ومن خلاله يجري الدم من الأذين الأيسر إلى البطين الأيسر. الأذين الأيسر هو الذي يستقبل الدم القادم من الرئتين بعد تنقيته من ثاني أكسيد الكربون وتزويده بالأوكسجين، والبطين الأيسر هو الذي يضخ الدم إلى أرجاء الجسم كافة. والمطلوب من الصمام المايترالي أن يضمن جريان الدم بسهولة من الأذين الأيسر إلى البطين الأيسر، وأن لا يتسرب الدم من البطين الأيسر إلى الأذين الأيسر حال انقباض البطين الأيسر. إدراك هذه المهمة للصمام المايترالي أساس في فهم عمله وأساس في فهم التأثيرات المترتبة على حصول خلل وظيفي في عمله على هيئة تسريب.



وبالنسبة للأمر الثاني، فإن تسريب الصمام المايترالي له أسباب وله درجات، ويُقسّم إلى تسريب ذي درجة بسيطة، ودرجة متوسطة، ودرجة شديدة. والأسباب متعددة يُسأل الطبيب المتابع للحالة لديك عنها وفق ما يتضح له من نتائج الفحوصات. وحسب الدرجة والسبب تكون التأثيرات المحتملة لهذا التسريب على ثلاثة جوانب، جانب الأعراض التي قد تشعرين بها، وجانب التأثير على قوة القلب، وجانب التأثير على نقاء الرئة من احتقان الدم والسوائل فيها.

وبالنسبة للأمر الثالث، وهو الأهم، فإن المتابعة مع الطبيب والإجابة على الأسئلة التي يطرحها حول الأعراض والالتزام بتناول الأدوية التي قد يصفها وإجراء الفحوصات التي يطلب إجراءها قبل موعد كل زيارة في العيادة، هو الوسيلة الأفضل للتعامل مع تسريب الصمام المايترالي ومنع حصول المضاعفات المحتملة له والعمل على تفادي أي انتكاسات صحية قد تنتج عنه.

اللجوء إلى العملية الجراحية لإصلاح أو استبدال الصمام المايترالي لا يُطرح إلاّ في نطاق ضيق. وكثير من مرضى التسريب المزمن في الصمام المايترالي يعيشون سنوات طويلة دون الحاجة إلى ذلك التدخل الجراحي. وتحديداً لا يتم اللجوء إلى العملية الجراحية إلاّ إذا عانى الشخص من أعراض تعيقه عن ممارسة أنشطة حياته اليومية ولا تفيده الأدوية في التخفيف منها، أو أن التسريب تسبب ببدء حصول توسع أو ضعف في عضلة القلب.

عالم الرياضة

اليوم... الأهلي في مهمة إيقاف قطار الباطن وطموحات الفيحاء تهدد النصر

إدواردو يحبط فرحة الاتحاد في كلاسيكو «جولة الوطن»

جدة: طارق الرشيد
وإبراهيم القرشي
الرياض: فهد العيسى

خيم التعادل الإيجابي 1-1 على كلاسيكو الاتحاد والهلال أمس، في المواجهة التي جمعتهما بجدة، ضمن افتتاحية «جولة الوطن» من الدوري السعودي للمحترفين، وشهدت حضور رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة تركي آل الشيخ.

وجاءت الأهداف من قدم فهد المولد للاتحاد، فيما جاء الرد الهلالي من البرازيلي إدواردو.

وكاد ريفاس المهاجم الهلالي الجديد «والاتحادي السابق» أن يفتتح التسجيل في مناسبتين، لكن فواز القرني كان بالمرصاد، وجاء الرد الاتحادي من أول طلعة هجومية منظمة، ليكون لهم هدف السبق من قذيفة فهد المولد (12)، وحشد الهلال كامل قوته لتعديل النتيجة، في الوقت الذي اكتفى فيه صاحب الأرض بالدفاع، وبالهجمات المرتدة، وبعد مرور نصف الساعة الأولى تحسن أداء لاعبي الاتحاد، وتقاسم السيطرة مع الهلال.

وأهدر فهد المولد كرة هدف تعزيز النتيجة، بعدما تلقى كرة حريرية من أحمد العكايشي وجد نفسه وجهاً لوجه أمام حارس الهلال، غير أن ياسر الشهراني أنقذ الموقف في اللحظة الأخيرة، وظهر «شبح» الهلال إدواردو في الوقت بدل الضائع من هذا الشوط، وظهر معه الهلال وعدل النتيجة، بعدما وجد كرة شاردة داخل منطقة الجزاء لم يتوانَ في تسديدها داخل شباك عساف القرني (45).

جانب من الاحتفالية التي جرت بين شوطي المباراة بمناسبة ذكرى اليوم الوطني (تصوير: عدنان مهدلي)

وجاءت بداية شوط المباراة الثاني مغايرة عن سابقه، واتضحت رغبة الفريقين في تحقيق العلامة الكاملة، إلا أن الخروج الاضطراري لمهاجم الاتحاد فهد المولد بدا واضحاً على خط المقدمة، الذي افتقد أهم الأوراق. وبعد مرور عشر الدقائق الأولى، أحكم الضيوف حصارهم على مرمى صاحب الأرض لفك الطلاسم الدفاعية، التي أحكم مدرب الاتحاد سييرا ربطها، ووقف رباعي الاتحاد الدفاعي، ومن أمامهم ثلاثي الوسط، سداً منيعاً أمام كل الكرات الهلالية. ولم يشهد هذا الشوط أي أهداف إضافية.

وتتواصل مساء اليوم الجمعة منافسات الأسبوع الرابع من دوري المحترفين السعودي، وفي حفر الباطن يتطلع فريق المدينة الطموح لمواصلة حضوره في صدارة دوري المحترفين السعودي، بعدما نجح في تحقيق العلامة الكاملة، خلال الجولات الثلاث الماضية، رغم خوضه اختبارات صعبة بدءاً بمواجهة الاتحاد خارج أرضه، مروراً بالمباراة الأسهل أمام نظيره أحد، ثم مباراته أمام الشباب في الجولة الماضية التي كسبها بهدفين لهدف.

البرازيلي ريفاس لاعب الهلال لعب ضد فريقه السابق الاتحاد أمس (تصوير: محمد المانع)

ويسعى الباطن إلى تحقيق فوزه الرابع، عندما يستضيف نظيره الأهلي في مواجهة يدرك صعوبتها وأهميتها في الوقت ذاته، خصوصاً أن الأهلي الذي يحضر في المركز السادس يتطلع إلى تحسين مركزه عبر منافسات هذه الجولة، وزيادة رصيده النقطي عن النقاط الأربع التي يملكها حالياً.

من جانبه يتطلع الأوكراني سيرغي ريبروف، مدرب الأهلي، إلى كسب ثقة جماهير ناديه، حيث سيقاتل من أجل تحقيق فوزه الثاني هذا الموسم، بعدما تعثر أمام الاتفاق، ثم نجح في تحقيق الفوز أمام الفتح، قبل أن يتعادل في الجولة الماضية أمام النصر، وقبلها خروج الفريق من دوري أبطال آسيا على يد فريق بيرسبوليس الإيراني.

ويملك الأهلي عدداً من الأسماء المميزة، إلا أن الانتقادات الجماهيرية، تطال المدرب بعدم توظيفه الجيد للاعبين الذين يمتلكهم، وبصورة عامة فإن الفريق يملك خيارات فنية أفضل عن نظيره الباطن بدءاً بالمهاجم السوري عمر السومة، إضافة إلى اليوناني فيتفا، الذي عاد لقائمة الفريق منذ مباراة النصر الأخيرة، وقدم مستويات مميزة.

وفي الرياض يسعى فريق النصر إلى استعادة نغمة انتصاراته التي افتقدها منذ الجولة الأولى، بعد انتصاره أمام الفيصلي، قبل أن يتعادل تباعاً أمام الاتفاق ثم الأهلي في الجولة الماضية، ويحضر حالياً في المركز الخامس بخمس نقاط، وبفارق أربع نقاط عن الفرق التي حققت العلامة الكاملة حتى الآن.

ويستضيف النصر نظيره الفيحاء مدركاً امتلاك الفريق لعدد من الأسماء المميزة، بعد الصفقات الكبيرة التي أبرمها في فترة الانتقالات الصيفية، على الصعيدين المحلي والأجنبي، حيث يتطلع الفريق الأصفر الذي يقوده البرازيلي غوميز إلى تحقيق فوزه الثاني هذا الموسم.

من جانبه يتطلع فريق الفيحاء إلى تحقيق فوزه الأول هذا الموسم، بعدما فشل الفريق الصاعد حديثاً لدوري المحترفين السعودي في الحفاظ على تقدمه في الجولة الماضية أمام التعاون، قبل أن يتعادل معه الأخير في الدقائق الأخيرة من عمر المباراة، إضافة إلى خسارته في الجولة الأولى أمام الهلال والثانية أمام الاتحاد.

وفي المدينة المنورة يلعب فريق أحد مباراته الأولى على أرضه في منافسات دوري المحترفين السعودي هذا الموسم، بعدما خاض ثلاث مباريات خارج أرضه، ورغم ذلك كان الفريق يظهر بصورة مميزة، حيث كسب مباراته الأولى أمام الشباب قبل أن يخسر أمام الباطن، وعقبها الهلال في الجولة الماضية.

ويسعى الفتح إلى تكرار تفوقه على نظيره أحد، ومواصلة انتصاراته التي بدأت في الجولة الماضية أمام الرائد، ومنحت الفريق دفعة معنوية، بعد تتابع الإخفاقات في الجولتين الأولى والثانية، ويحضر الفتح حالياً بالمركز الثاني عشر برصيد ثلاث نقاط، في حين يتقدم عليه فريق أحد بالمركز الحادي عشر بذات الرصيد النقطي.

عادل عزت أكد أن المدرب الجديد للأخضر سيستمر حتى نهائيات آسيا 2019

باوزا: لم أنتقد مارفيك ومشكلات سياسية أبعدتني عن الأرجنتين

جدة: إبراهيم القرشي

أشاد الأرجنتيني إدجاردو باوزا، المدرب الجديد للمنتخب السعودي الأول لكرة القدم، بمهارات لاعبي الأخضر، وذلك في أول ظهور إعلامي بعد إعلانه مدربا للمنتخب.

وبموجب العقد الذي وقعه باوزا أمس في جدة مع عادل عزت رئيس اتحاد الكرة، فسيستمر الأرجنتيني في منصبه حتى نهائيات كأس آسيا 2019، التي ستقام في الإمارات، فضلا عن قيادته الأخضر في مونديال روسيا 2018.

وقال المدرب الجديد إن الأخضر يحتاج إلى تنظيم الخطوط الدفاعية ورفع معدل اللياقة البدنية.

وقال باوزا: «سأتيح الفرصة لأي لاعب يتميز في الدوري السعودي، وسأقوم بمشاهدة أكبر عدد من المباريات».

وأضاف: «اللاعب السعودي يحتاج لمعسكرات، وفترة إعداد مكثفة لتجهيز اللاعبين لياقياً وتكتيكياً».

وفيما يتعلق بانتقاده عمل الهولندي بيرت فان مارفيك المدرب السابق للمنتخب السعودي، عقب باوزا نافياً ما ورد بهذا الشأن، حيث قال: «هذا غير صحيح، لم أنتقد عمل فان مارفيك، ويجب علينا تجهيز المنتخب لأننا سنواجه منتخبات قوية».

وأكد المدرب أنه سيكون حريصاً على متابعة مباريات الدوري السعودي للمحترفين كي تساعده على تحديد الأسماء التي ينوي الاستعانة بها، منوهاً بأن خياراته ستكون بعناية فائقة.

وأوضح أن فشله في الاستمرار مدرباً للأرجنتين في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم يعود إلى ظروف سياسية أدت إلى تغيير رئيس الاتحاد الأرجنتيني وخسارة مباراة باراغواي عقدت الأمور. وتابع: «تلك الخسارة جاءت بعد ثلاثة انتصارات خلال قيادتي دفة المسؤولية أبرزها أمام المنتخب التشيلي».

وأشار إلى أن الوديتين اللتين حددتا أمام المنتخب الجامايكي والغاني اختيرت لأسباب تتعلق بالبنية الجسمانية لمساعدته على تطوير النهج المستخدم مع المنتخب من خلال الاختراق من الأطراف والعمق.

باوزا يستعرض قميصا تذكاريا للمنتخب قدم له بعد توقيع العقد أمس (تصوير: محمد المانع)

من جهته، أشار عادل عزت، رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، إلى أن البرنامج الزمني لإعداد منتخب السعودية لبطولة كأس العالم المقررة بروسيا العام المقبل سيتم الإعلان عنه في الأسابيع المقبلة.

وقال عزت: «بعد صافرة مباراة اليابان، بدأنا جدياً بالإعداد للمونديال بمدير المنتخب ثم المدرب».

وأضاف: «وجود ماجد عبد الله كاسم وتاريخ سيضيف الكثير للاعبي المنتخب الوطني في المونديال».

وتابع: «سنخوض مباراتين وديتين أمام جامايكا يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، ثم غانا في العاشر من الشهر ذاته، سنتدرج في قوة المباريات الودية بالتنسيق مع المدرب، وماجد عبد الله، المدير الجديد للمنتخب السعودي».

واستطرد: «سنعلن في الأسابيع المقبلة عن البرنامج الزمني لإعداد المنتخب لمونديال روسيا». وأشار عزت إلى أن الإدارة لم تتوصل لاتفاق مع الهولندي بيرت فان مارفيك لتجديد عقده، بسبب الاختلاف على طريقة العمل كعدم البقاء في السعودية.

وأوضح أن التعاقد مع باوزا جاء بعد دراسة، وأخذ آراء بعض الخبراء الرياضيين، حيث قال: «وجدنا أن المدرسة اللاتينية هي الأنسب للاعب السعودي بحسب رؤية ماجد عبد الله، وعدد من نجوم الأخضر السابقين». وتابع: «عقد باوزا يمتد حتى نهائيات كأس آسيا 2019، التي ستقام في الإمارات».

واختتم عزت تصريحاته: «هدفنا تحقيق أفضل إنجاز في المونديال، وأطلب من الجميع الدعم وترك الشائعات، ودعم المنتخب السعودي كما حدث قبل مباراة اليابان».

هيئة الرياضة تدعو 80 من أبناء شهداء الواجب إلى فعالية المهرجان الوطني

الرياض: «الشرق الأوسط»

وجهت الهيئة العامة للرياضة الدعوة إلى 80 من أبناء شهداء الحد الجنوبي لحضور فعالية احتفال المهرجان الوطني الغنائي الذي سيقام يوم السبت المقبل في الصالة الرياضية بمدينة الملك عبد الله الرياضية بمحافظة جدة.

ووجه رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة تركي آل الشيخ باستضافتهم لحضور الفعاليات الضخمة والمتنوعة التي تشهدها المدينة الرياضية بتنظيم من الهيئة العامة للرياضة، وبالتعاون مع هيئة الترفيه، ابتهاجا بالذكرى السابعة والثمانين على توحيد المملكة، وتقديرا من الهيئة العامة للرياضة للتضحيات التي قدمها شهداء الوطن وعرفانا بتضحياتهم للذود عن الوطن وحمايته.

من جهة ثانية، التقى الأمير عبد العزيز بن تركي، نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة، مع رئيس جمعية رعاية الرياضيين الخيرية بمنطقة مكة المكرمة، نصار الظاهري، واطلع على أعمال وبرامج الجمعية، وأهدافها نحو الارتقاء بالرياضيين ورعايتهم وتقديم الخدمات الاجتماعية والصحية لهم، بالإضافة إلى تأهيل أعضاء الجمعية تعليميا وتدريبيا في مجال الرياضة واستثمار خبراتهم الرياضية المحلية والدولية بما يعود بالنفع عليهم وعلى المجتمع.

وأشاد نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة ببرامج الجمعية وأهدافها، مقدما شكره لهذا العمل، ومؤكدا حرص الهيئة واهتمامها بكل ما يسهم في خدمة الرياضيين كافة.

غوميز قال: لا سبيل غير الفوز في مباراة اليوم

فيصل بن تركي: موقفنا قوي في قضية «خميس»... وأستغرب الهجوم على السهلاوي

الرياض: عبد الله الهلابي

أشاد الأمير فيصل بن تركي رئيس نادي النصر بقرارات الهيئة العامة للرياضة التي أعلن عنها قبل يومين، مشيراً إلى أنها «موفقة وتاريخية... وأتمنى التوفيق لرئيس الهيئة تركي آل الشيخ والأعضاء في الهيئة وفي الاتحاد السعودي لكرة القدم، ورئيساً عادل عزت».

وكانت هيئة الرياضة حثت مركز التحكيم الرياضي على سرعة البت في قضية اللاعب عوض خميس المنتقل من النصر للهلال قبل أن يعود بعدها بأسبوع لتجديد عقده مع النصر وذلك وفقا للأنظمة واللوائح المعمول به في المركز.

وفي هذا الشأن أكد رئيس النصر أن موقفهم في نادي النصر قوي، وقال: «قدمنا كل ما لدينا لمركز التحكيم الرياضي وننتظر القرار والمهم أننا تمكنا من تسجيل لاعبينا في فترة الانتقالات الصيفية، وإن كانت هناك عقوبة فستكون في فترة الانتقالات الشتوية».

وأكد رئيس النصر أنهم في إدارة النادي حولوا موضوع ملف الرخصة الآسيوية إلى المجلس التنفيذي من أجل تفاعل أعضاء الشرف.

وتابع: «الإدارة قدمت ما عليها وأكثر، دون الحاجة إلى قروض مالية، كما حدث في الصيف قبل الماضي».

وعن الأصوات المطالبة بإقالة المدرب البرازيلي غوميز، قال: «هي الأصوات ذاتها التي كانت تطالب ببقاء مدرب خسر في 3 مباريات من فرق أقل من النصر فنياً، لذلك ثقتنا بالمدرب كبيرة، وهو مستمر مع الفريق».

وعن قرار رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة إلغاء نتائج لجنة توثيق البطولات، قال: «هذا قرار تاريخي لأن قصة التوثيق من البداية كانت (خطأ)، ولم يسبق أن شاهدناها في أوروبا أو أي مكان آخر فكل نادٍ يوثق بطولاته ونحن في نادي النصر النادي الوحيد الذي حصر بطولاته ورفعناها للاتحاد السعودي في فترة سابقة وتم التصديق عليها.

ودافع رئيس النصر عن مهاجمه محمد السهلاوي، قائلاً: «لا أعلم لما كل هذه الانتقادات تجاه السهلاوي فهو لاعب وهداف كبير ولعب مع الفريق هذا الموسم 3 مباريات وسجل هدفين وصنع هدفاً».

وتابع: «مهمة المهاجمين التسجيل والسهلاوي سجل وجيبور سجل والراهب بإذن الله سيسجل».

يذكر أن اجتماعاً عقد مساء أول من أمس لمجلس تم من خلاله تنصيب فهد العجلان نائباً لرئيس نادي النصر ليحل مكان المهندس عبد الله العمراني الذي استقال من منصبه منتصف الموسم الماضي، وبقي مكانه شاغراً، كما أعلنت إدارة النصر عن عقد الجمعية العمومية العادية للنادي في 20 محرم 1439هـ، كما قرر المجلس إحالة موضوع الرخصة الآسيوية للمجلس التنفيذي لهيئة أعضاء الشرف.

عوض خميس (المركز الإعلامي بنادي النصر)

ومن جانبه، شدد مدرب النصر ريكاردو غوميز على أهمية مباراة فريقه أمام الفيحاء مساء اليوم (الجمعة)، وقال: «استعدادنا لكل المباريات واحد لأننا نعطي جميع من نواجه جل اهتمامنا، حيث نركز في البداية على جاهزيتنا ومن ثم ندرس خصمنا ونتعرف على مواطن القوة والضعف لديه لنكون جاهزين تماماً للمباراة».

وأضاف: «خرجنا بالتعادل في آخر مباراتين ولذلك لا مجال أمامنا في هذه المباراة إلا للفوز والانطلاق للأمام».

وواصل: «في الأيام الماضية عالجنا الملاحظات الفنية التي ظهرت في مباراة الأهلي وأعددنا الفريق بصورة جيدة لهذه المباراة وأنا كما ذكرت سابقاً لدي الثقة الكبيرة بقدرات وإمكانيات لاعبي النصر».

وبين غوميز أنه شاهد عدة مباريات للفيحاء، وهو «فريق منظم وطموح يضم عناصر جيدة ويسعى لإثبات وجوده بعد صعوده للممتاز، ونحن مستعدون له، والنصر يقدم مستويات جيدة، وأغلب المباريات التي لعبها الفريق كانت السيطرة والاستحواذ أغلب دقائق المباراة للنصر وفقاً للإحصائيات، لكننا كنا نفقد نقاطاً سهلة في المباريات بالتعادل، ومن هنا فإننا سنعمل بكل ما نستطيع على إيقاف نزيف النقاط، ونسعى أيضاً أن يظهر الفريق بأداء واحد في شوطي المباراة، وألا يكون هناك أي تباين في الشوطين».

واختتم ريكاردو غوميز حديثه بتأكيده على أهمية دور جماهير النصر في أداء الفريق في المباريات، وقال: «نحتاج إليهم ونحتاج إلى دعمهم ومواقفهم المعروفة عن جماهير النصر ونتمنى أن نسعدهم دائماً».

من جانبه أكد لاعب النصر الكابتن حسام غالي أن هدفه وجميع زملائه في هذا الموسم هو تحقيق بطولة الدوري، وقال إن النصر فريق كبير بقدراته وإمكانياته وجماهيره «وهو قادر على تحقيق ذلك وكل ما يحتاج إليه الفريق هو التوفيق من الله».

وأضاف: «في مباراة الأهلي لم نكن جميعاً راضين عما قدمناه من عطاء ولا عن التعادل الذي خرجنا به من المباراة، لأن طموحنا هو تحقيق اللقب وهذا لا يأتي إلا بتحقيق النصر في كل مباراة وجمع النقاط، وإن شاء الله نعوض ما فات في المباريات القادمة خصوصاً أن الدوري في بداياته».

وعن مباراة النصر أمام الفيحاء مساء اليوم، قال: «لا توجد مباراة سهلة في الدوري ونحن كفريق من الممكن أن نسهل أي مباراة أو أن نجعلها صعبة، فإذا كنا مركزين وحاضرين في اللقاء فإننا نملك القدرة على السيطرة والاستحواذ على الكرة في الملعب ومن ثم فرض أسلوبنا على الفريق الخصم الذي نقابله ومن هنا نكون قد سهلنا المباراة على أنفسنا، والنصر فريق كبير له اسمه ومكانته ويملك من اللاعبين ما يؤهله ليفرض أسلوبه على أي فريق».

وأضاف: «النصر يعتبر من أفضل الفرق التي تمتلك عناصر مميزة سوء على المستوى المحلي أو على مستوى اللاعبين الأجانب، ولا يزال لدى الفريق القدرة الكبيرة على تقديم مستويات أفضل بكثير مما قدمه في المباريات الماضية». وأضاف: «في المباراة الماضية أمام الأهلي لم نقدم المستوى المطلوب في الشوط الأول رغم أننا كنا الأكثر استحواذاً على الكرة وفي الشوط الثاني كنا أكثر تنظيماً واستطعنا الوصول لمرمى الأهلي وسجلنا، وإن شاء الله يكون (رتم) الفريق عالياً في المباريات المقبلة من البداية للنهاية».

الفريق الملكي يواصل نتائجه السلبية على ملعبه ويفشل في تحطيم رقم سانتوس القياسي

بيتيس يزيد معاناة ريال مدريد وزيدان محبط من الهزيمة

مدريد: «الشرق الأوسط»

رغم عودة مهاجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى صفوف الفريق بعد انتهاء إيقافه، واصل ريال مدريد ترنحه في رحلة الدفاع عن لقبه وسقط مهزوما صفر - 1 أمام ضيفه ريال بيتيس في المرحلة الخامسة للدوري الإسباني.

وشهدت المرحلة انتصار أتلتيكو مدريد على مضيفه أتلتيك بلباو 2-1. وإشبيلية على لاس بالماس 1 - صفر وديبورتيفو لاكورونا على ألافيس بالنتيجة نفسها وتعادل ليغانيس مع جيرونا سلبيا.

على استاد «سانتياغو برنابيو» معقل الريال، لم تشفع عودة النجم والهداف التاريخي كريستيانو رونالدو إلى التشكيلة بعد انتهاء إيقافه وخرج الفريق يجر أذيال الخيبة بهزيمة أمام ضيفه ريال بيتيس ويهدر الفريق فرصة تحطيم رقم قياسي تاريخي.

وخاض رونالدو المباراة بعد انتهاء عقوبة إيقافه خمس مباريات فرضت عليه بعد طرده في مباراة كأس السوبر الإسباني.

وكان الريال بحاجة إلى هز الشباك بأي هدف ليحطم رقما قياسيا ظل صامدا على مدار 54 عاما باسم سانتوس البرازيلي الذي هز شباك منافسيه في 73 مباراة متتالية.

وعادل الريال هذا الرقم من خلال الفوز على مضيفه ريال سوسييداد 3 - 1 في المرحلة الماضية، لكنه فشل في الانفراد بالرقم القياسي كما تعرض لهزيمة مؤلمة على ملعبه.

وكان سانتوس حقق هذا الرقم بقيادة نجمه الشهير السابق بيليه أسطورة كرة القدم البرازيلي وذلك في الفترة من 1962 إلى 1962.

وبدأ الريال، تحت قيادة مدربه زين الدين زيدان، مشواره في صناعة هذا الرقم في 30 أبريل (نيسان) 2016 أمام ريال سوسيداد بهدف سجله الويلزي غاريث بيل، قبل أن يعادل رقم سانتوس بفوز آخر على سوسييداد يوم الأحد الماضي.

ويتفوق سانتوس في عدد الأهداف المسجلة خلال عدد المباريات المذكور، فقد أحرز 245 هدفا، فيما سجل الريال خلال العدد نفسه من المباريات 197 هدفا فقط.

وتجدر الإشارة إلى أن رونالدو هو الهداف الأول للريال خلال المباريات الـ73 برصيد 49 هدفا ويليه الفرنسي كريم بنزيمة برصيد 21 هدفا.

لكن رونالدو لعب دورا كبيرا في عدم تحطيم الرقم القياسي حيث أهدر الكثير من الفرص أمام مرمى بيتيس فيما غاب بنزيمة عن المباراة للإصابة.

كما أكدت الهزيمة استمرار معاناة الريال على ملعبه هذا الموسم بعدما فشل في تحقيق أي فوز في سانتياغو برنابيو حتى الآن حيث تعادل تعادلين متتاليين قبل السقوط مهزوما ليتجمد رصيده عند ثماني نقاط من خمس مباريات ويتراجع بفارق سبع نقاط عن منافسه التقليدي العنيد برشلونة الذي يتصدر جدول المسابقة برصيد 15 نقطة من خمسة انتصارات متتالية.

وعقب المباراة أعرب الفرنسي زين الدين زيدان مدرب الريال عن انزعاجه من أداء لاعبيه أبطال إسبانيا وأوروبا.

وسيطر ريال مدريد على اللعب بنسبة 60 في المائة وبلغ عدد محاولاته على المرمى 27 محاولة مقابل 12 محاولة لمنافسه لكن هذا الأداء لم يكن كافيا بالنسبة للمدرب الفرنسي.

وقال زيدان: «الكرة كانت ترفض دخول المرمى. لو سجلنا هدفا من الفرص التي أتيحت لنا لتغير سير اللقاء تماما، لكن الكرة لم تكن تريد دخول الشباك». وأضاف: «لعبنا أفضل من بيتيس لكن النتيجة هي ما تهم. أفضل اللعب بشكل سيئ والحصول على النقاط الثلاث».

وتابع: «سيطرنا على الكرة وأتيحت لنا الفرص. في العام الماضي فزنا بمباريات لم نستحق الفوز بها وفي العام الحالي تسير الأمور بشكل مخالف على ما يبدو لكننا لا يجب أن نفقد أعصابنا بسبب ذلك، نحن بحاجة للحفاظ على هدوئنا لكننا حصلنا على نقطتين فقط من تسع نقاط ممكنة على ملعبنا... أتعاطف مع اللاعبين بعد المجهود الذي بذلوه. عندما يهز المنافس الشباك بهذه الطريقة في النهاية يكون ذلك مؤلما».

وتابع: «في المباراة المقبلة على ملعبنا يجب الحرص على القيام بكل شيء لضمان الفوز وقلب هذه المسيرة السلبية».

وكانت هذه أول مرة، بعد 73 مباراة، لا يهز فيها ريال مدريد شباك منافسيه حيث تأكد أنطونيو إدان حارس بيتيس من الخروج بشباكه نظيفة أمام فريقه السابق.

وشعر سيرغيو راموس قائد ريال مدريد بخيبة أمل، وقال: «هذا ليس طبيعيا في مباريات مثل هذه على ملعبنا وأمام فرق يفترض نظريا أن نحقق أمامها نتائج مختلفة، نحن بحاجة لإعادة النظر في أدائنا وقلب هذه الصفحة. أتمنى أن تتعلق فقط المشكلة باللمسة المؤثرة أمام المرمى. قدمنا كل ما لدينا لكننا افتقرنا للمسة الأخيرة».

وأضاف: «في يوم آخر كان يمكن أن تنتهي النتيجة 4 - صفر أو 4 - 1 لصالحنا، لكن كل شيء على ما يرام وسنعود للانتصارات».

ولم تتوقف الأنباء السيئة لزيدان عند الهزيمة فقط بل خرج الظهير الأيسر مارسيلو بسبب إصابة في عضلات الفخذ الخلفية.

وعلق زيدان: «ربما يتعلق الأمر بالعضلات لكن يجب أن يخضع للفحص».

وانتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي الذي ظل قائما حتى الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع للمباراة والتي شهدت هدف الفوز الثمين لبيتيس بضربة رأس من أنطونيو سانابريا.

ويعود الفضل في انتصار بيتيس بالإضافة إلى هدف سانابريا للحارس أنطونيو إدان الذي حرم فريقه السابق من الرقم التاريخي بتصديه للكثير من الفرص الخطيرة.

والهزيمة هي الأولى للريال على ملعبه أمام بيتيس في الدوري الإسباني منذ نحو عقدين وبالتحديد منذ الرابع من أكتوبر (تشرين الأول) 1998.

وواصل إشبيلية مسلسل نتائجه الجيدة في الموسم الحالي وحقق انتصاره الرابع على التوالي بالتغلب على لاس بالماس بهدف نظيف سجله خيسوس نافاس في الدقيقة 83 ليرفع رصيده إلى 13 نقطة في المركز الثاني بفارق نقطتين فقط خلف برشلونة.

واستغل الجار أتلتيكو هزيمة الريال وقفز إلى المركز الثالث بانتصاره على أتلتيك بلباو 2-1 رافعا رصيده إلى 11 نقطة، فيما تجمد رصيد بلباو عند سبع نقط.

وانتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي الذي شهد إهدار بلباو لركلة جزاء سددها أريتز أدوريز في الدقيقة 41 وتصدى لها الحارس السلوفيني يان أوبلاك.

وفي الشوط الثاني، نجح أتلتيكو بقيادة مهاجمه الفرنسي المتألق أنطوان غريزمان بتسجيل هدفين بواسطة آنجل كوريا والبلجيكي البديل يانيك كاراسكو في الدقيقتين 55 و73 مقابل هدف سجله راؤول غارسيا لبلباو في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.

وحقق ديبورتيفو لاكورونا انتصاره الأول في المسابقة هذا الموسم بالفوز على ضيفه ألافيس بهدف نظيف سجله لويس كارلوس كوريا في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع للشوط الأول.

سانابريا مهاجم بيتيس (يسار) يسدد برأسه في شباك نافاس حارس ريال مدريد (أ.ف.ب)

توتنهام يضرب موعداً مع وستهام... والفرق الكبيرة تتقدم في كأس رابطة المحترفين الإنجليزية

سوانزي مع يونايتد وتشيلسي ضد إيفرتون أبرز مواجهات الدور الرابع

لندن: «الشرق الأوسط»

ستكون مباراتا سوانزي سيتي مع مانشستر يونايتد حامل اللقب، وتشيلسي بطل الدوري مع إيفرتون الأبرز في الدور الرابع من كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة لكرة القدم.

وحققت الفرق الكبيرة انتصارات متوقعة في الدور الثالث من المسابقة، حيث اكتسح مانشستر يونايتد ضيفه بيرتون ألبيون من الدرجة الأولى 4 - 1 مساء أول من أمس في مباراة أراح فيها المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو عددا من اللاعبين ومنح الفرصة لآخرين لا يشاركون أساسيين في الدوري.

واستهل يونايتد حملة الدفاع عن لقبه بفوز سهل على ضيفه المغمور بيرتون ألبيون من الدرجة الأولى بأربعة أهداف لماركوس راشفورد في الدقيقتين 5 و17، وجيسي لينغارد 36، والفرنسي أنطوني مارسيال (60)، مقابل هدف للويد داير في الدقيقة (90).

وأجرى مدرب يونايتد البرتغالي جوزيه مورينيو بعض التغييرات على تشكيلته فأراح المدافعين العاجي إريك بايي وفيل جونز والمهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو، وأشرك كريس سمولينغ والإسباني أندريس هيريرا والمدافع الجديد السويدي فيكتور ليندلوف.

ويتشارك مانشستر يونايتد صدارة الدوري الممتاز مع جاره مانشستر سيتي بعد فوزه في أربع مباريات وتعادله في واحدة، كما بدأ مشواره في دوري أبطال أوروبا بالفوز على بازل السويسري بثلاثية نظيفة.

ويذكر أن مانشستر يونايتد قد حقق فوزا كاسحا على سوانزي سيتي برباعية نظيفة في المرحلة الثانية من الدوري في 21 أغسطس (آب).

وأوقعت قرعة الدور الرابع تشيلسي في مواجهة قوية مع إيفرتون، وهما اكتسحا نوتنغهام فورست وسندرلاند من الدرجة الأولى 5 - 1 و3 - صفر على التوالي في الدور الثالث.

ولم يجد تشيلسي على ملعبه «ستامفورد بريدج» صعوبة في قهر فورست بخماسية ليشق طريقه ببراعة إلى دور الستة عشر للبطولة.

وأحرز ميشي باتشواي ثلاثة أهداف (هاتريك) في الدقائق 19 و53 و85 كما أحرز زميلاه روبرت كينيدي وشارلي موسوندا الهدفين الآخرين لتشيلسي في الدقيقتين 13 و40، فيما سجل تانداي تريكوا هدف فورست الوحيد في الدقيقة 90.

وفي استاد «جوديسون بارك» سجل لاعب الوسط الإنجليزي الشاب دومينيك كالفيرت ليوين هدفين في الدقيقتين 39 و52 ليقود إيفرتون صاحب الأرض إلى الفوز الكبير 3 / صفر على سندرلاند، وسجل بابي عمر نياسي الهدف الثالث في الدقيقة 83.

ويذكر أن تشيلسي تغلب على إيفرتون 2 - صفر في المرحلة الثالثة من الدوري الممتاز في 26 أغسطس.

من جهته، يواجه مانشستر سيتي في الدور الرابع وولفرهامبتون من الدرجة الأولى. وتغلب مانشستر سيتي صاحب العروض الجيدة هذا الموسم على مضيفه وست بروميتش ألبيون بهدفين للألماني ليروي ساني في الدقيقتين (3 و77) مقابل هدف للأرجنتيني كلاوديو يعقوب في الدقيقة 71.

ويلتقي آرسنال الفائز بصعوبة على دونكاستر روفرز من الدرجة الثانية 1 - صفر مع نوريتش سيتي الذي تغلب بدوره على برنتفورد من الدرجة الأولى 3 - 1.

ويلعب توتنهام مع وستهام في دربي لندني ساخن على ملعب ويمبلي، وبريستول سيتي مع كريستال بالاس، وليستر سيتي مع ليدز يونايتد، وبورنموث مع ميدلزبره.

وتقام المباريات في الأسبوع الذي يبدأ في 23 أكتوبر (تشرين الأول).

راشفورد يحتفل بهدفيه في مرمى بيرتون (رويترز)

موناكو حامل اللقب يفتتح المرحلة السابعة للدوري الفرنسي بلقاء سهل مع ليل اليوم

أزمة كافاني ونيمار تلقي بظلالها على سان جيرمان قبل مواجهة مونبلييه

باريس: «الشرق الأوسط»

سيكون باريس سان جيرمان مطالبا بسرعة تخطي أزمة نجميه: القديم الأوروغوياني أدينسون كافاني، والجديد البرازيلي نيمار، عندما يحل ضيفا على مونبلييه غدا، في المرحلة السابعة من الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وتنتظر سان جيرمان مباراة من العيار الثقيل على الملعب ذاته، ضد بايرن ميونيخ الألماني، الأربعاء المقبل، في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية لدوري أبطال أوروبا.

واكتسح نيمار ورفاقه سلتيك بطل اسكوتلندا في عقر داره، بخماسية نظيفة الأسبوع الماضي في الجولة الأولى.

ويتطلع نادي العاصمة الفرنسية إلى استعادة اللقب المحلي الذي انتزعه منه موناكو، وإلى الذهاب بعيدا في دوري أبطال أوروبا، بعد أن خرج من ثمن النهائي عقب مواجهتين تاريخيتين مع برشلونة الإسباني.

وأبرم سان جيرمان لهذه الغاية صفقات خيالية في فترة الانتقالات الصيفية، فضم نيمار (25 عاما) من برشلونة، في صفقة قياسية بلغت 222 مليون يورو، هي قيمة البند الجزائي في عقده، والنجم الدولي الشاب كيليان مبابي (18 عاما) من موناكو في عقد إعارة مع فرصة الشراء مقابل 180 مليون يورو.

وشكل مبابي وكافاني ونيمار ثلاثيا ضاربا في خط الهجوم، وسمي «إم سي إن»، مقارنة بالثلاثي الشهير حين كان نيمار إلى جانب الأرجنتيني ليونيل ميسي والأوروغوياني لويس سواريز في صفوف برشلونة «إم إس إن».

وبدأت ماكينة سان جيرمان بالعمل بسرعة، فحقق الفريق ستة انتصارات في الدوري المحلي، آخرها على ليون 2 - صفر، وحصد العلامة الكاملة حتى الآن برصيد 18 نقطة من 18 ممكنة.

لكن المواجهة مع ليون فجرت خلافا أحدث ضجة في وسائل الإعلام؛ خاصة في فرنسا والبرازيل، بعد أن رفض كافاني طلب نيمار بالحصول على الكرة لتنفيذ ركلة الجزاء التي أهدرها الأوروغوياني.

ففي الدقيقة 78، حصل مبابي على ركلة جزاء، وحمل كافاني الكرة؛ لأنه كان مكلفا قبل مجيء نيمار بتنفيذ الركلات، واقترب منه البرازيلي وطلب الكرة، لكنه رفض وسددها بنفسه، وفشل في ترجمتها إلى هدف، ما جعل البرازيلي يسخر منه.

وسبق لكافاني أن سجل ثلاثة أهداف من ركلات جزاء هذا الموسم، بوجود نيمار محليا وأوروبيا.

وعلق الإسباني أوناي أيمري مدرب سان جيرمان عقب مباراة ليون، لدى سؤاله عن الحادثة بالقول: «نحن بحاجة إلى اتفاق حبي على أرض الملعب لتنفيذ ركلات الجزاء، سنعالج داخليا أمر الركلات المستقبلية؛ لأنني أعتقد أن الاثنين قادران على تسديد ركلات الجزاء، وأريد أن يتناوبا على تسديدها».

من جهته، قال لاعب سان جيرمان أدريان رابيو: «إنه أمر طبيعي بين المهاجمين»، ولمح إلى أنه كانت هناك تعليمات سابقا بأن تترك ركلات الجزاء إلى كافاني، مضيفا: «بعد ذلك، الأمر متروك لهما لمعالجته. يمكنهما أن يتناوبا، وأعتقد أن ذلك لن يكون سيئا، ولكن عليهما أن يعالجا الأمر»؛ لكن مدافع الفريق بريسيل كيمبيمبي تجاوز المشكلة بعبارة بسيطة: «من يريد أن يسدد فليسدد».

ويتعين على إيمري معالجة آثار الحادثة بسرعة قبل مواجهة بايرن ميونيخ؛ خاصة أن كافاني خرج من الملعب بعد مباراة ليون من دون الاحتفال مع فريقه بالفوز، ودخل الأوروغوياني بسرعة إلى غرفة تبديل الملابس من دون النظر إلى المشجعين أو مواجهة وسائل الإعلام، وأفادت تقارير صحافية إلى أن اللاعبين تشاجرا داخل غرفة الملابس.

يذكر أن كافاني عاش لأعوام في ظل المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، قبل أن ينتقل الأخير إلى مانشستر يونايتد الإنجليزي، قبل انطلاق الموسم الماضي الذي تألق فيه بتسجيله 59 هدفا في 50 مباراة في جميع المسابقات.

ويخوض موناكو حامل اللقب مباراة سهلة ضد مضيفه ليل اليوم، يبحث فيها عن فوز جديد لإبقاء الضغط على سان جيرمان، والاستعداد بدوره أيضا بطريقة جيدة للقاء ضيفه بورتو البرتغالي، الثلاثاء، في الجولة الثانية من منافسات المجموعة السابعة لدوري أبطال أوروبا.

وتعادل موناكو في الجولة الأولى مع مضيفه لايبزيغ الألماني 1 – 1؛ علما بأنه كان قد وصل إلى نصف النهائي في النسخة الماضية قبل أن يخرج أمام يوفنتوس الإيطالي.

ويحتل موناكو المركز الثاني في الدوري المحلي برصيد 15 نقطة، بعد أن سقط أمام نيس في المرحلة الخامسة، في حين يأتي ليل في المركز السابع عشر وله 5 نقاط فقط.

لكن حارس موناكو الدولي السويسري ديغو بيناليو (34 عاما) أكد أن لا مكان للتفكير ببورتو الآن، وقال: «ولذلك يمكنني القول إن الأهم هو المباراة ضد ليل، ولا مكان للتفكير ببورتو، رغم أن المباراة تقام على أرضنا».

وتابع بيناليو الذي شارك ثلاث مرات في نهائيات كأس العالم، ويلعب بدلا من الكرواتي دانيال سوباسيتش المصاب: «عندما تتقدم في السن، فإن الخبرة تساعدك». وكان موناكو قد أعلن أول من أمس تمديد عقدي سوباسيتش (32 عاما)، والمدافع الإيطالي أندريا راجي (33 عاما) حتى عامي 2020 و2019 على التوالي.

ويلعب اليوم أيضا نيس مع أنجيه، وغدا بوردو مع غانغان، وكاين مع أميان، وليون مع ديجون، ومتز مع تروا، والأحد سانت إتيان مع رين، وستراسبورغ مع نانت، ومرسيليا مع تولوز.



كافاني ونيمار في تدريبات سان جيرمان أمس (رويترز)

قطبا مانشستر مرشحان لمواصلة التنافس على حصد لقب الدوري هذا الموسم

إنفاقات سيتي الباهظة... سكين مسلط على رقبته أم عودة للفوز بالبطولات؟

لندن: بول دويل وجيمي جاكسون

فغرت الأفواه وتمايلت الرؤوس يميناً ويساراً في حيرة عندما أنفق مانشستر سيتي ما يقرب من 130 مليون جنيه إسترليني على ثلاثة لاعبين في مركز الظهير المدافع، هذا الصيف. من الناحية المالية، لا يعني هذا المبلغ شيئاً أمام ثروات حكام أبوظبي التي لا حصر لها. إلا أنه داخل الملعب، بدت ثمار هذه الاستثمارات واضحة . في الواقع، لقد نجحت تقريباً في جعل صفوف مانشستر سيتي كاملة.

جدير بالذكر، أن الاثنين الأعلى سعراً من بين المدافعين الثلاثة، كايل والكر المنتقل من توتنهام هوتسبير وبنجامين ميندي من موناكو الفرنسي، تجاوزت تكلفة كل منهما 50 مليون جنيه إسترليني، ما يقرب من ضعف ما دفعه مانشستر سيتي إلى ريال مدريد مقابل ضم المدافع الثالث، البرازيلي دانيلو. وعلى مدار المباريات القليلة الأولى من الموسم الحالي، وجد المدرب صعوبة في الاستعانة بوالكر وميندي معاً لأسباب تتعلق بالإصابة والإيقاف. إلا أنهما تمكنا من المشاركة في التشكيل الأساسي لمانشستر سيتي خلال المباريات الثلاث الأخيرة في مسابقتي الدوري ودوري الأبطال، وتكبدت الفرق المنافسة ثمناً فادحاً جراء ذلك. كان مانشستر سيتي نجح في سحق ليفربول وواتفورد وفاينورد الهولندي بإجمالي أهداف بلغ 15 - 0.

خلال هذه المباريات، نجح ميندي ووالكر في الهيمنة على الجانبين اللذين يشاركان بهما، مع تحركهما بنشاط على امتداد كل جانب؛ الأمر الذي جعل وصف الظهير يبدو عتيقاً وغير دقيق. كما أظهر اللاعبان تفوقاً هائلاً عن نظرائهما الذين شاركوا بالمركز ذاته الموسم الماضي، مثل الظهير الأيمن الفرنسي باكاري سانيا والظهير الأيسر الفرنسي غايل كليشي والظهير الأيمن الأرجنتيني بابلو زاباليتا والمدافع الصربي ألكساندر كولاروف والذين تجاوزوا حاجز الـ30 من العمر، ولم يعد بمقدورهم الإسهام على النحو النشط ذاته الذي يقدمه اللاعبون الجدد.

من جانبه، قال جوسيب غوارديولا: «من الواضح أن ميندي ووالكر يتركان تأثيراً كبيراً بالفعل داخل الملعب، وكذلك دانيلو، وبخاصة أنهم شباب صغار في السن. فميندي يبلغ 23 عاماً وكايل 27 عاماً؛ ما يجعل سنه صغيرة بما يكفي. ويمتلك هؤلاء اللاعبون طاقة هائلة في منتصف الملعب تمكنهم من تنفيذ التمريرات القصيرة. أحب ألا يتجاوز طول تمريراتنا ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أمتار، ليس أكثر عن ذلك؛ لأن هذا يمنحنا استمرارية داخل الملعب. كما نعمل على خلق مساحات في الخلف ونحتاج إلى لاعبين في هذه المراكز. ومن دون اللاعبين الجدد، كانت الأمور لتصبح أكثر تعقيداً عن ذلك».

في الواقع، بدا الوصف الذي طرحه غوارديولا دقيقاً على نحو خاص على ملعب واتفورد؛ ذلك أن الغارات التي شنها ميندي ووالكر مكّنت كيفيد دي بروين وديفيد سيلفا من التحرك بحرية داخل الملعب. وبالفعل، نجح الثنائي في إنزال شتى صنوف العذاب بالفريق المضيف. وعلينا الانتباه هنا إلى أن دي بروين تحديداً معفٍ من توجيهات مدربه المتعلقة بالأمتار الستة، في الوقت الذي تجعل منه تمريراته القصيرة والطويلة أيقونة في حد ذاته.

وبالمثل، يتحرك سيلفا بحرية مطلقة. وقد أثمرت تمريرة أطلقها من ناحية اليسار الهدف الرابع الذي سجله نيكولاس أوتاميندي لصالح مانشستر سيتي في شباك واتفورد. ومع نجاح سيرغيو أغويرو في تسجيل ثلاثة أهداف، مع صناعته هدفاً لحساب غابريل جيسوس ومعاونته رحيم سترلينغ في الحصول على ركلة جزاء متأخرة، وجد الفريق المضيف في موقف لا يحسد عليه رغم أنه لم يكن يقدم أداءً رديئاً. في الحقيقة، بدا في مقدور مانشستر سيتي الارتفاع بعدد أهدافه إلى 10 أو أكثر.



جيسوس يحرز هدف سيتي الثالث في السداسية أمام واتفورد

ومع هذا، استفاد مانشستر سيتي كذلك من عوامل أخرى خلال المباريات الأخيرة: فقد أصيبت صفوف ليفربول بالضعف جراء طرد ساديو ماني، بينما غاب عن صفوف واتفورد لاعبو قلب الدفاع الأساسيين لديه بسبب الإصابة، بجانب شكواهم المشروعة من أن أول هدفين لمانشستر سيتي كان ينبغي إلغاؤهما بسبب التسلل. الحقيقة، أن هذه التفاصيل مهمة، رغم أن البعض ربما يراها تصيداً للأخطاء بالنظر إلى الأداء الرائع الذي قدمه مانشستر سيتي في المباريات الأخيرة.

وبالمثل، فإن حقيقة أن واتفورد كشف وجود مشكلات كامنة في قلب دفاع مانشستر سيتي عندما نجح في تهديد مرمى الأخير من خلال كرتين ثابتتين لا تعني أن مانشستر سيتي لم يكن مستحقاً للفوز بنتيجة ثقيلة. ومع هذا، يعي المدرب الكتالوني جيداً أن فريقه ليس مثالياً. وعن هذا، قال: «بعد هذا الفوز على واتفورد، ربما يعتقد البعض أننا بلغنا حد الكمال، وليس من مساحة إضافية لتطوير أنفسنا، لكن هذا بالطبع غير صحيح، فلا يزال باستطاعتنا تحسين أدائنا أكثر! ولا تزال هناك بعض الحركات والتكتيكات التي يمكننا العمل على إتقانها على نحو أكبر.

من ناحيته، لاحظ غوارديولا التقدم الذي طرأ على أداء الفريق عن الموسم الماضي، لكنه يدرك كذلك أن الاختبار الأكبر لحجم التقدم الذي سجلوه حتى الآن سيأتي نهاية هذا الشهر، عندما يسافرون إلى لندن لمواجهة تشيلسي. جدير بالذكر، أن تشيلسي فاز على مانشستر سيتي في مباراتي الذهاب والإياب الموسم الماضي، وذلك في طريقه نحو اقتناص بطولة الدوري الممتاز. وعن هذا، قال غوارديولا: «أعتقد أننا قطعنا خطوات للأمام. في الموسم الماضي، لم نفز بأي مباراة خارج أرضنا في إطار بطولة دوري أبطال أوروبا، واليوم نجحنا في ذلك. لقد فزنا في الكثير من المباريات خارج أرضنا في الدوري الممتاز (12 من 19)، لكن لم يسبق أن قدمنا مثل هذا المستوى من الأداء الذي قدمناه أمام واتفورد. وعندما نواجه أبطال الموسم الماضي، سنتعرف على حقيقة مستوانا».

من جهته، أعرب الإسباني لاعب خط وسط مانشستر يونايتد أندير هيريرا عن اعتقاده بأن مانشستر سيتي يتعرض لضغوط شديدة للفوز ببطولة الدوري الممتاز هذا الموسم؛ نظراً للأموال الضخمة التي أنفقها على شراء لاعبين جدد خلال الصيف، وإخفاقه في اقتناص بطولات الموسم الماضي.

من ناحية أخرى، جاء فوز مانشستر يونايتد على إيفرتون بنتيجة 4 - 0 على استاد أولد ترافورد، الأحد، ليضع الفريق بقيادة المدرب جوزيه مورينيو في صدارة جدول ترتيب أندية الدوري الممتاز بالتشارك مع جيرانهم. كان كل من مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي قد حصد 13 نقطة وفارقا إيجابيا من الأهداف بلغ 14 هدفا بعد خمس مباريات.

الموسم الماضي، فاز مانشستر يونايتد ببطولتين كبيرتين. كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة والدوري الأوروبي . بجانب درع الاتحاد الإنجليزي، بينما خرج مانشستر سيتي خالي الوفاض من الموسم، وذلك في العام الأول لغوارديولا مع الفريق.

وخلال الصيف، أشرف المدرب على موسم انتقالات كلف النادي 226 مليون جنيه إسترليني مع انضمام دانيلو وكايل ووكر وبنجامين ميندي وبيرناردو سيلفا وحارس المرمى إيدرسون إلى الفريق. ومع أن مورينيو أنفق هو الآخر مبلغا كبيراً بلغ 146 مليون جنيه إسترليني، وضم إلى الفريق المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو من إيفرتون ولاعب خط الوسط الصربي نيمانيا ماتيتش قادما من تشيلسي والمدافع السويدي فيكتور ليندلوف قادما من بنفيكا البرتغالي، فإن هيريرا يعتقد من جانبه أن الضغوط أكبر على عاتق مانشستر سيتي لأن ينهي الموسم حاملاً درع البطولة.

وقال لاعب خط وسط مانشستر يونايتد: أنفق مانشستر سيتي المبلغ الأكبر بين أندية الدوري الممتاز، وعليه فإنه يمثل المنافس الرئيس على البطولة. نحن أيضاً سنحاول الفوز بالبطولة، فنحن أيضاً نملك جودة الأداء وسنناضل للحصول على البطولة. إلا أنني أعتقد أنه نظراً للأموال التي أنفقوها، يبقى مانشستر سيتي المرشح الأول. ومن المؤكد أن أي فريق يتعرض لضغوط مستمرة عندما ينفق كثير من الأموال، لكن هذا لا ينفي أننا أيضاً نتعرض لضغوط لأننا النادي الأكبر داخل إنجلترا».

شرح غوارديولا ما أضافه ميندي ووالكر ودانيلو إلى الفريق وكيف أنهم مكّنوه من أداء التمريرات القصيرة في المنتصف على النحو الذي يرغب فيه

وأضاف: «لقد فزنا بثلاث بطولات الموسم الماضي، بينما لم يفز مانشستر سيتي بشيء. لذا؛ فإنهم في حاجة إلى الفوز ببطولات، ويعملون تحت ضغط شديد لتحقيق ذلك. وبما أننا فزنا بثلاث بطولات الموسم الماضي، فإن هذا يعني أنهم يتعرضون لضغوط أكبر. إلا أنه من المعروف أنه عندما تلعب في صفوف مانشستر يونايتد يصبح الفوز أمراً متوقعاً وواجبا، لكنني حقيقة الأمر أحب هذا الواجب».

وقال هيريرا: إن ريال مدريد سيستمر في محاولات ضم ديفيد دي خيا، وأنه يتعين على مانشستر يونايتد الاستمرار في الفوز ببطولات كي يتمكن من الاحتفاظ بدي خيا.

وعن ذلك، قال: «بالطبع يمكنني تخيل استمراره مع النادي لسنوات أخرى. وبالنسبة لليوم، أعتقد أننا في حاجة إلى الفوز ببطولات لنبقيه معنا، وهذا ما فعلناه الموسم الماضي».

وأضاف: «ديفيد سعيد حقاً في الوقت الراهن لأننا نقاتل من أجل كل شيء. ومن المؤكد أن ريال مدريد سيسعى وراء ضمه إليه كل صيف باعتباره أفضل حارس مرمى في العالم، لكن لا نعتقد أننا بعيدون للغاية عن ريال مدريد، فقد اقتنصنا ثلاث بطولات الموسم الماضي، وكنا الفريق الإنجليزي الوحيد الذي حقق ذلك».

يذكر أن هيريرا فقد مكانه داخل فريق مانشستر يونايتد، ذلك أنه لم يشارك في التشكيل الأساسي هذا الموسم سوى مرة واحدة. وبينما احتل ماتيتش مكانه، يؤكد اللاعب الإسباني أن المنافسة أمر مرحب به. وأضاف اللاعب البالغ 28 عاماً: «يمكنني التعلم من نيمانيا ومن فيليني، فهما يملكان بعض المهارات التي لم نألفها في وسط الملعب. أما بول بوغبا فهو أكثر لاعبي خط الوسط حرية في الحركة، ويمكنني التعلم منه كذلك».

وقال: «أشعر بأنني ما أزال بالأهمية ذاتها التي كنت عليها الموسم الماضي. إنني لاعب داخل مجموعة، وإذا ما قرر المدرب إبقائي على مقعد البدلاء، فأنا على استعداد لذلك».

ورغم أن هيريرا انضم إلى التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد مرة واحدة في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم لكن لاعب الوسط يثق تماما في أنه لا يزال عنصرا مهما في خطط المدرب مورينيو. وحظي هيريرا بإشادة كبيرة في الموسم الماضي على دوره في الفوز بكأس رابطة الأندية المحترفة والدوري الأوروبي لكنه فقد موقعه في التشكيلة بعد انضمام الصربي ماتيتش هذا الموسم.

ورغم غياب بول بوغبا بسبب إصابة في الفخذ لم يبدأ هيريرا مباراة إيفرتون يوم الأحد الماضي وشارك بديلا في الدقيقة الـ77 وساهم كثيرا في تطور الأداء ونجح فريقه في تسجيل ثلاثة أهداف في آخر عشر دقائق ليفوز 4 - صفر. وقال هيريرا (28 عاما) لوسائل «أشعر بنفس أهميتي كما كنت في الموسم السابق. أنا لاعب في الفريق، ولقد سبق أن قلت دوما إنه إذا قرر المدرب جلوسي على مقاعد البدلاء سأكون مستعدا لذلك. قلت ذلك الموسم الماضي وأكرره الآن». وأضاف هيريرا: «سأحاول الاستمتاع بكل دقيقة ألعبها في الملعب. أريد الفوز بالألقاب... وأشعر بأهميتي في الفريق وأنا أشعر حقا بأهميتي لأن المدرب يجعلني أشعر بأهميتي».

ولم يشارك تقريبا مايكل كاريك وهيريرا في مشوار مانشستر يونايتد بالدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، لكن المدرب مورينيو أكد أهمية هذا الثنائي في خططه. ولم يلعب القائد كاريك أي مباراة بينما ظهر هيريرا، أفضل لاعب في يونايتد الموسم الماضي، مرة واحدة أساسيا في خمس مباريات.

ومنح مورينيو الأولوية في المشاركة للثنائي ماتيتش وفيلايني، لكنه أكد أنه سيمنح الفرصة لكاريك وهيريرا. وقال مورينيو: بالنسبة لكاريك وأندير المطلوب فقط هو الصبر لأن الفرصة ستأتي لهما». وأضاف المدرب البرتغالي «سيحظيان بالأهمية بكل تأكيد. هذا هو الفريق وهذه هي التشكيلة، ولا يمكن اللعب فقط بأحد عشر لاعبا».

وظهر ماتيتش، المنضم إلى يونايتد من تشيلسي هذا الصيف، بشكل رائع واختير أفضل لاعب خلال الانتصارين 4 - صفر على وست هام يونايتد وإيفرتون كما تطور أداء فيلايني كثيرا.

وأكد مورينيو، أنه ينبغي على الجميع تقبل سياسة التناوب. وقال مورينيو «(الحارس) سيرجيو روميرو خاض نهائي الدوري الأوروبي في أهم مباراة لنا في الموسم الماضي ولا يلعب الآن. هيريرا كان أفضل لاعب في الموسم ولا يبدأ المباريات. هذه هي الحياة في الفرق الكبيرة».

المنافسة على حصد اللقب بين مورينيو وغوارديولا تبدو حامية الوطيس

نجم والكر يسطع في سيتي



هيريرا يقول إن بقاء دي خيا مرهون بحصد البطولات

المشهد

شكل السينما

● من يعتقد أن السينما كما نعرفها اليوم ستبقى للأبد ونشاطها سيتطور ولن ينقضي، يستند إلى رأي يقول إن السينما مرّت بأزمات كثيرة وبمراحل متعددة، لكنها لم تتوقف بعد، تجاوزت العثرات والمحن واستطاعت أن تستمر حيث ما زالت الترفيه الأول حول العالم.

● للتأكيد، يستعرض أصحاب هذا الرأي سلسلة التغييرات التي عاصرتها، وخصوصاً المخاوف التي انتشرت في الخمسينات عندما وقف التلفزيون على قدميه لأول مرة فتوقع الكثير أن يسحب بساط الإنتاجات والعروض السينمائية من الشاشات الكبيرة. ثم حدث الأمر نفسه عندما توفرت وسائل عروض أخرى: تنتظر انتهاء عرض الفيلم الهوليوودي الكبير من صالات السينما ثم تستأجره أو تشتريه وتشاهده في البيت.

● طبعاً في الحالتين المذكورتين لم تسقط السينما أرضاً أو تتعثر؛ لأن البديل لم يكن قوياً وشاملاً بما فيه الكفاية. لكن ذلك لا يعني أنها لم تصب بأذى، بل يعني أن الأذى كان يمكن تجاوزه وتطويعه ليصبح مردوداً إضافياً.

● لكن الواقع الحالي مختلف ومؤثر. أولاً: لا يتوقف استنباط بدائل عدة لأجل تطويق العروض السينمائية في الصالات. «أمازون» و«نتفلكس» لا تشتريان وتعرضان الأفلام المنتجة حديثاً فقط، بل تموّلان أفلامهما وبرامجهما الخاصة ضمن مفهوم تجاوز صالات السينما والعرض مباشرة في المنازل.

● من ناحية أخرى، فإن رد فعل الصالات دفاعاً عن مصالحها كان بتأكيد تميزها. تبنّت سريعاً نظام الأبعاد الثلاثة الذي كان فشل في تحقيق غايته عندما انطلق ذات مرّة في الخمسينات، وبات لدينا اليوم نظام الأبعاد الأربعة وهو نظام مزود بمناظير تجعلك تنتقل إلى الفيلم المعروض عوض أن يأتي هو إليك. كما اعتمد الكثير منها خدمات توفير الطعام في القاعة. كل هذا رغبة منها في مواجهة عزوف محتمل.

● لا أقول إن السينما ستنتهي كـ«بزنس» (رغم أن الإقبال الشعبي خف في أميركا هذا العام، وقسم من الأرقام الهائلة المسجلة يعود إلى ارتفاع سعر التذكرة وليس لارتفاع عدد المشاهدين)، بل أقول إن التغيير أصاب كل الأفلام بما في ذلك ما يعرض في مهرجانات السينما؛ لأن الثورة الثقافية في الستينات التي أنجبت كل القمم، لم تعد بدورها موجودة.

معالجات سينمائية مختلفة لأعمال أدبية شهيرة

متى تنتهي الرواية ويبدأ الفيلم؟

تورونتو: محمد رُضا

بين كل أشكال الأدب والفنون، يقف الأدب الروائي في مقدمة المصادر التي تعتمد السينما عليها. وبقدر ما هناك أنواع مختلفة من الروايات الأدبية والشعبية بقدر ما هناك أنواع سينمائية.

المرجح هنا هو أن الروايات الأدبية، شعبية وثقافية، احتاجت، لكي تبيع، إلى أن تعلن عن نفسها بتبويب نفسها حسب العنصر القصصي السائد لكل منها، فكانت هناك الروايات التاريخية والعاطفية، وروايات الجريمة والغموض، وروايات الجاسوسية، إلى آخر أنواع الكتابات القصصية.

كان من الضروري للسينما الأميركية، على الأخص، أن تبدأ بالاستعانة بالتقليد ذاته: فيلم مغامرات، فيلم وسترن، فيلم بوليسي، فيلم عاطفي، فيلم خيالي – علمي، إلى آخر الأقسام المعتادة.

ومثل الرواية كان على المخرجين (في هوليوود كما حول العالم) اتباع المنهج جيداً، وذلك ما عني مباشرة الالتزام بلغوية الفيلم ومدى انتسابها إلى النوع المطروح في الفيلم الواحد. بذلك، فإن أسلوب معالجة فيلم كوميدي ليس هو ذاته أسلوب معالجة فيلم بوليسي أو تاريخي. هذا الاختلاف لا يتركه صانعو الأفلام للحكاية ذاتها أن تبديه، بل عليهم تأليف العناصر الكفيلة بطرح هذا الاختلاف منذ المشهد الأول بما في ذلك عناصر الحبكة وما يرد فيها وعناصر الأسلوب الفني والتقني للمادة.

استلهام

بهذا المفهوم، فإن أفلام ما يعرف بـ«الفيلم نوار»، تلك التي تصوّر أبطالها من مقتفي أثر الحقيقة المفقودة في الحياة ويجدون أنفسهم مطلوبين من العدالة ومطاردين من الخارجين عن القانون في الوقت ذاته، ولا يستطيعون تحمل لدغة الأنثى التي وثقوا بها، لها بناؤها الخاص الذي يشمل إخراج وإدارة المشاهد («ميزانسن») وإخراج وإدارة اللقطات المنفردة («ميزانشوت»). يشمل أيضاً الكيفية التصويرية للفيلم بأسره. الفيلم الداكن للبوليسي والفيلم «الفاتح» للفيلم العاطفي، وهكذا.

ما سبق هو لتقريب المرغوب طرحه هنا، وهو الحد الذي تنتهي عنده الرواية ليبدأ الفيلم. ما هو مشترك بينهما وما لا يستطيع العمل الروائي فرضه على الفيلم السينمائي. وهذا الأمر لا يتعلق بالبدايات والأنماط فقط، بل بما يقرر كاتب السيناريو ومن ثم المخرج نقله من العمل الروائي وما يتركه وراءه.



من الفيلم الشكسبيري «تايتوس»

الاقتباس من الأدب إلى السينما يأخذ منحنين مهمّين، أحدهما يتميز بالأمانة قدر المستطاع، والآخر بالإيحاء. وهذا الأخير له وجهتان: واحدة تستعير الحبكة لصالح عمل ليس مطلوباً منه أن يترك تأثيراً أو وقعاً لأكثر من أسابيع عروضه الأولى وأخرى تستعير الحبكة، أو تستلهمها، لصالح عمل يحتاج إلى فحواها وفكرتها وبذورها الداخلية ليصنع ما هو مختلف أو منتمٍ إلى ذاتية المخرج.

في هذا الصعيد الأخير لدينا مثال مهم يكشف عما قد يحدث لو أن المخرج اختار إلغاء الأحداث التي بناها الروائي وصولاً إلى تأليف مجمل حكايته والاكتفاء بالمضمون ونوعه. هذا المثال هو فيلم «اللمعان» The Shining لستانلي كوبريك المصنوع سنة 1980 عن رواية ستيفن كينغ. قام كوبريك بتحويل الرواية من مجرد حكاية صبي «لامع» تتراءى له الأسرار وأب يعيش كابوساً مر عليه سابقاً من دون وعي. أمسك الفيلم بناصية المصادر الاجتماعية الغائبة وأضاف إليها الكثير من الرموز المهمة من دون أن يتخلّى الرعب، بل أضاف إليه.

في المقابل، فإن الحفاظ على الحكاية (قدر الإمكان) لاستغلال منابعها وعناصرها كما الحال في الفيلم المأخوذ عن رواية جون تشاينبك «عناقيد الغضب» (The Grapes of Wrath) التي نشرها الكاتب سنة 1939 وأخرجها جون فورد بعد عام واحد من نشرها فيلماً من بطولة هنري فوندا.



من فيلم «اللمعان»

فحوى هذا العمل الأدبي المميّز هو الرحلة التي قامت بها عائلة من فلاحي الوسط الأميركي إلى ولاية كاليفورنيا (بسيارة متهالكة) بحثاً عن العمل تحت وطأة ما سُمي سنوات «الكساد العظيم» في نهاية العشرينات.

الفيلم يحافظ بالتأكيد على هذا المضمون الاجتماعي الصارخ وينقل الرسالة السياسية التي وقفت مع المعدمين ضد المستغلين وأصحاب المصالح ما جعله، وما زال إلى اليوم، يبدو كما لو أنه فيلم يساري من المخرج جون فورد المعروف بانتمائه اليميني.

المنهل الشكسبيري

ما سبق في هذا المجال يتطابق مع مفهوم الناقد المجري بيلا بالاش (1884 - 1949) الذي رأى أن للفيلم لغته الخاصة (وذلك في كتاب له بعنوان «نظرية الفيلم: الشخصية ونمو الفن الجديد») تبدأ منذ بداية كتابة السيناريو بصرف النظر عن نوعية الاقتباس وما إذا كان السيناريست مخلصاً للعمل الأدبي أم لا.

يمضي بالاش ليؤكد أن النص السينمائي (السيناريو) هو حالة أدبية خاصّة بنفسها. وأن إمكانية كتابة سيناريو فذ ومتكامل هي في مقدور الكاتب، وعليه، فإن ذلك لا علاقة له بالرواية الأصلية التي قد تكون جيدة الكتابة أو سيئة.

وفي الحقيقة، نجد أن هذا الكلام الذي نشر له في الثلاثينات صحيح أكثر من أي وقت مضى في هذا العصر. وأحد نماذجه منعكس تماماً في فيلم أكيرا كوروساوا «ران» (1985) المقتبس عن إحدى أهم روائع الأدب وهي «الملك لير» لويليام شكسبير.

السيناريو، الذي ما زال متوفراً على بعض المواقع، متحرر من النص الأدبي الثقيل (على روعته) ليس فقط لأن الغاية هي تحقيق فيلم ياباني من المسرحية الإنجليزية، بل أساساً، لما يتطلبه العمل على مثل هذا السيناريو من ضبط أوتار كثيرة. من ناحية البحث في داخل النص الرئيسي ومن ناحية ثانية الإتيان بعمل يوازي قدرة وقوّة النص الأدبي، ومن ناحية ثالثة، سيناريو منفصل عن النص بجمالياته وبثقافاته الوطنية في المكان والزمان الذي تنتقل الأحداث إليه.

تجربة مماثلة أقدمت عليها المخرجة الأميركية جولي تايمور سنة 1999 عندما قامت بتحويل مسرحية شكسبير «تايتوس أندرونيكوس» إلى فيلم بعنوان «تايتوس». هنا نجد مثالاً آخر على تطويع السيناريو لكي يستقل ويرتبط في الوقت ذاته. ففي حين يسرد الفيلم ترجمته المصوّرة للمسرحية، ينفصل عنها بقيامه بتحديث الفحوى لنقد نظم العالم اليوم، تماماً كما فعل بعد سنوات الممثل راف فاينس عندما قرر تحقيق أول أفلامه فاختار من أعمال شكسبير «كوريالانوس» وشحنها بالمضامين السياسية منتقلاً في أحداثها ما بين موقعها التاريخي البعيد وموقع تاريخي معاصر ليثبت فحواها المعادي للفاشية.

هذه الأمثلة، والسينما مليئة بها، تجيز استخدام النص السينمائي كعمل مختلف ومنفصل عن الأصل، وذلك حسب رغبة الكاتب. هذا لا يعني أنه ليست هناك من سيناريوهات أمينة للنص الأدبي (بل هي كثيرة ومتعددة أيضاً) بل يعني أن الاقتباس مجال على الكاتب أن يكون أهلاً له، سواء حافظ على الأصل أو اختلف عنه. مع هذا الخيار يبرز السيناريو محورا ثابتا في عملية تأكيد الانفصال بين النص الأدبي والنص السينمائي انفصالاً تاماً وضرورياً بصرف النظر عن حجم ذلك الانفصال وكيفيته.

شاشة الناقد

● الفيلم: The Hero

● إخراج: برت هايلي

● النوع: دراما. الولايات المتحدة (2017)

● تقييم: ★★

• الممثل سام إليوت هو قطعة من السينما الذابلة. تلك التي كان هو، في السبعينات أحد وجوهها المعروفة. لم يكن نجماً في حياته، لكنه كان ممثلا هام حبّاً بأفلام الوسترن وهام به حبّاً جمهور أميركي؛ كونه يحمل تقاسيم الوجه المناسبة والروح الملائمة لشخصيات الغرب التي مضت. هو وصل إلى قمّة شهرته عندما قاد بطولة عدد من المسلسلات والأفلام التلفزيونية في الثمانينات في «كوناغر» و«السريع والميت» و«ترافيز ماكجي» من بين أخرى كثيرة.

هو أيضاً موضوع هذا الفيلم. ليس أن «البطل» هو فيلم تسجيلي عن الممثل إليوت، لكن الشخصية التي يؤديها باسم لي هايدن، وهي الشخصية الأولى، تستعير بكثافة من صعود وهبوط سام إليوت كممثل أفلام كاوبوي سابقة يعيش الآن حياة هادئة على عكس رغبته.

في مطلع الفيلم نراه يمثل إعلاناً لإحدى الإذاعات حول منتج بقري مناسب للعشاء. بعد ذلك نراه يتلقف الخبر السيئ: هو مصاب بالسرطان ولديه بعض الوقت ليعيش. وفي محطة لاحقة سيتعرف إلى امرأة تصغره سنا (لورا بريبون) التي لا يبدو أنها مرتبطة، بل منفتحة على علاقة عاطفية لا تعرف سببها ولا نحن كذلك.

بين هذه المحطات وسواها، يهوى الفيلم تصوير هايدن وحيداً في البيت ووحيداً على شاطئ البحر وفي السيارة التي يقودها. فكرة المخرج (الذي شارك في كتابة السيناريو) هي تقديم تراجيديا ممثلة في شخص رجل ما عاد يطلبه أحد، وعندما تأتيه الفرصة لاستعادة بعض كيانه السابق، يرتبك ويقدم تجربة فاشلة.

الحبكة بسيطة كذلك معالجتها. آخر ما يمكن أن نجده هنا هو عقدة سواء بحل أو من دون حل. نعم هناك مسألة إصابته بالسرطان وهناك مشكلة أنه بات في سن متقدمة خسر معها تلك الهالة التي كانت تحيط به، لكن هذه مجرد لزمات عضوية للحكاية ولا ينتج منها ما يحولها إلى تحديات مهمّة تؤدي إلى تصاعد في الأحداث.

لهايدن ابنة شابة اسمها لوسي (كرستن ريتر) وجلّ ما يستطيع الفيلم فعله في هذا الشأن هو إظهار رغبة بطله في التواصل مع ابنته بعد قطيعة طويلة شاهدنا مثيلاً لها في أفلام أخرى سابقة. كان من الأجدى التطرّق إلى مواضيع أعلى وأهم، لكن المخرج أراد للفيلم البساطة الفكرية والدرامية والنتيجة أن العمل هو كذلك وعلى نحو سلبي.

سام إليوت في «البطل».

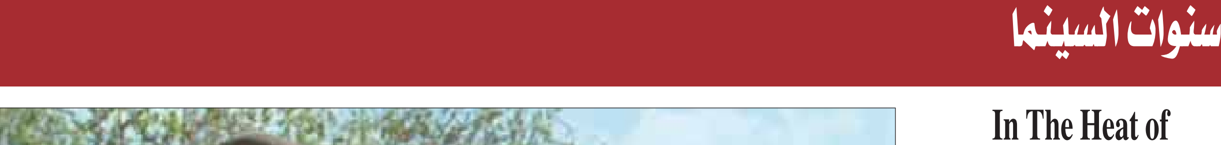
على الرغم من ذلك، هناك ما يتسلل إلى ذوات مشاهديه مقدرين قيام الممثل إليوت بتقديم ما يبدو سيرته الخاصّة أو ما يقاربها. وهو يؤدي الدور بعاطفة مكبوتة ومناسبة. كذلك يقدّر للفيلم أنه، وفي الجانب الإيجابي من تلك البساطة، حافظ على سلاسة سرده من دون معيقات. طبعاً، ما بين هذه السلاسة وبعض التحديات والمجابهات التي كان يمكن للفيلم الإتيان بها، يفضل الناقد الحل الثاني عوض أن يأتي العمل خاليا من النزاعات ذات الحدة، على الرغم من أنه يملك أسبابها.

سام إليوت ليس لديه الكثير مما هو مطلوب منه. كل ما عليه القيام به هو أن يكون سام إليوت. وبينما هذا مناسب، وبل ضروري، لو كان الفيلم تسجيلياً عن حياته، إلا أنه ليس كذلك عندما يكون العمل روائياً يتطلب القدر الأدنى من الانفصال عن الواقع من دون خيانته.

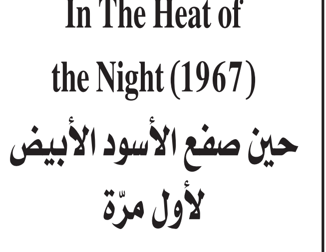
★: لا يستحق ★★: وسط

★★★: جيد ★★★★: ممتاز

★★★★★: تحفة



سنوات السينما



In The Heat of the Night (1967)

حين صفع الأسود الأبيض لأول مرّة

في ظاهره، تسلل فيلم نورمان جويسون «في حرارة الليل» كفيلم تحقيقات بوليسية تقع أحداثها في بلدة صغيرة في الجنوب الأميركي. في صميمه، كان هذا الفيلم أحد أكثر الأفلام إثارة للجدل ليس قبل خمسين سنة عندما تم إطلاقه في مثل هذه الأيام في الصالات الأميركية فقط، بل في كل مرّة شمل الحديث الموضوع العنصري في أفلام هوليوود. ففي هذا الفيلم تم تسجيل أول صفعة يوجهها رجل أسود لرجل أبيض في السينما الأميركية.

الفيلم مأخوذ من سلسلة قصص بوليسية كتبها (الأبيض) جون بول (1911 - 1988) من بطولة التحري الأفرو - أميركي ڤرجيل تيبس. والسينما اشترت هذه الرواية (الأولى في السلسلة) ثم تبعتها بفيلم قامت بكتابة سيناريو مستوحى من الشخصية التي ابتدعها بول، وهو سيناريو فيلم «ينادونني مستر تيبس» They Call Me Mister Tibbs! (غوردون دوغلاس، 1970)، ثم تبعته بفيلم مستوحى آخر هو «المنظّمة» The Organization (دون مدفورد، 1971). لكن «في حرارة الليل» هو الوحيد بين هذه الأفلام الذي تعامل مع العنصرية على نحو بيّن ومُدين.

إنها حكاية التحري الأسود تيبس (سيدني بواتييه) القادم من المدينة، التي منحته القيمة الإنسانية والمكانة الاجتماعية، ليزور والدته. قبل مغادرته البلدة يتم إيقافه بعد اكتشاف جريمة قتل. رئيس الشرطة غيلسبي (رود ستايغر) لم يكن يعلم أن الموقوف هو تحرٍ في سلك البوليس مثله وعليه يفرج عنّه. لا يسجل الفيلم أي ود بينهما، لكن شرطة المدينة تقترح على رئيس البوليس الاستعانة بمستر تيبس لكشف الجريمة فيذعن هذا على بعض الامتعاض. الصفعة المذكورة التي تأتي في منتصف الفيلم كانت مفاجئة للجميع، وفي مقدمتهم المشاهدون.

يصفع التحري تيبس السياسي المحلي المحافظ إنديكوت (يؤديه لاري غيتس) عندما يحتد الجدال بينهما. كان يمكن لهذه الصفعة أن تنضوي باستثناء أن الصافع أسود والمصفوع أبيض وفي قلب الجنوب الأميركي الذي ما زال متمسكاً بعنصريته.

يبدأ المشهد بسيارة الشرطة البيضاء قادمة من بعيد. كاميرا عليا تكشف عن مزارع قطن يقطف محاصيلها عمال سود. تلتقط الكاميرا السائق، رئيس البوليس المحلي غيلسبي (رود شتايغر) في بلدة سبارتا، ولاية مسيسيبي، يعلك ويقود السيارة وإلى جانبه التحري تيبس (سيدني بواتييه) ينظر من نافذته إلى المزارعين السود وهم يشتغلون في قطف القطن. في الخلفية يصدح الساكسفون المميّز لأغنية تحمل عنوان الفيلم لنسمع بعد قليل جزءاً منها بصوت راي تشارلز وهي الأغنية التي اشتهرت بسبب الفيلم.

عند المدخل تمثال قصير لخادم أسود وبينما لا يعني التمثال شيئا لرئيس الشرطة الأبيض فيمضي عنه من دون النظر إليه، يتوقف الأفرو - أميركي تيبس عنده ملاحظاً. يخرج خادم أسود ويقودهما إلى حيث يرعى إنديكوت النباتات في غرفة زجاجية كبيرة. ويبدي إنديكوت ترحيباً بزائره الأسود ويناديه «مستر تيبس» ويعجبه أن تيبس يفهم في الزهور، لكنه يكشف عن عنصريته سريعاً عندما يخبر تيبس أن بعض الزهور «تحتاج إلى الإطعام والرعاية لفترة طويلة قبل أن تصبح مناسبة تماماً كما الحال مع الزنجي». يتلقف تيبس الكلمات بهدوء. ينهض الشريف غيليبسي غير المهتم بما يدور من حديث ليوحي برغبته إنهاء الزيارة. حينها يتساءل إنديكوت لماذا جاء إليه.

يرد تيبس بلطف بأن البعض قد يعتقد أن معاداة إنديكوت للقتيل ربما تكون سبباً لمحاولة التخلص منه ثم يسأله «هل جاء لزيارتك ليلة أمس؟».

يحتقن وجه إنديكوت؛ إذ لم يعتد أن يوجه له أحد سؤالاً من هذا النوع أو يشتبه به فيصفع تيبس صفعة جاءت صغيرة، لكن ما أن تترك يد إنديكوت القسم السفلي من وجه تيبس حتى يبادره تيبس بصفعة أقوى. يضع إنديكوت يده على وجهه مبهوتاً. هذا لم يحدث له في حياته. ليس من قِبل رجل أسود البشرة بالتأكيد. يسأل الشريف ماذا سيفعل حيال ذلك. لكن غيليبسي لا يدري. وظيفة تيبس أعلى من وظيفته. إنديكوت يقول: «كان هناك وقت كنت أستطيع فيه إعدامك لقاء ما فعلته».

الفيلم بعد ذلك لا يتخلى عن رصده معالم عنصرية أخرى. الحكاية البوليسية هي الرداء والمضمون يخرج من تحته. ليس لأنه فيلم رسالة فقط، بل هو جيد الصنعة أيضاً وخرج حينها بخمسة أوسكارات بينها أوسكار أفضل فيلم.



رود ستايغر وسيدني بواتييه في فيلم «في حرارة الليل»

هيئة الرياضة دعت أبناء الشهداء... وفضائيات خليجية وعربية تنقل الحدث باستوديوهات خاصة وشبكة مراسلين

نجوم الخليج يصدحون في اليوم الوطني السعودي

جدة: عبد الله مخارش

تنقل قرابة 15 قناة فضائية وإذاعية، المهرجان الغنائي الكبير بمناسبة اليوم الوطني السعودي الـ87 الذي ينظم في الصالة المغلقة بملعب الجوهرة، بمشاركة نحو 11 فنانا من الخليج والوطن والعربي.

ومن أبرز القنوات الناقلة للحدث الأهم، قناة «إم بي سي» وقنوات «روتانا» وقناة «دبي» وقناة «أبوظبي» وقناة «البحرين»، بالإضافة إلى قناة مصرية. هذا الحدث الأول من نوعه الذي ينقل على الهواء مباشرة، إضافة إلى نحو 6 إذاعات خليجية وعربية من ضمنها إذاعة «إم بي سي»، و«روتانا» و«بانوراما».

وتماشيا مع هذا الحدث عمدت القنوات الفضائية على تخصيص استوديوهات خاصة لنقل وتغطية الحفل مع وجود مراسلين من داخل المسرح لنقل كواليس الحفل واستضافة النجوم والحاضرين.

وسينطلق «الحفل الأسطوري» الذي يتوقع أن يحضره أكثر من 5 آلاف شخص، بأوبريت وطني من كلمات الشاعر الأمير بدر بن عبد المحسن وألحان «سهم»، ومن ثم يستمر الحفل في تقديم وصلات متنوعة لنجوم الأغنية الخليجية والعربية، وسيقدم كل فنان ثلاثة أغان بين العاطفي والوطني، وخلال الحفل سيقدم الشاعر ياسر التويجري قصيدة وطنية، كما سيقوم الشاعر جاسم الصحيح بإلقاء قصيدة وطنية.

وفي هذا السياق، وجهت هيئة الرياضة دعوات لأبناء شهداء الوطن لحضور المناسبة، وسيتم وضعهم في مقاعد كبار الشخصيات، كما دعت نجوم الرياضة السعودية للمشاركة في هذا الحدث الأضخم، فيما خصصت الهيئة مساحة لتكريم جميع الفنانين المشاركين والشعراء بتقديم دروع خاصة للمشاركين.

وقبل انطلاق الحفل نفدت بطاقات الدخول للجمهور بعد مرور قرابة 45 دقيقة من طرح هذه البطاقات على موقع «روتانا»، وخلال الحفل سيوزع على الجمهور الحاضر للحفل الأعلام السعودية لجميع الجماهير مع كتيب يحمل تفاصيل الحفل وصورا للفنانين المشاركين، فيما يختتم الحفل أيضا بأوبريت وطني غنائي من كلمات الشاعر خالد المريخي وألحان «سهم».

وانفردت «الشرق الأوسط» في وقت سابق بنشر تفاصيل أولية من الحفل الذي تنظمه هيئة الرياضة وهيئة الترفيه، والذي يشارك فيه نجوم الغناء محمد عبده وعبد المجيد عبد الله ورابح صقر وعبادي الجوهر وعبد الله الرويشد وطلال سلامة وراشد الماجد وأصيل أبو بكر وماجد المهندس ووليد الشامي وحسين الجسمي، الذين أجروا بروفات مكثفة للحفل خلال الأيام الماضية.









محمد عبده — راشد الماجد — أصيل أبو بكر — عبد المجيد عبد الله

أخبار فنية

ديانا حداد تستعد لإطلاق «إلى هنا» وتعاونها الأول مع الملحن علي صابر

دبي: «الشرق الأوسط»

انتهت الفنانة ديانا حداد «برنسيسة الغناء العربي» من تسجيل أغنية منفردة جديدة، ستطلقها خلال الأيام المقبلة، بعد الانتهاء من عمل «المكس» النهائي للأغنية، التي تحمل عنوان «إلى هنا»، وتعاونت بها لأول مرة مع الملحن العراقي المتميز علي صابر، الذي تواجد في الاستوديو، خلال عملية التسجيل، ووضع صوتها على الأغنية، حيث تحمل موضوعاً مختلفاً وجديداً على صعيد الكلمات واللحن يقدم لأول مرة على صعيد الأغنية العربية. وأبدت ديانا حداد حرصاً كبيراً على الانتهاء من جميع تجهيزات طرح الأغنية في أقرب وقت ممكن، نظراً لحماسها واهتمامها لرؤية رد فعل الجمهور على العمل الجديد، حيث تقول: «أبحث دائماً خلال عملية اختياري للأغنيات عن المواضيع الجديدة في الأفكار المغناة، والقريبة من الجمهور في حياتنا اليومية، وقد لفت نظري كلمات أغنية (إلى هنا)، بالإضافة إلى لحنها المتميز من قبل الملحن العراقي علي صابر الذي أتعاون معه لأول مرة»، مؤكدة وثوقها في نجاح الأغنية عند الجمهور الخليجي والعربي، وسط تأكيدها أنها تعمل من أجل تقديم كل ما هو مناسب لذوقه بشكل عام ضمن منهاجها وأسلوبها الغنائي والموسيقي.

ومن جهته، أبدى الملحن علي صابر سعادة كبيرة بتعاونه الأول الذي جمعه - كما وصفها - مع «البرنسيسة»، وقال: «تحمل الفنانة ديانا حداد صوتاً مميزاً في عالم الأغنية العربية، وأحببت من خلال عملي الأول معها، الذي سيحمل عنوان (إلى هنا)، أن يكون مختلفاً من جميع زواياه، الكلمة واللحن والتوزيع الموسيقي، وقد نجحنا بأن وصلنا إلى عمل أتمنى أن ينال إعجاب الجمهور، خصوصاً أنني سعيد بالتعاون معها ومع جمهورها من خلال هذا العمل، إلى جانب الأعمال المقبلة التي ستتضمنها ألبومها الجديد»، مؤكداً أنه جهّز لها مجموعة أغنيات ستضمها إلى أغنيات ألبومها الجديد التي تحضّر له.

هبة طوجي تدخل الصين من بابها العريض

بيروت: فيفيان حداد

بعد إحيائها عدة حفلات غنائية في موسم الصيف في لبنان، وكان أحدثها مشاركتها في مهرجان «أضحى بيروت» في مركز «بيال»، تستعد هبة طوجي لدخول بوابة الصين الفنية من بابها العريض.

فلقد غرّدت الفنانة اللبنانية عبر حسابها الرسمي على موقع «تويتر» تطلب من محبيها اللحاق بها إلى بلاد الصين، وبالتحديد إلى مدينة شانغهاي، حيث ستقدم حفلة غنائية على أحد مسارحها، وعلى مدى ثلاث ليال (من 22 حتى 24 الحالي).

يرافق هبة في هذه الرحلة 4 مغنين فرنسيين، ليشاركوها تقديم استعراضات مستوحاة من أعمال أدبية عالمية أمثال «البؤساء» و«أحدب نوتردام» و«ستارمانيا» و«روميو وجولييت» التي ستقدمها بالفرنسية، فيما ستلون الحفلة ببعض أعمالها العربية، كما في أغنية «لا بداية ولا نهاية».

وتعدّ هذه الحفلات الثلاث من أهم الأعمال التي استضافها مسرح «شانغهاي الثقافي» والتي ستؤدي فيها طوجي أغنيات بالعربية والفرنسية والإنجليزية. وبعد الصين تتوجّه هبة طوجي إلى فرنسا لتقديم عروض جديدة من مسرحية «أحدب نوتردام» على مسرح «قصر المؤتمرات» في باريس. ولتقوم بعدها بجولة فنية تشمل بلجيكا، إضافة إلى الكرملين وسان بطرسبورغ في روسيا، ولتختتمها في جولة خاصة بكندا تستمر نحو أربعة أشهر.

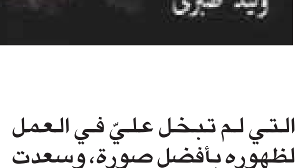
إعادة اكتشاف الممثل فنياً... على من تقع المسؤولية؟

القاهرة: سها الشرقاوي

يصل بعض الفنانين إلى طريق مسدود مع جمهورهم بتقديم أدوار تكاد تكون مستهلكة، دون أن تترك أثرا لديهم، فيقوم بعضهم بالبعد عن الشاشة لفترة مؤقتة، والبحث عن دور يعيده مرة أخرى إلى جمهوره، بينما يستمر الآخرون في تقديم هذه الأدوار بشكل مكرر، حتى يصلوا إلى «قمة الفشل» من وجهة نظر النقاد، وكذلك الجمهور الذي يعزف عن مشاهدة أفلامهم بدور السينما.

الفنان الكوميدي محمد سعد، الشهير بشخصية «اللمبي»، هو خير نموذج لتلك النظرية، حيث ظل يقدم أعمالاً فنية خلال السنوات الأخيرة، تم انتقادها بشكل لاذع، ولم تحقق أعماله أي إيرادات، قبل أن يقوم بتغيير جلده الكوميدي هذا العام بفيلم «الكنز»، بالاشتراك مع الفنان الشاب محمد رمضان، واستطاع «سعد» من خلال دوره البعيد عن الكوميديا، لفت الأنظار إليه مرة أخرى، واستوقف أداؤه إعجاب الجمهور والنقاد، الذين اعتبروا دوره التراجيدي بمثابة إعادة اكتشاف.

وقال الفنان محمد سعد لـ«الشرق الأوسط»، عن سبب تغير جلده من الكوميديا إلى التراجيديا: «فكرة تغيير نمط الأدوار التي أقدمها كانت تراودني منذ فترة طويلة، وأرى أنها تأخرت كثيرا، حتى جاءتني فرصة فيلم (الكنز)، والعمل مع الأستاذ شريف عرفة، وهو مخرج لديه خبرة كبيرة، ويعرف كيف يضع الفنان في قالب مختلف وغير نمطي، ويستطيع إعادة اكتشافه مرة أخرى، فشخصية بشر الكتاتني رئيس البوليس السياسي إبان فترة حكم الملك فاروق أعادتني لجمهوري، والفضل يرجع للكاتب عبد الرحيم كمال، وشركة الإنتاج التي لم تبخل عليّ في العمل لظهوره بأفضل صورة، وسعدت كثيراً بردود الفعل التي وصلت إلي من إشادة بعض النقاد والإعلاميين والجمهور».



ملصق لفيلم «الكنز»

لم يكن محمد سعد النموذج الوحيد في السينما المصرية الذي قام بتغيير أدواره الاعتيادية، لكن توجد نماذج كثيرة أعيد اكتشافها مرة أخرى، مثل الفنان ياسر جلال، الذي اعتاد لعب دور الظل في الأفلام والمسلسلات، وكان أغلبها يدور حول الشر، قبل أن يظهر في مسلسل ظل الرئيس بالبطولة المطلقة لأول مرة في حياته، ونال المسلسل الذي عرض في رمضان الماضي على إشادة النقاد.

جيل الفنانات الشابات أيضاً كان له من تغيير أدواره الاعتيادية نصيب، فالفنانة غادة عادل أعادت حساباتها بعد أن قدمت فيلم «في شقة مصر الجديدة»، للمخرج محمد خان، حيث غيَّرت جلدها تماماً، وابتعدت عن الأدوار الخفيفة، بالإضافة إلى الفنانة روبي التي أعادت اكتشاف نفسها في مسلسل «سجن النسا»، بعد سنوات من التجريب، ومنذ عامين أطلت علينا الفنانة منة شلبي، بتقديم دور يهودية بمسلسل «حارة اليهود»، الذي أكد قدرتها علي تجسيد شخصيات عميقة ومؤثرة، وواصلت شلبي تألقها مرة أخرى في موسم مسلسلات شهر رمضان الماضي، بتقديم دور الأجنبية بمسلسل «واحة الغروب»، الذي اعتبره البعض نقطة تحول في مسيرتها الفنية.

أما الفنانة ريهام عبد الغفور التي شاركت في مسلسل «لا تطفئ الشمس»، فقد تركت أثراً كبيراً لدى الجمهور، وأشاد بها النقاد وزملاؤها من الفنانين، وهو ما يثير تساؤلات البعض، من المسؤول عن إعادة اكتشاف الممثل فنياً، تقول الناقدة الفنية، خيرية البشلاوي: «تقع المسؤولية علي العملية الإنتاجية، والمخرج، والمؤلف، بل وجميع المشتركين في العمل، فالممثل مجرد أداة، وممكن أن يعاد اكتشافه عن طريق مخرج مخضرم، يدخل الممثل في تحدي لتغيير الصورة النمطية المستقرة في ذهن الجمهور، التي أضحكتهم لفترات طويلة».

وأضافت البشلاوي: «عندما يكرر ممثل شخصية بعينها، فهذا يرجع إلى استغلال المنتج لنجاح هذه الشخصية، وهذا ما حدث مع الفنان محمد سعد، عندما قدم شخصية (اللمبي)، في فيلم (الناظر)، وبدأ استنساخها في شخصيات أخرى، لكن بعد ظهوره في فيلم (الكنز) بشكل مختلف مع المخرج شريف عرفة، مخرج فيلم (الناظر) أيضاً، فهذا يدل على قدرات المخرج الذي يضع بصمته علي الممثل، ويحوله من شخصية لأخرى، وهذا يحتاج إلى مجهود كبير من الممثل أيضاً».

وتابعت الناقدة الفنية قائلة: «الفنان محمد رمضان كان يمشي على طريقة محمد سعد، عندما قدم شخصية (عبده موتة) التي تم استنساخها في أكثر من عمل، لكن سرعان ما خرج من هذه الشخصية، واستطاع تقديم شخصيات أخرى مختلفة وناجحة، وهذا يرجع إلى ظروف السينما التجارية التي تستنزف كل طاقات الفنان في شخصية واحدة، لنجاحه في المرة الأولى، فيكون الممثل مفعولاً به، ومجرد مؤدٍّ، والوحيد الذي يُستثنى من هذه الفكرة، هو الفنان عادل إمام، الذي استطاع التحكم في العملية الإنتاجية، وفرض سطوته عليها، ولا يمكن لأي ممثل آخر فعل ذلك حتى لو كان صاحب أعلي إيرادات».

وأوضحت البشلاوي قائلة: «فنانون كثيرون استطاعوا التحول من شخصية إلى أخرى، كالراحلين أحمد زكي، ومحمود عبد العزيز»، لافتة إلى أن إشكالية حبس الشخصية في شكل معين، وتنميطها باختزال الشخصية الإنسانية، بمواصفات معينة، كانت سبباً في نجاح بعض الفنانين القدامى مثل إسماعيل ياسين الذي تم توظيف أدواره في قضايا وطنية مضحكة، وأيضاً الراحلة زينات صدقي، وعبد الفتاح القصري، حيث لم يطالبهم أحد بالتغير».

ملكة جمال لبنان السابقة تطلّ لأول مرة في مسلسل تلفزيوني

رهف عبد الله: لم أستغل جمالي في مسلسل «صمت الحب»

بيروت: فيفيان حداد

قالت ملكة جمال لبنان السابقة، رهف عبد الله، إنها لطالما تلقّت عروضاً للمشاركة في أعمال درامية، منذ أن حصلت على اللقب في عام 2010 حتى اليوم، إلا أن نص مسلسل «صمت الحب» هو الوحيد الذي جذبها ودفعها لدخول غمار التمثيل. وأضافت في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لم أشأ أن أخطو خطوة ناقصة، لا سيما أنني أدرس بدقة أي عمل أقوم به، كما حرصت على ألا يقال إنني دخلت مجال التمثيل (زيادة عدد)، ولذلك تأنيت بخياري، وهو الأمر الذي استغرق مني وقتاً تجاوز الخمس سنوات». ورهف التي تطل لأول مرة كممثلة في عمل درامي «صمت الحب»، ويعرض حالياً على شاشة «أو تي في»، تؤكّد أنها فتاة محظوظة كون أول أدوارها سمح لها بالوقوف إلى جانب الممثل القدير عمار شلق، الذي تعتبره رائداً وأستاذاً في هذا المجال «لقد تعلّمت منه الكثير، وهو إنسان متواضع جداً، وقد ساعدني في تجربتي الجديدة هذه إلى حدّ جعلني عندما أنظر إلى عينيه، خلال مشهد ما، ولمجرد حصول هذا النوع من التواصل بيننا، كان يزودني تلقائياً بلمسة المعلّم، فأقدم الأداء التمثيلي المطلوب منّي بشكل جيّد».

وأشارت رهف التي تعمل كمقدمة برامج تلفزيونية وحفلات، إلى جانب عملها التمثيلي، بأن كاتبة ومخرجة المسلسل ليليان بستاني سبق وعرضت عليها المشاركة في عمل مغاير منذ فترة، إلا أنها لم تقتنع يومها بالنصّ، ومن ثم عادت إليها بنصّ مسلسل «صمت الحب» فوافقت دون تردد على المشاركة فيه، لما هو غني بأحداثه وبأدوار أبطاله.

وعن طبيعة دورها تقول: «دور الفتاة جنى الذي أجسّده في هذا العمل يمكن وصفه بالصعب، خصوصاً أنه لا يشبه شخصيتي الحقيقية المرحة. فهو يميل أكثر نحو الحزن، ولقد تفاجأت كثيراً بقدرتي على القيام به، رغم أن شعوراً بالقلق انتابني في الفترة الأولى. ولكني استمتعت فيما بعد بهذه الشخصية التي قد تشبهني بحبّها لعائلتها وبحساسيتها المفرطة فقط».

ولكن هل قمت بتدريبات وتمرينات خاصة لصقل موهبتك؟ تردّ: «لا أبداً، بل اتكلت على التجربة بحدّ ذاتها، وعلى تعاملي مع الكاميرا، كما أنني استخدمت انفعالاتي ووظفتها لمصلحة الشخصية، خصوصاً أن العمل مقتبس عن قصة حقيقية تحكي عن الحبّ، وعن مدى تمسكنا بالأمل وبالحياة ككلّ».

وعن البوصلة التي اتكّلت عليها لتوجيه موهبتها نحو الإبداع، أوضحت: «تملّكني حماس كبير للقيام بهذا العمل، وكنت سعيدة لأن هناك أشخاصاً وثقوا بي، وآمنوا بموهبتي، فقررت ألا أخذلهم، وأعتقد أنهم شكلوا تلك البوصلة التي تتحدثين عنها. كما أن تمسكي بأدائي الطبيعي دون التصنّع أو المبالغة فيه سهلا المهمة لي».

لم تكن تعلم رهف بأنها تتمتع بموهبة التمثيل، رغم أنه يشكّل مجالاً يجذبها فتتابع أخباره باستمرار. «رهف في اليوم الأول من التصوير لا تشبه تلك التي أدت دورها في أيام التصوير الأخيرة للعمل. فلقد عشت تطوراً متلاحقاً بموهبتي المدفونة هذه، واستوديوهات التصوير والكاميرا هما بمثابة شاهد حي على ذلك».

وعما إذا كانت تطمح لإكمال طريقها في هذا المضمار، قالت: «أطمح بأن أكمل به وبأسلوبي، فاختياري هذا الطريق لم يأت عن عبث، لأنه برأيي سيكمل ما بدأته كمقدمة تلفزيونية، وأنوي أن أقوم بأدوار هادفة، فأتحدى نفسي بشكل مستمر، وأحرص على ألا أكرر نفسي».

وعما إذا الجمال الذي تتمتع به ساهم في خطوتها هذه، أوضحت: «لا شك بأن الجمال يلعب دوره في هذا المجال بالذات كونه عنصراً جاذباً، ولكني لم أستخدمه في هذا المسلسل، لأنني أجسد فيه دور فتاة عادية تطل أحياناً كثيرة أمام الكاميرا من دون ماكياج، فكان الاعتماد على موهبتي، وعلى إحساسي في أدائي». وتابعت: «الجمال لا يشكل المعيار الوحيد في أي مهنة نزاولها وإلا فشلنا».

تؤدي رهف عبد الله أغنية المسلسل بصوتها، فهل ذلك يعني أنها تنوي أيضاً دخول مجال الغناء؟ «لست فنانة محترفة أو مطربة بمستوى السيدتين ماجدة الرومي وفيروز، ولذلك لن أزاول مهنة الغناء من هذا الباب بالتحديد، بل سيكون تكملة لعمل أو مشهد ما، وسأكون سعيدة مثلاً فيما لو استخدمت موهبتي الغنائية في عمل استعراضي مسرحي. فعندما كنت صغيرة قدمت مسرحية من هذا النوع في المدرسة، وأحب أن أعيد الكرة اليوم».

إذاً أنت تهوين العمل المسرحي أيضاً؟ «لطالما لفتتني خشبة المسرح، فهي أقرب وسيلة فنية يمكن أن يتواصل فيها الفنان مع الحضور، وعادة ما أتابع الأعمال المسرحية في لبنان، وأحدثها (كيفك يا ليلى) لنيللي معتوق التي تشارك أيضاً في مسلسل (صمت الحب)».

وعما إذا هناك من إمكانية لتقديمها عملاً كوميدياً ردّت: «أحب أن أؤدي أدواراً تتضمن خفة الظل والهضامة كما جنى في «صمت الحب»، ولكن لا أتصور نفسي ممثلة كوميدية تضحك الآخرين، بل ممثلة تحبّ الضحك».

حاصدات ألقاب جمال عدة دخلن عالم التمثيل، وبرعن فيه أمثال نادين نسيب نجيم، وحالياً تستعد فاليري أبو شقرا (ملكة جمال لبنان لعام 2015) للتمثيل في مسلسل «الهيبة»، فهل رهف عبد الله تعد نفسها ركبت الموجة نفسها؟ «الساحة تتسع للجميع، ومن جهتي فأنا من المعجبات كثيراً بنادين نسيب نجيم، وعادة ما أتابع أعمالها. ولكن لا أعتقد أن جميع ملكات الجمال يتمتعن بموهبة التمثيل، مما يعني أن لكل منّا موهبته ودوره، فاختلافنا أمر طبيعي، وكلّ منّا في النهاية يشبه نفسه، إن بأدائه أو بشخصيته دون أي أحد غيره».

انتهت عملية تصوير مسلسل «صمت الحب» الذي تخرجه ليليان بستاني للشركة المنتجة (أفكار برودكشن) لصاحبها مطانيوس أبي حاتم، وهو يتألف من 22 حلقة قد يتم تعديلها لتتجاوز هذا العدد بعد عملية المونتاج، وهو يحكي عن الحب بشتى أنواعه ومعاناته وفرحه، وتتخلله قصة تضيء على مشكلة الإدمان على المخدرات.



«صمت الحب» أول تجربة تمثيلية تدخلها رهف عبد الله («الشرق الأوسط»)

العاصمة اللبنانية تعدّ الرابعة في العالم التي تستضيفها

بالونات المصمم العالمي كونز تحلّق في سماء أسواق بيروت

بيروت: فيفيان حداد

حطّت بالونات الفنان العالمي جيف كونز المعروفة باسم «بالون أنيمالز» (بالونات الحيوانات)، في العاصمة اللبنانية بعد أن تمّ اختيارها كواحدة من بين أربع مدن في العالم لاستضافتها.

فجيف كونز الذي يتصدّر اليوم لائحة الفنانين المعاصرين بأعماله الخارجة عن المألوف وهي كناية عن منحوتات مصنوعة من مادة الفولاذ (الستانليس ستيل) المغطاة بطبقة مرآة ملونة تعدّ الأعلى سعرا بحيث بيعت إحداها في مزاد علني جرى في دار كريستيز البريطانية بمبلغ 58,4 مليون دولار. وعادة ما تمثل تصاميمه أشكال حيوانات أليفة فيصنعها بأحجام ضخمة تتجاوز الأمتار الثلاثة بارتفاعها والطن بوزنها. وشكّلت بيروت واحدة من أربع عواصم عالمية (باريس ولندن ودالاس) استقبلت بالونات كونز المنمنمة من خلال عرضها في (مؤسسة منسي) صاحبة أهم المحلات في لبنان لبيع العلامات التجارية الفخمة في عالم فنّ المائدة. وتأتي هذه التصاميم نتيجة الشراكة التي أعلن عنها المصمم العالمي مع دار برناردو الفرنسي والمعروف في صناعة أفخم أنواع البورسلين «ليموج» في العالم.

فقد قدّمتها الدار المذكورة كقطع محدودة الطبعة (عددها 999 قطعة) بعد أن نجح ميشال برناردو في تنفيذ تصاميم كونز من مادة البورسلين، فقدّمها بقياسات صغيرة يمكن حملها باليد وعرضها كقطعة نادرة في المنزل أو المكتب.



بالونات كونز -برناردو تمثل الحيوانات الثلاثة البطة والقرد والأرنب

وتعود تسميتها بـ«البالونات» كون المصمم الأميركي استوحاها من البالونات المنفوخة، التي عادة ما تزين حفلات أعياد ميلاد الأطفال فنراها معلّقة في الهواء أو معروضة على الطاولات، وتمثّل شكل حيوان معين وقد نحتت أقسامه بسهولة من البالون نفسه.

«هي بمثابة قطع فنية نادرة يمكن إيجادها اليوم في مدن باريس ولندن ودالاس الأميركية كما في بيروت، ونحن فخورون كوننا استطعنا وضع العاصمة اللبنانية على خريطة الفن العالمي». توضح ميشال فيليبيديس صاحبة محلات «منسي» في وسط بيروت في حديث لـ«الشرق الأوسط».

تباع القطعة الواحدة من هذه التصاميم بمبلغ 11000 يورو وتستقطب الأشخاص هواة جمع القطع النادرة، وقد لاقت إقبالا كبيرا من قبل اللبنانيين الذين يهتمّون بالفن المعاصر والحديث.

وتتألف هذه القطع من أشكال ثلاثة: «بالون سوان» أصفر (على شكل بطّة) و«بالون مانكي» أزرق (على شكل قرد) و«بالون رابيت» أحمر (على شكل أرنب) والتي كان قد سبقها منذ فترة تصميم «بالون دوغ» الذي يمثّل شكل كلب. وفي علبة أنيقة تحتوي على قفازات قطنية وشهادة موثّقة من المصممين تطالعك هذه التصاميم التي تمثّل نزعة معروفة في العالم اليوم.

هذه القطع التي اتخذت قياسات صغيرة تتراوح ما بين (21 و29 سنتيمترا) هي كناية عن تصاميم مصغرة لأعمال جيف كونز المعروضة في عدد من ساحات مدن عالمية بأحجامها الضخمة كما في نيويورك (مركز روكيفيلر التجاري).

بالون «الباليرينا» أحدث أعمال كونز الفنية معروضة في مدينة مانهاتن

قطع نادرة من تصاميم الأميركي جيف كونز

وكان سبق للمصمم العالمي أن عرض أعماله هذه في عدد من المتاحف العالمية وبينها «فرساي» في باريس و«متحف ويتني للفن الأميركي» في نيويورك و«متحف الفن المعاصر» في شيكاغو والذي استقطب نحو 90000 زائر في عام 2008.

أما أحدث ما يتم عرضه اليوم لجيف كونز الذي تزوج في الماضي من عضو البرلمان الإيطالي شيشيولينا «بالون الباليرينا» المعروض في مدينة مانهاتن الأميركية (يبلغ ارتفاعه 14 مترا) وقدّمه تكريما للأطفال المفقودين في أميركا. وكذلك منحوتة «باقة التوليب» وهي كناية عن باقة زهور ملونة (أخضر وأحمر وفوشيا وأصفر) تقدّم بها كونز كهدية إلى مدينة باريس للتعبير عن مساندته لها ضد أعمال الإرهاب التي سادتها في عام 2016.

إذن مرة جديدة تلعب بيروت دورا بارزا في عالم الفن والثقافة، لا سيما أنها تعدّ أول عاصمة عربية تستضيف أعمال (كونز وبرناردو) اللذين يشكلان ثنائيا مشهورا في عالمي الفن الحديث والمعاصر من خلال تصاميمهما المعروفة في البورسلين والفولاذ.

في المكسيك... النساجون يفضلون البدائل الطبيعية على الأصباغ السامة

تيوتيتيلان ديل فالي - (المكسيك): إريكا غود *

في سنوات الطفولة، كان بورفيريو غوتيريز يصعد إلى الجبال أعلى القرية برفقة أسرته كل خريف ليجمعوا النباتات التي يستخدمونها في صناعة الأصباغ الملونة للبطانيات والمنسوجات الأخرى.

كانوا يجمعون زهرة «المخملية اللامعة»، التي تحول شلات الصوف إلى لون الزبد، وأوراق «الجريلة» التي تضفي اللون الأخضر الزاهي، و«أشنة الأشجار» والمعروفة هناك باسم «لحية الرجل المسن» والتي تصبغ الصوف باللون الأصفر الباهت مثل لون القش.

يتذكر غوتيريز، البالغ من العمر 39 عاما الآن: «كنا نحب الحديث عن قصص النباتات. وأين تنمو، والألوان التي توفرها، وأفضل الأوقات لجمعها من الجبال».



جوانا غوتيز تصبغ الصوف في الأصباغ الطبيعية بورشة عائلتها (نيويورك تايمز)



اللون الأحمر المستخرج من حشرة (يمين)

تعود أصول غوتيريز إلى عائلة ممتدة من النساجين، وهو رجل يتمتع بحس رجال الأعمال وروح الجرأة والمبادرة. ولقد لقنه والده فن النسيج في سنوات الطفولة المبكرة، حتى أنه تمكن بنفسه من نسج حقيبة الظهر التي كان يذهب بها إلى المدرسة.

وفي هذه القرية الصغيرة بالقرب من ولاية أواهاكا، والمعروفة بفن صناعة السجاد المنسوج يدويا، فإنه وعائلته من بين مجموعة صغيرة من النساجين المحترفين الذين يعملون لأجل الحفاظ على استخدام الأصباغ المستخرجة من النباتات والحشرات، وعلى الأساليب التي تعود إلى أكثر من 1000 عام في تقاليد الزابوتيك المكسيكية الأصلية.



صوف ملون بالأصباغ الطبيعية (يسار) وعلى اليمين نبات يستخدم لاستخراج الصبغة الصفراء (نيويورك تايمز)

ويتحول الكثير من حرفيي النسيج في الكثير من البلدان وبشكل متزايد إلى استخدام الأصباغ الطبيعية، سواء محاولة من جانبهم لإحياء التقاليد والتقنيات القديمة، ومن واقع المخاوف بشأن المخاطر البيئية والصحية التي تحتويها الأصباغ الصناعية.

والأصباغ الطبيعية، وعلى الرغم من ارتفاع تكلفتها وصعوبة استخدامها من الأصباغ الكيميائية والتي حلت محلها إلى حد كبير، توفر الألوان الأكثر زهوا وحيوية، وهي أكثر أمنا في الاستخدام وأكثر ملاءمة للبيئة من المواد الصناعية.

ومن المؤكد، أن الأصباغ الطبيعية ليست دائما حميدة. فإن النباتات التي تستخرج منها قد تكون سامة، وتستخدم الأملاح المعدنية الثقيلة في أغلب الأحيان لتعديل وإصلاح درجات الألوان مع النسيج. وتتلاشى الأصباغ الطبيعية بوتيرة أسرع بسبب التعرض للشمس من مثيلاتها المنتجة كيميائيا؛ مما يمكّن أن يجعل المنسوجات أقل استعمالا واستدامة.

بيد أن علماء البيئة ساورتهم ومنذ فترة طويلة المخاوف بشأن الآثار الضارة الناجمة عن مجموعة واسعة من المواد الكيميائية السامة – بدءا من الكبريت والفورمالدهايد، إلى الزرنيخ والنحاس والرصاص والزئبق – والتي تستخدم بصورة روتينية في صناعة وإنتاج المنسوجات.

وتسبب تسريبات مصانع النسيج تلوث الممرات المائية وتعطل النظم البيئية على مستوى العالم. والتعرض المطول للأصباغ الصناعية – والتي تم اكتشافها للمرة الأولى في عام 1856 على يد الكيميائي الإنجليزي ويليان هنري بيركين – يرتبط ارتباطا وثيقا بأمراض السرطان، وغيرها من الأمراض الأخرى.

يقول غوتيريز: «إنها مواد سامة للغاية. ومع زيادة الوعي بشأنها، كلما اتجه النساجون إلى استخدام الأصباغ الطبيعية والابتعاد تماما عن الغزل المصبوغ كيميائيا».

وكانت قرية تيوتيتلان ديل فالي، ومنذ فترة طويلة، مركزا من مراكز النسيج في البلاد – ووفقا لأحد التقديرات، هناك ما يربو على 2000 آلة للنسج أو أكثر في هذه القرية. وفي كتابه المعنون: «أواهاكا جورنال»، يصف الدكتور أوليفر ساكس، الكاتب وعالم المخ والأعصاب وعالم النباتات غير المتخصص، تلك القرية الصغيرة بأنها تضم طبقة من محترفي مهنة النسيج بالوراثة.

وكتب الدكتور ساكس يقول: «يملك كل شخص تقريبا في قرية تيوتيتلان ديل فالي معرفة عميقة بفنون النسيج والصباغة، وكل ما يتعلق بهما – من تمشيط وتدوير الغزل، وتربية الحشرات على نباتات الصبار المفضلة، وانتقاء النباتات ذات الصبغة النيلية السليمة».

وأغلب كبار النساجين في القرية من الرجال. لكن حتى وصول المستعمر الإسباني إلى البلاد في أوائل القرن السادس عشر الميلادي، كانت النساء هن الناسجات الأصليات في تلك القرية القديمة باستخدام آلات النسج الشريطية، كما قالت نورما شافر، محررة مدونة أواهاكا الثقافية والتي درست تاريخ الفنون والحرف الأصلية القديمة في هذه المنطقة.

وقالت شافر إن الإسبان جلبوا معهم آلات النسيج الحرة وذات البدالات، واستخدموها مكافآت للقرى التي ساعدتهم في محاربة الأزتيك. وتعلم رجال الزابوتيك في تيوتيتلان ديل فالي كيفية استخدام الآلات الجديدة.

وأصبحت البطانيات والأغطية المنسوجة في نهاية المطاف المصدر الرئيسي للدخل في القرية. ولكن الفضل يعود للأميركيين، المسافرين عبر وادي أواهاكا في سبعينات القرن الماضي، والذين رأوا فرصة سانحة في تسويق السجاد الملون المنسوج يدويا في تيوتيتلان ديل فالي.

وقالت شافر أيضا: «لقد جلبوا تصاميم النافاجو إلى القرية. ثم بيعت هذه المنتجات بتكلفة أقل إلى الناس لتزيين منازلهم على غرار أنماط الجنوب الغربي».

وأدت زيادة الطلب إلى زيادة الإنتاج، مع تجار الجملة الذين عملوا على توزيع مختلف أشكال السجاد وسداد أثمانها إلى النساجين القرويين بالقطعة. واليوم، فإن نحو 75 في المائة من سكان قرية تيوتيتلان ديل فالي البالغ تعدادهم 5600 مواطن يعملون في صناعة النسيج بصورة أو بأخرى.

وتستطرد السيدة شافر تقول: «لكل عائلة وصفتها الخاصة، وتطبق كل عائلة أسلوبها الخاص في الصباغة بطريقة مختلفة».

بيد أن أغلب هذه البُسُط مصنعة باستخدام الأصباغ الكيميائية. وبحلول الوقت الذي ولد فيه غوتيريز في عام 1978، وهو التاسع بين أحد عشر طفلا، كانت عائلته تستخدم الأصباغ الطبيعية فقط في المنتجات الشخصية الخاصة بالأسرة، مثل البطانيات.

وعند بلوغه 18 عاما من عمره غادر الفتى غوتيريز قريته متجها إلى الولايات المتحدة الأميركية، وعمل أول الأمر في مطعم للوجبات السريعة، ثم مديرا لأحد مصانع الإسمنت في ولاية كاليفورنيا. ومرت عشر سنوات كاملة قبل عودته إلى قريته لزيارة أسرته. ولقد صار مواطنا أميركيا خالصا بمعنى الكلمة مما سبب له «صدمة ثقافية قوية» على حد وصفه.

واستنادا إلى آلة النسيج الخاصة بأسرته أثناء عمل والده عليها، كان غوتيريز يستمع إلى حكايات عن شكل الحياة في القرية من قبل وكيف تغير كل شيء بمرور الزمن. ثم تمكن من إعادة اكتشاف شغفه بالنسيج وعالمه في نهاية المطاف. وأدرك أن القرية هي الأخرى باتت على طريقها نحو فقدان ثراء وعبق ثقافة الماضي وتقاليده تماما كما حل به عند مغادرته لها مهاجرا أول الأمر.

وأردف غوتيريز يقول: «لقد فقدنا الروح الملهمة هناك، وكانت هذه الأصباغ الطبيعية على وشك الانقراض».

ثم قرر غوتيريز وعائلته إنشاء أستوديو النسيج الخاص بهم لصناعة قطع النسيج باستخدام الأصباغ الطبيعية ولتعليم الآخرين كيفية القيام بذلك. وكانت شقيقته، خوانا غوتيريز كونتريراس، تعمل معلمة للصباغة، حيث تجمع سبعة أو ثمانية عناصر طبيعية لإنتاج أكثر من أربعين لونا. وكان زوج خوانا، أنطونيو لزو هيرنانديز، يعمل معلما أيضا للنسيج ويساعد في تطوير تصميمات المنسوجات.



في ورشة عائلة غوتيريز نماذج من الصوف الملون (نيويورك تايمز)



بورفيريو غوتيريز يغزل الصوف في ورشته

كان «شبة البوتاسيوم» أو «البوتاس» من المعادن المتواجدة في الجبال المحيطة بوادي أواهاكا، وهو يستخدم في تثبيت الألوان والأصباغ في الغزل. وبالإضافة إلى النباتات المتجمعة في الجبال، كانت النباتات الشائعة في الحدائق المحلية – مثل الزابوت الزنجي، والماروش، والرمان على سبيل المثال – تستخدم أيضا مصدرا للأصباغ والألوان.

وكانت الأصباغ النيلية والقرمزية، مع ذلك، تُبتاع من أماكن أخرى. وينمو نبات «النيلة الزرقاء» بالأساس في الجزء الجنوبي من ولاية أواهاكا. أما بالنسبة للصبغة القرمزية – وهي التي تمنح اللون المميز لمعاطف الجنود البريطانيين الحمراء – فيلزم الحصول على عشرات الآلاف من الحشرات المجففة لإنتاج رطل واحد فقط منها.

ولذلك؛ كان الاستوديو يبتاع الأصباغ من العائلات العاملة على زراعة صبار التين الشوكي الذي يستضيف الحشرات الطفيلية. ولا ينتج حمض الكارمينيك إلا الإناث منها فقط، وهو المسؤول عن اللون الأحمر القاني.

وتلك الصبغة غير ضارة؛ إذ تستخدمها العائلة في ري الحديقة، في حين أن المواد المتبقية من النبات تستخدم نشارة خشب.

وفي قرية تيوتيتلان ديل فالي، فإن غوتيريز ليس صاحب الحرفة الوحيد المعني بالمحافظة على تقاليد النسيج الزابوتية القديمة. وربما أن هناك اثني عشر حرفيا آخرين في القرية يستخدمون الأصباغ الطبيعية في النسيج بصورة حصرية، وبعض منهم يدربون السياح على تلك الأساليب القديمة.

غير أن إتقان غوتيريز للغة الإنجليزية ومعرفته العميقة بالولايات المتحدة – إذ ما زال يقضي الكثير من الوقت في ولاية كاليفورنيا – قد أتاحت له الفرصة للوصول إلى جمهور أوسع.

وهو يقول عن ذلك: «لدي القدرة على رؤية ثقافة بلادي بعيون الغرباء، كما أراها أيضا بعيون المطلع على شؤونها باعتباري جزءا من هذا المجتمع».

وتعمل أسرة غوتيريز في الوقت الحالي على تأليف كتاب حول وصفات وأساليب الصباغة التي انتقلت انتقالا شفهيا عبر القرون والأجيال. ولقد عمل غوتيريز على توسيع التصاميم التقليدية المستخدمة بواسطة النساجون الزابوتيك في الأراضي الجديدة، على سبيل المثال، عن طريق الجمع بين الصوف وألياف الصبار الأميركي وأوراق النخيل – والمستخدمة منذ آلاف السنين في صناعة حصير النوم – أو غير ذلك من المواد الطبيعية الأخرى.

* خدمة «نيويورك تايمز»

كان أحد أعمدة الأدب الساخر... منسجم في نفسه ومتسامح مع العالم

الشاعر حسن السبع يطوي سنوات الفرح... ويرحل

الدمام: ميرزا الخويلدي

طوى الشاعر السعودي، حسن السبع سبعة عقود من عمره، أزهر فيها الفرح، ونبت على غصونها الأمل، وأوقد من زيتها القناديل، يفرش «حديقة الزمن الآتي»، ورحل أمس، في مشفاه، بعد نكسة صحية لم تمهله.

احترف حسن السبع منذ خطّ بالقلم رسم الابتسامة، والتبشير بالفرح، ومداواة الأحزان، مثلما اتصف بالتسامح والرضا والانسجام مع العالم. لم يناهض في حياته سوى الحزن والنكد والتشاؤم والكدر.

أكثر من أربعين عاماً قضاها حسن السبع في أروقة الصحافة، محررا وكاتباً، كانت كفيلة بأن تمنحه فرصة ليملأ المكان بالفرح والتباشير والمبادرات الإيجابية وصناعة البهجة أينما حلّ.

ورغم كتابته للشعر الرومانسي بإيقاع عذب، فإن حسن السبع كان يميل أكثر إلى شعر الفكاهة، لكن بمضمون نقدي عميق. وأغلب صور التشبيه التي تحفل بها قصائده الساخرة، تمثل نقداً اجتماعياً لاذعاً، بلغة رشيقة تعالج في مقطوعات صغيرة وبأسلوب النكتة قضايا اجتماعية حادة... كما يعتمد السبع على ملكة لغوية زاخرة بالمفردات العربية، وعلى إرث الشعراء الذين برعوا في الأدب الساخر واستطاع تطوير أدوات النقد اللاذع لديه، ليرسم من خلال مقطوعاته صوراً كاريكاتورية لشخصياته الشعرية.

حسن السبع (المولود سنة 1948) وهو الذي كان يقول: «ولدتُ في عام النكبة، وتزوجتُ في عام النكسة»، أصدر ثلاث مجموعات شعرية: «زيتها وسهر القناديل» و«حديقة الزمن الآتي»، و«ركلات ترجيح». وأخيراً اهتدى إلى غواية الرواية، حيث أصدر روايته «ليالي عنان: حكاية صبية بغدادية»، وهي نوع من الفنتازيا تمزج بين التاريخ والراهن، وبين الحلم والواقع، وبين الماضي بالحاضر. وكان يرى أن مهمة الكاتب والشاعر هي أن يمتع القارئ وليس صناعة التغيير. وفي حوار مع «الشرق الأوسط» قال مدافعاً عن الشعر الفكاهي: «اعترض أحد القراء على كتاباتي الهازلة بأن (البالَ مشغولٌ)». يضيف: «قلت للقارئ صاحب (البال المشغول) الذي يستكثر علينا الابتسامة في هذا العصر الضاج بالبكاء: لن يتوقف النشيد لو نقصت الجوقة عازفا واحدا، ولن يضارَّ الفضاء الفسيح لو نأى طائر واحد عن السرب، ولن يتوقف سيل الدموع لو غاب عن المأتم بكّاء واحد».



حظي حسن السبع بأمسية تكريم أقامها أصدقاء الحرف ورفاق الكلمة، في شهر مارس (آذار) الماضي، قال فيها الشاعر أحمد الملا، رئيس فرع جمعية الثقافة والفنون بالدمام: «من لم يعرف حسن السبع عن قرب، عليه أن يجد أكثر من بديل ليواسيه في هذه الحياة... إذ يندر امتزاج تلك الفرادات الشخصية في كائن شفاف... شيخ بين الشيوخ، يفضحه قلب طفل، مفعم بحماسة الشغوف بالحياة وهو يراها مقبلة».

يضيف الملا: «لن تعدم أن تجد في من حولك، المطبوع شعرا ورقة، ولربما تجد الصديق المازح بتقدير والبشوش عند كل لقاء... وربما تعثر على متأمل في اللحظة الراهنة بوعي معرفي، التراثي في استشهاداته الملتقطة من بطون الكتب العتيقة... وستجد من له خصلة العطف والحنان على عثرات الأصدقاء. العاذر عند السهو، المتعفف عن مزاحمة اللاهثين، المشفق على الآخرين والساخر بضحكة يستر انفجارها بيد خجولة... نعم ستجد من يتمتع منعماً بخصلة مما سبق لكن حسن السبع يوفر عليك مجلسا مكتظاً بكل وجوهه السمحة ويأتيك بكله لا راجياً ولا ثقيلاً».

الناقد الدكتور مبارك الخالدي، يصف حسن السبع بأنه «المنسجم في نفسه والمتسامح مع العالم... حسن السبع الكائن المجبول من تواضع وتسامح، والإنسان الذي يتمتع بقدرة هائلة لا تحد على التواصل والتعايش مع الآخرين على اختلافهم فكرياً واجتماعيا وطائفياً ومناطقياً وسياسياً».

يضيف: «إن التعددية هي أدقُ وصفٍ تُوصَفُ به مصادر حسن السبع المعرفية والثقافية، لتعددها ثقافيا ولغويا لإجادته لغتين أجنبيتين هما الفرنسية والإنجليزية، ما مكنّه من النهلِ من منابعِ الثقافتين الفرانكوفونية والأنجلوساكسونية، إلى جانب الثقافة العربية، فالأديب السبع يتميز بعمق معرفته وقوة صلته بالتراث العربي الذي أخذَ أجمل ما فيه واستوعبَه، ولم يسجن فيه كما قال ذات حوار صحافي. فكان أن تجاور وتعايش فيه القديم والجديد، التراثي والحداثي كما يبدو جلياً في نثره وشعره وسرده».

الشاعر جاسم الصحيّح، يرى أن: حسن السبع هو الشاعر الذي يغسلُنا على الشاطئ... الشاعر القادم في «زيتها وسهر القناديل»... الحالم في «حديقة الزمن الآتي» والباسم في «ركلات ترجيح»... والشاعر الذي يُسْكِنُ الجمالَ على عرش الحروف، ويرحل بنا بعيداً عن ذواتنا الموجَعَة كي نَحِلَّ في ذواتِنا العاشقة على أمل أن نحبَّ أكثر.. وكلما أحسَّ بجرحه يكاد أن يلتهب، غسلَهُ بالنغم الضاحك وضمَّده بقافية الفكاهة. هو الشاعر الكبير المفرط في هدوئه وكأنه مقيم في معبد، والمفرط في طفولته وكأنّ عمره لم يبدأ بعد.

وصفه الشاعر فريد النمر بأنه: «ذلك الكائن الذي ينمو في مفاصل الكون على شجرة الحياة المثمرة، ولأنه كل الثقافة في المجتمع الحرّ فقد أصبح محور الفنون التي تطوف حوله».

رواد النحت الزجاجي المصري في معرض بـ«غاليري ضي»

القاهرة: «الشرق الأوسط»



من أعمال رضا عبد السلام بالمعرض

يفتتح «غاليري ضي» بالقاهرة غدا (السبت) موسمه الجديد بمعرض ثلاثي لرواد النحت الزجاجي المصري: زكريا الخناني وعايدة عبد الكريم ومها عبد الكريم، إضافة إلى معرض خاص للفنان رضا عبد السلام يقام بالتزامن معه.

تستمر المعارض على مدار ثلاثة أسابيع ويقام علي هامشها ندوة تشكيلية تتناول تجارب الفنانين الأربعة الذين أثروا الحركة التشكيلية المصرية. وقال هشام قنديل، رئيس مجلس إدارة «أتيليه العرب - غاليري ضي»، إنه: «هذا المعرض سوف يتبعه مجموعة من المعارض الشخصية والجماعية تقام تباعا حسب الخطة التي وضعها الأتيليه لهذا الموسم»، مشيرا إلى أن «الفنانين الأربعة لهم بصمتهم الخاصة في الحياة التشكيلية المصرية».

وتعد الفنانة الراحلة عايدة عبد الكريم أول نحاتة مصرية في مجال النحت بالزجاج والخزف، ولها متحف خاص لأعمالها مع زوجها الرائد الراحل زكريا الخناني، بمدينة بالحرانية. ويري الفنان الدكتور أحمد عبد العزيز، أن الفنانة عايدة عبد الكريم اتخذت جانب التحدي لتصبح أول نحاتة مصرية تدخل الميدان لتنافس كبار النحاتين، وتميزت بميلها إلى البساطة والتلخيص، واحتفظت الأعمال بالتكوين المتجانس ذي الحركة الهادئة والاتزان وارتباط الكتلة بالفضاء الواسع حولها وسهولة الإجراءات والملامس علي الأسطح بين الخشن والناعم؛ مما وفر تأكيد الملامح التعبيرية في التمثال.

أما مفاجأة المعرض، فهي شقيقتها الفنانة مها عبد الكريم التي تقدم في هذا المعرض نحو 30 عملا فنيا متنوعا من التشكيلات الزجاجية المبتكرة من إيحاءات النبات في تجارب جديدة في التقنية والقياس والإحساس اللوني والتشكيلي. ويرجع شغفها بهذا الفن إلى نشأتها منذ سن السابعة من عمرها في بيت وكنف شقيقتها الفنانة الدكتورة عايدة عبد الكريم وزوجها الفنان الراحل زكريا الخناني. وبعد تخرجها في كلية الحقوق اتجهت للرسم وصقلت موهبتها على أيدي كبار الفنانين، مثل الفنان الدكتور مصطفى الرزاز، والفنان أبو بكر النواوي.

ويعمل الدكتور رضا عبد السلام أستاذا بكلية الفنون الجميلة بمصر، وله تاريخ حافل بالمشاركات المحلية والعالمية، وحقق عددا من الجوائز المهمة من خلال مسيرته الطويلة. ترتبط لغته التشكيلية بالتراث، وتحقق خصوصيتها من خلال تركيزه على اللون في بناء أشكاله ورموزه، التي تجسد علاقته بواقعه المصري المعاش والعالم.

عن تجربته، يقول رضا عبد السلام: منذ البداية عقدت العزم على الاختيار بين موقفين متباينين، أحدهما يعنى بالفن الجميل، والآخر فن الفكر والمعاناة، فاخترت الثاني الذي يعتد بالحدس وميثولوجيا الواقع المحلي، ويستند إلى أساس قوي من قيم التصوير الأصيلة وقوة التعبير العفوية للون، وفصاحة الرمز ونسق البناء الهندسي للمساحات التجريدية التي تختلف من عمل إلى آخر.

«صوت الصمت» الصيني يحصد 3 جوائز في مهرجان الأردن الدولي للأفلام

عمان: محمد الدعمة

حصد الفيلم الصيني «صوت الصمت» لمخرجه يانغ يو في، ثلاث جوائز في مهرجان الأردن الدولي للأفلام، من بينها جائزة أفضل فيلم في المهرجان الذي اختتمت فعاليات دورته الخامسة ليلة أمس، في المركز الثقافي الملكي بعمان. وحسب قرار لجنة التحكيم التي ترأسها المخرج الأردني فيصل الزعبي، كان فوز الفيلم الصيني بجوائز أفضل ممثل دور أول، وأفضل إكسسوار وديكور، وأفضل فيلم في المهرجان.

كما فاز الفيلم الأردني «باب 422» للمخرج أحمد الشناوي بجائزة أفضل فيلم، فئة الأفلام الأردنية الموازية.

أما جائزة أفضل ممثلة دور ثان، فذهبت للفيلم الإسباني «كان هناك مكان»، وأفضل ممثل دور ثان، وأفضل مونتاج، وأفضل تصوير، للفيلم الإيطالي «سبعة بيتزا»، وأفضل صوت وموسيقى للفيلم الهولندي «ذكرياتك»، وأفضل مكياج، وأفضل إخراج لفيلم «المنزل» من كوسوفو، وأفضل ممثلة دور أول لفيلم من بريطانيا «يوم جيد وعظيم»، وأفضل سيناريو للفيلم الإيطالي «ما وراء البحر».

وأوصت لجنة التحكيم التي تضم في عضويتها الفنانة الأردنية أمل الدباس، والمخرجة اللبنانية كارولين ميلان، والمخرجة الفرنسية صوفي بلانفليان، والمخرج الإيطالي جورجو كوجونو، والمخرج الصيني هي تشن، بضرورة إنتاج فيلم أردني واحد في العام يليق بمكانة الأردن، إضافة إلى إقامة ورشات عمل احترافية لتدريب الخريجين الجدد، واعتماد الترجمة الفورية كوسيلة أخرى لترجمة الأفلام في المهرجان.

وفي حفل الختام، قدم ثلاثي الأردن الموسيقي، باقة من المقطوعات الموسيقية، كما كرم وزير الثقافة الأردني نبيه شقم شخصية المهرجان الفنان الأردني ياسر المصري، وضيف المهرجان المخرج العراقي محمد شكري جميل، والفنانة اللبنانية كارلا بطرس، والمشاركين في المهرجان، إضافة إلى المشاركين في ورشة «صناعة الأفلام بالموبايل».

مخرج فيلم «صوت الصمت» الصيني يتسلم جائزة «أفضل فيلم»

مسلسل لـ«داعش» في التلفزيون الأميركي يثير الانتقادات

واشنطن: محمد علي صالح

بدأ تلفزيون «ناشونال جيوغرافيك» الأميركي يوم الاثنين الماضي، عرض مسلسل عن تنظيم داعش، وقدم، في بداية أول حلقة في المسلسل، تحذيراً بأن فيه «مناظر مؤلمة».

قبل 3 أعوام، قدمت القناة نفسها مسلسلاً عن «داعش» تحت عنوان: «جحيم على الأرض»، وكان ذلك قبل بداية الحرب الدولية ضد «داعش». وجاء في مقدمة ذلك المسلسل: «ها هي سوريا قد سقطت تحت قبضة أعنف مجموعة من المقاتلين الخارجين عن القانون في التاريخ الحديث». وقالت القناة إن ذلك المسلسل جهز بعد تحرير أكثر من 1،000 ساعة من شرائط فيديو، وأفلام سينمائية، وأخبار تلفزيونية.

كتب وأخرج المسلسل الجديد بيتر كوزمنسكي (61 عاما)، البريطاني الذي كان أخرج، خلال 30 عاماً، 18 مسلسلاً تلفزيونياً، وأنتج 7، وكتب قصص 4، وحاز على قرابة 40 جائزة، منها جائزة «إيمي» في هوليوود.

يتابع المسلسل الجديد، واسمه «ذا ستيت» (الدولة، إشارة إلى الدولة الإسلامية) 4 شباب وشابات بريطانيين سافروا إلى سوريا، وانضموا إلى داعش.

في الحلقة الأولى من المسلسل، يتحمس هؤلاء للسفر إلى سوريا، وللانضمام إلى داعش. وفرحوا عندما وصلوا، لأن الداعشيين أنزلوهم في أماكن تشبه داخليات الجامعة. وقدموا لهم وجبات طعام دسمة، بأدوات أكل حديثة، في قاعة أنيقة.

لكنهم فوجئوا في مكتب التسجيل عندما طلب منهم مسؤولون في داعش تسليم جوازات سفرهم، وتلفوناتهم الجوالة.

لم تقدم الحلقة الأولى في المسلسل شرحا كافيا لأسباب انضمام هؤلاء إلى داعش. عكس ذلك، قدم بعض الأسباب زعيم داعشي خطب فيهم بعد وصولهم. وتحدث عن «ظلم الكفار» و«رفع راية الإسلام»، وسط هتافات «الله أكبر» من عشرات من الداعشيين.

منذ البداية، واجه البريطانيون الخمسة 3 عراقيل أساسية:

أولا: ما كانوا يعرفون كثيرا عن الإسلام. ثانيا: ما كانوا يعرفون كثيرا عن العادات والتقاليد الشرق أوسطية. ثالثا: وجدوا أنفسهم يتعاملون مع مسلمين متطرفين. سريعاً ظهرت التناقضات

من جهتها قالت صحيفة «هوليوود ريبورتر»: «ركز المسلسل على الحوادث، ولم يركز على المعاني. قدم قصة شباب وشابات بريطانيين من دون أن يقدم ما وراء القصة».

وقالت مجلة «أتلانتيك» إن المسلسل فيه وجهان:

في جانب: «يعطف المسلسل على الشباب البريطانيين، ويقدمهم وكأنهم بريطانيون عاديون. رغم أنهم خططوا للانضمام إلى داعش لارتكاب جرائم فظيعة باسم الإسلام».

في جانب: «انضم المسلسل إلى الثقافة الإعلامية الغربية التي تصور المسلمين وكأنهم إرهابيون كلهم».

وقالت صحيفة «واشنطن بوست»: «لم يكن سهلا، منذ البداية، تقديم مسلسل عادل يعالج قصة مسلمين بريطانيين انضموا إلى داعش. هل يركز المسلسل على أنهم شباب شجعان، ويخطئ في ذلك؟ أو يركز على أن الإسلام دين عنف، ويخطئ في ذلك؟».

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز»: «طبعا، ليس كل المسلمين في عنف الداعشيين. يريد هؤلاء تدمير العالم لبناء عالم جديد. لكنهم، في الوقت نفسه، يبحثون عن هوية وأصل».



ركز المسلسل على العنف

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

يسود طقس جاف في شبة الجزيرة العربية، مما يسمح بشروق الشمس وانتشار بعض السحب. وتنتشر السحب أيضا في جنوب غربي السعودية وغرب اليمن مع هبوب للعواصف الرعدية المتفرقة.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

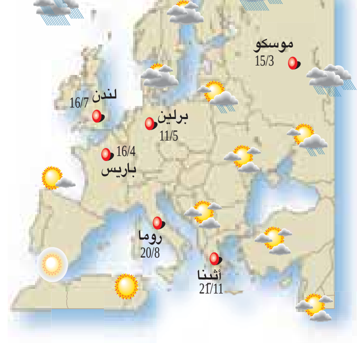
تؤدي منطقة ضغط جوي مرتفع إلى أن يسود طقس جاف، ويستمر الإحساس بحرارة الصيف مع سطوع الشمس في سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق، مما ينعكس على انتشر بعض السحب هنا وهناك.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تتواجد منطقة ضغط جوى مرتفع فوق وسط البحر المتوسط وشمال أفريقيا مع سطوع للشمس، باستثناء شرق المغرب وغرب ليبيا في الوقت الذي تهب فيه عواصف رعدية.

باكو 15/9
يريفان 16/2
انقرة 14/0
عشق اباد 20/13
طهران 24/14
دمشق 25/13
بيروت 24/20
القدس المحتلة 27/20
عمان 27/17
بغداد 28/18
الجزائر 22/7
تونس 22/12
طنجة 24/14
الرباط 25/13
الدار البيضاء 27/14
طرابلس 18/12
بنغازي 20/13
القاهرة 30/21
الكويت 33/24
المنامة 31/25
أبو ظبي 39/24
الدوحة 35/26
الرياض 38/24
مسقط 35/25
الخرطوم 43/26
صنعاء 28/11
أسمرة 26/14
جيبوتي 32/25
تمبكتو 37/21
نيامي 42/26
انجمينا 43/27
باماكو 39/24

أوروبا



يسود الطقس الجاف في وسط أوروبا، مما يسمح بسطوع الشمس، وتتحرك بعض الأمطار على أيرلندا والمملكة المتحدة قبل هبوب عاصفة في المحيط الأطلسي تصل منطقة الجزر البريطانية. وتتحرك عاصفة أخرى تجاه شرق أوروبا، مما يتسبب في هطول الأمطار على أوكرانيا ورومانيا وبولندا.

أميركا الشمالية

يستمر تأثير إعصار جوس في حدوث أمواج عاتية، ويمتد تأثير إعصار ماريا شمالا ليتسبب في هطول أمطار غزيرة وهبوب رياح عاتية. ويتحرك نظام عواصف فوق سلسلة جبال روكي وداخل منطقة فرونت رينج ليتسبب في سقوط الأمطار وهبوب العواصف الرعدية يتبعها هواء بارد.

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2017

سودوكو

					6	9		
	3		5	7				
	7	8				6		
1	6						7	
		7				1		2
				5				
	5				3			1
9					2			3
		1	9					8

الحل السابق

6	9	5	4	1	3	8	2	7
1	7	8	2	5	6	3	9	4
2	3	4	9	7	8	5	6	1
7	1	9	5	2	4	6	8	3
3	8	2	6	9	1	4	7	5
4	5	6	3	8	7	9	1	2
8	6	3	7	4	2	1	5	9
9	2	1	8	3	5	7	4	6
5	4	7	1	6	9	2	3	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

أبرزها وأكثرها جذباً دمية متحركة من الصلصال المجوف

متحف الآثار الزجاجية في تركيا يجمع لمحات من أزمنة مختلفة



متحف مدوسة يجمع آثاراً من مختلف العصور

بعض مقتنيات متحف مدوسة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ينفرد متحف «مدوسة» للآثار الزجاجية في محافظة غازي عنتاب جنوب تركيا بجمعه بين تحف وقطع فنية نادرة وفريدة من نوعها تعرض تفاصيل حقب زمنية مختلفة.

ويتراوح تاريخ مقتنيات المتحف ما بين 3 و4 آلاف عام، وتستحوذ على اهتمام زوار المتحف من داخل تركيا وخارجها، وتجمع بين حقب زمنية متباينة لتشكل لوحة تاريخية فريدة.

ويعد متحف «مدوسة» للآثار الزجاجية هو الوحيد من نوعه في تركيا، ويضم قطعاً أثرية ضاربة بجذورها في عمق التاريخ بنحو 4 آلاف عام، ما يمنحها قيمة توثيقية عالية لحقب زمنية مهمة بالتاريخ الإنساني الذي شهدته المنطقة.

تأسس المتحف عام 2008 بحسب مديره خليل إبراهيم آلغين الذي قال في تصريح لوكالة الأناضول، إنه يعتبر المتحف الخاص الوحيد في تركيا، ومبناه عبارة عن 3 بيوت مفتوحة على بعضها البعض تعرض لزوارها نحو 6 آلاف تحفة وقطعة أثرية نادرة.

وعند المدخل، تبرز للزائر مجموعة من التحف والتماثيل، مصطفة بانتظام على الأرفف المنتشرة في غرف المتحف، مع لوحات توضيحية تستعرض ملخصا تعريفيا عن الخلفية التاريخية لكل قطعة. ولإضفاء طابع مميّز يتماشى مع خصوصية المكان، اختار القائمون على المتحف وضع إضاءة خافتة بالرفوف، تلقي إشعاعا يزيد من غموض الآثار، ويفجّر فضول الزائر لمعرفة أسرارها. أما القطع الصغيرة، فقد وضعت بعناية فائقة على رفّ مسطّح ينكبّ الزوار على تفحّصه والتمعّن في محتوياته دون إغفال الملصقات التوضيحية الصغيرة المرفقة بالقطع.

وأشار مدير المتحف، إلى أنه تم جمع القطع الأثرية التاريخية النادرة من مناطق مختلفة في تركيا، وجميعها تعود لحقب تاريخية مختلفة، أبرزها الهلنستية والرومانية والبيزنطية.

ومما يلفت أنظار الزوار أن جميع القطع المعروضة مصنوعة من الطين والذهب والفضة والبرونز والزجاج، في تنوّع يعكس ثراء التجربة الإنسانية في مختلف مراحلها عبر الزمن.

وأكثر ما يجذب انتباه الزوار في «مدوسة» هو الدمية المصنوعة من الصلصال المجوف، والتي تنتصب على رفٍ مسطّح وسط إحدى الغرف الفسيحة بالمتحف، كما يقول آلغين.

وتتميز هذه القطعة بدقة تفاصيلها ومفاصلها المتحركة، إضافة لملامحها الواضحة، ما يمنحها طابعا خاصا يجذب الاهتمام.

ونظرا لما تحظى به الدمية التي يعود تاريخ صنعها إلى 3 آلاف عام، من إقبال، يعتبرها آلغين درة تاج المتحف، ويقول إنها تعود إلى الفترة الهلنستية، وتعتبر قطعة أثرية فريدة من نوعها على مستوى تركيا والعالم، وهو ما يثير اهتمام الزوار ممن يتوافدون على المتحف لمشاهدتها والاطلاع على تاريخها وجميع التفاصيل المتعلقة بها.

ويعتقد آلغين أنّ الدمية كانت تستخدم في العصر الإغريقي ضمن العروض المسرحية، مستندا في خلاصته تلك، إلى المفاصل الموجودة في هيكلها، علاوة على قابلية رأسها وأطرافها للحركة. وبحسب مدير المتحف، فإن الشخص الذي عثر على الدمية قام بتسجيلها قبل أن يعرضها في المتحف، لتصبح من أبرز عناصره. وحول ما تحظى به هذه القطعة بالذات من اهتمام من جانب الزائرين، قال آلغين إن طريقة صنعها قبل ثلاثة آلاف عام، تذهل الزوار والمهتمين على حد سواء.

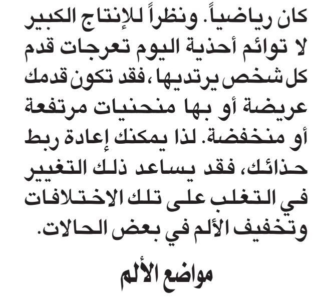
فالدمية صنعت من صلصال مجوَّف، ويعتقد كثيرون أن وزنها يصل إلى 3 أو 4 كيلوغرامات، غير أن وزنها الحقيقي لا يتجاوز الـ600 غرام. وتعتبر هذه الدمية، مقارنة بالمتاحف التركية، فريدة من نوعها ولا نظير لها في متاحف البلاد كافة. ويضم المتحف أيضا مجموعة من ألعاب على شكل عربات، يعود تاريخ صنعها إلى 4 آلاف عام، وقد صنعت وقتئذ لابن الملك الحيثي.

النساء يخاطرن بصحة أقدامهن بسبب الصيحات الرائجة في عالم الأناقة

طريقة ربط الحذاء المناسبة... قد تساعد في التخلص من آلام القدمين



تقارير هارفارد



كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): «الشرق الأوسط»*

هل يسبب لك الحذاء الرياضي ألما في القدمين؟ قبل اتصالك باختصاصي علاج القدم، يمكن تجربة حيلة بسيطة... وهي تغيير طريقة ربط حذائك.

عند بلوغك الخمسين تكونين قد استخدمت حذاءك في المتوسط في قطع نحو 75 ألف ميل (الميل 1,61 كلم) حسب الجمعية الأميركية لطب الأقدام؛ لذا ليس من المستغرب أن تعاني السيدات من آلام في القدمين بين الحين والآخر.

إن لم تكوني من بين أولئك الأشخاص، فقد ترغبين في تجربة حل بسيط يجلب لك الراحة، وهو تغيير طريقة ربط الحذاء خاصة إذا كان رياضياً. ونظراً للإنتاج الكبير لا توائم أحذية اليوم تعرجات قدم كل شخص يرتديها، فقد تكون قدمك عريضة أو بها منحنيات مرتفعة أو منخفضة. لذا يمكنك إعادة ربط حذائك، فقد يساعد ذلك التغيير في التغلب على تلك الاختلافات وتخفيف الألم في بعض الحالات.

مواضع الألم

هناك الكثير من الأسباب التي تؤدي إلى الشعور بألم في القدم ومنها الأجزاء المتورمة bunions، أو وجود تشوه في أصابع القدم (أصابع المطرقة) hammer¬toes، أو مسامير القدم corns، أو الثآليل calluses، أو الأظافر التي تنمو للداخل، أو الأعصاب المضغوطة، أو الورم العصبي، أو الألم في الكعب كما يوضح الدكتور جيمس لولي، رئيس قسم طب القدم في مستشفى «بريغهام والأمراض النسائية» التابعة لجامعة هارفارد. وأضاف قائلا: «قد تتفاقم الكثير من تلك المشكلات بسبب ارتداء أحذية غير مناسبة أو حتى مناسبة للقدمين». والجدير بالذكر أن الدكتور لولي مؤلف مشارك لتقرير «صحة الأقدام السليمة» الخاص من جامعة هارفارد.

صيحات الأناقة الرائجة

حين يتعلق الأمر بالصيحات الرائجة في عالم الأناقة، فقد تخاطر النساء بصحة أقدامهن أكثر من الرجال، حيث يتجهن إلى ارتداء الأحذية الضيقة أو ذات الكعوب العالية التي قد تتسبب في إصابتهن بورم مورتون Morton’s neuroma (وهو التهاب النسيج العصبي في المنطقة الفاصلة بين أصابع القدم وباطنها)، أو التورمات bunions أو آلام الكعب، وذلك حسب الكلية الأميركية لجراحي القدم والكاحل.





يمكن لتغيير طريقة ربطك للحذاء الرياضي وفقا لمسبب الألم أن يكون خطوة أولى جيدة باتجاه تخفيف حدة الالتهاب. ويقول الدكتور لولي: «من المؤكد أن الأمر يستحق المحاولة ومعرفة ما إذا كان الألم سيصبح أقل أثناء المشي، أو ممارسة الأنشطة الرياضية أم لا». كذلك أشار الدكتور لولي إلى عدم وجود أبحاث طبية تستند إلى أدلة تؤكد أن تغيير طريقة ربطك للحذاء سوف يساعد في تخفيف الألم، لكنه يوضح في الوقت ذاته أنه لا يوجد سبب يمنع من تجربة الأمر؛ فقد يعود بالنفع في النهاية.

حل جزئي

لا يوجد حل يصلح للجميع. وفي الوقت الذي قد يساعد فيه تغيير طريقة ربط الحذاء في تخفيف ألم القدمين، فقد يدل الألم في حالات أخرى على أمر أكبر من ذلك يستدعي استشارة الطبيب. لذا ينبغي على السيدات زيارة الطبيب وذلك حسب المشكلة لمعرفة سبب الألم وذلك إن لم تقل درجته بعد تجربة ارتداء عدة أحذية مختلفة، أو استخدام طرق أخرى لتخفيف الألم مثل العقاقير غير الستيرويدية المضادة للالتهاب، ووضع مكعبات الثلج، وممارسة تمرينات الاستطالة على حد قول الدكتور لولي.

ينبغي الانتباه جيداً للأعراض التي قد تشير إلى وجود مشكلة حقيقية مثل الشعور بسخونة في القدم أو الأصبع، أو حدوث تورم أو احمرار للقدم أو الأصبع. وقد تشير تلك الأعراض إلى كسر نتيجة الإجهاد، أو عدوى، أو التهاب مفاصل أو النقرس، وهي حالات تحتاج كلها إلى رعاية صحية. لذا تكون الخطوة الأولى في حالات آلام القدمين هي تغيير طريقة ربط الحذاء.

* رسالة هارفارد «مراقبة صحة المرأة»، خدمات «تريبيون ميديا»

خالد القشطيني

يا دجلة الخير

بغداد هي القلب النابض للعراق، ونهر دجلة هو الشريان الدافق لبغداد. لهذا اختار الخليفة المنصور ضفاف دجلة لبناء العاصمة الجديدة، مدينة السلام. ومن يوم ولادتها ظل هذا النهر الخالد مصدر الحياة فيها. على ضفافه وعلى جسوره يقضي البغداديون معظم فعالياتهم؛ حفلاتهم وسهراتهم ونزهاتهم. وعلى ضفافه بنوا مساجدهم، وأقاموا مقاهيهم وحدائقهم ومدارسهم، وغنوا أغانيهم ونظموا روائع شعرهم.

يا دجلة الخير...

حييت سفحك من بعد فحييني
يا دجلة الخير يا أم البساتين
إني وردت الماء صافية
نبعاً فنبعاً فما كانت لترويني

لا نهر التيمس في إنجلترا، ولا السين في فرنسا، ولا الراين في ألمانيا، نبعاً فنبعاً فما كانت لتروينا...

يا أم بغداد من ظرف ومن غنج
مشى التبغدد حتى في الدهاقين

عندما بنى المنصور عاصمته الجديدة بدلاً من الكوفة، أقامها على الجانب الجنوبي الغربي من نهر دجلة، لتشكل البادية خلفاً له، ويكون النهر حاجزاً أمام الأعداء في الشمال. بيد أن تكاثف السكان اضطرهم لعبور النهر، فانتقلوا إلى ما يسمى صوب الرصافة على الشمال الشرقي. سرعان ما اضطر الخلفاء إلى ربط الجانبين، الكرخ إلى الجنوب والرصافة شمالاً، بجسر عائم يربط الجانبين. وأصبح هذا الجسر ظاهرة حيوية مهمة في حياة العاصمة. يتنزهون عليه ويسوقون حاجاتهم على الجانبين. وأوحى ذلك للشعراء والكتاب لبث مشاعرهم وأفكارهم.

كان ابن بطوطة من أول من كتبوا عن هذا الجسر، فوصفه بإعجاب كبير عند زيارته لبغداد. وتغنى الشعراء، فقال علي بن الجهم هذا البيت الشهير:

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

غناه كثيرون، ومنهم فهد مشعل الشاطري. وكتبت روايات مختلفة، منها رواية كمال السيد «على الجسر ببغداد».

وقد أخذ جسر بغداد أسماء كثيرة، فسمي جسر الوالي في العهد العثماني، وجسر مود في عهد الإنجليز، وجسر الشهداء بسبب ما جرى عليه من مصادمات وقتولات. فأنشد المتظاهرون هوسة: «عالجسر، عالجسر، الدقة صارت عالجسر».

دجلة الخير، والخير لا يحبه صدام حسين، بادر لبناء قصوره، وكل قصر أخذ مساحة من ضفافه. منع الناس من المرور أمامها والزوارق فوق مياهها. وبذلك أهملت الزوارق وتلفت، ومعها ماتت تقاليد السفرات النهرية وحفلات المسقوف على شواطئها. لم يبق من صيادي السمك غير اثنين أو ثلاثة. ولكن النهر الخالد ظل يجري ويجري. وراح الشاعر الجواهري يهيب به ويستحثه لينتفض:

يا دجلة الخير كم من كنز موهبة
لديك في القمقم المسحور مخزون
لعل تلك العفاريت التي احتجزت
محملات على أكتاف دولفين
لعل يوماً عاصفاً جارفاً عرماً
آت فترضيك عقباه وترضيني

وجاء ذلك اليوم، وانتفضت دجلة الخير، وتحررت من عبوديتها وأسرها، وفر شياطين الأذى من أرصفتها.

مواقيت الصلاة

العشاء	المغرب	العصر	الظهر	الشروق	الفجر	المدينة
07:48	06:18	03:39	12:14	06:09	04:54	مكة المكرمة
07:49	06:19	03:41	12:15	06:09	04:53	المدينة المنورة
07:54	06:38	04:01	12:33	06:28	05:08	القدس
07:20	05:50	03:13	11:47	05:41	04:25	الرياض
07:10	05:52	03:16	11:48	05:43	04:17	القاهرة
07:56	06:47	04:04	12:43	06:38	05:22	الخرطوم
08:43	07:25	04:48	01:21	07:15	05:53	الرباط
07:38	06:17	03:39	12:13	06:06	04:42	تونس
07:16	05:46	03:09	11:41	05:36	04:16	الكويت
07:50	06:20	03:42	12:16	06:11	04:54	أبوظبي
07:05	05:35	02:58	11:31	05:26	04:08	المنامة
07:01	05:31	02:54	11:27	05:22	04:05	الدوحة
07:33	06:03	03:25	11:59	05:54	04:38	مسقط
07:54	06:36	03:59	12:31	06:25	05:04	بيروت
07:30	06:00	03:17	11:56	05:52	04:40	صنعاء
07:04	05:34	02:57	11:30	05:24	04:02	عمان
07:18	06:00	03:23	11:56	05:50	04:29	بغداد
08:29	07:02	04:23	12:57	06:51	05:20	اسطنبول
08:04	06:44	04:07	12:40	06:34	05:11	نيقوسيا
08:46	07:23	04:45	01:18	07:12	05:46	أثينا
08:46	07:00	04:12	12:54	06:46	04:54	لندن
09:30	07:50	05:04	01:44	07:36	05:51	باريس
09:00	07:29	04:48	01:24	07:17	05:43	نيس
08:36	07:08	04:28	01:03	06:57	05:25	روما
09:27	07:42	04:54	01:36	07:28	05:38	بروكسل
09:39	08:13	05:34	02:08	08:02	06:32	مدريد
09:09	07:34	04:51	01:29	07:21	05:42	جنيف
08:32	06:53	04:09	12:48	06:40	04:57	فيينا
08:55	07:06	04:16	01:00	06:51	04:57	برلين
08:59	07:17	04:31	01:11	07:03	05:17	فرانكفورت
09:32	07:06	04:02	12:58	06:48	04:14	استوكهولم
09:08	07:10	04:16	01:03	06:54	04:50	كوبنهاغن
09:28	07:40	04:51	01:34	07:25	05:32	امستردام
08:09	06:54	04:14	12:49	06:43	05:29	نيويورك
08:19	07:06	04:27	01:01	06:55	05:44	واشنطن
07:59	06:50	04:13	12:46	06:41	05:34	لوس أنجليس

عرب وعجم

● الملكة رانيا العبد الله، عقيلة ملك الأردن، سلمت في نيويورك، جائزة المواطن العالمي لرئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، والتي قدمها «مجلس أتلانتك» الذي يعتبر إحدى أبرز المؤسسات المعنية بمجال الشؤون الدولية. وقالت الملكة رانيا إنه في الوقت الذي تحتفل فيه كندا بالذكرى الـ150 على تأسيسها، يقودها «ترودو» لتجديد قيمها العميقة في الانفتاح وسعة الأفق، والتي يُحترم لأجلها الكنديون حول العالم.

الملكة رانيا العبد الله

● إيهاب بسيسو، وزير الثقافة الفلسطيني، افتتح معرض «حياة» للفنان التشكيلي الشاب محمود أبو دغش، في مركز البيرة الثقافي، بدعم من وزارة الثقافة عبر برنامج تمكين الفنانين الشباب، وبحضور رئيس بلدية البيرة عزام إسماعيل. وشدد «بسيسو» على دعم الوزارة للمبدعين من كافة المجالات وخاصة الشباب، وعلى وجه الخصوص ذوو الإعاقة منهم.

إيهاب بسيسو

● الدكتور محمد أحمد هامل القبيسي، سفير الإمارات في باكو، بحث خلال لقائه شاهين مصطفاييف، وزير الاقتصاد الأذربيجاني، سبل تطوير وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتنموية بين البلدين. وأشار السفير إلى العلاقات المميزة بين البلدين، مؤكداً اهتمام الإمارات بتعزيز التعاون مع أذربيجان في مختلف المجالات.

د. محمد أحمد هامل القبيسي

● محمد هيري شريف الدين، القنصل العام لجمهورية إندونيسيا لدى السعودية، استقبله سالم بن محمد أبو عيينة، نائب رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية بتبوك. وأعرب «أبو عيينة» عن شكره للقنصل مثمناً دور القنصلية العامة في توطيد علاقات التعاون المشترك بين رجال الأعمال في كلا البلدين.

● فاغيف غاراييف، سفير جمهورية روسيا الاتحادية لدى البحرين، بحث خلال لقائه مع الشيخ خليفة بن علي بن خليفة آل خليفة، محافظ المحافظة الجنوبية، سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين الدولتين. وأعرب السفير عن بالغ سروره وتعاونه للمضي قدماً في نقل المعرفة وتوطيد التعاون.

● الشيخ عزام مبارك الصباح، سفير الكويت في المنامة، استقبله محمد بن إبراهيم المطوع، وزير شؤون مجلس الوزراء البحريني. واستعرض الجانبان سبل تعزيز العلاقات البحرينية الكويتية، وأشاد وزير شؤون مجلس الوزراء بعمق العلاقات الأخوية التاريخية المتميزة التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين، وما تشهده من تقدم وتطور على كافة الأصعدة.

● محمد أحمد عثمان الحمادي، سفير الإمارات لدى الصومال، التقى عبد الرحمن دوعالي بيلي، وزير المالية الصومالي، وذلك بمقر السفارة بمقديشو. وأكد السفير أن بلاده ستواصل جهودها لدعم مشاريع التنمية بالصومال. من جهته، أعرب «بيلي» عن شكره وتقديره لدولة الإمارات على دعمها المستمر لبلاده ودورها في دعم جهود التنمية الاقتصادية من خلال المشاريع التنموية التي تنفذها في مختلف الأقاليم الصومالية.

● إبراهيم الشاعر، وزير التنمية الاجتماعية الفلسطيني، التقى الممثلة الخاصة لليونيسيف في فلسطين، جينيفيف بوتين. وأكد الوزير أهمية تعزيز الشراكة والتعاون مع جميع الشركاء والقطاعات لتأمين احتياجات قطاع الطفولة، مشيراً إلى أن الوزارة ماضية نحو تطبيق استراتيجيتها التنموية لقطاع الطفولة، وتنفيذ نظام التحويل الوطني لحماية الأطفال من العنف والاستغلال، وتعزيز دور شبكات حماية الطفولة، وتوفير خدمة الدعم النفسي.

● رياض بن سعود الخنيني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الأرجنتين، أقام حفل غداء تكريماً لوكيل وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد للشؤون الإسلامية، الشيخ عبد الرحمن بن غنام الغنام، والوفد المرافق له الذين يزورون الأرجنتين حالياً لرئاسة المجلس الأعلى لمركز الملك فهد الثقافي.

رياض بن سعود الخنيني

● الدكتورة هالة السعيد، وزيرة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري في مصر، بحثت خلال لقائها مع جمعة مبارك الجنيبي، سفير الإمارات في القاهرة، ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية، سبل الاستفادة من التجربة الإماراتية المتميزة في التطوير المؤسسي والموارد البشرية. وأكدت الوزيرة رغبتها في تعزيز التعاون الثنائي في مجالي التخطيط والإصلاح الإداري وتعزيز كفاءة الجهاز الحكومي المصري للارتقاء بالخدمات العامة المقدمة للمواطنين.

د. هالة السعيد

● هينادي لاتي، سفير أوكرانيا في القاهرة، احتفل بالعيد القومي لبلاده، وأكد في كلمته اهتمام أوكرانيا بتفعيل التعاون مع مصر، وأوضح أن هناك آفاقا كبيرة لتعزيز التعاون في التجارة والسياحة والتعليم العالي والبحث العلمي، وأعرب عن ثقته في أن العلاقات بين الشعبين المصري والأوكراني سوف تشهد تطورا.

هينادي لاتي

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■										1
				■						2
			■		■					3
■							■			4
	■	■								5
						■		■		6
			■		■					7
				■	■					8
			■			■				9
■	■			■						10

أفقياً

1- فيلسوف فرنسي.مؤسس الفلسفة الوضعية.
2- دكان - شوق "معكوسة".
3- يتصف بالمرارة - ضد نهار.
4- وضع خفية - من الازهار.
5- ملياردير يوناني راحل.
6- عاصمة الفلبين.
7- عدد ترتيبي - مدخل المنزل.
8- جمع قرن - ضد يمين "معكوسة".
9- حيوان جبلي - قهوة - من الابجدية.
10- احصنة - للتعريف.

عمودياً

1- ممثل مصري.
2- عاصمة بولندا - رائحة طيبة.
3- ضد فقير - مدينة ايطالية.
4- دولة عربية - حرف جر.
5- متشابهان - لقب - حيوان قطبي "معكوسة".
6- جمع سيد.
7- عاصفة بحرية "معكوسة" - كبير بالعمر.
8- دولة افريقية - يقايض.
9- حيوان خرافي - عاصمة التبت.
10- فك - ابن آدم.

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■	ج	ا	ع	ل	ا	ل	ح	ا	س	-1
س	ب	ا	ي	■	ا	ح	ي	ر	ا	-2
ا	ا	■	ن	س	■	ل	و	ي	م	-3
ل	ن	ا	■	ا	ا	ا	ا	■	ر	-4
و	■	ل	ل	ل	ل	■	ن	د	ا	-5
ن	■	ي	ا	و	ا	ه	■	ا	ل	-6
ي	ل	ا	ب	■	م	ز	ا	ل	م	-7
ك	ر	س	ي	■	■	ا	د	ي	ص	-8
■	ل	■	ر	س	■	ر	■	د	ر	-9
ل	ا	م	■	ن	ا	■	ن	ا	ي	-10

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـدة العـرب الدوليـة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@asharqalawsat.com
الجمعة 2 محرم 1439 - 22 سبتمبر (أيلول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14178
London - Friday - 22 September 2017 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14178



سمير عطا الله

حرب المطابخ

لن أستطيع أن أشرح لنفسي تعقيدات هذا العالم ما دمت لا أفهم تعقيدات البشر. تركنا ذلك لعلماء النفس وعلماء الاجتماع. وهم يدركون حتماً، كم هي مهمة شاقة وبعيدة. الآن نقرأ المزيد عن أن أحد أمضى أسلحة الحرب الباردة كان المطبخ، وليس الرؤوس النووية. عام 1950 نقلت الخارجية الأميركية إلى معرض في برلين الغربية مطبخاً نموذجياً، فيه غسالة آلية وثلاجة وطباخ كهربائي! وتدفق الزوار على المشهد العجيب من كل ناحية، خصوصاً من برلين الشرقية. وعام 1959 أقامت موسكو معرضاً دولياً فأرسل الأميركيون أفضل ما لديهم: المطبخ! وفي ذلك الجناح، دارت إحدى أشهر النقاشات حول الشيوعية والرأسمالية، بين الزعيم السوفياتي نيكيتا خروشوف ونائب الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون.

كانت حجة الأميركيين أن حسنات التقدم الرأسمالي هو أيضاً في متناول الجميع. والآن نعرف كذلك أن فنادق «هيلتون» كانت بدورها جزءاً من تلك الحرب. فقد كان كونراد هيلتون كاثوليكياً متديناً ومعادياً للإلحاد، وأراد أن ينقل إلى أوروبا والشرق الأوسط صورة عن «الحياة الأميركية»، ومن جملة ما شيد يومها، «النيل هيلتون» في القاهرة و«هيلتون طهران».

وتضايق اليسار الأوروبي من هذا الأسلوب في التسلل إلى نفوس الناس، فكتب الشاعر الشيوعي الفرنسي لويس أراغون أن أميركا تعرض «حضارة الثلاجات وأحواض الحمامات». لكن هذه القوة الناعمة كانت قد تركت أثرها في كل مكان. وصارت أوروبا «تنزل» في «الهيلتون» وتشرب الكوكاكولا، وتصغي إلى إلفيس برسلي، وتركب سيارات «فورد»، بينما يذهب السوفيات إلى الفضاء، أما هنا فيصنعون أسوأ سيارات على الأرض. وبسبب رخص اليد العاملة في أوروبا، أقامت شركات السيارات الأميركية مصانع لها في أنحاء القارة، وأغرقت أسواقها بها وبسائر المنتجات.

كانت أميركا تقدم «طريقتها في الحياة» والشيوعية تفرض التقشف باسم المستقبل. وكان أراغون، من دون شك، أحد أكبر شعراء فرنسا. لكن في الوقت الذي رفض «حضارة الثلاجات» كان يعرض على مواطنيه مدائح ستالين.

رد السوفيات وحلفاؤهم بالهجوم المباشر والعنف وتسخيف الخصم الغربي. واستمر الغربيون في استخدام الأسلوب غير المباشر وتقديم «العينات» الجذابة. لجأوا إلى السينما والمسرح ودور النشر والمطبوعات التي تخفي هويتها وتمويلها خلف قناع شفاف. ولم يتعلم السوفيات الدرس. وظلوا ينتجون أفلاماً متخلفة، وصحافة محجّرة، ويطرحون القضايا العادلة في لغة خشبية من أوائل القرن. وقد ورث بعض العرب هذه البلادة، وتفوقوا فيها. ولا يزال بعض المحمومين والمحرورين يلعقون العصر في ملاعق من حطب.



الممثلة الكوبية آنا دي أرماس تقف أمام المصورين خلال الترويج لفيلم «بليد رونر 2049» في لندن أمس... سيعرض الفيلم في المملكة المتحدة يوم 6 أكتوبر (إ.ب.أ)



مشاري الذايدي

m.althaidy@asharqalawsat.com

فتاوى... حيارى... سهارى

من حين لآخر تخرج فتوى لنا من شيخ أو خطيب ما، تثير الجدل وتحدث عاصفة في الإعلام، حتى العالمي منه.

من فتوى قتل الدمية ميكي ماوس إلى إرضاع الكبير، إلى أن قيادة المرأة للسيارة تضرّ بمبايضها، وأخيراً فتوى شيخ مصري هو الدكتور عبد الرؤوف صبري بمواقعة المرأة، الزوجة، المتوفاة!

الأخيرة صارت خبراً محلياً وإقليماً وعالمياً، شأن أي فتوى تصدم الأسماع أو تتناطح مع واقع الحال، فلم تعد هناك أمور داخلية تخصّ بلاداً معيّنة، فكل خبر، مهما بلغ من محليّته، مؤهل لأن يكون على رأس الأخبار في نشرة «سي إن إن»، أو صفحات الجرائد البريطانية والروسية واليابانية.

بخصوص الشيخ المصري فقد قرر مجلس نقابة الإعلاميين في مصر إيقاف المذيع أحمد عبدون مقدم برنامج «عمَّ يتساءلون» على فضائية «إل تي سي»، بسبب استضافته للدكتور صبري عبد الرؤوف صاحب فتوى نكاح الزوجة المتوفاة.

النقابة أصدرت أيضاً بياناً رسمياً بإيقافه بعدما رصدت اللجنة القانونية «الخطأ المهني والأخلاقي الذي حدث على الهواء في برنامجه». حيث تناول فتوى شاذة تفيد بأن معاشرة الزوج لزوجته الميتة أو ما يطلق عليه البعض «مضاجعة الوداع».

في السعودية، أثار الدكتور سعد الحجري، وهو واعظ صاحب فتاوى، عاصفة من الاستهجان، بعد أن انتشر تسجيل له وهو يتحدث عن أن قيادة المرأة للسيارة لا تصلح، بسبب أن المرأة تملك فقط ربع عقل، وليس حتى نصف عقل، ويزيد تناقص العقل كلما قادت السيارة أكثر وخرجت للشوارع.

كثيرة هي الفتاوى والآراء الغريبة، لا يُلام الإعلام في تناولها، لأن الإعلام يبحث دوماً عن الغرائب، وهل ثمة غرائب أكثر من هذه؟!

الفتوى بنهاية الأمر تفاعل «حيّ» بين صاحب التوجيه الديني مع وقائع ومستجدات ونوازل وسياقات و«عصر» مختلف، يستدعي بطبيعته الرأي «الملائم» له.

الشجاعة التي كان يتسم بها الأوائل، أقصد علماء القرون الأولى، أكثر من المتأخرين، ومن يرصد ماذا فعل فقهاء الأندلس والمغرب ومصر والشام العراق والحجاز، يعرف الفرق الكبير بين الأول والآخر. أو أغلب الآخر.

هذا حديث متشعب، لكن يهمنا هنا الإشارة إلى ملاحظة كبيرة، وهي أنه لم يعد هناك حديث للداخل وحديث للخارج، كل شيء يفضي لكل شيء.

إيقاف المصري عبد الرؤوف أو السعودي الحجري، إجراء بعدي تال، لكن القصة الأساسية هي استشعار أن ألسنة النقد وعيون الملاحظة تحيط بكل رأي من جهات الأرض الأربع... فهل تريدون أن يُكذب الله ورسوله، كما في النصيحة الرفيعة الأولى؟

يمهد الطريق لنجاح عمليات الإخصاب الصناعي

العثور على «جين الخصوبة» اللازم لنمو الجنين البشري

لندن: «الشرق الأوسط»

قال علماء بريطانيون إنهم عثروا على دور محوري لأحد جينات الخصوبة الرئيسية في نمو الأجنة البشرية المبكر، وذلك بعد ما وظفوا أداة لقص الجينات تعرف باسم «كريسبر-كاس9» لتعطيل عمل ذلك الجين في أجنة عمرها بضعة أيام.

واستخدم الباحثون في تجاربهم هذه التقنية التي تثير جدلا عالميا محتدما بسبب المخاوف من أنها قد تستخدم لصنع أجنة بالطلب، إضافة إلى احتمال توارث الأجيال المتعاقبة لتعديلات وراثية لا يعرف العلماء آثارها المستقبلية. وقد تمكن العلماء من استخدام أداة كريسبر-كاس9 العلماء لرصد وتعديل أو تبديل العيوب الوراثية.

وذكرت كاثي نياكان، الباحثة في مجال الخلايا الجذعية وقائدة فريق البحث بمعهد فرانسيس كريك البريطاني: «من بين الطرق التي يمكن من خلالها معرفة ما يقوم به أي جين في الجنين، هو رؤية ماذا سيحدث عندما لا يعمل هذا الجين». ونقلت وكالة «رويترز» عنها: «الآن برهنا على وجود طريقة فعالة للقيام بذلك ونأمل أن يستخدمها علماء آخرون لرصد أدوار الجينات الأخرى». وعبرت عن أملها في أن يسعى العلماء لفك شفرة الأدوار التي تلعبها كل الجينات الرئيسية التي تحتاجها الأجنة للنمو بنجاح.

وقرر فريق نياكان استخدام أداة كريسبر-كاس9 لتعطيل أحد الجينات الرئيسية ووقف إنتاجه لبروتين يسمى «أو.سي.تي4» والذي يصبح نشطا في الأيام الأولى لنمو الجنين البشري. وأمضى العلماء أكثر من عام في تحسين التقنيات المختلفة باستخدام أجنة الفئران وخلايا جذعية من أجنة بشرية في المختبرات قبل بدء العمل على الأجنة البشرية.

ولتعطيل إنتاج بروتين أو.سي.تي4 استخدم العلماء أداة كريسبر-كاس9 لتغيير الحمض النووي في 41 جنينا بشريا. وبعد سبعة أيام توقف نمو الأجنة وبدأ تحللها.

وقالت نياكان في إفادة عن عملها، إن البويضة تبدأ في الانقسام بعد تخصيبها حتى نحو سبعة أيام وتقوم بعدها بتشكيل كرة تتألف من نحو 200 خلية تسمى الكيسة الأريمية. وخلصت دراستها التي نشرت نتائجها في دورية (نتشر) أول من أمس، إلى أن الأجنة البشرية تحتاج لبروتين «أو.سي.تي4» لتكوين الكيسة الأريمية وأنه من دون هذا البروتين فإن الكيسة الأريمية لن تتشكل أو تتطور بشكل طبيعي.

الموظفون يفضلون المحادثات العملية على البريد الإلكتروني

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

رغم أن رسائل البريد الإلكتروني وسيلة سريعة لإدارة الأعمال مع الزملاء في العمل، فإن أغلب الموظفين ما زالوا يفضلون الأحاديث وجها لوجه، بحسب ما توصلت إليه دراسة أجرتها شركة الاستشارات (EY).

ولم يقل سوى 16 في المائة من الموظفين إنهم استخدموا رسائل البريد الإلكتروني لاتخاذ قرارات تنظيمية أسرع، عوضا عن محادثة. واستخدم أغلب الموظفين الهاتف بنسبة 40 في المائة، أو مروا على الزميل الآخر بنسبة 40 في المائة، حتى لو كان هذا الشخص في غرفة أخرى أو طابق آخر من مبنى العمل.

والموظفون الأكبر سنا أقل احتمالا في استخدام البريد الإلكتروني، حسب وكالة الأنباء الألمانية. ولكن حتى الموظفين دون الثلاثين أكثر احتمالا لاستخدام الهاتف. ولم يقل سوى 19 في المائة إنهم استخدموا البريد الإلكتروني لتنظيم عملهم.

غير أن تلك الأرقام تغيرت عندما لا يكون من الممكن التعاطي مع المسألة المطروحة في حوار قصير. وأقل من الثلث من هؤلاء دون الثلاثين من العمر يمكنهم أن يتصوروا طلب زيادة في الراتب عبر البريد الإلكتروني. وبالنسبة لمن هم أكثر من الأربعين من العمر بلغت النسبة 10 في المائة.

وهناك تفسير لتفضيل التواصل الشخصي، هو أن رسائل البريد الإلكتروني والمحادثة الإلكترونية غالبا ما تشتت الانتباه عن العمل. وقال 42 في المائة ممن شاركوا في الدراسة إن البريد الإلكتروني يكسر التركيز. وقال نحو 35 في المائة إنه يتفقدون البريد الإلكتروني مرة كل ساعة. وقال 43 في المائة إنهم يعتقدون بأن الضغط العصبي يزيد بسبب التواصل الرقمي.

بكتيريا تنهش لحم الإنسان في أستراليا

سيدني - لندن: «الشرق الأوسط»

حير ارتفاع عدد الأشخاص الذين يتعرضون لهجوم بكتيريا تنهش لحم الإنسان، السلطات الصحية في أستراليا. وذكرت وزارة الصحة في ولاية فيكتوريا، أمس الخميس، أن حالات الإصابة بالمرض البكتيري، الذي يسبب قرحة جلدية تعرف باسم «قرحة بورولي»، زادت بالفعل بنسبة 50 في المائة منذ العام الماضي. وقال متحدث باسم وزارة الصحة، إن الولاية شهدت بالفعل 159 حالة هذا العام، مقابل 102 حالة في عام 2016.

وأضاف في تصريح لوكالة أنباء «أستراليان أسوشييتد برس»: «هناك زيادة، ولكن لأسباب لا نعرفها تماما، إنها معضلة طبية». وقال إن خبراء من مختبر الصحة العامة يتحققون من هذه البكتيريا. وتبدأ الإصابة كلدغة حشرة، مما يتسبب في تورم وتقيحات تتطلب جراحة كبيرة. وعادة ما توجد هذه البكتيريا في الدول الاستوائية.

جهاز ينتج الكهرباء من حركة جسم الإنسان

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

أنتج العلماء الألمان من معهد كارلسروهه التقني (كيت) جهازاً صغيراً ينتج الكهرباء من حركة جسم الإنسان. والهدف بالطبع هو تحويل جسم الإنسان إلى محطة طاقة صغيرة لتزويد الأجهزة المحمولة بالكهرباء.

وذكر الباحث كريستيان بولاتيوك أن وزن الجهاز لا يزيد عن 200 غرام ويمكن ربطه على الفخذ كي يستمد الطاقة من الجسم أثناء المشي. وأكد الباحث أن ما ينتجه الجهاز من الطاقة يكفي لشحن عدة أجهزة إلكترونية محمولة مثل السمارتفون والساعة وغيرهما.

وأشار بولاتيوك إلى أنه يسعى إلى تصغير الجهاز إلى حد يمكن دمجه في الحذاء مع الحفاظ على نفس قدرته على إنتاج الكهربائية. ولا ينتج الجهاز تياراً كهربائياً يزيد عن بضعة ميكروواط، لكن المشي أو الجري لمدة ساعة به تكفي لشحن جهاز سمارتفون لمدة ساعة في الأقل.

وعلى أي حال لن يحس الشخص حامل الجهاز بأي شيء، ولا مخاوف على هذا الأساس من الكهربائية، بحسب تصريح بولاتيوك. إلا أن الباحث بيتر فوياس من معهد «ميكرو سيستيمز تيكنيك»، التابع إلى جامعة فرايبورغ الألمانية، شكك بوجود تقنية تستخدم حركة الجسم ولا يحس بها الإنسان. وعبر عن قناعته بأن شحن الجهاز يتطلب الركض أو المشي لعدة ساعات.

وتوقع روبرت شبانهايمر من شركة «بيتكوم» سوقاً رائجة للابتكار في المستقبل، لكنه حذر من التفاؤل المفرط، لأن هذه التقنيات ما تزال في «مرحلتها الطفولية»، بحسب تعبيره. ويأتي ابتكار إنتاج الطاقة من حركة الجسم في إطار برنامج «حصاد الطاقة» الخاص بمعهد كارلسروهه التقني لمساعدة المعاقين. وتم ترشيحه سلفاً لنيل جائزة الابتكار العلمي في ألمانيا لسنة 2017.



الصورة من معهد كارلسروهه ويظهر الباحث بولاتيوك وهو يستعرض الجهاز

يزيد حالة القلق عند الإنسان

كتم الأسرار مضر بالصحة

لندن: «الشرق الأوسط»

يحاول دائما الإنسان إخفاء بعض الأشياء أو الأفعال التي يقوم بها عن الآخرين والاحتفاظ بها داخل نفسه وكتمانها، وهو ما نسميه بـ«أسرار» لكن الإنسان لا يستطيع غالبا كتم السر لفترة طويلة.

أخيرا، كشف تقرير أميركي أن كتم الأسرار يزيد حالة القلق عند الإنسان، ويؤثر سلبيا على الدماغ. وكان فريق باحثين من جامعة كولومبيا في نيويورك قد قام بدراسة عينة مكونة من 600 شخص، قال 96 في المائة منهم إن لديهم أسرارا، أغلبها عاطفية. وسئل الأشخاص عن عدد المرات التي فكروا بها بالسر الذي يحملونه خلال مدة شهر، فكانت الإجابة: مرتين، وأن السر «يسبب لهم قلقا». وقالت الدراسة التي نشرتها الهيئة الأميركية للصحة النفسية إن القلق ليس سببه محتوى السر، وإنما عملية الاحتفاظ بالسر، وعدم مشاركته مع أي أحد. وأكدت الدراسة أن عينة الأشخاص الذين يحتفظون بأسرار، كانوا أكثر عرضة للأذى النفسي، بسبب استرجاع الذكريات السيئة وكتمانها.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 4 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية